

افطار

١٤٠ نبي صيفه ده ضرو المعالي في شرح الامالي

وارد -

کتاب

مکرمه ابدیه باب خبری جوئی توبه
سنگ بارب و حد انتیک معلوم اولو یوب
سکامنع و عطا مخصوص ایکن اکی خالق اشیا
جبره ساکا در حقوق اولان محرم اولو یوب

بدل زاده کتبخانه سناحاق اولفق اوزره
یهوخی زاده عین افندیک و قفیل
۱۸۴۸
۱۲۵۲



2175

امبولکتاب احمد آغا وقفند اولوب طرفه نکرار
سالمی زاره کتنامه
قونولمدر
علف





الحمد لله الذي جارت الافكار في مبادي انوار كبريائه وصحة بيته
 وباهت الانظار في مطالع اسرار عونه وفروايشه وشهدت
 ذرات المحدثات على كمال قدرته والوحيته وولت ايام السموات
 والارضين على نهاية علم وجلال حكمته والصلوة على نبي الرحمة محمد وآله
 وسلم سيما كثيرة **اما بعد** فان الله تعالى لما اسعدني بالانصال
 بحضرة السطة المعظم بها الدين شمس الاسماء والسمين
 اعدل الملوك واعض السلاطين ابني المؤيد بن محمد بن محمود
 بن الحسين بن الله تعالى في معاقده ملكا بنواع الجرات وخصه في الارض
 ايام السعادة او جعلني في المظلمين في حبه وولاه المستظلمين نطق
 لوائه واولني بحسن ملاحظة الى غايات المطالب الروحانية ونهايات
 المفاهيم النفسانية وكان في جملة تلك النعم العظيمة والراتب الجسيمة
 استحكام اسباب المودة والصفاء وتماكده موجبات المحبة والافاضة
 بيني وبين الامير الابرار الكبير ملك الامراء والاولاد والدين نظام
 الاسماء والسمين ابني جعفر بن الحسين عظم الله تعالى شأنه وصانه
 في الميزان عيشة في الحقيقة ووصول الى بلده والذخول التي هي
 مركز ملكته ومنتهى شتمه وقضى الله تعالى في الفتح الكلام في شرح كتاب

الاسماء

Signat

119/1-2

اسماء الله تعالى وصفاته وتحقق القول في تفسيره نفوذ وسرانه
 فصفت هذه الكتب في هذه المباحث العظيمة والمطالب الكبرية
 ابتغى لمصنات الله تعالى وقضا لحقوقي هذا الاخ الذي حصلت
 اخوته في الله وتبته لوامع البينات في الاسماء والصفات وربته
 على ثلثة اقسام **الاول** في المبادي والمفاهيم **والثاني** في
 المقاصد والغايات **والثالث** في اللواحق والمتممات **والرسم**
الاول في المبادي والمفاهيم وفيه عشرة فصول **الفصل الاول**
 في حقيقة الاسم والسمي والتسمية المشهورة في قول الصحابة رحمهم
 الله تعالى ان الاسم نفس المسمى وغير التسمية وغير المسمى انما عين
 التسمية وغير التسمية واذا راجعنا الى قوله تعالى ان الله
 والسمي والتسمية امور ثلاثة مباينة وهو الحق غني والعلم ان
 القول بانه الاسم نفس المسمى او غيره لا بد وان يكون مسموقا ببيان
 ان الاسم ما هو والسمي ما هو والتسمية ما هي فانه كل نصيب في لابه
 وان يكون مسموقا بقصور ما بهية الحكم عليه والمحكم به **فقول**
 انما كان الاسم عبارة عن اللفظ الذي هو على الشيء بالوضع وكان
 المسمى عبارة عن نفس ذلك الشيء فالعلم الصوري حاصل بانه الاسم
 غير المسمى وانما كان اسم الشيء عبارة عن ذات الشيء والمسمى ايضا
 هو ذات الشيء كما ينبغي فقلت الاسم نفس المسمى هو ان ذات الشيء
 نفس ذات الشيء وهذا لا يمكن وقوع النزاع فيه بين العقل فثبت
 ان الخلاف الواقع في هذه المسئلة انما كان بسبب ان المصنف يوجب
 ما كان مسموقا بالتصور وهذا القدر كاف في هذه المسئلة وكان
 اللابني بالعقل ان لا يجعلوا هذه الموضع مسددا خلافا بينه وبين غيره
 بل ان يحل عليها قول من قال الاسم نفس المسمى وهي ان العقل لا يفهم



على ان لفظ الاسم اسم لكل لفظ وال على معنى غير ان يكون وال على
 المعين ولا شك ان لفظ الاسم كذلك فليكن في ما بين المقامين
 ان يكون الاسم اسمي بالاسم فمن الاسم والاسم واحد قطع الا ان فيه
 اشكالا وهو ان اسم الشيء مضاف الى الشيء وان في الشيء الى
 نفسه محال فامنع كونه الشيء الواحد اسما لنفسه وبها حال المحقق
 في هذه المسئلة ونرجع الى الكلام الاول **قول** الذي يدل على
 ان الاسم غير اسمي وجوه **الحج الاول** اسما الله تعالى كثيرة
 واسم ليس بكثرة في الاسم غير اسمي **الحج الثاني** اسما الله كثيرة
 لوجود **الاول** قوله تعالى والله اسما الحسن فادعوه بها
الثاني قوله عيب الصلوة والسلام ان الله تعالى تسعة وتسعين
 اسما **الثالث** قوله تعالى لا اله الا هو الا اسما الحسن
 واما ان اسم هذه الاسما ليس بكثرة فهو متفق عليه ثبت ان
 الاسما كثيرة واسم بالاسم بكثرة فكانت الاسما مغايرة لاسم
 لا محالة **الحج الثاني** لا شك ان الاسما كثيرة وما ذكرتم في القرآن
 والحجج حول على كثرة التسميات لا على كثرة الاسما تسمى الاسما
 كثيرة لكن لا شك ان اسم واحد لاسم المفهوم في الحق حصول الحق
 وفي العالم في العلم وبين المفهومين فرق والجواب عن الاول
 في وجود **الاول** ان الله في القرآن والجزائيات اسما كثيرة
 الا ان بين الحكم التسمية عين الاسم وان المراد من الاسما
 المذكورة في هذه النصوص التسمية لكن كل ذلك عدول في الظاهر
الثاني ان المفهوم في التسمية وضع الاسم اسمي فلو كان الاسم
 هو اسمي لكان وضع الاسم اسمي عبارة عن وضع الاسم لنفسه وذلك
 غير مقبول **الثالث** ان المقول بين امور ثلاثة ذات الشيء

وهذه

وهذه الالفاظ المخصوصة وجعل هذه الالفاظ المخصوصة معرفة
 لتلك المعاني المخصوصة بالوضع والاصطلاح اما ذات الشيء
 وهو اسمي فلو كان الاسم عبارة عن ذات الشيء لزم كونه الشيء
 اسما لنفسه وذلك غير مقبول واما السؤال الثاني في الجواب
 ان الحق ليس اسما للخلق والرزاق ليس اسما للرزق بل
 الشيء الذي صدر عنه الحق والرزق ثم هو المعلوم انه الشيء الذي
 صدر عنه الحق والذي صدر عنه الرزق شيء واحد ثبت انه المستمر
 بالحق والرزاق شيء واحد **الحج الثاني** اما اذا قلنا معدوم
 وصفي وكسب ولا يثبت ولا يحقق فثبت الاسما موجودة
 والتسميات معدومة في كيان الاسم غير اسمي لا محالة **الحج**
الثالث انه اهل اللغة اتفقوا على ان الكلمة تجس مجعها انواع
 الاسم والفعل والظرف والاسم كونه وهي الكلمة التي يتلفظ بها
 واما اسمي فو ذات الشيء وحقيقته واللفظ والمخاطب واحد
 منها يوصف بالا يوصف بالآخر فيقال في اللفظ ارض وصوت
 وحال في الخلق وغير باق وان مركب من حروف متعاقبة وان عوي
 وغيره ويقال في المعنى ارض جسم وقائم بالنفس وموصوف بالاعراض
 وباقي فكيف يحظر ببال العاقل ان يقول الاسم هو اسمي **الحج**
الرابعة قوله تعالى والله اسما الحسن فادعوه بها امرنا بان
 ندعوا الله باسمائه والشيء الذي يدعى بمغايرة الشيء الذي يدعى بذلك
 المدعو فوجب ان يكون الاسم غير اسمي **الحج الخامسة** انه يقال فلان
 وضع هذا الاسم لهذا الشيء فلو كان الاسم نفس الاسم لكان معناه
 انه وضع ذلك الشيء لذلك الشيء وان محال واما القول بان التسمية
 ليست نفس الاسم فالذي يدل عليه ان التسمية عبارة عن جعل

ذلك اللفظ المعين معرفة بالهيئة ذلك المسمى ووضع الاسم مغير
 لذات الاسم كما ان المفهوم من التحريك مغير للمفهوم من نفس
 الحركة واجمع القائلون بان الاسم نفس المسمى بوجوده **الحجة الاولى**
 قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وقوله تعالى في سجدة باسم ربك
 العظيم وقوله تعالى تبارك اسم ربك ووجه الاستدلال ان
 الله تعالى امر بسبح اسم الله تعالى وذل العفل على اسم
 هو الله تعالى لا غيره وبهذا يقتضي ان اسم الله تعالى هو لا غير
الحجة الثانية قوله تعالى ما نعبد ونبسبح الا الله استمعوا
 انتم وانا وكم اخبر الله تعالى انهم عبدوا الاسماء والقوم ما عبدوا
 الا تلك الازوات وبهذا يدل على ان الاسم هو المسمى **الحجة الثالثة**
 اسم الشيء لو كان عبارة عن اللفظ الذي عليه لوجب ان لا يكون في
 الازل من شيء من الاسماء اول لم يكن هناك لفظ ولا لا فظا وذلك مثل
الحجة الرابعة انه اذا قال القائل محمد رسول الله فلو كان اسم محمد غير
 محمد لكان الموصوف بالرب لا غير محمد وهو بطل قطعي وكذلك قوله
 تعالى ثبت يد ابي لهب فلو كان اسم ابي لهب غير ابي لهب لكان
 الموصوف باليد غير ابي لهب وبهذا اذا كانت امرأة تسمى كحفصة
 فقال حفصة طلق فقتله يراد ان يكون الاسم غير المسمى كانه اوقع الطلاق
 على غير حفصة فوجب ان لا يقع الطلاق على حفصة وذلك مثل **الحجة**
الخامسة التمسك بقول لبيد الى الحول ثم اسم الله عليكم
 وبنسبك حولا كما صفة العذر وانما اراد باسم الله نفس الله
 وبهذا يقتضي ان يكون الاسم نفس المسمى **الحجة السادسة** التمسك بقول
 سيبويه الافعال المنزلة اخذت من لفظا احداث الاسماء والمعلوم
 ان الاحداث التي هي المصداق من هذه المسميات لا في اللفظ

فدل هذا على ان قوله في لفظا احداث الاسماء اي من احداث المسميات
 الجواب ان الشروع في الاستدلال لابد وان يكون متبوعا بنص
 ما يثبت الموضوع والحول فان كان المراد من هذا الاستدلال ان
 اللفظ الذي هو على الشيء نفس ذلك الشيء فهذا بطلان بالبداهة فالاستدلال
 فيه غير مقبول وان كان المراد من الاسم نفس ذلك الشيء وبهذا
 نفس ذلك الشيء فيكون قوله ان اسم نفس المسمى هو ان ذات الشيء
 نفس ذاته ومعلوم ان هذا محال لما حجة في اثباته الى الدليل وان كان
 المراد من قوله ان اسم نفس المسمى مفهوما مغيرا للذي هو المفهوم فلا بد
 من تسمية حتى يصير دور الاستدلال معلوما ولنشرح الآن في الجوابات
 المفصلة على الوجه المعنى والجواب عن الحجة الاولى في وجوده **الحجة الاولى**
 ان التمسك بقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وقوله تعالى تبارك
 اسم ربك يدل على ان الاسم غير المسمى وببينة من وجوده **الحجة الاولى** قوله
 تعالى سبح اسم ربك نصيح باضحة في الاسم الى الرب والاصل ان لا يجوز
 اضافة السمي الى نفسه **الحجة الثانية** ان اسم الرب تعالى لو كان هو ذات
 الرب لوجب ان لا ينفق فرق من قوله سبحانه وتعالى سبح اسم ربك
 وبين قوله سبح اسم الله وقوله سبح رب ربك ولا كما في الفرق كما
 معلوما بالصراحة علنا ان اسم الرب مغير للرب **الحجة الثالثة**
 انه اصح بنا قالوا السبيل الى معرفة اسم الله تعالى هو التوقف
 لا العفل والسبيل الى معرفة الله تعالى هو العفل لا التوقف
 فلهذا يقتضي ان يكون الاسم غير المسمى فثبت بهذا الوجود ان هذه الاية
 الكريمة تدل على ف وقوله في هذه الوجود **الحجة الثانية** في الجواب
 ان يقول المفسرين في قوله تعالى سبح اسم ربك قولنا احد هما المراد
 منه الامر بتسمية اسم الله تعالى ولقد ربه والثاني ان الاسم صمد

والمراد بالامر تسبيح ذات الله تعالى اما الطريق الاول فمعرفة كذا
 في تفسير تسبيح اسم الله تعالى وجوب **الاول** انه المراد منه تسمية
 ربك ان يكون اسم غيره فليكن ذلك تسمية ان يدعى غير الله باسم من
 اسم الله تعالى فانه المشركين كانوا يسمونهم باللات وبالعزى
 وجرن البجاة وكانوا يسمونهم بانها الله قال الله تعالى اجعل
 الآلهة الها واحدا **الثاني** انه المراد بتسبيح اسم الله تعالى انه لا يقسم
 تلك الاسماء بالاصح بثبوت في حق الله تعالى كقوله لا يقسم بغير
 اسم الله تعالى الا على ما لا يعقل الكافي وغيره قوله تعالى الرحمن
 على العرش استوى بالاستقرار على نفسه العتوب بالقر والافتقار
 وكذا الاستواء نفسه بذلك **الثالث** ان يسم الله تعالى
 في الابتداء والذكر لا على وجه التعظيم ويضرب هذا الباب انه لا يذكر
 كل اسم عند العزة وعدم الوقوف على معناها وحفظها **الرابع**
 انه يكون المراد بقوله تعالى تسبيح باسم ربك العظيم الى تحمده بالاسماء
 التي انزلها عليك وعقل انها اسماءه واليه الاشارة بقوله
 تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وعلى هذا التقدير والمقصود
 من هذا ان لا يذكر الله تعالى الا بالاسماء التي وردت في كتابه
الخامس ان يكون المراد بالتسبيح الصلوة قال الله تعالى في سبيل
 الله حين تقضون وجوبكم فليكن تسبيحا باسم ربك لا كما يقسم
 المشركون بالكوا والصدية **السادس** قال ابو بكر الصديق
 المراد بالاسم هي الصفة وكذا في قوله تعالى وقد اسما الحسن
 فيكون المراد بالامر بتسبيح صفات الله تعالى اما الطريق الثاني
 وهو ان يقال قوله تعالى تسبيح اسم ربك معناه تسبيح ربك وهو اختيار
 جمع المفسرين قالوا والفائدة في ذكر الاسم ان المذكور اذا كان

في غاية

في غاية العظمة والجلالة فانه لا يذكر بهو بل يذكر اسم وحضرة وحجبه
 فيقال تسبيح اسم وجهه وذكره ويقال تسبيح اسم الله على المجلس العالي وعلى
 الحضرة العلية والكلام اذا ذكر على هذه الوجهة كان ذلك اول على
 تعظيم المذكور كما اذا لم يذكر كذلك وبما ذكره وجوه **الاول** ان يقسم
 تسبيح اسم ربك فانه يدل على انه سبحانه وتعالى اعظم واجل من ان يقدر
 احد من المخلوق على تسبيحه وتقديره من الغاية القصوى المخلوق ان يشغلوا
 تسبيح اسماءه ومعلوم ان هذا اول على التعظيم من ان يقال تسبيح
 ربك **الثاني** انه اذا قيل تسبيح اسم ربك وقيل تسبيح على المجلس العالي
 فمعناه انه يبلغ في استحقاق التسبيح الى حيث ان اسم يستحق التسبيح
 ويبلغ في استحقاق السلام عليه والتعظيم له الى حيث صار له وهو هو
 مستحق لهذا التعظيم ومعلوم ان هذا اليل في التعظيم كما اذا قيل سلام
 الله على فلان **الثالث** انه تعالى قال ليس كشيء يجعل لفظا المش
 كناية عنه فاذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يجعل لفظ الاسم ايضا معناه
 كناية عنه **الرابع** وهو ان يسم الله تعالى لو قال تسبيح ربك كانه هذا
 امر بتسبيح ذات الرب وتسبيح الشيء في نفسه لا يمكن الا بعد معرفة وتا
 امتنع في العقول البشرية ان يصير رتبة كنه حقيقته سبحانه وتعالى امتنع
 ورود الامر بتسبيحه اما اسماءه وصفاته فهي معروفة للمخلوق فلا حرج
 ورود الامر بتسبيح اسماءه فهذا جملة الكلام في الجواب عن جنهم الاولى ولما
 الجواب عن جنهم الثانية فقول ان قوله تعالى ما يعبدون من
 دونه الا اسماء يدل على ان الاسم غير المسمى وذلك من وجهين احدهما
 ان قوله تعالى اسماء سميتموا بذلك على ان اسماء تلك الاسماء
 انما حصلت بجهلهم وضعهم ولا شك ان تلك الذاوات ما حصلت
 بجهلهم وضعهم وهذا يقتضي ان الاسم غير المسمى الثاني انه لا يدل

في جميع

على ان اسم الآلة كان حاصل في حق الاصنام وسمى الآلة ما كان حاصل في حقهم
 وهذا يوجب المغايرة بين الاسم والشيء فيقول ان معنى الآية ان اسم
 الآلة الذي اطلقوه على الاصنام كان اسما بلا معنى كمن سمي نفسه باسم
 السلطنة وهو في غاية العز والالفة فانه يقال انه ليس له من
 السلطنة الا حجة الاسم فكذا هنا **واجواب** عن حجتهم الثالثة ان
 مرادنا من الاسم اللفظ الآلة وانهم واصفوها بما كان في الآلة
 اسما بهذا التفسير ثم اى محذور يدعى او يعرف بان مدلول هذه الاسماء
 كانت موجودة في الآلة **واجواب** عن حجتهم الرابعة ان اذ قال
 محمد رسول الله فليس المراد ان اللفظ المركب من الحروف المحصورة
 موصوف بالرب لا بل المراد منه ان الشخص المدلول عليه بلفظ محمد
 موصوف برب لا الله تعالى وح برزول الاشكال **والجواب** عن
 حجتهم الخامسة وان ذلك انما ثبت في اثبات ما علم بطلان ضرورة
 العقل فيقول واحد من الشعراء والادباء وذلك بما لا يلتفت اليه
الفصل الثاني في الفرق بين الاسماء والصفات اعلم ان لفظ الاسم
 مشتق اما من التسمو على ما هو قول البصريين او من السمة على ما هو قول
 الكوفيين فانه في التسمو وجب ان يكون كل لفظ دل على معنى من
 المعاني اسماء وذلك لانه اللفظ لا كان والاعلى المعنى وهو في حيث انه
 وليس يكون منفعة ما على المدلول فكان مع التسمو حاصل فيه وانما كان من
 السمة فكل لفظ دل على معنى كان سمة له تلك المعنى وعلامة عليه اذا ثبت
 هذا فيقول كل لفظ تعبد معنى فانه يجب ان يكون اسما بهذا التفسير
 ولهذا السبب قلنا ان قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فقفى ان يقاس
 على كل اللغات سواء كانت في قبس تسمية كقوله اسماء او كان من قبيل
 ما يسموه فعلى او حقا لا يثبت ان كل هذه الالف م يجب ان يكون

اسما بحسب المفهوم الاصل ثم ان المتوهم خصصوا لفظ الاسم كما
 ببعض اقسام اللفظ المعنوية وذلك لانهم قالوا اللفظ
 المعنوية اما ان يكون معنوية مستقلا بالمعنوية او لا يكون الثاني هو
 الطرف والاول فسرنا لانه ان دل على زمانه المعنوية لمصلحة
 فهو الفعل وان لم يدل عليه فهو الاسم فلهذا قالوا الاسم لفظ مفردة
 والى بالوضع على معنى غير ان يدل على زمانه المعنوية ثم ان المتكلمين
 خصصوا لفظ الاسم ببعض اقسام هذا القسم وذلك لانه كل ما به
 فاما ان يعبر عنه حيث هي هي او حيث انها موصوفة بصفة معينة
 فالاول هو الاسم والثاني هو الصفة فالسما والارض والبرق
 والجد واسماء الخلق والاراق والطول والقصير صفات هذا هو
 الفرق بين الاسم والصفة على قول المتكلمين او عرفت هذا فيقول
 كل واحد من هذين القسمين مختص بنوع شريف لا يحصل في القسم
 الآخر اما الاسم فهو اشرف من الصفة في وجود الاول ان الاسم
 اقدم من الصفة لانه المراد من الصفات الاسماء المشتقة ولا شك
 ان الاسماء الموصوفة اصل للاسم المشتقة او لو لم يثبت المشتقة
 الى اسم موضوع ابتداء غير مشتق لزم اما التسلسل واما الدور وبها
 محال لانه والثاني ان الاسماء المشتقة مركبة والموصوفة مفردة ولا
 شك ان المركب اصل للمركب الثالث ان الاسماء الموصوفة اسما
 للذوات واما المشتقة فانها اسماء للصفات مع انها في خصوصية
 والذات اشرف من الصفات فوجب كون الاسماء اشرف من الصفات
 فهذا ما يتعلق بتفصيل الاسماء واما الصفة فقد قل ابو زيد البلخي
 ان الصفات اشرف من الاسماء وذلك لانه الاسم لا يعبد الا مع
 شئ الاول لا يجوز في من سمع لفظ الرحمن عرف انه اراد به شئ

في اما ان ذلك الشيء ما هو فانه لا يحسن ذكر هذه الاسماء اما الصفات
 فانها معرفة ما هي بالاسماء وحققها ولذلك فان لم يراد
 تعريف ما هي فانه لا يمكن تعريفها الا بذكر صفاتها واحوالها وخواصها
 فثبت ان الصفات اشرف من الاسماء في هذا الوجه ولعل ان يقول
 اللفظ الاله على الصفة معناه اللفظ الاله على كونه الذات موضوع
 بالصفة الفلانية في لم يتقدم العلم بتلك الصفة لم يكن حصول العلم
 بانه شيئاً او موصوف بها فاذن معرفة الاسماء المشتقة موقوفة على
 الاسماء الموضوعات لتعرف تلك الصفات المحصورة فثبت ان المعروف
 للاسم المشتقة هو الاسماء الموضوعات وكان كلامي ريد عكس ما
 ذكرناه **الفصل الثالث** في شرح ما ذهب اليه العلم في الاسماء والصفات
 اعلم ان من الناس من يفتي بثبوت الاسماء في العلم وبثبوت الصفات
 ومنهم من عكس اسم الاسماء والصفات ومنهم من اعترف بالاسماء والصفات
 في العلم في انما الذين يقولون بثبوت الاسماء ويقولون بثبوت الصفات فانه هو
 قولهم يقولون حقيقة الاله تعالى في غير معصولة لخلق واجتوا عليه بانه حقيقة
 غير معلومة لخلق واذا كان كذلك لم يكن له اسم ببيان المقدمة الاولى في العلم
 منه لخلق اما الوجود واما السلب واما الاضافات اما العلم بكونه
 موجودا فليس ذلك على حقيقة المحصورة لانه الوجود المعلوم هو
 الامر الذي بينه وبين العلم وبه المعقول مفهوم علم يصدق على جميع
 الممكنات وحقيقة المحصورة لا يصدق على شيء منها فالوجود غير تلك الحقيقة
 واما السلب وهي قولنا ليس كونه ولا يعرض ولا حال ولا نفس المعقول
 به عدم هذه الامور وحقيقة لا يشك انها مغايرة لعدم هذه الامور
 واما الاضافات وهي قولنا انه عالم قادر فان العلم بكونه عالما
 ان موصوف بصفة لا يصلح منه الايجاد على لغت الحكم والعلم

ما ذكره

في كونه قادرا انه مؤثر في ايجاد الاله على سبيل الصحة لا على سبيل الوجوب
 وكل ذلك عبارة عن اضافات محصورة وحقيقة المحصورة ليست
 نفس هذه الاضافات فثبت ان المعقول منه ليس الا الوجود
 والسلب والاضافات وثبت ان شيئاً منها ليس هو نفس حقيقة
 المحصورة فثبت ان حقيقة المحصورة غير معلومة لخلق ببيان المقدمة
 الثانية وهي ان تلك الحقيقة المحصورة لا يمكن معلومة لخلق لم يكن
 لها اسم والاسم عليه المقصود في وضع الاسماء ان يشار به ذلك
 الاسم الى ذلك الشيء على ما طلب وذلك انما يفيد اذ كان واحدا
 في المتخيلين عارفاً بذلك المسمى واذا كانت تلك الحقيقة لا يعرفها
 الا الله لم يكن في وضع الاسم لها فائدة فانه في معنى الاسم ويمكن
 الجواب عنه بانه ما ذكرتم في الاله ليس يدل على ان لا يعرف حقيقة ذات
 الله تعالى فتشكروا ما ذكرتم وليس على ان يمتنع في فذرة الله تعالى ان
 يشرف بعض عبده بتعريف تلك الحقيقة فتقدير ان يكون ذلك
 ممكن كان في وضع الاسم لتلك الحقيقة مفيداً واما الذين سلكوا الاسماء
 ونفوا الصفات فهم قوم يفرقون بين الفلاسفة والصائبة فيدعون انهم
 بوجود الاولى انا اذا وصف الله تعالى بالصف فوصفنا له
 تعالى بتلك الصفات اما ان يكون مطلقا لا موصوف نفسه او لا يكون
 فانه لم يكن مطلقا كان جهلا وكذا وان كان مطلقا فتلك الصفات
 اما ان يكون عين تلك الذات واما ان لا يكون فانه كان عين تلك الذات
 كان محالاً لا على هذا التقدير بغير كل هذه الصفات اسمية او فية
 والاعراض الذات وحي لا يكون بهداهم باب الصفات في باب الاسماء
 واما ان كانت الصفات ليست هي نفس الذات فتقول هذه الصفات
 اما ان يكون واجبة لذهواتها او ممكنة لذهواتها والفساء باطلا



فيقول القول بالصف انما قلنا انه لا يجوز ان يكون تلك الصف واجبة
 لذاتها لو لم يكن احدهما ان لو حصل شيئا يكون كل واحد منهما واجبا
 لذاته فيما يشتركان في الوجوب بالذات وبنسبتهما باليقين وما
 به المتراكمة غير ما به المتمايزة فكل واحد منهما في ذاته مركب وكل مركب
 ممكن فالواجب له ان يكون له ان هذا خالف ان الصفة هي
 التي لا تفصل ثبوتها به واما الموصوف فكل صفة هي مقتضية في ثبوتها
 الى غير ما والمقتضى الى الغير ممكن له ان فالواجب له ان يكون له ان هذا
 خالف انما قلنا ان يمنع كونه تلك الصف ممكنة لذاتها لو لم يكن احدهما
 ان كل ممكن فموجب وليس سبب تلك الصفات غير تلك الذات لانه
 هذا البحث انما وقع في المبدأ الاول وبمنع ان يكون صفة المبدأ
 الاول مستفادة من غيره فاذ سبب تلك الصفات هو تلك الذات
 ولا شك ان تلك الذات بسيطة فبغير ان يكون قائلًا وقاعلا معا
 وهذا محال لانه المفهوم من كونه قابلا غير المفهوم من كونه قاعلا وهذا
 المفهوم ان كانا واحدين في الالهية كانت الالهية مركبة وقد
 وضعنا بسيط هذا خالف وان كانا جبريين في الالهية كانا لا خافيين
 وممكنين معطولين فكذلك التعريف في المفهوم عابدها ولم اما التسلسل
 واما الكثرة في الالهية وان كانا احدهما واحدا في الالهية والآخر خارجا
 فهذا ايضا موجب وقوع الكثرة في الذات **في بيان ان**
 يمنع كون تلك الصف ممكنة لذاتها هو ان كل ممكن فانه مقتضى
 ثبوت السبب فافقارنا الى السبب يمنع ان يكون حال بقائها والا
 فكان ذلك يخص الى ص وهو محال فذلك الافقار اما حال وجودها او
 حال عدمها او على التعريف بين فكل ممكن فهو محدث فلو كان صفة الله
 تعالى ممكنة لكانت محدثة ولو كانت محدثة لاقتصر محدثها فاحدها

الى الموت

الى صفاتها تسبقها وبذلك التسلسل ثبت انه لو وجد الصفات
 لكانت اما واجبة واما ممكنة والضميمة بالطلوع فيقول القول
 بالصف **ان** الاله لو كان ذاتا موصوفا بصفه لكان الاله
 مركب في تلك الذات وتلك الصف وكل مركب فهو مقتضى الى كل واحد من
 اجزائه وكل واحد من اجزائه غير فكل مركب فهو مقتضى الى غيره وكل مقتضى
 الى غيره ممكن فلو كان الاله مركبا في الذات والصف لكان ممكن وهو
 محال فوجب القطع بكونه تعالى فردا متزائلا في الكثرة فانه ثبت
 ان الاله لم يكن لم لا يجوز ان يقال ان تلك الذات بعد تلك
 الصف فثبت قطع هذا التعريف المبدأ الاول هو تلك الذات او حدها
 ويكون تلك الصف معلولا للمبدأ الاول وعلى هذا التعريف فالمبدأ
 الاول مبدء الصف **ان** كونه تلك الذات كافية في
 الالهية اما ان لا يعبث فيها امر وارتك الذات او بغيره كان الاول
 كانه تلك الذات من حيث هي هي كافية في الالهية وعلى هذا التعريف
 لا يمكن اثبات الصفات وان كان الله في كان تلك الذات دون
 تلك الصفات فثبت انهما متساوية بغير ما وذلك محال وربما عجزوا
 عن هذه الشبهة بان الالهية لو كانت موقوفة على ثبوت هذه الصف
 لكانت تلك الذات محيية في كمالها الى تلك الصف والحق
 في لوازمها النقص وايضا فالمتنج الى اقوى من المحتج فبذلك كون
 الصفة اقوى من الذات وكل ذلك محال **قالوا جميع**
 الاديان والمثلث بهذه بانه لا يدع الاقرار بالوحدة الهية قالوا
 وقبل من هو الله احد وقال لقد كثر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
 ومعلوم ان الفسار لا يشنون ذوات ثلاثة متباينة بل يشنون
 ذاتا واحدة موصوفة بالافانيم واما هم بالافانيم الصفات فكل

على انه تعالى كقولهم لم يكنه الصفه فلهذا مجموع شبهة على الصفه
 و... **ب** عن شبهة الاولى لم لا يجوز ان يقال الصفات ثلثة
 لذواتها واجبة بوجوب الذات قوله بلزم ان يكون البسيط قابلا
 وفاعلا قلنا لم لا يجوز ذلك ليس ان حقيقة مقتضية للوجود
 والوحدة والبقين وموصوفتها فلهذا كل مقتضى الى الغير تحت قلنا لا
 يتحقق بالوجود والوحدة والبقين فانها لو ازم ذاتا اولاً
 وابداً **ج** عن شبهة الثانية لم لا يجوز ان يكون الذات موجبة
 لتلك الصفات ثم ان الذات الموصوفة بتلك الصفات يكون موجبة
 للمفوق **د** عن شبهة الثالثة لما كانت الذات موجبة
 لهذه الصفات كانت الذات مستكبر بنفسها لا بغيرها **هـ** عن
 شبهة الرابعة ان الضار ان اشتوا قد استغنى بانفسها الا ترى
 انهم جوزوا اطلاق المخلول في بدء ولم عيسى عليها الصلوة
 والسلام ونحن لا نقول باثبات قد استغنى بانفسها فظهر الفرق
 بينه وبين **و** عن هذه شبهة واعلم ان سبب اضطراب العقول
 في اثبات الصفات ونفيها مقدمة وقعت في العقول على سبيل
 التفريق من احدها الوحدة كمال والكثرة نقص فصار بهذه المقدمة
 واعية الى المبالغة في التوحيد حتى انتهى الامر الى نفي الصفات والمقدمة
 الاخرى ان الوجود الذي يكون قادراً على جميع المقدرات عالم بجميع
 المعلومات حيثما سمعنا بغير الاشكال ان كل الوجود الذي لا يكون
 قادراً على جميع المقدرات ولا عالم ولا واجب بل يكون شيئاً لا شعور
 بشئ مما يصدر عنه ولا قدرة له على الفعل والترك فصار بهذه المقدمة
 واجبة للعقول الى اثبات هذه الصفات ولما كانت ما هي هذه الصفات
 مختلفة متغايرة وجب الاعتراف بالكثرة في صفات الله تعالى وقت

العقول

العقول في الجبر والارادة بسبب نفي ما بين المقدمتين ومقصود
 كل واحد من التوفيقين اثبات الكمال ونفي النقص فانقاذ حالوا اثبات
 الكمال في الالهية والازكية في العفانية لوانه وجه التوفيق بين
 ما بين المقدمتين وحاصل ما ذكره طرق اربعة **طريقة**
 الاولى بين في العفانية وهي ان صفات الله تعالى نوعان سلبية وهي
 المسماة في القرآن بالجلال واصنافه وهي المسماة في القرآن
 بالاكرام واليه الاثارة بقوله تعالى ذي الجلال والاکرام قالوا
 اما كثرة السلب فلا يوجب كثرة الذات بدليل ان كل ما يمتد فزدة
 بسيطة فلا بد وان يصدر عن سلب كل ما عداها وذلك يدل
 على كثرة السلب لا يفتقر في وحدة الذات واما كثرة الاضافات
 فهي ايضا لا يوجب كثرة في الذات بدليل ان ابعاد الاشياء والكثرة
 هي الوحدة ثم ان الوحدة نصف الاثنين وثالث الثلاثة وربع
 الاربعة وبكذا الى ما لا نهاية له النسب والاضاف في الوحدة
 بسبب انتسابها الى الاعداد التي لا نهاية لها قالوا يدل هذا على ان
 اثبات صفات الجلال والاکرام لا يفتقر في وحدة الذات **طريقة**
 الثانية المعركة وهم قد انفقوا على الله تعالى عالم قادر
 واعلم ان هذا هو سبب كسبية الصفات مضطربة ونحن نذكر كيف ما يظن
 في هذا الباب فنقول اما ان يقال المقنوم في كونه تعالى قادراً معنوم
 سلبى او شئى اما الاول فتقرب ان يكون مذهب النظم وهو ان
 يقع بانه عالم انه ليس بجاهل كونه قادراً ان ليس بجاهل كونه ضعيف
 لانه تعالى الجاهل ليس يعلم بدليل ان المقنوم والمجاهل ليس بجاهل ولا
 يعلم اما اذا قلنا ان كونه قادراً معنوم شئى فهذا المقنوم اما
 ان يكون عين ذاته واما ان يكون رتبة اعلى الذات اما الاول فتقرب

في الوحدة والاشتراك
 اثبات الكمال

ان يكون مذهب ابي الهذيل فانه نقل عنه انه قال اننا نقول ان العلم هو ذاته
 لكنه ناقض فقال وانه ليس بعلم وهذه ايضا ضعيف لانه المفهوم
 من كونه قادرا مفهوما غير المفهوم من كونه عالما موجودا وحقيقة الذات
 الواحدة حقيقة واحدة والحقيقة الواحدة لا يكون عن الحقيقةين
 لانه الواحد لا يكون عن الاثنين ولا يصح من ان يعقل الذات
 مع انه يؤول عن كونها فادارة عامة ويصح ان يعقل العالمة مع انه يؤول
 عن القادرية وبالعكس واليه الذي يدل على احد هذه الامور عن الهذيل
 الذي يدل على سائرهما وكل ذلك بين في ان يكون الذات والعلم والقدرة
 امر واحد **الطائفة الثانية** انا وافقنا ان كونه تعالى عالما قادرا
 امران بثبوتيهما زانه ان على الذات هما بقا قال ابو بكر العالمة
 والقادرية لا يقال انها موجودان او معدومتان او معلومان
 والتفق اكثر العقول على ان الذي قاله بطلان كل تصديق فانه يتوقف
 بالتصور لا على ان يكون كيانا بالذات الصفة منقوصة لانها لا يمكن الحكم
 عليها كونه الذات منقوصة فيهما وايضا لو لم يكن هذه الصفة منقوصة
 لما امكن الحكم عليها بانها غير منقوصة لان قولنا هذا غير منقوص حقيقة
 وكل حقيقة فلا بد وان يكون مسبوقا بموضوعها ومحمولها وايضا
 المحكوم عليه بانه غير معلوم ليس هذه الذات بل هذه الصفة وهذه
 مستفزة يكونها محكوما عليها بانها غير منقوصة وذلك مستفيض **طائفة**
الثالثة لا بطلت هذه المذاهب لم يبق الا ان يقال بانها الصفة
 امران بثبوتيهما معلومان زانه ان على الذات وهذا قول مشي الصفة
 فانه هو الالفة الى غير هذه المسئلة والاعتقاد فيها انه كونه
 الكلام ولا بطلت شبهات نفاذ الاسماء وشبهات نفاذ الصفات لم يبق
 الا الجرم باثبات الاسماء والصفات عالما هو قول الجمهور الا ان العلم في العلم

ومبحث

ومبحث هذا الكتاب منقوطة على هذا الاصل المتمد والقانون المتوكل
الطائفة الاولى في ان اسم الله تعالى توقيفية او قياسية مذهب
 اصحابنا انها توقيفية وقالت المعتزلة والكرامية انه اول العقل
 على ان معنى اللفظ ثابت في حق الله تعالى جازا لطراف ذلك اللفظ على الله
 تعالى وروى التوقيف اولم يرد وهو قول القاضي ابي بكر من اصحابنا
 واخبر الشيخ التواترهما الله تعالى ان الاسماء موقوفة على الالفة واما
 الصفة فغير موقوفة على الالفة وهذا هو المختار حجة الاصحى لو لم يقف
 ذلك على الالفة لجاز تسمية عارفا وفقيرا وداريا وموقفا وقائما
 وعافلا وفطنا وطيبا ولبسا كى جاز وصفه بكونه عالما لانه هذه الاسماء
 التي ذكرنا ما رادفة للعالم في اللغة ولما لم يجر ذلك علمنا ان الاستعمال
 موقوف على الالفة احباب القاضي رحمه الله تعالى بانه كل واحد من
 هذه الالفاظ يدل على ما لا يجوز بثبوت الله تعالى اما المعرفة ففيها وجوه
 احدها ان من ادرك شيئا ثم غاب عنه ونسي ثم ادرك ثانيا وعلم ان
 هذا الذي ادركه ثانيا هو عين ذلك الذي ادركه اول فلهذا العلم هو
 المعنى بالمعرفة ولذلك فانه اذا اراد ثانيا بذكرانه هو الذي رآه اول
 قبل ذلك فانه يقول الآن عرفت وعلى هذه التقدير فالمعرفة اسم لعلم
 تقدر معرفة الالبع اطراف في حق الباري تعالى التي ما ذكره ابو
 القسم الرابع في كتاب الذريعة وهو ان لفظ المعرفة انما يستعمل فيما
 يدرك انما روي لا يدرك ذاته والعلم يقال فيما يدرك ذاته ولهذا
 يقال فلا يعرف الله تعالى ولا يقال يعلم الله تعالى لان معرفته
 تعالى ليست بمعرفة ذاته بل بمعرفة انما رآه ولذلك تسمى راجحة العود يعرف
 العود لان تلك الراجحة انما رآه انما رآه العود واما الله رآه في عبارة
 عن السقور الذي يحصل بغير من الجسد وهو تقديم الفكرة والروية

واصور في اليد واليد يقال لا يعلم عليه الطعن والمدرى
 يقال لا يصلح به الشرف فلهذا لا يصح وصف الله تعالى بل لا يصلح الجسود
 محال عليه واما الفقه وهو عبارة عن فهم بعض الحكم في كل ما وذلك
 مشتمل على الجمل واما الفهم فهو صحيح في سبب الجمل واما البقيع
 فهو مأخوذ من يتقن الما في الجود من اذ اجمع فيه فالبقيع ان لم يعلم كانه
 في اول الامر عفا واصغف انما اجمعت الله لا في وقت كذا الا عفا
 قصدا على واما العفل فهو مأخوذ من عفل النقص وهو العلم المانع
 من فعل ما لا ينبغي وهذا انما يتحقق في حق من يرد عوده الى فعل ما لا ينبغي
 واما الفطنة فهي عبارة عن سرعة ادراك ما يدور من على السمع وبقية
 الا وراك مسبوقة بالجمل واما الطب فهو علم مأخوذ من التجار وهذا
 يقال فلان طبيب بالهندسة والحق كذا يقال عالم بالهندسة والحق
 فثبت ان المنع من اطلاق هذه الالفاظ ان كان لها بؤم امور يمنع
 في حق الله تعالى فكيف يدرك الا ان باطل فثبت في حق الله تعالى
 ان الالفاظ الالهية الصفات على ثبوتها في حق الله تعالى على صفات
 ثابتة لا قطع ومنها ما يدل على امور يمنع الثبوت في حق الله تعالى
 ومنها ما يدل على امور ثابتة في حق الله تعالى ولكنها موقوفة بكيفية تمنع
 ثبوتها في حق الله تعالى كملك والحد بعة والقسم الاول ينقسم الى
 ثمانية اقسام احدها ما يجوز ذكره موقودا ومضافا كقولنا ان الله
 موجود وشي وقديم وازلي وثابتها ما يجوز ذكره موقودا ولا يجوز
 ذكره مضافا الى بعض الاشياء فان يجوز ان يقال يا خالق وبما ملك
 ولا يجوز ان يقال يا خالق القودة والحنس وانه كانه ذلك حقا
 في نفس الامر بل ينبغي ان يقال يا خالق السموات والارض والثالث
 ما يجوز ذكره مضافا ولا يجوز ذكره موقودا فانه لا يجوز ان يقال

بالمر

يا منشي يا منزل باراني ولقد قال سبحانه تعالى انتم انتم انتم انتم
 انتم كمن المنشون وقال انتم انتم انتم انتم انتم انتم انتم انتم انتم
 وما سميت اذ سميت ولكن الله تعالى وايضا لا يجوز ان يقال يا منشي
 يا منشي ولا يجوز ان يقال يا منشي السموات والارض وبالجود
 قال الله تعالى في صفات الله تعالى في حق الله تعالى في حق الله تعالى
 الا ان يبين فيها رعاية الادب والعظيم واما القسم الثاني وهو الالفاظ
 التي لا يكون معناها ثابتة في حق الله تعالى بوجه من الوجوه فلا يجوز اطلاقها
 في حق الله تعالى فانه ورد السمع لشي من هذا وجب تاويلها كلفظ القول
 والصورة والجن وامثالها واما القسم الثالث وهو الذي يكون
 الاسم مركبا من ثابت في حق الله تعالى ومن كيفية تمنع ثبوتها في حق
 الله تعالى فمثل هذا اللفظ لا يجوز اطلاقه في حق الله تعالى فانه
 ورد التوقف به اطلاقه في حق الله تعالى فثبت ذلك التوقف فاما
 سائر الاسماء المستفيدة فلا يجوز اطلاقه في حق الله تعالى فقول
 وعلم واوكله ونقول الله يستهزي بهم ولا نقول البتة يا منكار
 وبالمخادع وبما يستهزي هذه الالفاظ موقوفة بالخطوط في هذا الباب
 ولما اجبت عن دليل المنقذين فليخرج الى تصحيح القول كذا وهو
 الذي ذكره حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى فنقول ان الله لا يجوز
 وضع الاسم في حق الله تعالى انما اجمع على ان لا يجوز ان يسمى الرسول باسم
 ما سماه الله تعالى به ولا يسمى هو نفسه به فاذا لم يجز هذا في الرسول
 بل في حق احاد الخلق فهو في حق الله تعالى اولي البس ان
 العلم يسمى الله تعالى بقوله خذ اي والشرك يقولون شكرا واحسب
 الله على انهم لا يمنعون من هذه الالفاظ مع ان التوقف لم يرد بها قلنا
 مقتضى الدليل ان لا يجوز ذلك الا ان اجماع دل على حوازه في ما عداه

على الاصل واما ببيان ان الوصف لا يتوقف على التوقيف فهو ان مدلول
 اللفظ لا كانه ثابتا في حق الله تعالى كان وصف الله به كل ما صدق
 فوجب ان يجوز ذلك لقوله عليه الصلوة والسلام قولوا الحق ولو على
 انفسكم والصدق باس على سائر الاخبار الصادقة
 في تقييد الاسماء علم ان الاسماء اما ان يكون اسما للذات او لجزء اجزاء
 الذات او لا يخرج عن الذات اما اسم الذات فاما ان يكون اسما لا
 شخص معين وهو اسم العلم او لما به كونه وهو اسم الجنس اما اسم العلم
 فكل هو ثابت في حق الله تعالى اختلفوا فيه قال كثير من المتكلمين انه غير
 ثابت واجتو عليه بوجوده **ان اسم العلم قائم مقام**
 الذات رات فاذا قيل يا زيدا فكان قبيل مايت وما كانت الاشارة
 الى الله تعالى تمتع كان اسم العلم في حق تمتع **فما**
 المقصود من اسم العلم ان يتميز ذلك الشخص عما يشترك في نوعه او جنس
 والباري تعالى مفرد عن ان يكون تحت نوع او جنس فتمتع وضع العلم
الحق المقصود من العلم ان يكون كماله على كل واحد من صفاته
 المعلومة فهو كماله فانه اذا قلنا الموجود فهو كماله فاذ قلنا الواحد فهو
 كماله وقس الباطنية وشئت في المقصود ان تقييد الكلي بالكلي لا يخرج عن
 الكلية فاذا قلنا كماله معلوما لخلق من الحق سبحانه وتعالى فهو كماله
 فاما رجب ان ذلك المعين في غير معلوم ووضع العلم انما يكون لذلك
 المعين في حيث انه ذلك المعين واذ لم يكن ذلك المعين معلوما امتنع
 وضع العلم ومن العلماء من قال انه سبحانه وتعالى عالم بانه المخصوص
 ولا يمتنع ايضا ان تشرق بعض عبده بانه يخلق في قلبه علم به في حيث
 هو هو وعلى هذا التقدير لا يبعد اثبات اسم العلم له تعالى اما قوله اول
 اسم العلم قائم مقام الذات والاشارة الى الله تعالى تمتع

جوابه

مجواب الاشارة المحبة الى الله تعالى تمتع اما الاشارة العينية فلم
 قلتم بانها تمتع واما قوله ثانيا ان تقييد غير معلوم للخلق قال رويته
 جوابه قد تقدم واما قوله ثالث المقصود من ذكر العلم كونه عاقل ركز في
 او نوعه فاجاب ان هذا مقصود واما انه لا مقصود الا بهذا المقصود
جواب وهو الاسم الذي هو على شيء من اجزاء الذات فهو كقولنا
 الذات فانه جسم فان كونه جسما احدا هو كونه انما نقول هذا في
 حق الله تعالى حال فان هذا يقتضي كونه ذاتا مركبة وكل مركب فهو ممكن
 وواجب الوجود ويمتنع ان يكون مركبا **جواب** وهو الاسم
 الذي هو على ارجاء عن الذات وهذا القسم هو الذي سمي به بالصفات
 فنقول هذه الصفات اما ان يكون ثبوتية حقيقية او ثبوتية اضافية
 او سلبية او ما تركب من هذه الالف الثلاثة وهي اربعة فانها اما ان
 يكون بصفة حقيقية مع صفة اضافية او بصفة حقيقية مع صفة سلبية
 او مجموع صفة حقيقية وسلبية واصفافية اما الصفة الحقيقية فكذلك
 ان سبحانه وتعالى موجود وشئ وحى واما الصفة الاضافية فقط
 كقولنا انه محبوب ومعلوم مذكور مشكور ومنه قولنا بان هو المتج بطلان
 بان هو المعبود بطلان مكان ومنه قولنا انه تعالى هو العلي العظيم فانها
 بدلان على انه سبحانه وتعالى ازيد في الكمال والجلال من كل ما سواك ومنه
 اضافية محضة واما الصفة السلبية فلكقولنا انه قدوس وسلام وتعالى
 واحد وواحد فانه القدوس هو المسلوب عنه من كل الملكت
 والسلام هو المسلوب عنه كل العيوب والعنى هو المسلوب عنه الحاجة
 والاحد هو المسلوب عنه الكثرة في الذات والواحد هو المسلوب عنه
 النظم واما الصفة الحقيقية مع الاضافية فكقولنا قادر عالم مرير
 سميع بصير فانه العلم بصفته فانه بالذات ولها اضافية الى المعلومات

وكذا القدرة والارادة والسمع والبصر والكلام اما الصفة الحقيقية
 مع الصفة السببية فتكون قد ازيلت فان معنى الوجود لا ينفك
 عن وجوده صفة حقيقية وتكون بسبب غيره سبب
 لا ينفك عن ان رة الى نفي العدم ان ينفك عن نفي الوجود
 لا ينفك عن ان من قال القدم ليس بغير رة في الحدوث والحدوث
 ليس بغير رة في العدم ان ينفك عن كون مسوقا بذكر العدم وهذه المسوقة
 كيفية في كفيات ذلك الوجود واما الاضافة في مع الصفة السببية
 فكل قول اول اخر فان الاول هو الذي لا يسبق غيره ولا يسبقه غيره كونه
 في بقا الجواهر فكونه بحيث لا يسبقه غيره سبب واما الصفة
 الحقيقية مع الاضافة والسبب فكل قول الملك فانه عبارة عن الوجود
 الذي ينفك اليه غيره وهو يسبق عن غيره فالوجود صفة حقيقية كما
 واقفا غيره اليه اضافة واستغناء عنه في سبب اذا عرفت
 هذه الف عدة فقول السبب غير متناهية وكذا الاضافة غير متناهية
 لان تعالى عالم بالانهاية لا فاد على الانهاية له خلق لجميع المحدثات من قبل
 الكائنات ولا يمتنع ان يكون كسبيته ونفي في كسب كل واحد من السبب
 وكل واحد من الاضافات فانه على الانفراد وتارة على التركيب اتم عند هذا
 يظهر لك انه لا نهاية لاسم الله تعالى والصفات ثم بينا حقيقة وهو ان العلم
 بالافات في مشروط بحصول العلم بالاضافين وكل من كان علمه باف مع معلوما
 الله تعالى ومقدوراته اكثر كان علمه باسم الله تعالى وصفاته اكثر فوج
 يظهر ان هذا النوع من العلم بحسب سبب وان الملائكة المقربين والانبيا
 المرسلين عليهم الصلوة والسلام وسكان الجنة والنار لو انهم استغفروا
 به كجواب الله تعالى وشرح لغوت كبريائه في اول وقت الخلق الى اخره الا ان
 ثم قالوا اما ذكره بالمذكور وجهه المذكور في غير المذكور كذا العلم

بالنسبة الى

بالنسبة الى الوجود لان كل ما ذكره وان كان كثر فهو متناه ومالم يذكره
 فهو غير متناه والمتنهي بالنسبة الى غير المتنهي
 لصفات الله تعالى قال الاصحى صفات الله تعالى على ثلثة اقسام
 صفات ذاتية وصفة معنوية وصفة فعلية اما الصفات الذاتية فالمراد
 منها الاضافات الى الذات كوجوده والشئ والعظيم وربا جعلوا الاضافات
 الى الذات على السبب من هذا الباب كقول واحد وعشرون وقدوس واما
 الصفات المعنوية فالمراد منها الاضافات الى الذات على معنى قدسية قائمة بذات
 الله تعالى كقول عالم قادر حي واما الصفات الفعلية فالمراد منها
 الاضافات الى الذات على صفة ورائه من الآثار على قدرته الله تعالى هذا ما
 قالوا وانما يثبت وهو ان كل معقول بشئ العقل اليه فذلك المتن راليه
 اما ذات الشئ او وجوده او في ما يثبت الذات او امر خارج عن ما يثبت الذات
 والخارج عن الذات اما ان يكون صفة حقيقية او اضافة او كسبية او ما
 تتركب من هذه الامور اذا عرفت هذا فقول مراد المتكلمين من الصفة
 الذاتية لابد وان يكون احد هذه الاف لا جازية ان يكون مرادهم نفس
 الذات لانه الشئ الواحد لا يعقل جعل صفة لنفسه وايضا فليست هذه الصفات
 يكون الصفات الذاتية لله تعالى الفاضلة لانه المفهوم من كل واحد
 منها هو الذات ومعلوم ان كثرة الاضافات لا تجري بها في هذا الباب واما
 ان كان مرادهم من الصفات الذاتية الامور الاخيرة فوام الذات
 فلهذا يقتضي كونه الحقيقية مركبة وقد بينا ان ذلك محال واما ان كان
 مرادهم من الصفات الذاتية الامر الخارج عن الذات فيقولون ان ذلك الامر
 الخارج اما ان يكون صفة حقيقية او اضافة او كسبية وكسبية تفسير
 قولهم ثبت وقولهم في الصفة الذاتية فانه هذه الاف هي غير معقولة
 واعلم ان من ان من اثبت واسطة بين الوجود والمعدوم وسماها

كما هو موجود

بالحال وزعم ان المراد بالصفة هو هذه الاحوال ثم قال الموجب لثبوت
 هذه الاحوال في وجوده فانه بذات الله تعالى وهذا هو الصنف
 المعنوي كما لم والقادر اما صنف الافعال فانها ليست عبارة عن
 حالة ثابتة لذات الله تعالى ولا عن معنى قائم بذات الله تعالى بل عبارة
 عن قدره والاعراض ولا معنى للخلق الا انه اوجد الخلق بقدرته ولا معنى
 الرزاق الا انه وصل الرزق الى العبد بسبب اتصاله هذه الاعمى عن
 صفة الذات وصفته المعنى فاما اثبات الصنف المعنوي فقد تقدم الكلام
 فيه واما صنف الافعال ففيها ايضا غور شبه بدو كبح عظيم وتوثيره انا
 اوافق ان كذا مؤثر في كذا فلو لمؤثر افي اما ان يكون معنويا سلبا
 او ثبويا والاول باطل لا يصح العقل بشبهه بان فلو ان كذا ليس مؤثر
 فكذا سلب محض وعدم صرف وفلو ان مؤثر فيه يقض لقول ليس
 مؤثر افي ورافع السبب بثبوت واذا كانت المؤثرية امر ثبويا
 فهذا هو المفهوم اما ان يقال ان نفس ذات المؤثر وذات الاثر واما
 ان يكون ثالثا مغايرا لهما والفساد الاول باطل لا يجوز احد ما ان يكن
 ان نفس ذات الله تعالى وذات السموات والارض مع الشك في ان
 المؤثر في هذه السموات والارض هو الله تعالى او مخلوق في مخلوق او شي
 اخر واجب الوجود الى ان يقوم البرهان على ان ذلك المؤثر ليس الا الله
 سبحانه والمعلوم مغاير للشكوك وثابتها انه لا يمكن ان يكون كونه خالفا
 هو نفس وجود الخلق لوجود الاول ان الخلقية صفة للخلق فلو كان
 المفهوم منها هو نفس وجود الخلق لزم كونه الخلق صفة للخلق وهو
 محال وانني انا مني سئلت ان هذا الخلق لم وجد اجيبا بانه انا وجد
 لا الخلق خلقه ولو كان كونه الخلق خالفا لعبارة فاعين وجود الخلق
 كما يرجع حاصل ذلك الكلام الى ان نقول انا وجد ذلك الخلق لانه وجد ذلك

هذه الاحوال في وجوده فانه بذات الله تعالى وهذا هو الصنف المعنوي كما لم والقادر اما صنف الافعال فانها ليست عبارة عن حالة ثابتة لذات الله تعالى ولا عن معنى قائم بذات الله تعالى بل عبارة عن قدره والاعراض ولا معنى للخلق الا انه اوجد الخلق بقدرته ولا معنى الرزاق الا انه وصل الرزق الى العبد بسبب اتصاله هذه الاعمى عن صفة الذات وصفته المعنى فاما اثبات الصنف المعنوي فقد تقدم الكلام فيه واما صنف الافعال ففيها ايضا غور شبه بدو كبح عظيم وتوثيره انا اوافق ان كذا مؤثر في كذا فلو لمؤثر افي اما ان يكون معنويا سلبا او ثبويا والاول باطل لا يصح العقل بشبهه بان فلو ان كذا ليس مؤثر فكذا سلب محض وعدم صرف وفلو ان مؤثر فيه يقض لقول ليس مؤثر افي ورافع السبب بثبوت واذا كانت المؤثرية امر ثبويا فهذا هو المفهوم اما ان يقال ان نفس ذات المؤثر وذات الاثر واما ان يكون ثالثا مغايرا لهما والفساد الاول باطل لا يجوز احد ما ان يكن ان نفس ذات الله تعالى وذات السموات والارض مع الشك في ان المؤثر في هذه السموات والارض هو الله تعالى او مخلوق في مخلوق او شي اخر واجب الوجود الى ان يقوم البرهان على ان ذلك المؤثر ليس الا الله سبحانه والمعلوم مغاير للشكوك وثابتها انه لا يمكن ان يكون كونه خالفا هو نفس وجود الخلق لوجود الاول ان الخلقية صفة للخلق فلو كان المفهوم منها هو نفس وجود الخلق لزم كونه الخلق صفة للخلق وهو محال وانني انا مني سئلت ان هذا الخلق لم وجد اجيبا بانه انا وجد لا الخلق خلقه ولو كان كونه الخلق خالفا لعبارة فاعين وجود الخلق كما يرجع حاصل ذلك الكلام الى ان نقول انا وجد ذلك الخلق لانه وجد ذلك

الخلق

الخلق فيكون الشيء قد وجد بنفسه والقول بان الخلق هو محال وان
 انا ما علمت وجود الخلق ان الخلق خلقه وجب ان يكون كونه الخلق
 خالفا مغايرا لوجود الخلق لان تعين الشيء بنفسه محال فثبت مجموع
 ما ذكرنا ان المفهوم من كونه خالفا امر ثبويا مغاير لذات الخلق ولذات
 الخلق فثبت ان الخلق ليس نفس الخلق ثم في هذا المقام اضطربت
 العقول منهم من قال هذا الخلق محدث ومنهم من قال انه قديم والقالوة
 بانه محدث منهم من قال محدث ذلك الخلق في ذات الله تعالى وبهم
 اكثر امنية ومنهم من قال محدث لا في محل وبهم قوم قدما المضرة فقبيل
 لهؤلاء لو كان الخلق محدثا لافترق الى خلق اخر والكلام في كيفية خلق ذلك
 الخلق كما في نفس ذلك الخلق فقدم التسلسل في ان يكون ذلك الخلق
 قديما وعنه هذا اجا الاشكال العظيم من وجهين **الاول** وهو ان الخلق
 لو كان قديما لكان الخلق قديما قبل قدم العالم وهو محال واما
 قلنا ان الخلق لو كان لكان الخلق قديما لان قبل وجود الخلق
 يصدق على القادر ان بعد ما خلقه واخرجه من العدم الى الوجود ولكنه
 يستحق بعد ذلك وعند دخول المقدور في الوجود يصدق عليه ان خلقه
 واخرجه من العدم الى الوجود فثبت ان المفهوم من الخلق لا يتفرع الا عنه
 وجود الخلق واذا كان الخلق قد بالزم ان يكون الخلق قديما وهو
 محال لان القدم في الاوليه والخلقية اثبات الاوليه والجمع بينهما
 محال ان الخلق اذا كان صفة قديمة ازلية ابدية كما لو ازم الازم
 قاله مسئلة لصفة الخلق وصفه الخلق مسئلة لوجود الخلق ولا
 لازم الازم لازم فاذن وجود الخلق من لوازم ذات الله تعالى
 بغير اختياره فلا يكون الله تعالى فاعلا محسرا بل موجب بالذات او ذلك
 صحيح قول الفلاسفة وهو بهم الاسام هذه انتهى البحث في هذه المسئلة

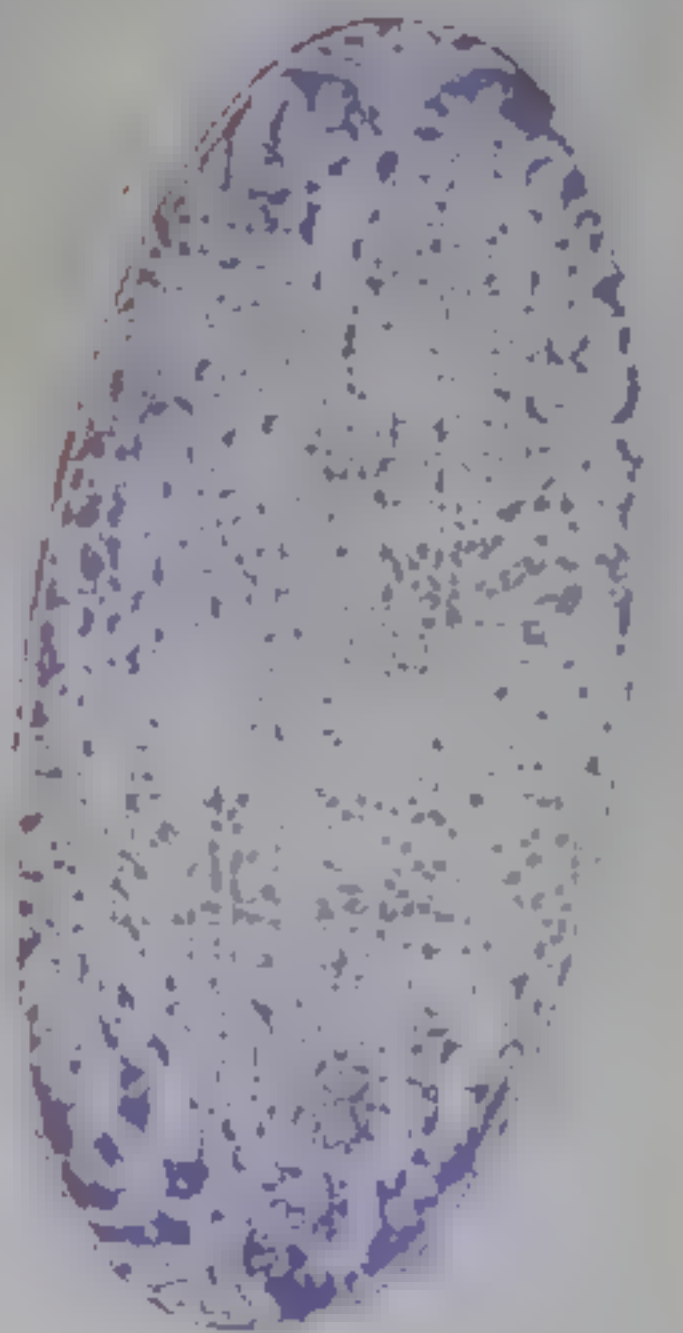
قديما

الخلق اذا كان صفة قديمة
 الخلق اذا كان صفة قديمة

وهو كبح عميق والجواب عنه ان كونه الشيء مؤثرا في غيره ان كان مفعوما
 مغايرة لذات المؤثر وذات الامر ولكن لا وجود له في الخارج كما
 والله ليل عليه ان المفعول من كون الشيء لا رعا للشيء ومفعوله وحاله
 فيه ومحل مغايرة ذلك الشيء ثم هذه الزايدة لا وجود له في الاعيان
 والامر المتسلسل وهذه الالزام ايضا واراد في كون الاشياء مغايرة
 ومتمايزة ومختلفة ومضادة وواجبة وممكنة ومنتهية فان هذه
 الاعتبارات صفات مغايرة في الازمان مع انه لا وجود لها في الاعيان
 فكذا هنا فاما يبين هذه الموضع ولنا فيه اشكال زايدة ذكر في الكتب
 المبسوطة من جوابه فصل الله تعالى ان توفيقا للبعث الغاية فيها
سورة النور قال بعض المتكلمين صفات الله تعالى منها واجبة
 ومنها منتهية ومنها جارية فالصفات الواجبة منها ذاتية ومنها
 معنوية على ما شرعها واما المنتهية فكيف يكون منتهية كونه الله جسما وجودا
 ولنا ان يقول ان صفات الله تعالى سبب هذه الامور لا ثبوتها
 وسبب هذه الامور عن الله تعالى واجب لا منتهية قالوا اما الجارية
 فهي كونه تعالى مربيا ولنا ان يقول ان كونه المراد بكونه مربيا كونه
 بحيث يعرج ان يرى هذه الصورة صفة واجبة الثبوت لذات الله تعالى
 وان كونه المراد بكونه مربيا فليس المراد في كونه مربيا صفة كونه ليس للمعلوم
 في كونه مفعولا صفة والامر حدوث الحوادث في ذات الله تعالى وهو
 محال
 فبما يدل على فضل ذكر الله تعالى باسمائه
 وصفه وبدل عليه التوأن والاخبار والمفعول اما التوأن آيات
 احدها قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها واعلم انه تعالى وصف
 اسماءه بالحسنى في اربع آيات من كوراث في اربع سور اولها قوله تعالى
 في سورة الاحقاف وفي الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين

يمدون في اسمائه الثانية قوله تعالى في اخوتي اسرائيل فادعوا الله
 او ادعوا الرحمن آياتا تدعونها الاسماء الحسنى الثانية قوله تعالى في
 طه الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى الرابعة قوله تعالى في افسورة
 الحشر الباري المصور له الاسماء الحسنى واعلم ان الحسنى ثابتة لاسم
 كالكبرى والصغرى وفي وصف الاسماء بالحسنى وجوده الاول انما الله
 على معنى في حقه لانه اكمل الصفات واقلها واعلم انه صفات الله تعالى
 التي في المراد بالاسماء هنا الاوصاف الحسنة وهي الوصف بالوحدانية
 والجلالة والعزة والعدل والاحسان وانتفاء شبه الخلق اما قوله تعالى
 وذروا الذين يمدون في اسمائه فاعلم ان الالحاد في اللغة هو
 الرنيج والميل والذباب عن سنن الصواب ومنه يكون سمي الحاد على
 لانه حال عن طريق الحق ومنه الحاد في القبر اذ عرفت هذا فنقول الالحاد
 في اسمائه تعالى كونه في كونه وجودا الاول ان يوصف بالالكبر وصفه
 كقول الفاضل ان الله جوهري وان الله اسم المسبح وقول الكراميين انه
 جسم او نسب عنه ما كان ثابتا كقول المعتزلة ليس له علم وقدره
 وجوده ومع انه اثبت العلم لنفسه في قوله تعالى انزل بعلمه ولا تضع الا
 بعلمه ان الله عنده علم الغيب وما لا يبطلون بشي من علمه والى الثاني
 ان الالحاد في اسمائه مثل تسمية الاصنام بالالهة وانتفاء فهم الامم
 الله والعزى في العزيز والثالث ان يستعوا في اطلاق بعض اسمائه
 عليه كونه يقولوا يا الله ولا يقولوا يا رحمن كذا خبر الله تعالى عنهم
 في قوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن مع ان الله تعالى
 قال ادعوا الله او ادعوا الرحمن آياتا تدعونها الاسماء الحسنى وفي الآيات
 الهالة على فضل الذكر قوله تعالى فادعوه في اذكركم واشكروا الى ولا
 تكونون كفرا في هذه الآية بامر من الذكر والشكر وقدم الذكر على الشكر

واعلم ان الذكر على علمه
ف



لأن الذكر مستغنى به والشكر مستغنى به وعلم ان الذكر على ثلاثة
اقسام ذكر بالثبوت وذكر بالقلب وذكر بالجوارح اما بالثبوت فهو
الالتفات الى الله تعالى بحبه والخشوع والتسبيح واما الذكر بالقلب فعلى ثلاثة
انواع احدهما بتفكير القلب في دلائل الذات والصفات وانوارها بتفكير
الانسان في دلائل الخالق في الامور والنهي والوعيد والوعيد ومحمد
حتى يقف على حكمها واسرارها ويحس على فعل الطاعات وترك المحظورات
وثالثها ان يتفكر الانسان في اسرار مخلوقات الله تعالى حتى يصير كونه
ذرة في تلك الزاوية كالذرة في الجوهرة المحاذية لعالم الغيب والشهادة
فاذا نظر الغيب بغير عقل اليها انعكس شعاع بصره الى روحها الى عالم
الجلال وهذه المقام لا غاية له ولا حساب له واما ذكر الله بالجوارح
فهو ان يغير الجوارح مستغفرة في الطاعات وحالته في المناسبات وهذه النفس
تسمى الله تعالى بالصلاة ذكر افعال فاسعوا الى ذكر الله اذا عرفت
ما ذكرناه علمت ان قوله تعالى فاذا ذكره وفي بعض الايام جميع الطاعات
فاما قوله تعالى اذكركم فاني قد علمت ان الله اعطى جميع الكرامات والخيرات
فاحفظها الثواب الذي هو الغاية المقصود لطلب اداب الشريعة
ثم العظم الذي هو الغاية المقصود لطلب اداب الطريقة ثم الرضوخ
الذي هو الغاية المقصود لطلب اداب الحقيقة وقوله تعالى في
آخ سورة البقرة واعف عن الغفلة واجتنب ان يهتدوا
الى رب وقوله تعالى في آخ سورة الواقعة فارجو ورجاء ورجاء نعم
اشارة اليه واعلم ان الناس ذكر واعبادا في تفسير هذه الآية
فاذكره وفي البقرة اذكركم بالرحمة اذكره وفي البقرة اذكركم بالعلم
الا والفقير ليس قوله تعالى ادعوني استجب لكم اذكره وفي البقرة اذكركم
اذكركم في العقبى واذكره في المحلوات اذكركم في القنوات

اذكره

اذكره وفي البقرة اذكركم في وقت الرحا واذكره وفي البقرة اذكركم
يعونني زاده واذكره في البقرة والافضل اذكركم بالخص واذكره
الافضل اذكركم في البقرة وفي البقرة اذكركم في الفاتحة اذكركم في البقرة
في الحاشية اذكره وفي البقرة والرحا اذكركم بالعلم والعطى
اذكره وفي البقرة اذكركم بالرفق اذكره وفي البقرة اذكركم بعقل
المحبة اذكره وفي البقرة اذكركم بالاجابة اذكره وفي البقرة اذكره
بالله اذكره وفي البقرة اذكركم بالسماحة اذكركم بالكرامة يوم القيمة واحكم
دار المقامات اذكره وفي البقرة اذكركم بالهداية لقوله تعالى
والذين جاءهم اذ لم يسمعون شيئا اذكره وفي البقرة
اذكركم بالهداية لقوله تعالى لنن شكرتم لا ينبغي لكم اذكره وفي
البقرة اذكركم يا وفي البقرة اذكركم في الصابرين اذكرهم
بغير حجب اذكره وفي البقرة اذكركم بالكفاية لقوله تعالى
ومن يؤمل على الله فهو حسبه اذكره وفي البقرة اذكركم بالهداية
لقوله تعالى ان رحم الله قريب من المحسنين اذكره وبالله استغفار
اذكركم بالمغفرة لقوله تعالى ثم يستغفر الله له عفو راحم
اذكره وفي البقرة اذكركم في البقرة اذكره وفي البقرة اذكركم
عند الله اذكره وفي البقرة اذكركم بعفو في البقرة اذكره وفي البقرة
اذكركم بالظنول واعلم ان الله تعالى في آية هذه الآية بالتميز بين
في سورة البقرة اذكركم فيها ان يكون الذكر كثيرا قال الله تعالى والذ
كرين الله كثيرا والذكرات اي الله لهم مغفرة واجاب اعطيت ثم افضل
الخيرة بالذكر قال يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا روى عنه
بن سرة المازني قال جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني اتيسر افضل فقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن طالع

وحسن عوف قال يا رسول الله اني انا افضل فقال ان يعرف الدنيا
 وانك رطب بذكر الله وتابها ان يغني بين كيفيته ان ذكر فقال الذين
 بذكر الله في ما وقودا وعلى جنوبهم فلم يبق لابن آدم حاد رابعة
 وقال ايضا فا ذكر الله في ما وقودا وعلى جنوبكم اي بالليل والنهار
 في البر والبحر والسف والحضر والغي والفقر والصحة والمرض قال المحققون
 ان الله تعالى لم يوفض على عبده فريضة الا جعل له حدا معلوما وعذرا
 اياه في سائر الاحوال الا ان ذكره فانه لم يجعل له حدا معلوما ينهي اليه
 ولم يعذر احد في تركه الا ان كان مغلوبا على عقله وتاثرها اذ ذكره والله
 كذا كرم آباءكم او الله ذكره والعن ذكره وافق هذا الشبهة وجوها
 الاول كانه يقول عمن في تفسيركم انكم لا تذكروني كذا كرم اولادكم لا
 فا ذكره وفي كذا كرم آباءكم ان في ان ذكره الا ان آباءكم يكونون بالتعظيم
 وذكر ابنه على سبيل الشفقة والالتفات بحضرة الله تعالى هو التعظيم لا
 الشفقة الثالث انت حيث في الاب طهر في الطهر وفي قدر في
 في الحقيقة فانت تختصي كذا كرم آباءكم وانا اجعل كذا كرم آباءكم
 كنت من ذم الصالحة والولد الرابع اذكره والله كذا كرم آباءكم
 بالوحدة انية لان الابن لو نسب الى الوالد بن الاستكف وتاخر فلا
 يجعل لنفسك الله كثره واسمي في اثبات الشبهة الى من تذكرك آباءكم
 لا استعانة في المشافاة ذكر في كذا كرم الطفل آباءه عند نزول المهيت
 السادس قال ابن عباس رضي الله عنهما اذكره اذكره ابوكم بسبب غضب
 فلهذا اذكره الله بسبب وجب ان يغضب اليه اول ما تكلم القبي
 يقول يا ابي فلهذا يجب ان يكون ذكر الله تعالى اول ما تكلم الله من
 انك تكون ابا اطلب الله في الاب فلهذا يجب ان يكون ابا اطلب
 الله في كذا الله وسبحه وتعالى وراعيها ذكره في آيات اخر مكن الله ذكر

من واهي

من وجهين الاول قوله تعالى الاله كذا كرم القلوب وفي تفسيره
 هذه الآية وجهان احدهما ما سوى الحق مكن له انه والممكن له انه يحتاج
 الى غيره كالممكن له انه كان غير واقف بنفسه بل هو واقف
 بغيره فلهذا ما دمت ينظر الى الممكن في حيث هو ممكن امتنع
 وقولك اما الواجب له انه فانه يقطع الى ما فامتنع الاستغفار منه
 الى غيره فالطلب ينقطع عنه فضرر والى جابر وول الله تعالى في هذا
 قال تعالى الاله كذا كرم القلوب الثاني ان جاحا العبد
 غرقت بهته والمخلوق في مت بهته والشئ في نسبة له الى غير المتبني
 فانه حاجة العبد لا يبره في جميع المخلوقين بل لا يبره في مفاد حاجته
 التي لا نهاية لها كرم وقدره لا نهاية له وذلك ليس الا في سبجاء
 فلهذا قال الاله كذا كرم القلوب المحرك الثاني قوله تعالى
 ان الذين اتقوا اذا هم من الشيطان يذكروا فاقوا وهم
 يصرون ففائدة الذكر ازالة الظلم البشرية وذلك لان ما سوى
 الحق مكن له انه والممكن له انه اذا ترك من حيث هو هو في عدم
 والعدم منبع الظلم فكان ما سوى الله تعالى مظهر في ذاته والحق
 واجب الوجود له انه فحضره منبع الا نور فلهذا كذا كرم الاستغفار
 بحضرة القدس وجانب الجلال بعينه اضواء عالم الربوبية الى باطن
 القلب فيزول الظلمات البشرية عن القلب والروح واعلم ان الله
 كذا كرم من وقع الذكر بين ايض مفسد الاوضاع من الذكر وهي
 امور الاول قوله تعالى ومن اوضاع عن ذكره فان لم يحسن
 ضحا وكثرة يوم القيمة اعني قال رب لم تحسن اعني وقد كنت
 بصيرا قال كذا كرم آباءكم في قسيتها وكذا كرم اليوم ينسني
 وهذه الآية صريحة في ان ذكر الله تعالى بالنسبة الى القلب نسبة

النور الطاهر الى الحق قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
شيطانه ما هو له قرين وكيفية ان الشهوة والغضب والوهم
والخيال كلها يهتدون الى الاستغفار بالجسامة وذلك
الاستغفار بحمد الله تعالى والشئ كذا كان الى احد القديسين اقرب كان
عنه القصد الاخر البعد هذه القوى لما كانت واجبة الى الجسامة والوثوب
من الجسامة بعد عن الروحانية وهذا هو المعنى بقوله تعالى ومن
اعرض عن ذكرى فان له مصيبة ضحاكى ومن اعرض عن عالم
الروحانية نقيض له شيطانه وهو القوى الداعية الى الجسامة
فوله قرين الثالث قوله تعالى ومن يعش عن ذكر ربك عذابا
صعب الرابع يا ايها الذين امنوا لا تنكحوا ما لكم ولا اولادكم عن ذكر
الله ومن يفعل ذلك او فلك اثم الى سرور وما يدل على ان الذكر
في غاية الشرف والسمعة وتعالى ما اراد ان يشرح عقوده الملائكة
عليهم السلام في مقام العبادة فيهم بالذكور فقال سبحا وتعالى فان
استكبروا وقالوا بن عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ولا يستخرون
يستجيبون التيسر والنهار ولا يغفرون وقال ايضا لا يستكبرون عن
عبادته ويستجيبون له ولا يسجدون وقال ايضا وتري الملائكة خافين
من حول العرش يستجيبون لهم وهم وقال حكايته الملائكة عليهم السلام
وتسبح بحمدك وتقدس لك وقال والملائكة يستجيبون لهم كما
ويؤمنون به ويستغفرون لمن في الارض وقال ايضا حكايته عنهم
وانا لنحن الصافون وانما نحن المستجيبون له في الملائكة واما في حق
البشر فقال في بيوت اذن الله ان ترفع وتذكر فيها اسمي لا فيها
بالعبادة والاحوال رجال لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
وقال محمد عليه الصلوة والسلام تسبح اسم ربك الاعلى وقال وسبح بحمد

ربك بالعبادة والابكار وتعلم الكلام في آيات التسبيح وقوله ما ذكر
في سر التلويح اما الاخبار راجعة الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
عنه اني هدية رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كنت
ظن عبدي بي وانا معه ان ذكر في نفسي ذكرته في نفسي وانا ذكرته
في نفسي ذكرته في نفسي وانا ذكرته في نفسي وانا ذكرته في نفسي وانا
توبت الى ذراعا فالتوبت اليه باعوا وان انا في نفسي لم يمتد به وانا
قوله تعالى اذا ذكر العبد ربه كتب الله له ذلك في صحفة ثم يعرض
الملائكة يوم القيمة فيهم الله ذكر عبده لا يقبله فيقول الملائكة ربنا كل
عمل هذا العبد احسنه واما هذا فلا يغفر فيقول الرب تعالى ان عبدي
ذكر في يقينه فاشبهه في صحفة فذلك قوله تعالى انا نستخبرنا لئلا نؤاخذ
عبدة الصلوة والسلام ذكر الله علم الايمان وحسن الشيطان وبراه في الفناء
وحرز النار وراعيها قوله عليه الصلوة والسلام ما عبي يصنع حبيب
على الفؤاد فيذكر الله الا كتب ذاكرا قبل ان يستغفر وخامسها روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب ودوت
ان اعلم من كتب من عبدي فاجبه فقال الله تعالى اذا رايت عبدي
يكفر ذكرى فانا اجهه واذا رايت عبدي لا يذكرني فانا البغض وسأله
عنه اني هدية رضى الله عنهم النبي عليه الصلوة والسلام سبق المودون
قبل رسول الله وما المودون قال المستزودون بذكر الله تعالى يصنع
الذكر عنهم انما لهم في يوم القيمة خفا فاسألهما اني الله رواء
رضي الله عنه النبي عليه الصلوة والسلام من عجز عن التيسر ان يكابهه وكل
بحال ان ينفعه في العدة وان يكابهه فاشكره ذكر الله تعالى فانا منها
روى ان موسى عليه الصلوة والسلام قال يا رب كيف يمكنني ان اعرف من
اجبت من البغض قال يا موسى اذا اجبت عبدا اخففت فيه

علامتين قال يا رب وما هما قال الله ذكرى كل اذكرة في ملكوت السما
واعصية عن امرى رضى وسخطى فكيف لا يحل عليه عفاي عن عبثي بنى الزنى
قال فما اوتي الى النبي عليه الصلوة والسلام فقال الى انك من خير قال
لمن طل عمره وحسن عوفه قال يا رسول الله الى الاعمال افضل قال ان
تفارق الدنيا ولسانك طيب بذكر الله عوفه جل اما النار فاحدها
قال كعب بنى الله عنه نجد في كتب الله المنزلة على الانبياء ان الله تعالى
يقول من شغوا ذكرى في مسكني اعطيت افضل ما اعطى الانبياء
قال مولانا الى الله تعالى انما الله برأيه والبراءة العقلية
يصدق ذلك وببينة وجهين الاول ان كل من كان مشغولا بذكر
الله تعالى فقد اعطى الاستغراق في معرفة الله تعالى والاعراض عن
غير الله تعالى ومن كان مشغولا بالسؤال فقد اعطى الاستغراق في
حب غير الله تعالى والاعراض عن الله تعالى ولا شك ان النسبة
للاول الى الله تعالى في ان الحب على الصلوة والسلام كانت له
حالت في حال البداية وحالة النهاية اما حالة البداية فهي ان لا اراد السؤال
فهم الله على السؤال فقال الذي خلقني فهو بهديي والذي هو طمعي
ويستغني واذا مضت فهو شغفي والذي يشيئ ثم يحسني هذه الاربعة كلها
ثبت على الله تعالى ثم خرج الله بالسؤال فقال والذي اطلع ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين ثم صرح بعد بالسؤال فقال رب بى صلى الله
بالصلوات والبركات على ابراهيم ذلك كان محمد عليه الصلوة والسلام ما نورا
بنت بعده في قوله تعالى واتبعوا ابراهيم لا يجرم انزل سورة الفاتحة على
هذا الترتيب وذلك لان هذه السورة هي موعود المستغربين فقال
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وهذا هو ثبوت شخص
ثم قال اياك نعبد واياك نستعين وهذا هو ثبوت خروج بالسؤال ثم قال

ابننا الصراط المستقيم الى آخر السورة وهذه اسوال شخص فها هو
الاشارة الى بداية حال ابراهيم عليه الصلوة والسلام واما نهاية حاله
فان علم انه افقر على الذكر وترك الطلب الا على سبيل الله فقال حين رضى من
المحبين حسي يسأل الى علي الى في نهاية حال ابراهيم عليه الصلوة والسلام
واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه جعل نهاية حال ابراهيم بداية لاجل نفسه
فقال اعوذ بعفوك من عفتك واعوذ بربك من سخطك واعوذ
بملكك لا احصى ثناء عليك انت كى اثبتت على نفسك وفي هذه
الكلمات بحث احدنا ان الالف الثانية الاول ابنته ثم وجهه بالطلب
ومنى كذا الالف في الطلب كذا مشغولا بنفسه فقول لنفسه وانقطع نظره
عن غيره وقال لا احصى ثناء عليك ثم لما صار فانيا على سوى الله تعالى
باقيا في الله فقال انت كى اثبتت على نفسك وثابتها قال بعضهم
عليه الصلوة والسلام ذكر هذه الكلمات لبدء المخرج بين الجنة والنار
فقال لا التفت الى الجنة والالم يقع لا دم فيها ذلة ولا التفت الى النار
اذ لو كانت مفرقة لكانت لها صايرير واوساما على ابراهيم عليه السلام ولكن
انه كجنتك واتمسك بعفوك وانزلك الن روافف من عفاك
بالفكرية سوزنده الشئ نيت خشم تو است و تو ارنده بهشت
نيت رضا تو است واكر رضا برانش افكني بتن كردد
واكر خشم برهشت افكني زندان كردد فلي افس الى الجنة فانه رضا
المولى والنار فانه بسخط المولى اعرض عن الجنة والنار ورجع الى
صفة الملك ثم وقع في قلبه انه كى آء فيم الجنة برضا ووقيم النار
بسخط فذلك الرضا والسخط صفتا والصفة فيهما وفواهما بالموصوف
فخرج عن الصفة الى الموصوف فقال اعوذ بملكك وفيه لطف لطف الاول
معناه لو كان هنا غيرك لاستغفرت فوفنا منك لكن ليس في الوجود وال

انت فلا استغفرت منك الا بك وانت تبت ان الشكايه على ثلثه اوجه
 الشكايه من الجيب الى غير الجيب وهو يقضي البراءة من الجيب والشكايه
 غير الجيب الى الجيب وهو يقضي التشريك في المحبة اما الشكايه من الجيب
 الى الجيب فهو عين التوحيد والتوحيد ثم هذه الشكايه ظاهرها شكايه وباطنها
 شكر لان معنى هذه الشكايه ان ليس لي بدمك وليس احد سواك ولهذا
 المعنى قال ابو عبد الله في مسند القدر الحق سبحانه وتعالى قال انما وجدناه
 صابرا كان قال ان كان شكايه من غير ناصب ربه اذ كان كونه صابرا
 كنه شكايه من البنا في صابرا كان فانه لم يقبل بايها ان في مسند
 القدر بن داود بن ربه في مسند القدر فوض عجزه على فذرة مولاه وذلك على
 عونه وحاجته على غناه والثالث قال اعوذ بك منك وابنه ف
 الوصل ومن لا يبتدئ الحركة والانعصال فكان عليه الصلوة والسلام استغفرت
 الوصل عن الوفاق وصار التقدير مهابداً مني فلا تقدرني بذل الوفاق ثم
 ان عليه الصلوة والسلام كما ذكر هذه الكلمات فكان قبل هذه الاشياء وان
 كانت محالاً الى ربه كنهها غير لا يفتي بك من وجوه احد ما ان كل ما يدل على
 طلب جهة النفس والثاني ان كان التقدير هو الوفاق فاي فائدة
 في السؤال وان كان التقدير هو الوصال فاي فائدة في السؤال
 والثالث انما صحت كقبول وجوه السؤال في ذل الوفاق والمحاب فلا
 عصفاً عن هذه المحنة قبل السؤال في الفائدة في هذا السؤال
 فعند هذا قال لا احصي ثناء عليك وهذه الاعتراف بانه علم الخلق في حفة
 جهنم فصارتهم وقد رتبهم عجز فكان قبل مرة اخرى كنت في المقام الاول
 مستغفراً منك عن الاستغفارة وفي هذا المقام صرت مستغفراً بغيرك
 عن الاستغفارة فانه في لي مستغفراً بصفائك وما لم ينقطع نظر
 الرسل في سوى الله تعالى لا يفسد الى الله فعند هذا قال انت كما اثبتت على

فعل

نفسك فتقول لا احصي ثناء عليك وقد انت كما اثبتت على نفسك اثباتاً وهذا الامر
 لا يتم الا بالثبوت والاثبات ثم غير عن ذلك في بكاء لا وعين ذلك الاثبات
 بكاء الاضمار المجموع فقلت لا اله الا الله فصار هذا امراً جالفاً للعالمين
 كما ان الاول كان معراجاً لسيده المرسلين صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم
 اجمعين ولما رجع الى الاشارة الى الله على فضيلة الذكر ان قال الصالح بن
 قيس اذكره في الرخاينة كره في الشدة فانه يونس عليه السلام لما ذكره حين
 وقع في البصاير ذكره معقولاً لا يفي انه كان اذ كان اقبل زمانه البلاء بليس
 قوله تعالى فلو لا ان كان في المسبيين نبت في بطنه الى يوم يبعثون
 واما قوله فانه ما ذكره الا بذكر البلاء وهو وقت الفرق فلاحق ما
 معقولاً بليس قوله تعالى الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
 الثالث قال بعض المشايخ خواص الذكر اربعة احدهما الله وام قال
 الله تعالى الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم والذين
 كونه كثيراً قال تعالى وله ذكر الله اكبر والثالث الذكر بالذکر فقال تعالى
 فاذكروني اذكركم والرابع كثرة الذكر قال الله تعالى واذكروا الله
 ذكر الكثير اقل بعضهم الله تعالى سمي اربعة اشياء بانها اكبر قال الله تعالى
 ولاخرة اكبر ورعا والغدا قال تعالى ولعذاب الاخرة اكبر والارضوا
 قال الله تعالى ورضوان من الله اكبر والذكر قال تعالى وله ذكر الله اكبر
 ثم يقول الجنة والذين من افعال الله تعالى والذكر والرضوان في صف
 الله تعالى ولا شك ان صف الله اعظم من فعله وخلفه الى من على اربعة باربع
 الوفا بالوفا قال تعالى او فوا بعدى اوف بعهدي واني اني اوف بعهدي
 قال تعالى فاسموا بغير الله لكم والجنة بالجنة قال تعالى ان كنتم تحبون
 الله فاتبعوني يحبسكم الله والذكر بالذكر قال تعالى فاذكروني اذكركم
 الب دس قبل الذكر على سبعة انواع ذكر العنبرين بالبكاء وذكر الاذنين

نوع من الذكر

ذكر على سبعة انواع

بالاصفا وذكر الله بالحمد والثناء وذكر البين بالعدل والاعط
 وذكر البين بالحمد والوفاء وذكر القرب بالخوف والرجاء وذكر الروح
 بالسبح والرضا اتبع قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كبر بين
 الله كبريا والاسلام بين السفيين والذنب بين فضيلين وقسمه لانيقيد العبد
 على ذكر الله تعالى ما لم يذكره الله تعالى بالتوفيق عليه ثم العبد اذا ذكر الله
 فانه الرب تعالى يذكره مرة اخرى بالمعزة وقول الاسلم بين السفيين
 اي يفتن الكافر حتى يسلم فاذا اكتم واراد ان يرجع عن الاسلام خوف القتل
 وقول الذنب بين فضيلين اي فرض عليك ان لا تذب فاذا اذنت
 فرض عليك ان تنوب كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتوبوا الى الله
 توبة صوحا انتم من كفى ان اعوان الكفرة فكعبا وكفى لي قرا ان
 تكون لي ربا الهى وجذلك الهى اريدت فاجعلني عبدك اريدت
 ومنت جادة كفى من معاذ رضي الله عنه بهذا سروري في دار الغربة
 فكيف سروري في دار الفرية وهذا سروري بك في دار الجنة فكيف
 سروري بك في دار الفرية الهى لا تطيب الليل الا بمن جالك وطاعتك
 والنها لا بالمواطبة حتى خذ منك وجودة نيك ولا اله نيا الا بذكرك
 ولا الاخرة الا بترك الهى كيف اذن وقد عقلت وكيف لا اذن وقد
 عصيت الهى كيف ادعوك وانا الى طي السليم وكيف لا ادعوك وانت
 الرب الرحيم التسع قبل خلق على الان ان يفتخر بربه فان بعض الناس
 يفتخرون بعبيد امنهم فيقول انا عبد فلان وصاحب دواية ومعه يقاتل
 ثم ان يوم القيمة يوبى بعضهم عن بعض كما قال تعالى اذ تبارك الذين استعوا
 وقال تعالى ومن بعض من ذكر الرحمن فيقتضى له شيطانا ولكن اياها السكبي
 كن موافقا على ذكر الله تعالى فان يوم القيمة كل واحد يقول نفسي نفسي
 والجنة يقول انا الهى والنار يقول خذني والعبد يقول انا ربني

وروى عن علي بن ابي طالب

وهو قول ابن

ويقول الرب عبدك عبدك في العشر قال بعضهم الناس يقولون
 الخبز لا يبيع الخبز الا بخر والحمد والالحام والمولى يقول انا لا ابيع الوذوس
 الا بخر والحمد والالحام والاله ليس عليه قوله عليه الصلوة والسلام كنهه خفيته
 على الله ثقت في المراء وايضا قوله تعالى والذكرين كثيرا والذكرين
 اعلم الله لهم مغفرة واجرا عظيما اما الشواهد العينية في فضل الذكر
 فتقول ان سبحان وتعالى خلق الانثى وركب فيه قوة عظيمة ملكية وقوة
 وتيمية شيطانية وقوة شهوانية يمنية وقوة غصية سقيمة ثم انما
 الهم معرفة الخير والشر وقال قال لها مجورنا ونفوسها واعطاه
 الانثى بها يقول على ادراك المصالح والمفاسد فقال وهدى به
 النجدين واقدره على الخير والشر فقال فمن ثقت فليؤمن ومن ثقت فليكفر
 ورفع عنه الجرح فقال وما جعل عبدكم في الدين من حرج وما خلف الا بقدر
 الوسع فقال لا يكلف الله نفس الا وسعها وما كلفه ما لا طاقة له به
 قال ولا تخفنا ما لا طاقة لنا به واما فعل كل ذلك استلزاما
 كما قال انا خلقنا الانثى من طينة امشاج شنيعة وقال ولستونكم
 حتى تعلم الجاهدين منكم والصابرين ثم ثم هذا الحكم في حق الكل قال وما خلفت
 الجن والانس الا ليعبدون ثم بين كيف ذلك بالكيف فقال
 وما امره الا بالعبادة والله يفتن الذين خفوا الا انه سبحانه وتعالى
 لا خلق الانثى ثم جاء الى الفرف في امور معيشة ومصالح حيوة وغير
 فاد على المواظبة على العبادة في جميع الاوقات لا يوم الزينة ولا في العباد
 في اوقات مخصوصة على وجه التحيف والسهولة كما قال يريده الله ليخفف
 عنكم وخلق الانثى ضعيفا وقال يريده الله بكم السبر ولا يريده بكم العسر
 ثم انما خلق الله الانثى ثمفسوما نشأ في ثم اهدى قلبه الهى هو
 رئيس جوارحه وملكها وهو من العقل والفهم الثاني ان الله الذي ينشئ

فيكف

القلب في الرتبة وجعل آلة لعبادة تعالى القلب الثالث سائر أعضاء
 البدن فإذ انما كانت هذه الأعضاء الثلاثة على فعل واحد ثم ذلك الفعل وبلغ ذلك
 المبلغ العظيم في المكان والقوة فجعل سبحانه وتعالى لكل واحد من هذه الأعضاء
 نوعا معين من الطاعة والعبادة يليق به ففعل الفكر للقلب والذكر
 والسكت والطمع والاعتناء والجوارح ومع هذه الأقسام الثلاثة في علم
 تزييد اما الفكر فقال ان في خلق السموات والارض الى قولك وتفكرون
 في خلق السموات والارض واما مع الذكر فبالآيات التي نزلت في ذلك
 واما مع الطمع والجوارح والاعتناء فبآيات منها قوله تعالى ان الله لا
 يشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم بان لهم الجنة وقال سبحانه في
 جنودهم عن المنافقين يدعونهم خوفا وطمعا وقال فذاقوا الموت
 الذين هم في صلاتهم خاشعون الى آيات الآيات وكل ذلك في بيان فضل اعمال الجوارح
 والاعتناء فظهر مجموع ما ذكرنا كمال فضل الذكر في هذه
 ان الذكر افضل ام الفكر ام العمل ان الفكر اصل والذكر ثمرة وكل واحد منهما افضل
 من الآخر في وجه دون وجه وقد استغوا فيه فمن العلى منهم من قال الفكر
 افضل من الذكر وقد اخرج عليه بوجوه الحجج الاولى في الفكر عن القلب والروح
 والذكر عن القلب والجسم والروح افضل من الجسم فالفكر افضل من الذكر
 الحجج التي تبين فضل الفكر هو الجهد والجهنم ياب كافر وقد يحصل الفوز بربه
 بدون الذكر فانه من عرف الله تعالى باليس لم يكبه هذا الذكر كما في آيات الجنة
 من الآيات في سورة في آيات الامر الى حيث يكون ترك الذكر لا افضل قال عليه
 الصلوة والسلام من عرف الله تعالى كل آية ان الله تعالى ان يخلق العقل
 اكمل الله تعالى من الفانزج ولذلك قال عليه الصلوة والسلام ان بين بلال
 عشت بن اماري كما في خلق الله تعالى اكمل العقل كما في المن ففكر
 فان الفكر افضل من الذكر الحجج التي تبين فضل الفكر كونه ترك الذكر معصية والكفر

والجانب

في

فيجوز المعصية فكان الفكر افضل من الذكر الحجج التي تبين فضل الذكر
 بذكره وان الله تعالى ما وفودا وعلى جنودهم وتفكرون في خلق السموات
 والارض ففعل الذكر فانه في آيات الله تعالى حيث قال لا اله الا الله
 الله وجعل الفكر خاتمة امرهم حيث قال وتفكرون في خلق السموات
 والارض والغاية في كل شيء افضل من البهائم فالفكر افضل من الذكر الحجج
 التي تبين فضل الفكر طاعة عظمى ومع كونها عظمى فهي وسيل الى المعرفة
 التي هي اعظم الطاعات اولها الفكر كما تبين الحجج التي تبين فضل الذكر وانما
 في نفسه عبادة لكنه ليس وسيلة الى عبادة اخرى فوجب ان يكون الفكر
 افضل فانه قبل الذكر فيه طاعة الشيطان واحدا من اربع الوسواس واشغال
 بالحق واعراض عما سواه وهذه منافع في غاية الجلالة ففعل كل ذلك
 حاصل في الفكر مع زيادة ما ذكرناه الحجج التي تبين فضل الفكر طلبت في
 لوجه المطلوب وهو فعل شاق والذكر ليس كذلك واذ كان الفكر
 اشقى كما ذكرنا فاما بالنقص فانه قبل الفكر طلب المصنوع والذكر استيفاء
 الموجود فالفكر شبه علاج المريض والذكر شبه استيفاء الصحة ولا شك
 ان الشفاء افضل من الصحة فالفكر يغني عن الاستيفاء الى ما لا نهاية لها والذكر
 ليس كذلك الحجج التي تبين فضل الذكر بالذات ان لم يحصل فيه فكر بالقلب لا يكون
 كاملا فانه كما انما يكمل بالفكر والفكر عني في كل حال فانه في الفكر
 افضل الحجج التي تبين فضل الفكر ان يكون في الرتبة في درجة الى درجة
 اعلى منها وصاحب الذكر يكون في لو اقف فالفكر افضل من الذكر فانه قبل
 صاحب الفكر وان تزايدت درجاته الا انه يكون ضعيفا في كل واحد منها
 لاجل ان القوة انما يحصل بالبيت اما صاحب الذكر فانه وان كانت درجاته
 افضل الا انه اكثر رسوخا فلهذا الرتبة الى اصل سبب الفكر سبب القوة والكمال
 لا في كل درجة تحصل اذا كان مقفيا كما كانت حصل في ذلك لم يزل ان يكون

والشهادة في الزيادة المحيطة بالحق تعالى عن عبادة الصلوة والسلام انما دام
 الفكر ولم ينقل الى مكان واما الذكر فالفكر افضل واما الفقه فيفضل
 الذكر فلهذا احتجوا بوجوه الاول ان اهل الجنة ليس لهم فكر ولم يذكر فوجب
 ان يكون الذكر افضل في الفكر لا في الفقه ان اهل الجنة ليس لهم فكر بوجوه
 اولها ان المعارف في الجنة ضرورية لثلاث ان الفكر نصب ونصب واهل الجنة
 لا يحسم فيها نصب الثالث اذا ارادوا العلم ما ينبغي حصوله ذلك
 لقوله تعالى وهم فيها اشبهت انفسهم خالدين الرابع ان النظر في
 والطلب فافقه وفقه ان المطلوب حجاب والحي صفة المقار لا صفة
 المؤمنين كما قال تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الى مس ان فقه ان
 المحجوب بوجوب الفهم والله تعالى يشهد بان ليس لهم فقه قال تعالى المحجوب
 الله الذي اذهب عنك الغم ان ربنا لغفور شكور الذي احبب دار
 المقامة من فضله فثبت ان اهل الجنة لهم فكر وليس لهم فكر فوجب ان يكون
 الذكر افضل في الجنة الثانية ان اخو من انبجده صلى الله عليه وسلم في الزيادة
 والضمان في المعراج هو انصار ما هو رايه ان الذكر فانه لا يقبل الا على
 فقال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولم يؤمر بالفكر
 البتة فوجب ان يكون الذكر افضل الثالث ان السيرة في السيرة ينبغي
 عن الفكر في العلوم يتجلى في قلبه في عالم انوار التوبة كما قال تعالى في حق
 الحفص عليه السلام وعلته من له ناعلا وقال في حق محمد عليه الصلوة والسلام
 وعلته ما لم يكن يعلم وانه لا ينبغي ان يذكر البتة فقال تعالى لموسى عليه
 الصلوة والسلام اقم الصلوة لذكرى وقال محمد صلى الله عليه وسلم سمع اكم
 رتبك الاعلى وقال ورتبك فكبر وقال سمع محمد رتبك قبل طوع الشمس
 الرابع ان اخو من انبجده اهل الجنة في تزايد درجاتهم ليس الا الذكر وقال
 واخو دعوه بهم ان الحمد لله رب العالمين وهذا يدل على ان الذكر افضل

الاعمال والاعمال لم يقع الختم عليه الى منسنة الفكر مفهوم يشترك فيه الصديق
 والرفيق والموافق والمنفق والغائب والحيض واما الذكر فمفهوم الاول
 المعارف في المقربين فوجب ان يكون الذكر افضل في منسنة الفكر لا يكون
 الا في الخلق لان الفكر انتقال من شئ الى شئ وذلك مستحيل في الجملة
 مستقل عن مستقل اليه وذلك في حق الواحد محال فاما الذكر فله يحصل في
 الا في الواحد المحي لان الذكر لا يمكن الا اذا كان له كور واحد الا اذا كان
 له كور كان الاستقلال به كحل واحد مانعا من الانتقال به كذا في قوله
 اخوه وهو ان الفكر لا يقضي الانتقال من شئ الى شئ لم يحصل في السمع
 البتة اما الذكر فاما كان الشيا حاصل في لاجم حصل فيه السمع وهو
 المراد بقوله والله اعلم الا ان يذكر الله تعالى الغيوب البتة ان الفكر
 مفهوم الغيبة في الله تعالى في الفكر طلب ولو كان المطلوب حاصل امتنع عليه
 لانه طلب المحاصل وهو محال اما الذكر فانه يتناول الغائب والمحاضر
 لانه قد يذكر المحاضر ومفهوم المحصور اشرف من مفهوم الغيبة الثالثة
 الفكر في خطر لان حال الفكر يشبه حال السفينة الواقعة في البحر عند
 اضطراب الرياح والامواج وذلك لان الفكر قد يقضي الى الحق وقد
 يقضي الى الشبهة ولذلك قال اصحاب الافكار كثيرا ما يقعون في الابطال
 وانواع الكفر والالحاد اما الذكر فله خطر في ذلك لان الشئ عنه الذكر يكون
 مستقرا القلب على عبودية الله تعالى مستنير الروح بانوار معرفته والوساوس
 زائلة عن قلبه والشبهات غير مخلفة بعرفته والشكوك مغيرة في قوله
 تعالى تارة واخاذا هم مبهورون ولذلك لا يرى احد اهل المحاب الذكر ووقع
 في بؤرة وضلاله الثالثة الفكر يقضي توزيع النظر وتكثير العبادات
 فانه عالم بنظر في الجواب الكثيرة لم يجد اليه واما الذكر فانه الى التوحيد
 اقرب لان الاثبات مستغول بالواحد والغيب متوجه الى الواحد ولا شك

ان اصل درج العبودية هو التوجه العاشرة قوله تعالى ولا تذكروا
 فان قيل المراد ان ذكر الله لعبده اكبر فثبت ان ذلك ولكن ذكر العبد
 له يستلزم ذكر الرب للعبده لقوله تعالى فاذا ذكروني اذكركم وهذه الآية في محل
 في الفكرة فوجب ان يكون ان ذكر انرف الحادي عشرة الترتيب الواردة في الذكر
 اكثر مما ورد في الفكرة قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
 ولم يغفل في شيء الا بالاعتناء فذكر اكثر او قال تعالى والذين اذكروا الله اكثر
 ولم يغفل والتفكير والتفكرات التي في عشرة ان تقام بالذكر فقال
 فاذا ذكروني اذكركم ونهى النبي عليه الصلوة والسلام عن الفكرة في الله وقال
 تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق وهذا يدل على ان صاحب الذكر
 مشغول بالخلق وصاحب الفكرة مشغول بالخلق فيكون الذكر افضل من الفكرة
 عشرة الذكر بوصف الحق الى الحق والفكرة بوصف الحق الى الحق وبعبارة اخرى
 الفكرة ذهاب الى الله تعالى والذكر حضور مع الله وبعبارة اخرى الفكرة
 طلب من الروح والعقل لتسبب والذكر اعراض عن التسبب واقبال
 بالهيئة الى الله تعالى وبعبارة اخرى الفكرة دخل في جرة القلب ليوصل
 الى الله تعالى والذكر اخلى القلب مما سوى الله حتى يتوقف في سبط
 حال الله تعالى الرابعة عشرة الفكرة لا تخطى غير المحبوب وهو الله تعالى بالهيئة
 الخامسة عشرة منصب النبوة اعلى المنصب وان لا يتأتى الا بالذكر قال
 تعالى فانه زور ربك فذكر وقال تعالى ما نزل اليك من ربك الا وحى
 عشرة قال تعالى عن علم الوان ابتداء في ذكر فضل الانبيا بالعلم
 وهو قوله علم الوان فثبت فضل الانبيا والذكر وهو قوله علم الوان
 فكانت الفكرة والعلم كادهم وكفاء البناء الحمد عليه الصلوة والسلام قال تعالى
 الحكيم مراتب الادراك ثلاثة اما ان يدرك ولا يدرك ان يدرك وهو العلم
 البتة او يدرك ويدرك ان يدرك ولكنه لا يمكن ان يفهم غيره شيئا وهو المحسوس

واما ان يدرك ويدرك ان يدرك ويمكن ان يفهم غيره ما يدرك وهو
 الانبيا ولا شك ان كونه بحيث يفهم غيره ما علم هو المنطق والبيان فاذا
 المنطق هو الامر الذي به ثبت الانبيا وهو فضل المقوم وهو رتبة الانبيا
 اما اصل الفهم فهو مشترك بينه وبين غيره فثبت ان الذكر افضل من الفكرة
 البتة عشرة في فقرة في صفات مع الملك فانه لا يستحق ذلك صولا
 كرامة اما في ذكر ما بالثبات فانه هو الذي يستوجب الصلوة والذكر والان
 اذ كان عالما بصفات الله تعالى واستأذنه لم يذكر ما كان في حاله فربما يكون
 اما اذا ذكر ما واطلب على ذكر ما كان مستوجب للشواب والثبات والقول بالاجابة
 العلية عن الله تعالى فثبت ان الذكر افضل من الفكرة اثنا عشر في الذكر
 طهر والفكر حق والعبادة الظاهرة انرف من العبادة الخفية لان
 العبادة الظاهرة قد تغيرت من حيث لا يفهم ان يفهم بها وباني بمشاهدات
 قالوا الفكرة لثوبها الربا والخفية ليست كذلك فثبت ان العبادة الظاهرة
 في حق المبتدئين واما في حق اولياء الله تعالى فالعبادة الظاهرة في فهمهم
 افضل والثاني عشرة الفكرة ان يكون في الدليل الذي يتوصل منه الى الاول
 والفكرة في الدليل اشغال بالدليل وقد قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم
 وهذا يقتضي الاعراض عما سوى الله تعالى فيدخل فيه الاعراض عن الدليل
 وقال تعالى فذروا الى الله وهذا يقتضي الوارء كل ما سوى الله تعالى فيدخل
 فيه الدليل وقال تعالى اضع تعييبك انك بالواد المقدس طوى وكل
 دليل لا به فيه من مقتضى من فما كان لتعيب العقل السبار الى الله تعالى
 ففعل الآيات والله اعلم انك اذا وصلت الى الله فاطلع فعلى ما بين المقامين
 الى ما وصلت الى الدلول فانه لا اشتغال بالدليل ايضا قال الله تعالى
 ما جعل الله لرجل من قبيل في خوف فثبت ان الفهم بغير الله يكون محروما
 الله فالتفكير مشتغل بالدليل فيكون محروما والله لول واما الذكر فانه

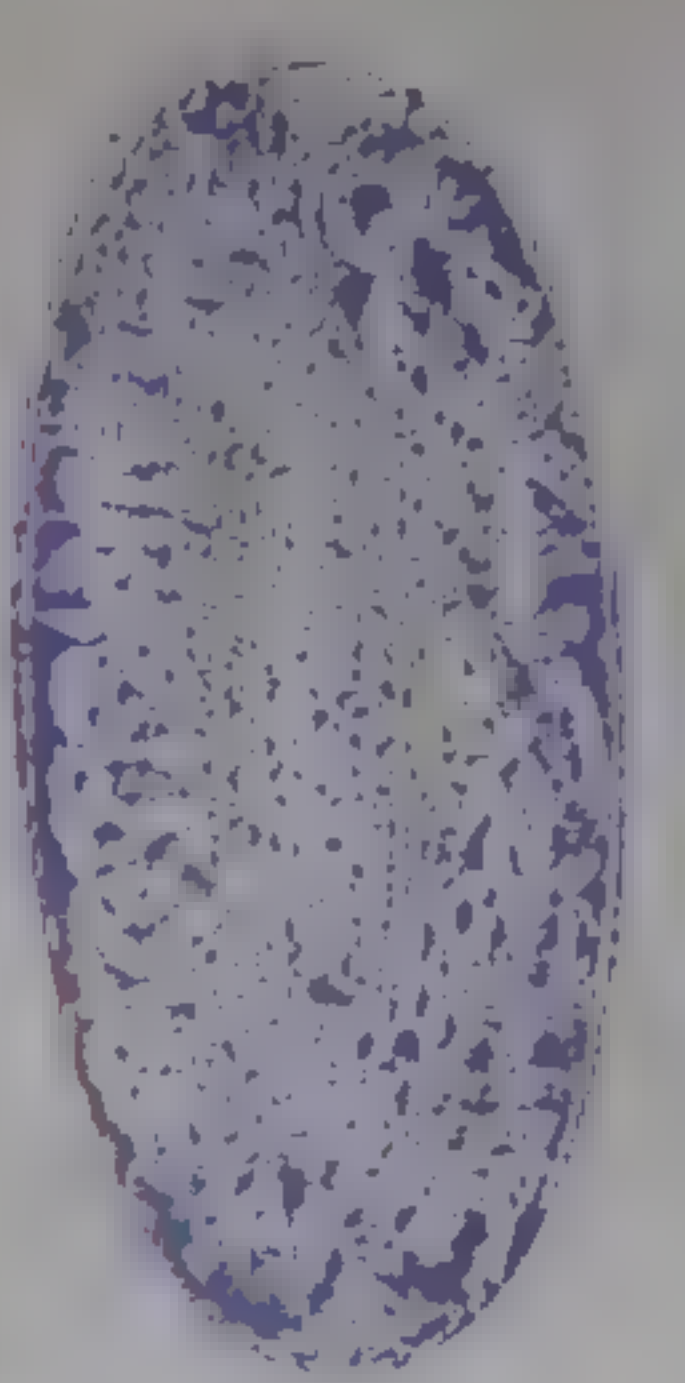
مستعمل باله لول موضع عن كل ما سواه فكما ان ذكر افضل في الفكر العزول
 ان سبحانه ونعالي لا وصف المؤمنين به عبيده باله كره والسيح وصفهم
 اكثر ما وصفهم باله كره فقال في صفته الملائكة فاء السكبر وافالدين عند
 ربك يستجوبون له باليس والنهار واهم لا بامون وقال ولهم في
 السموات والارض ومن عندنا السكبرون من عبادة ولا سجدة
 يسجدون باليس والنهار لا يغفرون وقال حكاية عنهم سبحانك انت وصياتنا
 عز وونهم وكل من عجزوا الملائكة عليهم السلام سبحانك لا علم لنا الا ما علمنا وكل
 عذابي النوء انه قال في الظن ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
 الظالمين وقال الكريم سبحانك ثبت اليك وقال الجيب فتح محمد ربك
 وقال ايضا سبحانك ربك الاعلى وقال في اول ما نزل عليه اقرا باسم ربك
 الذي خلق وحكي عن المؤمنين انهم قالوا سبحانك فقنا عذاب النار ثم
 ذكر عن السموات والارض ان كلها تسبحه تعالى وقال سبح لله ما
 في السموات وما في الارض وكل من الطير انها تسبحه فقال يا حبال اوتي
 مع والطير ثم بين ان كل المخلوقات تسبحه خاضعة فقال وانه من شئ
 الا سجد لله وهداه الى الصراط العظيم واره في كتاب الله تعالى في تعظيم
 حال الله كره وما رايتموها في الفكر فعملنا ان الله كره افضل في الفكر لا
الصفات في تعظيم الخيرة الوار في فضل الاسماء التسعة والسبعين
 روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تسعة
 وتسعين اسما في احصاها دخل الجنة هذا القدر هو المروي في
 الصحيح وفي سائر الروايات اني هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تسعة وتسعين
 اسما ما الا واحدة من احصاها دخل الجنة وانه وزجرب الوتر ثم ذكر الاسماء
 التسعة والسبعين على التفسير المشهور وفي هذا الحديث مبحث السؤال
 الاول ان بابا يزيد النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فقال اما الرواية التي

هي التي

هي التي الروايات في مدقعة ضعيفة وتدل على ان من يحب الامور
 ان يذكر الرسول عليه الصلوة والسلام كل شئ عمل على مشيئة الفضل
 ثم لا يتبين لهم تفصيل تلك الحكاوي ذلك لانه الحديث صحيح في ان من احبها
 دخل الجنة ومعلوم ان رغبة الخلق في تفصيل هذه المقصود في الغاية فمن
 التمسح ان لا يطلوه بشرح تلك الاسماء واذا طال بوجهها لم يتسع لها لا يذكر
 ما لهم فدل هذا على ان هذه الرواية العارية عن تفصيل تلك الاسماء مدقعة
 ضعيفة الجواب لم لا يكون زائد في ذكر الرسول عليه الصلوة والسلام اذا ذكرها
 ولم يتبين لهم تفصيلها صار ذلك داعيا للخلق على المواظبة على ذكر جميع
 اسماء وصفاته وجاهاتهم فاروا به كره تلك الاسماء التي في ذكرها دخل الجنة
 ومثاله ان الله تعالى عظم المصنوعة الوسطى ثم انه اخفاها في الصلوة
 وعظم اليد العذرة ثم انه اخفاها في ليلتي رخصة واعني رضاء في الطلوع
 واخفي سخطه في المعصية واخفي وليه فيما بين الخلق واخفي وقت الموت
 واخفي وقت القيامة والمقصود في اخفاها هذه الامور ان يكون الرجل متبها
 بكل العبادات في كل الاوقات على سبيل التعظيم ومحبة راعا المسلمات
 والكل في شدة اداء العبادات في زمان يكون في هذه الصورة ايضا
 كره السؤال الثاني قوله ان لله تسعة وتسعين اسما يفتني حصر اسما
 في هذه التسعة وفان كان المراد من الاسماء التسعة هذه التسعة والسبعين
 كلها صفا وليس فيها شئ من الاسماء سوى قول الله فانهم اخلفوا في
 انه اسم او صفته وان كان المراد من الاسماء لفظ تطلق في حق الله تعالى
 سواء اسما او صفته فهو ايضا مشكلا لاننا نبتا باله لا نل العظمة الى
 صفاته غير متناهية الجواب انه يخص هذه التسعة باله كره ليس فيه نفي
 الرأه عليه ويمكن ان يكون سبب تخصيص امر من احد ما لعل هذه الاسماء
 اعظم واجل في غير ما والثاني ان لا يكون قوله ان لله تسعة وتسعين

تفصيل
 الجواب ولم يتبين
 تفصيل
 تلك الاسماء وذلك لان
 الصلوة والسلام

كل ما كان من كونه مجموع قوله ان له تسعة وتسعين اسما احصاها وض
 الجنة كل ما واحد او ذلك بمنزلة قوله ان له الف درهم احد ما للصدقة
 وهذا لا يدل على ان ليس له في الله رايهم اكثر من الف ويدل على صحة هذا
 التاويل ما روى عنه بن مسعود رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يدعو ويقول اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امك ناصيتي
 بيدك ماض في حكمك عدل في قضايتك اسئلك بكل اسم هو لك سميت
 نفسك او انزلته في كتابك او علمته احد في خلقك او استأثرت به في علم
 الغيب عنك السؤل الثالث ان من البعيد ان يكون الاسماء تسعة وتسعين
 ولا يمكن جعلها مائة الجواب فوجه الاول انه يقال في خصص كل صلوة
 بعد وان كنت لا تطلع على حكم تلك المصداق فذلك هنا ويجب على المساجد
 ان يعتقدوا في هذه التفسيرات بالغة وان كان يقدم البعض الى اعتبارها
 ولقد ذكر في هذا الباب امثلة من الالاول رأت السنة في صلوة الفجر
 مقدمة على الوضوء وفي صلوة العشاء مؤخره في الوضوء وان الجدل ربما
 يجب في هذا او المقلد يقتدي بذلك على سبيل التقيد والعقل يعلم بالبراءة
 ان هذا هو الترتيب الاثني بالحكم وذلك لانه النوم مانع من اداء العبادة
 على الكمال والانتباه اذ اقام في صلاة واستغل الصلوة في معشيتي في انما
 النوم ثم انها بعد ذلك يزول بالكلية فمنها قدمت السنة على الوضوء حتى
 ان اذا وقع خيل بسبب يقينه النوم كانه ذلك الخيل وافق في السنة لا في الوضوء
 واما في صلوة العشاء فالرجل يكون قد تعب في النهار وكمل في النوم وكل
 الغلبة لا يزال تزايد عليه ساعة ف ساعة فمنها قدمت الوضوء على السنة
 حتى ان اذا وقع خيل بسبب النوم كانه وافق في السنة لا في الوضوء المثل
 الثاني قال سبحانه وتعالى في صفة الرابسة عليها تسعة وعشرون وكفار يحسبوا
 في هذا العدد والخصوص والعلى ذكر وافية وجوها الاول ان اليوم بيعة



بأول

الرواه

اربعة وعشرون ساعة خمسة منها منقول بالصلوة الخمس بقيت تسعة
 عشر حلت من ذكر الله تعالى فلا حرج كانه عدد الرابسة تسعة عشر بحسب عدد
 هذه الساعات وثانيها ان ابواب جهنم تسعة قال تعالى لها بعة ابواب
 قال العلي سنة ابواب منها لكفار وواحد للفق واذ كان في الامانة
 ثلثة اقرار والعنفاد وعلى فالكفار تركوا هذه السنة فلم يحسبوا لهم
 لهذه الثلاثة ثلثة من الرابسة على كل واحد من الابواب السنة فكان
 المجموع ثمانية عشر واما الباب الواحد للف في ثم قد انوا بالافرار
 والاعتقاد وما انوا بالعمل فلم يكن ربا بينهم الا واحد فثمانية عشر للكفار
 وواحد للف في فالمجموع تسعة عشر وثالثها ان عدد الرابسة في الله
 بحسب عدد القوى الجسمانية المانعة للنفس الناطقة من معرفة الله تعالى
 وخدمته وتلك القوى تسعة عشر خمس هي الحواس الظاهرة وخمس اخرى
 هي الحواس الباطنة واثنا اثنان هما الشهوة والغضب وسبعة هي
 القوة الطبيعية وهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والقوية
 والنايئة والمولدة ومجموع هذه القوى تسعة عشر وهي الرابسة الواقعة
 على باب جهنم البعد وعلى وفق هذا العدد ربا بينة جهنم الاخرة المثل الثالث
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال سبحان الله ثوابه عشرة
 ومن قال الحمد ثوابه عشرون ومن قال لا اله الا الله ثوابه ثلثة وثلاثون
 قال الله اكبر ثوابه اربعون والعلى عوفوا ان الامر كذلك بالبراءة الصغرى
 وذلك لانه لا ثواب اعلى وان شرف من معرفة الله تعالى والاعتقاد في خمسة
 فاذا قال البعث شي الله فمعرفة الله بالشرعية والتفكير عما لا ينبغي هذه
 المعرفة لها قدر من السعادة والعظمة فاذا قال والحمد لله فمعرفة الله
 الحق كما انه كان في ذاته فذلك كل شيء حصل منه وراحت فمعرفة الله
 ووجه المعرفة فلا حرج تصاعفت درجة الثواب فاذا قال العبد لا اله الا الله

وخدمته

في هذه الرواية غير مستند على ذكر الرب والوفاة بل على بركة اللفظ الشيء واللفظ
 الحقائق والكنائز قد وردت الاخبار الصحيحة بذلك وظاهر لفظ الحديث
 بوجه محتمل ان الله تعالى في العبد والمذكور وانها ان الترتيب واجب
 الرعاية في كل شيء بحسب الامكان وترتيب ابدية غير مشتق على الترتيب
 وذلك لان الترتيب المعبر في ذكر صفاته تعالى يمكن وقوعه على وجه النوع
 الاول الترتيب المعبر بحسب استحقاق الوجود وذلك لانه الذات اصل
 للصفات واما الصفات فصفات الذات مقدرة على صفات الافعال وذلك لان
 صفات الذات مبادي لصفات الافعال والمؤثر مقدم على المثر ثم ان صفات الذات
 بعضها شرط وبعضها مقترن والشرط مقدم على المقترن والشرط الترتيب المعبر
 بحسب هذا الوجه ان يبدأ باسم الذات ثم باسم الجوهرة ثم باسم العلم
 والقدرة وسائر الصفات ثم باسم هذه الصفات وانما رتبة الخلق
 والاراق والمبدى والمعيد معلوم ان هذا النوع من الترتيب غير حاصل
 في رواية ابن ابي هريرة رضي الله عنه في ما وقع على العكس فانه ذكر
 العجي والغيب اولاً ثم ذكر بعده ان الله تعالى معلوم ان العكس اولاً الا ترى
 انه ذكر الغنى اولاً ثم اورد ما معنى فعله في القيس كما يجب ان يذكر المولى اولاً
 ثم يذكر بعده العجي النوع الثاني الترتيب ان يبتدئ بحسب معرفتنا بهذه
 الصفات فنقول اختلف المتكلمون في ان اول العلم بالله ما هو والصحيح ان
 ذلك هو العلم بكونه مؤثراً في وجود المحدثات لانا اذا عرفت ان العالم
 ممكن او ممكنات على انه لا بد له من مؤثر فاول ما نفكر فيه ان الله هو كونه مؤثر
 ثم نقول المؤثر فسمي الله على سبيل الابدية والثاني على سبيل الاكتساب
 الاول على الاول والآخر ثم قدم الله العلم ثم وجه العلم حد ذاته
 وانه تعالى في ثبوت ان ثابته تعالى وجود العالم على سبيل الاختيار
 فاذن اول ما نفكر فيه ان الله تعالى هو كونه مؤثراً ثم بعد ذلك نفكر في كونه

فاذن ان نفكر في كونه افعالاً واقعة على وصف الاحكام والاتقان كونه عالماً
 ثم نفكر في تخصيص افعاله باوقات معينة وصفة معينة كونه مريداً ثم
 نستدل بوجود هذه الصفات على كونه تعالى منزهاً عن صفات هذه الجواهر
 والاضواء والاجسام اذا عرفت ان افعاله الترتيب المعبر بحسب هذا
 الوجه ان يبدأ بذكر صفات الافعال مثل الخلق والبارئ المصور ثم
 تذكر بعده ذلك صفات الذات وهو القادر والمقدر والعالم والعليم والعلم
 وكذا القول في بقية الصفات ثم تذكر بعده ذلك الاسماء الدالة على الذات
 وهذا الترتيب حسن بحسب هذا الاعتبار ومعلوم ان الترتيب الوارد في
 رواية ابن ابي هريرة رضي الله عنه ليس كذلك النوع الثالث الترتيب المعبر
 برتبة الله تعالى وصفه على سبيل الاتقان في كل دين ومنه هو بالتقديم
 في الحقيقة في ترتيب ابدية رضي الله عنه ليس كذلك النوع الرابع ان
 الناس اتفقوا على ان بعض اسماء الله تعالى اعظم من بعض والترتيب المعبر
 بحسب هذا الوجه ان يقدم ما هو اعظم فالاعظم على الترتيب ورواية ابن ابي
 هريرة رضي الله عنه وانما استعملت اولها على هذا الترتيب في حيث ان بدأ
 بذكر الله ثم بالرحمن الا ان هذا الترتيب لم يبق مرتب بعد ذلك فلهذا هي
 الوجوه العقيمة في الترتيب وان شئت منها ما كان مرتباً في رواية ابن ابي
 هريرة رضي الله عنه وذلك يدل على ضعف هذه الرواية الجواب ان
 كثير من العلم سموه ان هذه الرواية المستند على ذكر الاسماء ليست
 في غاية القوة الا ان هذه الاسماء والصفات كما كان اكثر ما يظن به القوام
 والاحاديث الصحيحة ودل العقل على ثبوت مدلولها باسمها في حق الله
 تعالى الاول في قول هذا الخبر واما رعاية الترتيب فقد ذكرنا ان الله
 تعالى في هذه الاسماء على حقيقة لا اطلع لنا عليه فوجب التسليم والتفويض
 السؤال السادس في معنى الاحصاء في قوله تعالى عليه وسلم من احصاها

الجواب في اللفظ كتحليل أربعة أوجه الأول ان الاحصاء هنا في القدر
 يريد ان يقدر بما فيه عواربه بالقول تعالى واحصى كل شئ عددا والفرق
 ابو زيد البلخي على هذا وقال ان الله تعالى جعل الخلق في الجنة مشروطا
 ببذل النفس والمال قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
 واموالهم بانه لهم الجنة وقال تعالى في آية اخرى ان الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا والجنة التي لا يحصى الا
 ببذل النفس والمال كيف يجوز الفوز بها بسبب احصاء هذا اللفظ بعد
 الالف في اقل زمان واخر مدة الوجه الثاني ان محل الاحصاء على
 بالث مقرون بالاحصاء بالعقل فاذا وصف العبد ربه بانه الملك
 استحق في قلبه ان يملك الله وملكه واذا قال القدر استحق في
 عقله ان يقدس في ذاته وصفاته وافعاله واحكامه واسماؤه وكل ما
 لا يشغى وعلى هذا فسر احصاء ربه الاسماء الوجه الثالث في تفسير
 الاحصاء ان يكون بمعنى العاقبة قال تعالى علم ان لن تحضوه اي لن تطيقوه
 وقال عليه الصلوة والسلام استقيموا ولن تحضوا اي لن تطيقوا الحلة
 الاستقامة والمعنى من اطاع رعايته حرمته هذا الاسماء دخل الجنة ولما
 في غاية حرمته هذه الاسماء قال الرسول عليه الصلوة والسلام في
 سؤال جبرئيل الاحد فقال ان تعبد الله كانت ثراه فانه اعلم براه
 فانه اكرم قال الله تعالى العبد الرحمن العليم علم ان لا يجد الرحمة الا منه واذا
 قال الملك علم ان كل الملكات ملكي وملكه يعامل ربه كما يعامل العبد
 الذي ليس الملك العزيم فاذا قال الرزاق علم ان سحابة ونعالي هو
 المتكفل برزقه فيشوق بوجه الملك المجازي واذا قال المستغنى استغنى الخوف
 من نفسه وعلى هذا فسر سائر الاسماء والفرق بين هذا الوجه والوجه
 الثاني ان في الوجه الثاني في المعبر حصول العلم بمعنى تلك الصفة وفي الوجه

الثالث

الثالث المعبر هو الاية فيها العبودية على وجه سبق بغير هذه الصفات
 الوجه الرابع انما اذا اخذنا هذا الحديث على الوجه الذي في الصحيح وهو الرواية
 العارضة تفصيل تلك الاسماء الى المراد بقوله صلى الله عليه وسلم من احصاها
 الى رطبها في القوان وفي جز الاحاديث الصحيحة وفي ذلك العقل حتى
 ينقطع منها تلك الاسماء السبعة والسبعين ومعلوم ان ذلك كمالا يمكن
 تحصيله الا بعد تحصيل علم الاصول والوقوع حتى يقدر على التقاط هذه الاسماء
 ومعلوم ان من حصل العلوم واجهته حتى يبلغ درجة يملك معها التقاط هذه الاسماء
 فكذلك الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمد يد الغاية القصور
 في العبودية **في حقيقة الدعاء** قال ابو سبيح الخطابي
 رحمه الله تعالى الدعاء مصدر رفع فورك دعوت الشيء ادعوه دعاء ثم افادوا
 المصدر مقام الاسم لقول سمعت دعاء كما تقول سمعت صوتا وقد وضع
 المصدر موضع الاسم لقولهم جعل عدل وحقيقة الدعاء مستغنى العبد ربه
 العناية واستدراجه اياه المعونة والحقيقة اظهار الافتقار اليه والاعتراف
 بالبراءة من الجور والقوة التي هي له وهو سنة العبودية واظهار الذلة له
 البشرية وفيه معنى الثاني على الله تعالى واضافة الجود والكرم اليه واقول
 في الجبال في قال الدعاء شئ عديم الفائدة والنجو عليه بوجه الاول
 ان للطلب ان كان معلوم الوقوع فلا حاجة الى الدعاء وان كان معلوم الا
 وقوع فالفائدة في الدعاء الشبهة الثانية ان الدعاء اذا اراد الباع ذلك المطلوب
 وقع بغير الدعاء وان كان لم ير الباع في الزل امسح وقوله فلم يزل في الدعاء
 فائدة وليس لقائل ان يقول الدعاء يرد ذلك الخلق في فضل الخلق لا يملك
 ان يفرج الله تعالى ويرى غير بعضهم في ذلك بناء الاقدار بقية
 والافقية ارضية والدعاء لا يغير الاحكام الارضية فلا فائدة في الدعاء الشبهة
 الثالثة ان شئ وثق عالم الغيوب يعلم خائنة الاعيان وما كلف الصدور

قال حاجه باله الى هذا الاله والذات السبب فانه ليس عليه السلام عام
 الخليل عليه الصلوة والسلام باله قال جسي رستوا الى علي بن ابي طالب
 استوجب ترك الاله في ذلك المقام والاله ربه العالمة في قسنت
 ان ترك الاله في الشبهة الرابعة المظنونة باله ان كان من مصادقه
 فالجواب الحق لا يتركه والحكيم الحق لا يتركه وان لم يكن في مصادقه لم يكن عليه
 بالالتفات في الشبهة الى خمسة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قد
 اتته المقادير قبل ان خلق الخلق بكذا وكذا اعلم وعنه عليه الصلوة والسلام
 انه قال جف القلم بما به كاش الى يوم القيمة وقال عليه الصلوة والسلام
 اربع فرغ من العز والبرق والخلق والخلق واذا ثبت ان كل هذه الاحوال
 محتملة في الازل فالحق فائدة في الاله في الشبهة السادسة قد ثبت
 بالاحاديث الصحيحة ان اصل مقادير الصديقين والاعلاء الرضا بفضله
 انه تعالى والاله غايته في ذلك لانه استغنى بالانسان والطلب وشرح
 مراد النفس على مراد الله تعالى الشبهة السابعة باله غايته الامور والتمني
 او شبه ذلك ان الله تعالى والغافل او شبه حمل الخليل على الجود وكل ذلك
 في العبد المقيم في حضرة الجواد الكريم سواء في الشبهة الثامنة قال
 عليه الصلوة والسلام وايضا الله تعالى من شغره ذكرى في شئني اعطيت
 افضا ما اعطى البتة فثبت بهذا الوجه انه لا فائدة في الاله
 وقال الجمهور الا علم في العقل الاله اعظم المقادير ويدر عليه وجوه
 الاول قوله تعالى واذا سألك عبداي عنى فاني قريب وفيه لطائف
 الاولى انه انما ورد لفظ السؤال في التواتر ما عقيب لفظ قل قال
 ويسألونك من الخبيث قل اذى ويسألونك عن الانفال قل الانفال
 لله والرسول وفي هذا الموضع ترك لفظ قل كما في شئني فاني قريب لانه
 انت انما تحتاج الى الواسطة في غير وقت الاله انما في مقام الاله غافل

في قوله تعالى
 ويسألونك من الخبيث

واسطة بيني وبينك فانت العبد المحتاج واما الاله الغني فانما انت
 اعطيتك واذا دعوت اجبتك انت في شبه ان قوله تعالى واذا
 سألك عبداي عنى فاني قريب وقوله تعالى فاني قريب بل
 على ان الرب له الثالث ولم يقبل والعبد منى قريب بل قال انما منى قريب
 وهذه اقية تنفيس فانه العبد على الوجود وهو من حيث هو لا بد وان
 يكون في مركز العدم وخصيص الفت فكيف يكون قريبا بل القريب هو الحق
 سبحانه وتعالى فالعبد لا يمكن ان يقرب من الحق لكن الحق يقرب وكره
 يوجب احث منه فلهذا قال اني قريب الرابع ان الاله الى ما دام بيني
 خطه مشغولا بغير الله فانه لا يكون دعاؤه خالصا لوجه الله تعالى فاذا
 فني عن الكل وصار مستغرقا في معرفة الاحد الحق امتنع ان يفتي بينه وبين
 الحق واسطة وذلك معنى القرب فلهذا المعنى قال اني قريب انت في قوله
 تعالى وقال بكم ادعوني استجب لكم وفي هذه الآية كرامة عظيمة لامتنان
 بنى اسرائيل ففضلهم الله تعالى تفضيلا عظيما فقال في حقهم وفضلتكم على
 العالمين وقال ايضا وانا مالم يوت احد من العالمين ثم جمع هذه
 الاله ربه العظيمة قال لموسى عليه الصلوة والسلام ادع لنا ربك بربنا
 لنا ما هي وقال الحواريون مع خايفة جلالتهم وقولهم انما نحن انصار
 الله لعبسى بل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء انما انزل
 رفع هذه الواسطة عن هذه الاله وقال مخاطبا لهم ادعوني استجب لكم
 وهدى الله تعالى بغيرم الوفا ولا يجوز وقوع الخيف منه ثم انما ترى الاله
 يدعى فلا يحجب الرب تعالى وكذا هذه السؤال واراد على قوله تعالى
 امين بحسب المصطر اذا دعاه الجواب به او انه مطلق في اللفظ
 الا انه مقيد فانه انما يستجيب الاله لما وافق القضا وقيل ايضا
 ان الاله يخصص في دعائه عوصا ورجالا في العوض هو الاسعاف

يعطونه وذلك اذا وافق القضاء لم يثبت هذه الصفات
 يعطى الى الله كسنة في نفسه والشراح في نفسه وهو ليس عليه
 محمول عليه في البقاء وروى بهيرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال ما من مؤمن ينصب وجهه لقب لا مسئلة الا اعطاه
 اياه اما تجمل له في الدنيا واما اذ قتل في الآخرة الحمد التي تسمى
 بقالي لم يقصر في بيان فضل الله على الامم بين يدي في اية اخرى اذا
 لم يزل غضب قال بقالي فلو لا اذ جاءكم باسمنا تفرعوا او كنفت
 قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعبدون وقال عليه الصلوة والسلام
 لا ينبغي ان يقول احدكم اغفر لي ان شئت وكلم بغيره فيقول اللهم اغفر لي
 الحمد التي تسمى في هذه الصلوة والسلام الدعاء في العبادات وروى بهيرة
 بنشر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدعاء في العبادات وروى بهيرة
 ركبكم ادعوني استجب لكم قال ابو بصير الخطابي رحمه الله تعالى واما انت
 على نية الدعوة او المسئلة او الكثرة او كونها وقد صلى الله عليه وسلم
 الدعاء في العبادات معناه ان معظم العبادات او افضل العبادات
 كقولهم الناس بنو نعيم والحال الا بل يريدون انهم افضل الناس
 انواع المال ومنه قوله عليه الصلوة والسلام الحمد في الآخرة قوله
 بقالي ادعوا ربكم تفرعوا وخفيته وقال بقالي قل ما يعجبكم ربى لولا
 دعائكم وما تحذو فلا يأت كبره في هذا الباب وتخلص في الدعاء
 طعن في الآية وابطل الجواب عن الشبهة الاولى والثانية انها تقتضي
 انه لا يكون قدرة على فعل الا فعل بل يقتضي ان لا يكون الا كسما وتلق
 فادعوا على شئ اصلا لا ذلك الشئ انه في معلوم الوقوع فلا حاجة الى
 القدرة وان كان معلوم الوقوع فلا تأثير للقدرة فيه ولما كان ذلك
 باطلا فكله القول فيما ذكرتم الجواب عن الشبهة الثالثة ليس المقصود

تلق

في الدعاء

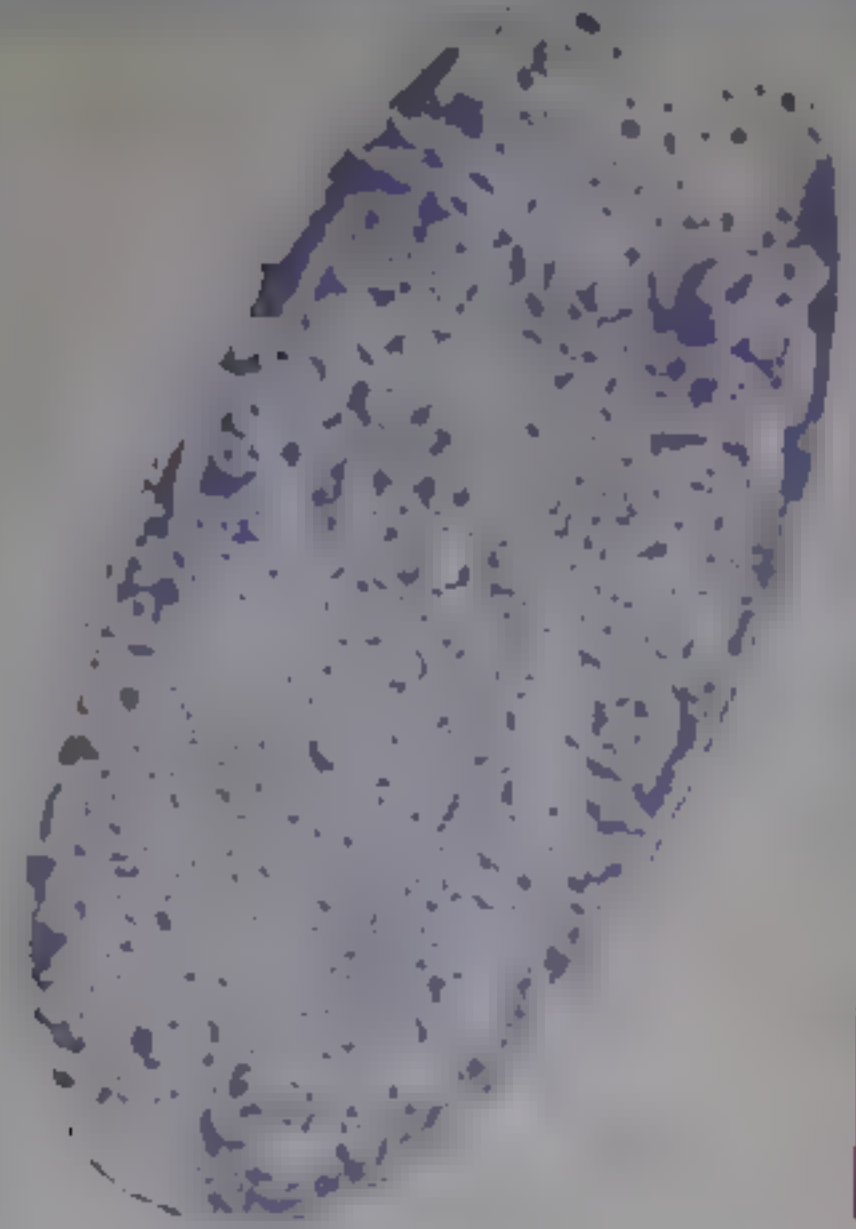
في الدعاء الاعظم من اظهار الله له والاسم والاسم والاسم
 الملك في امته في الجواب عن الشبهة الرابعة ان يكون اسم الله تعالى
 بدون الدعاء عاملة بشرط وجوده والدعاء هو الجواب عن بقية الشبهة
الفصل الثاني في تسمية الاسم الاعظم بقالي في اخلاف الناس فيقول
 القائلون ليس الاسم الاعظم اسما معينا بل هو اسم يذكر العبد ربه به حال
 ما يكون مستغرقا في معرفته منقطع الفكر والعقل عن كل ما سواه فذلك
 هو الاسم الاعظم الحق هو الله بوجه الحمد الاولى ان الاسم كلمة مركبة من
 حروف مخصوصة اضطحو على جعلها معرفة المسمى فعلى هذا الاسم لا يكون
 له في ذاته شرف ومنفعة وانما شرفه ومنفته بسبب المسمى والشرف
 الموجود او اكملها هو الله سبحانه وبقالي فكل اسم يذكر العبد ربه به على
 ما يكون عارفا بعظمته الرب فذلك هو الاسم الاعظم الحمد التي تسمى
 في بعض منزهة عن التركيب والتلفظ فيستحيل ان يقال ان بعض اسما
 دل على ان الشرف في ذاته والاسم الاول دل على الحمد الذي ليس بأشرف
 ولما كان هذا الحال لا يجمع اسماءه الى على ذاته الموصوفة بالوحدة
 الحقيقية والوحدانية الحقيقية واذا كان ذلك امتنع كون بعض
 اسما اعظم من بعض الحمد التي تسمى الاشارة الى قوله في هذا البناء ولى ان
 واحد اسما لجمع الصادق صلى الله عليه وسلم عن الاسم الاعظم فقال له ثم وانزع
 في هذا الحوض واغتسل حتى اقبل الاسم الاعظم فلما شرب في الماء واغتسل
 وكما انما شرب الماء في غايته البر وفاد اراد ان يخرج من الماء
 حتى ان الله عنه لا صحابته حتى مغفوه فاطمأن في الماء وكلما اراد ان يخرج من جانب
 الغوة في ذلك الى البارد وقصص الرجل اليهم كبره فلم يقبلوا ولا غضب
 على ظن ذلك الرجل انهم يريدون ان يفرقوا الى الله بقالي في ان يخلصه منهم
 فلما سمعوا منه ذلك الدعاء فوجوه في الماء والبسوه الثياب وتركوه حتى

تفسير الاسم الاعظم

عباد القوة اليه ثم قال يعجبون الان علمي اسم الله الاعظم فقال يعجبون
 قد نزلت الاعظم ودعوت الله به فاجابك قال وكيف ذلك فقال يعجبون
 فان كل اسم في اسمي يكون في غاية العظمة الا ان الله اذا ذكر الله
 تعالى عن تقطيع قلبه بغير الله تعالى لم يتفجع به واذا ذكره عن تقطيع
 من غير الله تعالى كان ذلك هو الاسم الاعظم وانت ما غلب على ظنك ان
 تقطع لم يبق في قلبه تقوى الا على فضل الله تعالى في تلك الحالة باي اسم
 ذكرته فان ذلك الاسم هو الاسم الاعظم ومنها ما روي ان رجلا جاني بريد
 وقال اخبرني عن اسم الله الاعظم فقال ابو بريد اسم الله الاعظم ليس له
 محدود وكن فرغ قلبك بوحدة الله فاذا كنت كذلك فاذا ذكر اي اسم شئت
 ومنها ما روي عن حميد رحمه الله تعالى انه جاز اذاعة وقالت ادع الله
 فان انبالي ضاع فقال اذ هي واصبري فمضت ثم عادت تقول مثل ذلك
 مرات والجنيد يقول اصبري فقالت عيسى صبري وما لي لي طرفة فادع
 لي فقال الجنيد ان كان في قلبك فاذهبي فمضت ثم عادت
 تشكر الله تعالى ففعل الجنيد رحمه الله تعالى ثم عرفت ذلك فقال قال الله
 تعالى من يحب المضطر اذا دعاه والطمأنينة ظهر في الكلام ان العبد
 كلما كان التقطع قلبه عن الخلق ثم كان الاسم الذي يذكره الله تعالى اعظم
 ولا شك ان العبد في آخر نفسه ينقطع قلبه عن الخلق بالكلية ولم يبق
 في قلبه رجاء ولا خوف الا عن الخلق سبحانه وتعالى فلا جرم اذا ذكر العبد ربه
 في ذلك الوقت باي اسم كان فمضت ذكره باعظم الاسماء وهي ذكر العبد ربه
 باعظم الاسماء ثم ذكره ورحمة وجوده ان يحض ذلك العبد باعظم انواع
 الجود والكرم وما ذاك الا ان يحضه عن ذكر العذاب ويوصل الى
 درجات الثواب ولهذا قال عليه الصلوة والسلام من كان في شيء من عبادي
 الله دخل الجنة وقال الفاتون اسم الاعظم الله تعالى اسم معين والفتون

بهذا القول

بهذا القول فربما قسمتم قال ان معلوم الخلق ومنهم من قال ان غير معلوم
 الخلق واما الفاتون بانه معلوم الخلق فمضت فمضت فمضت فمضت فمضت
 القول الاول ان الاسم الاعظم الله تعالى هو قولنا هو والفتون
 بهذا القول اذا ارادوا ان يسموا الله تعالى فلو اياها هو باي اسم لا هو
 الا هو باي اسم به هو به هو واجتج الفاتون بهذا القول بوجود الاول
 ان هو كذا في غير موجود على سبيل المعانيه والفردانية والوجود والقبض
 على كل الملكات في الصفات الواجبة كالحق سبحانه وتعالى الاله على غاية العظمة
 والعلو والكبرياء اما الوجود فلهذا انه في ذاته وفي غيره في ذاته اما
 الفردانية فالفرد المطلق في كل الوجود ليس الا هو واما اليقينية في كل
 الملكات فلا يستحيل ان يكون حاله في غيره وكله لغيره ومنفصل بغيره
 ومنفصل عن غيره فاذا كانا متباعدة بين وبين شيء في الملكات اصلا
 فثبت ان الصفات التي تدل عليها فثبت هو لا يبع الا بها فثبت
 الكلمة اخفى اسم الله سبحانه في ان الله فثبت الخلق الى الخالق
 مع في العقول وكما يبلغ في الظهور درجة العلوم الصورية ولهذا
 قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وولن
 هو ان رة الى ذلك الموجود الذي شهدته فطرة الخلق وعقولهم
 باقفا على الملكات اليه فكله هو والاله على انه تعالى هو الباطن بما يشهد
 وكيفية صمدية وعلى انه هو الظاهر بحسب دلالة كنهه هذا الاسم اعظم الاسماء
 الثالث ان من اراد ان يعبر عن ملك عظيم وهو وان كان خاضعا
 فلا يقال انت فعلت كذا بل يقال هو فعل ذلك فدل هذا على انه تعالى
 هو اعظم الكليات واعلم ان سمي الاستغناء في نفسه لفظه هو ان الله تعالى
 القول الثاني ان اعظم الاسماء هو قولنا الله فمضت الفاتون بهذا القول
 على صحة وجود الاول ان هذا الاسم ما أطلق على غيره الله تعالى فاء الكفار



كى نوايتمون الا وناي الله اما هذا الاسم فانهم ما كانوا يطلقونه على غيره
 الله تعالى والله ليس عليه قوله تعالى ولئن سألتم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله وقال تعالى بل تعلم لست بمعاهد بل تعرف
 اسم الله سوى الله تعالى فلما كان هذا الاسم في الاخصاص بالله تعالى
 على هذا الوجه وجب ان يكون اشرف الاسماء الله تعالى الثاني ان هذا
 الاسم هو الاصل فانه قيل في اسم الله تعالى وسائر الاسماء مصدق اليه
 قال الله تعالى وقد الاسماء الحسنى فادعوه بها فافان سائر الاسماء اليه
 ولا يحل له الموصوف اشرف من الصفه ولا يقال الرحمن الرحيم
 الملك القدوس كلها اسم الله تعالى ولا يقال الله اسم الرحمن الرحيم
 قبل هذا على ان هذا الاسم هو الاصل فانه قيل جعل لفظة الله هنا في قوله
 تعالى في اول سورة ابراهيم الى صراط العزيز الحميد الذي لا في ذلك
 السموات والارض فثبت قرأنا رفعه وامن عامر حمدا لله تعالى بالرفع على
 الاستبنا وخبره فيما بعده والاب فونه باجر عطف على فون العزيز الحميد
 قال ابو بكر والخفيض على التقديم والتأخير فذكر صراط الله العزيز الحميد
 الثالث قوله تعالى فادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا اخضع
 بهن الاسماء بالذكر وذلك يدل على انها اشرف من غيرها ثم ان اسم
 الله تعالى اشرف من اسم الرحمن اما اوله فلا في قوله في الذكر اما
 ثانيا فلا في اسم الرحمن يدل على كمال الرحمة ولا يدل على كمال العزة والجلل
 والقدس والعزة واما اسم الله تعالى فانه يدل على كل ذلك فثبت
 ان اسم الله تعالى اشرف الرابع ان هذا الاسم اشرف من خاصته انه كمال اسقط
 منه حرف كانه اسم الله تعالى فكان ان اسقطت الهمزة في قوله
 وهو مصف الله تعالى قال تعالى قد ملك السموات والارض وقال تعالى
 وقد خزن السموات والارض فان اسقطت اللام الاولى في قوله وهو

ايضا

ايضا مصف الله قال تعالى قد ملك السموات والارض لا الخلق والامم فانه
 اسقطت اللام الثانية في قوله وهو هو ايضا مصف الله تعالى قال
 قد هو الله احد وقال تعالى هو احيى الموتى لا اله الا هو وقال تعالى
 هو حي وليت ومشي هذه الى قبته غير حاصل في سائر الاسماء الى مس
 ان الكافر لو قال لا اله الا هو لم يصح اسلامه لان كونه هو لا ينافي
 فعل الكافرين بهذا الكلام الى معبوده البطل وكذا القول في
 سائر الصفات اما اذا قال لا اله الا الله صح اسلامه ولهذا المعنى قال
 تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال عبد الصلوة والسلام امرت ان
 اقول ان الله حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا اما نعصوا ام نمتي
 وما هم واموالهم فكانت النجاة عن الهوى فوقف على هذا الاسم وحصول
 النفس من الغنى والمال والنسب والولد على الله موقوف على هذا الاسم
 والعقود باله رجاء موقوف على هذا الاسم فوجب ان يكون هذا الاسم اشرف
 السادس قال تعالى قل الله ثم ذرهم في حوضهم يلقون الله تعالى
 امر عبده بالاعراض عن كل ما سوى الله تعالى والقبال بالهيئة على
 عبادة الله تعالى وعبادة الله ان يذكر رب هذا الاسم قبل هذا على ان
 هذا الاسم اشرف الاسماء التي يعبده هذا الاسم له خاصية غير حاصل في سائر
 الاسماء وهي ان سائر الاسماء والصفات اذا دخل عليه حرف النداء
 اسقطت عنه الالف واللام ولهذا لا يجوز ان يقال يا الرحمن يا الرحيم
 بل يقال يا رحمن ويا رحيم اما هذا الاسم فانه يخص به المعنى فثبت ان يقال
 يا الله وذلك لان الالف واللام لا يجران الى ما لا يقطعا
 عنه النداء وفيه اشارة لطيفه وذلك لانه الالف واللام المنفرد
 فعدم سقوطها عن هذا الاسم يدل على ان هذه المعرفة لا يروى اليه وحصول
 المعرفة مع الساطين في اعظم الواسع من الى استجلاء لهم فثبت ان هذا يدل على

ان الحاج كره لا ينقطع عن العبد في وقت في الاوقات التي ان كان الصبح
 عند اكثر العظماء ان هذا الاسم لا يسبب للعقل الى كيفية اشتقاقه وثبت
 ايضا ان كنه الحق سبحانه لا يسبب للعقول الى معرفة مكانه هذا الاسم له زيادة
 من كنهه مع هذا الاسم في هذه الوجوه واما الاسم ليس كذلك فوجب
 ان يكون هذا الاسم اشرف الاسماء التسعة ان اول آية من التوراة ينزل ابو
 فوله بسم الله الرحمن الرحيم على قول بعض العبداء وعلى قول الباقين الحمد
 لله رب العالمين وهذا الاسم مذكور في كلتي آيتين اوليين اوله وكونه
 هذا الاسم اول الاسماء المذكورة في كتاب الله تعالى يدل على انه اشرف
 الاسماء وايضا كل الناس يسمونه بهذا الاسم في الذكر على سائر الاسماء
 في الامانة بالله الغلب الطلوع في الخطب يقولون الحمد لله الملك
 الرحيم الجواد الكريم وما يشبه ذلك من هذا المعنى بطر في سائر الصفات
 فان في كل لغة اسما هو اسم الله على الخصوص فيذكره ذلك الاسم ثم كما
 يتبعونه بتر الصف وفي الفارسية هو ايزد وفي اليونانية هو
 موضوع باراء فون الله في العربية وفي الفارسية يذكره في هذا اللفظ
 الله اسم يتبعونه باللفظ الله على الصف فيقولون ايزد كما يذكره في اليونانية
 كما يقولون خدائي افردي كما روي هذا يدل على ان هذا الاسم اشرف الاسماء
 كما ان اول الاسماء المذكورة في التوراة هو هذا الاسم فلهذا اسما
 المذكورة في التوراة هو هذا الاسم قال تعالى في سورة براءة النور
 ملك الناس الله النور فلما كان المذكور في اول التوراة وآخده هو هذا
 الاسم كان اشرف الاسماء الى الذي عن ان لفظه الا انه على قول كثير من العبداء
 مشتق من العبد على ما بين في بيان الحق واذا كان كذلك
 وجب ان يكون هذا الاسم اعظم الاسماء وذلك لانه العبد في التواضع
 والخصوع وذلك لا يحس الا اذا كان العبد في غاية الجلال والعظمة

وهذا الاسم

وهذا الاسم لما كان في الاعلى كونه مستحق للعبادة وجب ان يكون في الاعلى
 على كل عظمة الله وجلاله ولم يكن سائر الاسماء في الاعلى هذا المعنى فهذا
 يدل على ان هذا الاسم اشرف الاسماء في عشرة قد ذكرنا ان الاسم اشرف من
 الصفات في وجهين الاول ان الاسم يدل على الذات والذات اشرف من
 الصفات ان في ان الاسم يخص بالشيء لا ذات الشيء لا يزل عنه واما
 الصفات تزل عن الشيء وقد يحصل ايضا لغير الشيء وايضا الصفات اشرف من
 الاسم في وجه آخر وهو ان الاسم لا يغيره الا الذات البهية واما الصفات
 فانما يبدل في كيفية الماهية وفيه معرفة حقيقة ما على النفس ولذلك فان كل
 من اراد تعريف حقيقة فانه لا يمكن تعريفها الا بذكر صفاتها واحوالها اذ
 عرفت هذا فيقول بهذا اللفظ حصل في شرف الاسم وشرف الصفات اما
 شرف الاسم فلما بينا ان هذا الاسم يخص بالله تعالى على وجه لا يحصل
 لغيره البتة واما شرف الصفات فلان الصبح في مذهب الفاضلين يكون من
 الاسماء المشتقة من شرف العبد ولا شك ان معنى العبادة هو
 المقصود والاسم في الحقيقة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني
 وايضا في كمال وصف المعبودية الا عند حصول جميع صف الجلال والاکرام
 والبرية يثبت به الملكة والانتفاء بالعلم التام والعزة التامة وما
 حصل لهذا الاسم اشرف من صف الصفات ثبت ان هذا الاسم اشرف واعظم
 اسم الله تعالى فلهذا ما يمكن توثيقه في هذا البيت القول الثالث اعظم
 الاسماء هو قول الحق القيوم ويدل عليه وجهان الاول ما روي ان ابي بن
 كعب رضي الله عنه طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعظم الاسم اعظم
 فقال هو في قول الله لا اله الا هو الحق القيوم وفي قول الله لا اله الا
 هو الحق القيوم فالواو ليس ذلك هو قول الله لا اله الا هو لانه
 الكبر موجود في آيات كثيرة فليحضر الرسول صلى الله عليه وسلم الاسم اعظم

هذا الاسم اعظم

الاسم

في اثنين الاثنين علمنا ان ذلك هو الحق القبول اننا سنبين ان
 في تفسير الحق القبول ان هذا هو الاسم الذي على صف العظمة والكبرياء
 والالهية على ما لا يدل عليه سائر الاسماء وذلك يقتضي ان يكون هذا الاسم
 اعظم الاسماء القول الرابع ان الاسم الاعظم هو قولنا ذي الجلال والاكرام
 ويدل عليه وجه الاول قوله عليه الصلوة والسلام العظيمة ابي الجلال
 والاكرام الثاني وهو ان هذه الكلمة والاعلى جميع الصفات المعبرة في
 الالهية اياها الجلال فهي اشارة الى السعوب واما الاكرام فهي اشارة
 الى الاضافي معلوم ان الصفات المعروفة للخلق مخصوصة في هذا القسم
 وايضا فالجلال اشارة الى كونه مقدرها غايات العقول ونهايات
 الالوان وذلك من غير غاية البعد والاكرام اشارة الى صف الرحمة
 والاحسان وذلك من غير غاية القرب فتكون ذي الجلال والاكرام
 اشارة الى كونه قريباً بعيداً اياها باطن القول الخامس ان الاسم
 الاعظم مذكور في الحروف المذكورة في اوائل السور يروي عن علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه انه كان اذا صعب عليه الامر دعا فقال
 يا كافي قص يا جامعسق وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه يقول هذه
 الحروف منها يندى الى كيفية تركبها مثل الرحمن فانه مجموعها الرحمن
 ومنها ما لا يندى الى كيفية تركبها واسم الله الاعظم فيها القول السادس
 يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سالت الله ان يعلي اسم الاعظم الذي
 اذا دعي به اجاب في النوم قل اللهم اني اسالك الله الله الله
 الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم فقال في دعوت الاربع النج
 وروى الحسن وابي الفاسم القشيري رحمه الله تعالى في كتاب الرتبة
 حد ثنا مسند ابن النسيم مالك رضي الله عنه قال كان رجل عاقد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يجره فلا والله اني اليه ومن المديته الى الشتم

والعجب

ولا يحب القوافل منوكل من الله تعالى قال سيبويه في ذلك
 يريد المديته اذ عوض له نص على فرس فصيح على التجر فقال ففوق قوله
 التجر وقال خذ مالي وخذ تسبيح فقال النص المال مالي وانا اريد نفسك
 فقال التجر ما تعني بنفسك خذ المال وخذ تسبيح فقال النص كي قال في المرة
 الاولى فقال التجر انظر في حتى اتوضا واصلي واخبرني فقال النص
 افضل ما تريد فعلم التجر وتوضا وصلى اربع ركعات ثم رفع يديه الى السماء
 وكان من دعائه ان قال ياودود ياودود ياودود ياودود ياودود ياودود يا
 عبيدي يا معبود يا فعال لما يريد اسألك بنور وجهك الذي مازكا
 عرشك واسألك بقدرتك التي قدرت بها على عصف وبرحك التي
 وسعت كل شيء لا اله الا انت يا مغيب الغنى ثلاث مرات فلما فرغ
 من دعائه اذ انعاز على فرس اسهب عليه ثيابا خضر بيده يديه ثم توفى
 فظهر النص الى الفارس ترك التجر واخذ اياه وقرحو الفارس فلما
 دنى منه تالف الفارس على النص وطمع طمعه اسقطه عن فرسه ثم جأ الى
 التجر فقال له قم فاقتر فقال له التجر من انت فما قتلت احد اول
 يطيق نفسي يقتول قال فرجع الفارس وقدم جأ الى التجر وقال اعلم اني
 ملك في السما الثالثة حين دعوت الاولى سمعنا لا اله الا انت يا قاهر
 ولنا امره ثم دعوت الثانية وفتحت ابواب السما ولها شر كثر
 ان رجم دعوت الثالثة فخطب جبريل عليه السلام علينا وهو بنا دلي من
 يختص بهذا المكروب فدعوت ربي ان يوليني قبرا واعلم يا الله ان من
 دعي به عائل سدا في كل كربة وفي كل شدة فرج الله عنه واعانه قال في
 التجر سما غانا الى المديته ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره
 بالقصة والدة غاف فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد نقضت الله اسما حسني
 التي اذا دعي بها اجابوا واسئل بها اعطى واعلم ان الناس يذكرون اسما

دعائه

وهذا هو الحكم هذا الحكم وهو غاية التحقيق في هذا الباب وانه العلم بصفات الاسرار
 ان الله تعالى له عظمة لا ريبا المكاشفة والتم ان الالف في اسم
 عظمة ومفردة اما العظمة في الالف الاله على ما بينا المحصورة كالسواد
 والبيض والحر والبارد والثلث واما العظمة في الالف الاله على الحكم او على
 او الغائب في غير ان يكون واليه على خصوصية ما بينه وبين الشيء واما
 وانت وهو واما هو انما انت ثم هو والبرهان على صحة هذا الترتيب
 ان تصور في النفس في حيث ان لا ينطبق الى الالف في الالف لان
 مشبهها بغيره في عظمته هو فانه قد يشبه بغيره وبغيره قد يشبه به واما
 انت فانه ارف في هولاء الى المرافوف في الغائب في الالف ان ارف المرافوف
 هو قولنا واما انت فبعد ان العرف فهو قولنا هو واما انت فكما متوسط
 بينهما والتم ان لا يكشف عن حقيقة صدق ما ذكرناه وما يؤكده هذا الذي
 قلناه ان الحكم لا ينفك عن الالف لفظا واحدا يتولى فيه الذكر والمؤنث وذلك
 لانه الوفاء في الجمع بين الالف والالف في قولنا الف الف
 غير ممكن فلا يجرم لا حاجة الى ذكر الفصل والالف لفظا التثنية والجمع واحدا
 يقال في الفصل ضربا وفي الفصل نحن فثبت بهذا ان العرب لم يصفوا
 علاقة فارقة في ضميرنا بين الذكر والمؤنث وكذا بين التثنية والجمع وذلك
 لعدم الالف في الالف الى طلب فخره في قوله بين الذكر والمؤنث وهو
 ضميرها فاما في طلب احداهما لم يميز الى طلب من ضميره الالف في جملة وكذا الالف
 في اطار الفارق بين التثنية والجمع بعين هذه العلة فثبت ما ذكرناه ان
 ضمير النفس ارف في ضمير الى طلب واما ان الى طلب ارف في الغائب فهو
 ظاهر واما ان ثبت هذا فنقول ان كل شيء في الالف في الالف في الالف
 فعلى هذا العرف انتم باق ليس الالف لا سيما هو الذي مقبول انما لفظا

الاول

اعرف الالف في التثنية فاما ان يقال ان يشبه الى تلك الحقيقة بقولنا ان الالف
 الحق سبحانه لا يجرم لم يحصل العرف انتم بذلك الحقيقة الالف في الالف في الالف
 قوم في الجبال يجوزون الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف
 بانوار معرفة تلك الحقيقة اتحاد الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف
 لذلك العرف ان يقول انما في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف
 الحق وعرفاني به انه قال سبحانه ما اعظم في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف
 باطل لانه بعد الاتحاد ان يصفيا فاما التثنية الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف
 شيء ثالث غيرهما وانه في احد هما وفي الاخر امتنع الاتحاد لانه الموجود لا يكون
 هو نفس المعلوم فثبت ان المعرفة الى الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف
 ونعني في الفقه القسمة وهو انت وهو امانت فلهذا ضرب في مقام لا
 المكاشفات والتم بهات مثل ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 فوق العرش لا احصي ثناء عليك انت كذا اثبت على نفسك وقال ذو
 النون في شعره لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وكفى
 عا الكرامة عليهم السلام انهم قالوا في موقف القهر واليهبة سبحانك انت
 ولبيك في دونهم وكفى عن المؤمنين في سورة البقرة انهم قالوا في مواضعهم
 الروحانيات عرفتنا واعرفنا وارجحنا انت مولينا وهذا على ان حضور
 العبد مع الرب لا يحصل الا عند الف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفضلوني على نوح بن مني محمول
 على هذا المقام وذلك لان محمد اعطيه الصلوة والسلام قال فوق العرش
 انت كذا اثبت على نفسك وقال نوح عليه الصلوة والسلام في شعره
 لا اله الا انت سبحانك كل واحد منهما خاطب الرب في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف
 الصلوة والسلام لا تفضلوني على نوح بن مني في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف
 لا حول في كنت فوق العرش وكذا هو في شعره فانه الرب مرة في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف في الالف

وما عداه مكن لانه معدوم في نفسه ولذا قال كل شئ بالكل الوجود فلما
كان كل ما سواه معدوما محض ولا موجود الا الحق سبحانه وتعالى لا وجود له
الاشارة بهوكا في نفسه في كل المعرفة ونهاياتها التي للمفهومين واما المقصودون
الذين هم اصحاب اليقين فهم الذين قالوا انما ملكات ايضا موجوده ولم ينظروا
الى الاشياء من حيث هي بل نظر والى ثوابها فاجروا ما كانت الاشارة
بهوكا في نفسه لئلا وما كانت لفظه هو تمام الاشارة في حقهم فافهموا مع
هذه اللفظة الى محبة الحق فقبل لاجلهم هو الله لان لفظه الله لفظه افكار
غيره اليه واستغناؤه عن غيره واما الظالمون هم اصحاب الشمال لا يجوزوا
ان يكون في الوجود موجودات كل واحد منها واجب الوجود لانه قبل
لاحد احد فثبت ان الظالمين هذه اللفظة الشرائع على درجات هؤلاء
الفرق الشرائع وهذا هو يتعلق بالاسرار المصنوية في قولن هو واما الظالم
الغفيل فيفهم وجود الاول ان لفظه هو مركب من حرفين الهم والواو
ولكن الاصل الهم والواو فلفظ ليس له بسقط عند التثنية والجمع يقال
ميا وهم فالهم حرف واحد يدل على ان الواحد الحق سبحانه وتعالى وليس شئ
في الاسماء هذه الخاصة الا ترى انه تعالى خلق جميع الاعضاء وجميع الابدان
والرجلين وداخل الفم والواو في جميعها ثم القى واحدا من اجل المعرفة
خلق الالف ثم واحد الا من اجل الذكر وخلق الجبهة واحدة لانها محل السجود فكان
هذه الاعضاء اشراف من غير الله السبب فكذا الله في قوله هو الثاني
الهم حرف خلق وهو داخل الحروف الملقبة في الخلق والواو حرف يتوكله
الثنيتين فيخرج الهم الاول فيخرج الحروف ويخرج الواو او فيخرج ما وايضا
الهم باطن والواو ظاهر فهذا ان الحرفان يكونان متولد من اول الخارج
واو ما يصدر في عليهما كونهما اول واو او كون احدهما داخل الخلق وكون
الاخر في ظاهر الشئ يصدر في عليهما كونهما ظاهر باطن فلما كان هذا الاسم

والا على

والا على الحق سبحانه وتعالى لا جرم كان اول اخطا به باطن الله
انا وان عرفنا ان الهم حرف الخلق لكن فيخرج على النعيبين غير معلوم اليقين
فهذا الحرف الذي وضع لتعريف الحق سبحانه وتعالى فيخرج غير معلوم وكيفية
غير معلومة فثبت ان الله سبحانه وتعالى اولي ان يكون منزها عن الكيفية والاشياء
الرابعة ان لفظه هو مركب من حرفين فكانت سببا لمصول المعرفة وهذا
يشهد على ان ليس الى وحدانية الله تعالى الا بوجهه ما سواه فقال
في بيته ان عبده روج وفي كل شئ خلقنا زوجين وقال في بيته لوز واحد
قل هو الله احد والكم الى واحد الخامس اسمي ذكر في هذا المثلثين
الفاظ ثلثية وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا ان الله خلق
مركبة في اللفظ ثلثية وهي باو ايم ونا والمراتب على ثلثية بالاضب
المفصولة واتي نصب الظالمين ويا نصيب السالكين
فالصالحين كلهم مع المؤمنين ليس الا قوله يا وكنم المقربين مع ليس الا
قولهم هو الله قول ايلك ومنك اليه قولك هو قسي ثم اجبت عن العقول
ثلاثة ظهوره وانتم في قولنا رواج كمال نوره القول في تفسير
قولن الله وفيه من السخر الاول قال ابو زيد البلخي رحمه الله تعالى
انه ليس في اللفظ العربية وذلك لان اليهود والنصارى يقولون يا
والعرب اخذوا هذه اللفظة منهم وحدفوا الهم التي كانت موجودة
في الهم واذن ذلك لانه الهم في اللغة السريانية ومن العرب الى الخفيف
والا بجاز فلهذا الهم مثل قولهم ايا باب وبدل زوجا زوج وبدل قوزا
قوزا وبدل ليس ليس وبدل يوم يوم وما يشبه هذا الاسم المذكور في الوجود
في لغتي العربية والسريانية بدل بك مالا ما وهذا الحرف يقع في غلبة اللفظ
المعربة المنقولة في السريانية الى الكاف كما قالوا الحق بن بكبان وقالوا
لصحر يا ذكر يا وكذا لفظ العود وس في لفظ قروب واسمهم معربة

لفظ كنهم واما اكثر العلى فقد اتفقوا على ان هذه اللفظة عربية وهو
الصحيح ويدل عليه وجوه كثيرة الاولى ان العرب وان كانوا يعبدون
الاوثان الا انهم كانوا يعرفون بوجوه خالق العالم ويعبدون ان يقال
انهم مع هذا الاثر اف ما كانوا يعرفون له اسما بفسهم حتى اخذوه
على لغة اخرى التي هي لغة الله تعالى فيقولون الله اعلم منهم انهم يعرفون
سائرهم من خلق السموات والارض فيقولون الله اعلم منهم انهم يعرفون
ان خالق السموات والارض هو الله تعالى وهذا يدل على ان الاسم
بهذا الاسم الجملة التي هي لغة الله تعالى فيقولون الله اعلم منهم انهم يعرفون
عربية مع ان القوان تطلق بها لم يكن القوان كدعوى بيا واما السند لادبائه
لفظ شبيه بهذا اللفظ موجود في العربية والسريانية فيعبدون الله تعالى
بهذا القوان في اللغة ومع هذا لا يحسن لفظ ما قاله في الاسناد لان قسنت
ان هذه اللفظة لفظ عربية السريانية السريانية علم انه لا يجب على اسم
ان يكون مشتق من شيء آخر والا لزم التمسك بالاول وهو ما لا خلاف
بدر الاثر ان بوجوه اسما موضوعا او اذوفت هذا فيقولون القوان
العلني الذين نكثوا في اسما الله تعالى ان ما سوى هذه اللفظة في اسما
الله تعالى هي في باب الصف المشتقة اما هذه اللفظة فقد اشتقوا
فيها فقال اكثر المحققين ان هذه اللفظة هي مشتقة من شيء اصلي هو
اسم فرد للمشي وبشيء وثيق كما سئل العلم وهو قول الثاني في باب حيفته
والحسن بن الفضل السلمي والفعال الثاني في باب شيئا في الخطابي وابي زيد
البلخي والشيوخ العراقي ومن الاولين ابا احمد في الحبيب والمبرد وسيبويه
الله تعالى وقال جمهور المعرزة في الاولين ان هذه الاسماء المشتقة والمختار
عنه ما هو القول الاول ويدل عليه وجوه كثيرة الاولى ان هذه اللفظة
مشتقة لما كان في اول الاله الله تعالى بالوحدةانية لكنه توجب

ان لا يكون

ان لا يكون هذه اللفظة مشتقة ببيان الملازمة ان المفهوم في اللفظة المشتقة
ذات موصوفة بالمشتق منه وهذا المفهوم مفهوم كلي لا يمنع تصور من
وقوع الشك في مشتقة في نفس الامر لان ذلك لا يمنع استغناء خارج
نفس مفهوم اللفظة فثبت انه لو كان في اول الاله مشتقا كان كذا ولو كان
كذلك لم يكن في اول الاله الا الله مانع من وقوع الشك فيه فكان في اول
لا اله الا الله غير مانع من وقوع الشك فيه ولا كان ذلك بالاجماع
علمنا ان هذا الاسم اسم علم وليس مشتقة الجملة التي هي لغة الله تعالى
شبهات قبل الصفه شئ بالاسم قال تعالى وتبسم الحسن والحسين والملا
من هذه الاسماء المشهورة وهي باسمها صفا والجواب ان الصفه
قد شئ اسمها على سبيل المجاز لا على سبيل الحقيقة الا ترى انه اذا قيل
محمد العربي المكي فكل احد يعلم ان اسمه محمد واما العربي والمكي فهو نعت
وصفة وليس باسم معلوم ان الاصل في الكلام الحقيقة الجملة التي هي لغة الله
ان الاسماء والصفات لا يمكن ذكرها الا بعد ذكر الموصوف فلا بد ان
الموصوف من اسم ولا كان كل ما سوى هذا الاسم في باب الصفات
وجب القطع بان هذا الاسم لادبائه المخصوصة الجملة الرابعة ان سائر
الاسماء مشتقة الى هذا الاسم فوجب ان يكون هذا الاسم اسما لادبائه اما المقام
الاول فيدل عليه القوان والخبر والعرف اما القوان في قوله تعالى وتبسم
الاسماء الحسن فادعوه بها اضاف جميع الى هذا الاسم قال تعالى هو الله
الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام واما الخبر في قوله عليه الصلوة
والسلام ان قد تسعة وتسعين اسما اضاف سائر الاسماء الى هذا الاسم
واما العرف فمن وجوه الاول انه يقال الملك القدوس السلام اسما
اسما الله تعالى ولا يقال الله اسم الملك الثاني ان كل خطيب وخطيب
بجملته تعالى وتبسم فانه يستدعي اول هذه الاسماء في بيته سائر الصفات

الثالث ان الصفة والحكم يختلفون بهذا الاسم في ذكره وفي الصف
 الا انهم يذكرون هذا الاسم اولاً ثم يتبعونه بالصفة وفي الفارسي يذكرون
 يفعلون الصفة فانهم يذكرون اولاً ما هو كالمعلم وهو خدائي وايزونم
 يتبعونه بالصفة فثبت ان الالف المشتقة مضافة الى هذا الاسم فوجب
 ان يكون هذا الاسماً موصوفاً غير مشتق لا مأخوذاً بالاسماء ان الذي يقدم
 على جميع الالف المشتقة يجب ان يكون اسماً علم واجتماع الالف بانه لا يجوز
 كونه اللفظ اسماً علم بوجوه الجته الاولى قوله تعالى وقد الاسماء الحسنى
 حكم بكون الاسماء موصوفة بالحسن والاسم انما يكون حسن اذا كان اسمياً به
 كذلك والمسماي انما يكون حسن بحسب صفة لا بحسب ذاته فوجب ان يكون
 جميع اسماء الله تعالى ولا على صفة لا على ذاته الجته الثانية ان اسم الموضوع
 انما يحتاج اليه في الشيء الذي يترك في الحسن ويتصور في الوهم حتى يثبت بذلك
 الاسم الموضوع الى ذاته المخصوصة والباري تعالى يمنع ادراكه بالحواس
 ونفوسه في الافان فيمنع وضع الاسم العلم انما الكمال في حقه سبحانه
 وتعالى ان يذكر الالف الاله على صفة كقولنا بباري وخالق وصانع
 الجته الثالثة ان اسم العلم قائم مقام الالف في الالف فواجب ان يتركب
 كانه ذلك فاني مقام قولنا انت ولي كانت الالف الاله تعالى
 مشتقة كانه اسم العلم في حقه كمال الجته الرابعة المقصود في وضع اسم العلم
 ان يميز ذلك المسمى على ان يتركب في نوعه وجبته واذا كان الحق منزهاً عن ان
 يكون تحت جنس او تحت نوع امتنع ان يوضع له اسم علم الجته الخامسة
 اسم العلم لا يوضع الا لما كان معلوماً والبشر لا يعلمون به الله تعالى حقيقة
 المخصوصة فكان وضع اسم العلم محالاً والجواب عن الاول انه تعالى قال
 وص الله اسمي الحسنى اضاف الاسم الحسنى الى اسم الله تعالى فوجب كون
 هذا الاسم خارجاً عنها وايضا الاسم انما يحسن لكونه مستمداً شريفاً بهذا الاسم

لأن

لأن المسماي الذي هو واجب ان يكون شريفاً الجواب عن الثالث ان الله تعالى
 كما علموا ان هذا العلم ما لم يعلم ان يضعوا له اسماً بشيراً وبه
 الى ذاته المخصوصة الجواب عن الثالث ان الالف الاله الحسنة الى
 الله تعالى مشتقة اما الالف الاله العظيمة فلم تكن انها مشتقة الجواب
 عن الرابع لم لا يجوز ان يكون المقصود في اسم العلم تسمية ثابتة في
 الوجود والشيء الجواب عن الخامس ان البعض جفا في الاشياء كالوجود
 والملك غير معلوم للبشر ولم يمتنع ذلك في وضع الاسماء كما ذلك من
 المسماي ان الله تعالى قالون بان هذه اللفظة مشتقة ذكرها ووجوها
 الاول في اشتقاق هذه اللفظة انه مأخوذ من الاله الرجل ماله اذا فرغ
 الى الله في امر ينزل به فاليه اي اجارده وامنه فبسم الاله اي بسم الرجل اما اذا
 ام الله تعالى فالتوا به كاسم الشوب رداً ولفافاً اذا ارتدى به واحققت
 ثم انه لما كان اسماً عظيماً ليس كشيء ارادوا تسميته بالقرين الذي هو
 الالف واللام لانهم ارادوه لهذا الاسم دون غيره فقالوا الاله ثم
 اشتقوا الهمزة فيكون لكثرة استعماله اباناً والهمزة في وسط الكلام
 ضعيفة شديدة فحذفوا فصار الاسم كما نزل به القرآن وهو الله والى
 هذه القول ذهب الحارث المحاسبي وحي عن الله تعالى ومن العلماء من
 طعن فيه في وجود الاول انه تعالى في الاله الجهاد او الالهيم وانه لم يوجد
 النوع منهم اليه سبحانه الثاني انه تعالى ما كان في مخرج الخلق في الازل فوجب
 ان يقال انه ما كان الهام في الازل الثالث انما قد تبين ان شرف اسم
 الله تعالى هو به الاسم وبعبارة يكون والعقل اشرف اسماء الله تعالى
 مشتقة قبل افعال صادرة عن الخلق بل الاسم المشتق من الصفة الالهية
 قد يقال ان شرف الاله في الاسم المشتق من افعال الخلق لان كل ما كان
 مشتقاً من الصفة الالهية كانت ذاته الوجود دمره في الزيادة والنقصان

الذي هو عبارة عن الجنة الشديدة والجنة الشديدة برضا طرب شديد عند
 الوجداء والوصول وخوف شديد عند فقدان والافتقار فهو تعالى
 متسبي باسم الله لان المؤمنين يحصل لهم الفرح والسرو عند معرفته وخدمته وحصل
 لهم خوف شديد عند الخيب والبعد قال يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى الله
 كفى في قرآن ان يكون لك عبدا وكفى في شر فان تكون في ربا وقبل كان
 سبب تحقيق اليقين رحمه الله تعالى انه رأى لوكا يعيب ويخرج في زمانه فخطو كونه
 ان من مؤمنين فيه فقال له الشقيق ما هذا الشئ الذي قبل ما ترى ما فيه
 ان من من الخلق والخط فقال المملوك وما على من ذلك ولمولاي قرية فاحس
 يدخل منها ما يحتاج اليه فانتبه الشقيق وقال ان كان مولاه قرية ومولاه
 فقير مخلوق فلا يهتم بزيه بهذا السبب فليتبني ان يتم المسلم لاجل الرزق
 ومولاه اني الاغنيا واعلم ان من عرف الله تعالى قبض ولسبط فاذا استوفى
 في عالم الجلال وقع في القبض والهيبة فيصير كالعمود الفاني واذا استوفى
 في عالم الجلال والرحمة والكرم وقع في البسط والفرح والسرو فيصير فرحا
 بربه واثمانا الى الله تعالى في كل عالم التوحيد ولهذا قال عليه الصلوة
 والسلام وانه ليقبض على قلبى وكما يحيى عليه السلام الغالب عليه الخوف والقبض
 وكما يحيى عليه السلام الغالب عليه الفرح والبسط حساكي في هذه الواقعة الى
 حضرت رب العزة فاوحى الله تعالى اليهما ان افكهما الى احسبك انك في
 القول الثالث في اشتقاق هذا الاسم ما هو ذم لاه يوده اذا انجب
 والتم ان يصح ان يقال انجب ولا يصح ان يقال انجب لانه لا انجب
 وليس على كل الفدر لانه عبارة عما كونه تعالى قادرا على فعل العقول على
 الوصول الى كنه محمية وقادرا على فعل البصار من الاشياء الى جلال حضرة
 واما انجب فيدل على العجز كما هو الذي صار معنوا الغيرة اذا عرفت هذا
 فنقول ان الحق سبحانه وتعالى في غير مناه في ذاته وصفاته وفي دوائ

عناية

وازله وذا بده وفي صفاته في الآخرة في تعارده والحق موصوف
 بالشيء في ذاته وصفاته وأفكارهم وانظارهم والشيء
 لا يصل الى غير الشيء فلا جرم كانت العقول مضمرة ابدية انوار
 صديقه والا فكار مضمرة في بدياد اشراق عطية كما قال وهو القاهر
 فوق عباده القول الرابع ان شئ من لاه يوده اذا ارتفع والحق
 سبحانه وتعالى مرتفع لا في مكان لانه ان كان ارتفاه بالمكان كان مكانا
 من وباله في الارض فيجب التحقيق ان ذلك المكان يكون مرتفعا بانه
 واعلم ان يكون مرتفعا بسبب ارتفاع ذلك المكان فيكون ذلك الارتفاع
 للمكانات وتعلمك بالشيء وحل الحق من ان يكون كذلك بل الحق سبحانه
 مرتفع عن المكان فلا يكون مكانيا ومرتفع عن الزمان فلا يكون زمانيا
 هو متعال عن منسبة المكانات ومثبه المكنات وتعتبر الاوق
 والاشياء واحاطة الالهية والهيبة وتتمتع ان الموفق باقعة الحاج
 ولي عنة وحجامة في البر الخمين قال انكم تدعون استخراج الضمان
 فاني اخبرت شيئا فاستخرجوه فقال كل واحد منهم شيئا فكلهم الى ان
 قال ابو القعتر البجلي انك اخبرت ذكر الله تعالى فقال صدقت فافترق
 كيف عرفت ذلك فقال لما اخبرت اخذت الارتفاع فوجدت الرأس
 في وسط السماء والرأس نقطة لا ترى ولكن ترى آثار كرم وجوده
 وهو ارتفاع الموجود او ما ذلك الا الله سبحانه وتعالى في القول الخامس
 انه ما هو ذم قولك اله بالمكان اذا التفت فيه قال الشافعي
 الهنا به اربابين رسومها كان يقابلها وشي على اليد فهو
 تعالى انما استحق هذا الاسم وام وجوده من الازل الى الابد وسبب في
 الكلام في شرح الازل والابد ان الله تعالى في القول السادس ان شئ
 من الازل بالاولى والبارئ تعالى في معنى هذا الاسم لان العقول

متحدة في كنه جلالة وجماله واعلم ان الارواح البشرية ان كانت جواهر
نورية الالهية كانت في ظلمات الابدان الجسدية مدة مديدة
والفت هذه الظلمات والاطباء يقولون ان من لم ينجس سادة
طوبى في السجن المظلم فاذا اخرج من تلك الظلمات فتفتح عينه وقوة واحدة
على ان نور حقيقته في تلك الظلمات فاذا فتح عينه فمر نور الشمس في تلك
النور الضعيف فيجسم الطريق ان السجين او الاربعة احوال المحبوبة
ويظهر اولاً الى الرتبة الضعيفة ثم النور ثم لا يزال يتصل في رتبة ضعيفة
الى رتبة اخرى من الانوار حتى يات الف العين نور الشمس فيحيط الى الانوار
القوية فكذا انما الارواح البشرية الحسنة في قعر ظلمات عالم الابدان
فبعد الموت يرسل الغط والوط فاذا انطرت الى انوار حلال الله
نقا وعيشة الوامع عالم العظمة عمت بالكنية ولكن الطريق ان الاله
مدة جلالة الجسمية تكلف استخراج روحه من قعر ظلمات الالهية الى عيشة
عالم الانوار الالهية حتى يحصل للروح والسنة الف مع انوار عالم القدس
ثم اذا انقشع السحاب زال الخجب حصل الالهة والتم كقوله تعالى
فكشفنا عنك غطلك فبصر اليوم حد يدك ان العين يغف هذه الحجرة والاله
عند النظر الى وجه الشمس فكذا حيوية الارواح البشرية يغف بالهجرة والاله
عند النظر الى سبوح الانوار الالهية فلي كانت هذه الحجرة والاله عند لارفة
عند القرب من هذه الحفرة لاجرم كمالهم الا انهم يقولون انه القول السابع
الاله من الالهية والالهية هي القدرة على الافتراع والاله عليه ان فرعون
ما قال ومارت العين قال موسى عليه الصلوة والسلام في الجواب رب
السموات والارض فذكر الجواب عن سؤال الطالب ما هي الالهية القدرة
على الافتراع ولولا ان حقيقة الالهية القدرة على الافتراع لم يكن هذا الجواب
مطابقاً لتلك السؤال القول الثامن الاصل في قولنا ان الله اله الحق هي الكناية

عن الغائب وذلك لانهم استنوا به موجودا في نظر عقولهم فاستنوا
اليه بحرف الكناية ثم ربيت فيه لانه الملك اذ قد علموا انه خالق الاشياء
وما كلفه فصار له ثم ربيت فيه الالف واللام ليعظموا ونحوه توكيد الاله
المعنى ضم بعد هذه الفقرات على صورة قولنا انه وقد كثر على الاصل
في نظم القول الثاني وقد جاسس كان من امر الله الخوف في الجنة الغفل
القول التاسع مشتق التال الذي هو التعبد يقال له بالالهية كعب
عبد بعد عبادة ومن ابن عباس رضي الله عنه انه كان يقول ويذكر كما
والله انما عبادة ذلك والعرب كانوا يسمون الاصنام الهة لانهم كانوا
يعبدونها والتال التعبد قال رويته في الغنيمات الحرة سبحان
والله تعبد من تالهي وما كان الباري هو المعبود في الحقيقة لاجرم سمي
اله وكيف لا يقول انه مستحق للعبادة وقد ثبت انه تعالى هو المكنم على
جميع خلقه بوجوه الانعام والعبادة غاية التعظيم والعقل يشهد
بان غاية التعظيم لا يبعث الا من صدر عنه غاية الانعام والاحسان
والله الاشارة بقوله تعالى كيف يكفون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
اعمرنوا على هذا القول بوجوه الاول انه تعالى كان اله في الازل وما
كان في الازل عابدا بعد هذه التال ان العبادة انما يجب على العبد بامر
الله تعالى فلو لم يأمر الخلق بالعبادة لم يكن معبودا فلو كان اله بعبادة
غير كونه معبودا فمقتضى ان لا يامر عباده بالعبادة وجب ان لا يكون اله
التال ان الامن لا يصح من العبادة كالبهايم والجمادات الرابع انه تعالى
لو صار اله بالعبادة لكان العابد تعبداً وجعل اله معلوم ان ذلك
باطل الى من يلزم ان يكون الاصنام الهة لان الكفار كانوا يعبدونها كما
الجواب لان هذه الاشكال انما يلزم لو قلنا الاله هو المعبود واما اذا
قلنا الاله هو الموصوف بصفات لا جعلها مستحق ان يكون معبودا لخلق لانه

خالقهم وما لكم ولا ملك ان يامر وينهى وايضا ان ينفذ على العبد خارجة
 في الحق والاحصاء في قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وشكر النعمة
 واجب واذا عرف العبد هذه الحقيقة علم قطعا ان طاعة الله لا يوجب على
 الله شيئا اخر وايضا هذه الطاعة لا يوجب شيئا منها بعمدة واصناف كرم
 لان هذه الطاعة تروى بالحقير والربا وشهوات النفوس فلهذا
 المعنى صار نهايتها معنى عرف العرفين وطاعة المطيعين الاطراف كما
 بالحقوق فيقولون ما عوفك حق فموقفك وما عطفك حق عبادتك
 فلهذا حكمة الكلام في استحقاق هذه الاسم عند من يقول انه في الاسم المستحق
 اخلف المتكلمون الذين يزعمون ان لفظة الله مستحق للعبودية في الله
 في الازل الام لا وعنده في هذا الحلق لفظي وذلك لان من قال الاله هو الذي
 يستحق ان يكون معبودا قال انه تعالى في الحق يستحق ان يكون معبودا والكون
 معطبا لاصول النعم وفروعها وهو في الازل ما كان معطبا لهذه النعم
 فلم يكن في الازل مستحقا للعبودية في كنه في الازل الها واما من قال انه
 كنه الها في الازل قال الاله هو الذي قادر على ما لو فخر لا يستحق العبادة
 فعلى هذه التقدير كنه الها في الازل لان قدرته على الخلق بالاجل وكانت موجودة
 في الازل فظهر ان هذه الحروف لفظي المستحق الى منتهى العلم انه قد يعبر عن هذا
 الاسم بعبارة اخرى فيقال اللهم فانك سبحانه في الازل لا تشرق الشمس تحت
 عرش الصلوة والسم من الله ما لك الملك وحكي في الانفال عن الله ان
 خلقوا في الكفر واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
 وهدا فاختلف الخوارج في قولهم اللهم فقال الخبيس وسبوا به رجما الله تعالى
 اللهم معناه يا الله والحمد المشددة عوض عن ما قاله الفارابي الله تعالى
 كنه الاصل يا الله امننا بخير قلنا كنه الكلام حد فواف الله واحد فوالله
 برام فصار اللهم ونظيره قول العرب عظم والاصل من فظم ام يربها وهذا

هو الاخر

هو الاخر بل عليه وجود الحق الاول لوجعت اليهم قائما مقام حرف الذا
 قد اخبرنا الله انهم المتكلمين وبهذا غير جائز فانه لا يقال الله يا الحق انما
 لو كان هذا الحرف قائما مقام الذا امكن مشددة في اسمها جائزا
 فيقال زبديم وبكرم في جازان يقال يا زبدي وبكبر الحق ان الله لو كانت
 اليهم بدل من حرف الذا لما اجتمعت كلمتها اجتمعت في قوله وما عليك سحت
 وصليت يا الله الحق الرابع لم يجد العرب زبديون هذا اليهم في الاسماء
 التي في مكان المعصية اليه في هذه اللفظة حكي على خلاف الاستفهام والتم وهو
 غير جائز حتى اصحاب الخبيس بوجود الاول لو كان الامر في قال الفاعل
 سبح ان يقال اللهم اجعل كنه الحروف العطف لان التقدير يا الله امنا
 واجعل كنه اولي لم يجد احدا يدكر هذه الحروف العطف عطف في قوله وجواب
 ان قولنا اللهم معناه يا الله اخف فلو قال بعده واخف كنه المعطوف
 معناه المعطوف عليه وفي بعض السؤالات سؤاليين احدهما قوله امنا
 والآخر قوله اخف لك اما اذا اخف العطف صار قوله اخف تفسير
 لقولنا امنا وكان المطلوب في الين شيئا واحدا فكان كنه الحق
 التي تسمى حجة الزخاج قال لو كان الامر في قال الفاعل ان يتكلم به على
 اصرو فيقال يا الله امك فيقول ولي ثم يتكلم على الاصل فيقال وبنات
 وجوابه ان اصل هذه الكلمة ان يقال يا الله امنا ومن الذي ينسب جواز
 التكلم بذلك وايضا فليكن في اللفظ لا يجوز فيه اقامة الاصل مع الفروع
 الا ترى ان مذهب الخبيس وسبوا به ان قوله ما اكرم معناه شيئا اكرم
 ثم انه فط لا يستعمل هذا الكلام الذي يزعمون انه هو الاصل ان الله لو كان
 الامر في قال الفاعل كنه حرف الذا فوافا وكما يجب جواز ان يقال
 يا الله كنه كنه ان يكون ذلك لازما في قوله يا الله اخف في وجواب
 ان يقال انه يجوز عنده ما يا الله ليس الشوا الذي روينا وقول

البرهان ان هذا الشعر غير معروف في صدر يرجع الى كتيب النقل ولو فتحنا
هذه الباب لم يبق شيء في الشعر واللفظ سيما عن الطعن واما قوله في علم
ان يكون ذكر الله لا ينافي ان ذكر حرف الله غير لازم البتة في شيء من
المواضع قال يوسف بن الصديق ولا يتم قالوا كذا بالحقيقة بنو البعيد
فصل الى حذف هذه الكلمة لاجل الدلالة على قرب حجة العباد وكما قال
نفا وهو معكم ابنا كنتم وقال هو اقرب اليه من جبل الورد المسد ان كنت
في نقل كلام الشيخ في هذا الاسم قال بعضهم من عرف الهية نسي صولته في
قال من عرف حجة نسي رتبة قال الشبلي رحمه الله تعالى ما قال احد الله سوى
الله وان من قال قال الخطابي في سبك الحفايف بالخطوط وقال بعضهم
من قال الله وفيه حذف في الله فحذف في الآرين وعن ابن سبيح الطرار قال
رايت بعض الحكماء فقلت ما غايته هذا الامر قال الله تعالى فقلت ما غايته
قال يقول اللهم دني عبيك وشيئ عندك ولا تجعل مني برضا جميع ما كان
وذلك عوف منك وحكي ان رجلا كان يجالس الفقراء ويأثم السكوت كما
فاطموافا قلت فينا هو جالس يوما اذا صاح جرحا راسه وشبه فوقع دم
على الارض فاكتب الدم الله الله فتمت فقرأته واعلم ان رجلا انا قاسوا
قاوا بالله وان جلسوا بمسوا بالله وان طفقوا لطفوا بالله وان سكتوا
سكتوا بالله وان تكلمت احفظهم واجبهم فالت الله كما قال
تعالى انهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين القول في تفسير قولنا لا اله الا الله والكلام فيه مرتب
على خمسة اقسام القسم الاول فيما يقع عليه من التثنية المسئلة الاولى
تكم الكثرة الخواتم ان هذا الكلام فيه حذف واصار ذكره وافيه وجهين احدهما
ان التفسير لا اله الا الله في الوجود والاله واعلم ان هذا الكلام
فيه نظر فندى اما الاول فانه لو كان التفسير لا اله الا الله لم يكن هذا

الكلام

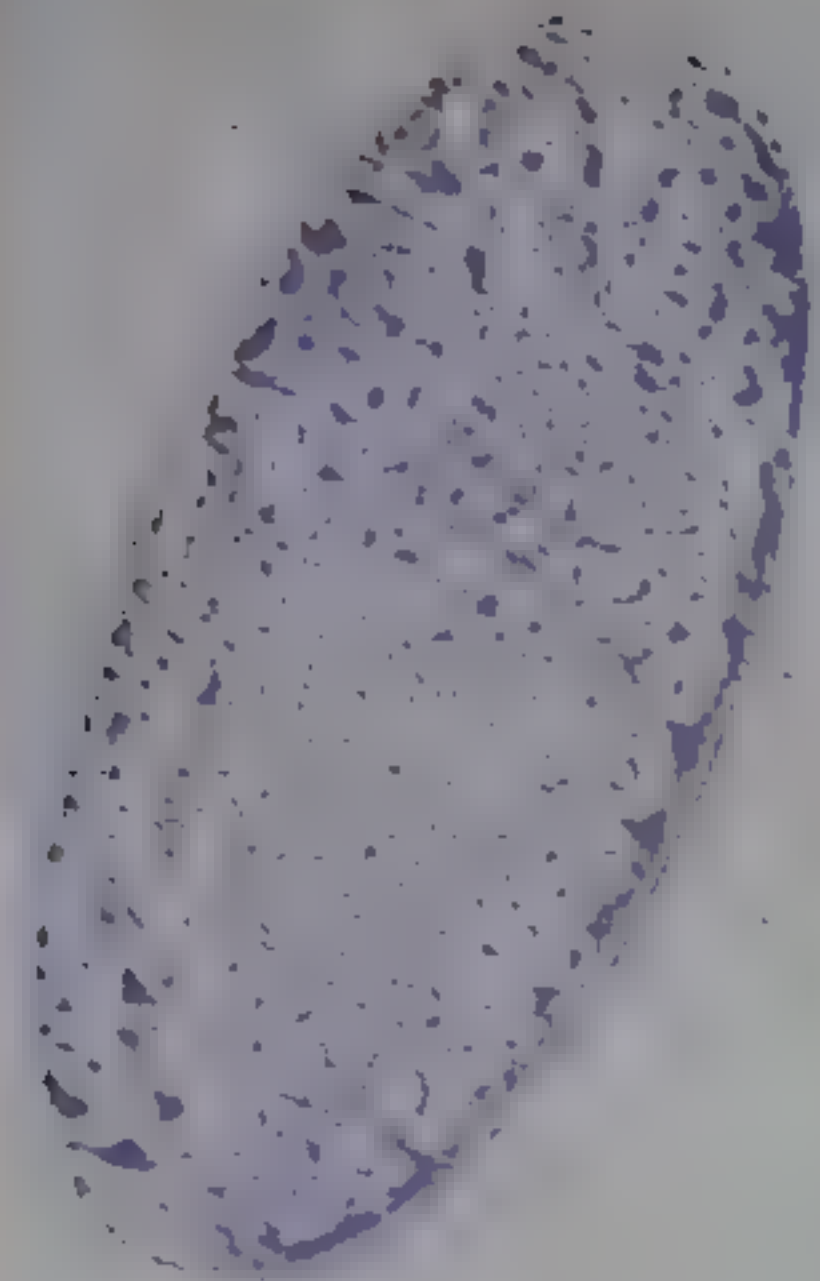
الكلام والاله التوحيد الحق اذ يجب ان يقال يجب ان لا اله الا الله
فلم قلتم ان لا اله الا الله فكلوا الا الله ولهذا السبب قال تعالى والكم
اله واحد قال بعده لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفائدة تكثير التوحيد ان
كما قال والكم اله واحد يعني ان لا اله الا الله فيقول يجب ان الهنا واحد
فلما قلتم ان اله الكل واحد فكل واحد من هذه الاسماء قال بعده لا اله الا هو
واما الثاني وهو قوله لم يقدّر الكلام لا اله في الوجود الا الله فيقول للفقوم
واي حال حكمكم على الله ام هذه الاسماء فيقول اجروا الكلام على ظاهره اولى
لانا لو التفتنا هذه الاسماء كما في معنى لا اله الا الله في الوجود والاله فكان هذا
نفي لوجود الاله الثاني اما لو اجروا الكلام على ظاهره كما في هذا الكلام نفي
الماهية والحقيقة اقرب في التوحيد في نفي الوجود فثبت ان اجروا الكلام
على ظاهره اولى فان قيل نفي الماهية غير معقول فانك اذا قلت السواد
ليس بسواد كنت قد حكمت بانه السواد انقلب الى نقيضه وقيل الحقيقة
محال اما اذا قلت السواد ليس بوجودي هذا الكلام ما معقولا مستظلي
فلما السبب اضمرنا فيه هذا الاضمار والجواب قوله لم نفي الماهية غير معقول
فثبت هذا باطل فانك اذا قلت السواد ليس بوجودي فقد ثبت الوجود
لكن الوجود في حيث هو هو وجود ماهية فاذا انقضى فقد ثبت الماهية
المستامة بالوجود واذ كان كذلك صار نفي الماهية محال ما معقولا مستظلي
واذا عطل ذلك فلم لا يجوز اجراء هذه الكلمة على ظاهره لا يقال انا اذا قلت
السواد ليس بوجودي فانا ما نفينا الماهية وما نفينا الوجود بل نفينا
موصوفية الماهية بالوجود ولانا نقول موصوفية الماهية بالوجود ان
كانت مغايرة لما كانت الماهية المغايرة ماهية وكما قولنا السواد
ليس بوجودي ونفي تلك الماهية المستامة بالموصوفية وحي يعود الكلام
الذكر وان لم يكن مغايرة لما كانت في هذه الموصوفية نفي اما الماهية

او لوجوده و وجب بدم ان يكون الالهية قابلية فثبت ان على التعديل على
 هذه التعديل لا بد من القطع بان الالهية يقبل الشيء متى كان الامر كذلك لم يكن
 هناك حاجة الى ذلك الاضمار البتة فصح قولنا ان لا اله الا الله بقية المقصود
 بظاهره من غير حاجة الى الاضمار المستلزم البتة قال الخواريون قولنا لا
 اله الا الله هو ارتفاعه بولائه بدل من موضع لامع الاسم بانه انك اذا قلت
 ما جاني رجل الازيد فزيد مرفوع بالبدلية لانه بدل هو الوجود عن الاول
 والاخذ بان في هذا التعديل ما جاني الازيد وهذا معقول لانه مفيد
 نفى الخلق عن الازيد اما قول جاني القوم الازيد فهنا البدلية غير مكنية
 لانه يصير التعديل جاني الازيد وهذا البديهة جادة كل احد الازيد وذلك محال
 فظهر الفرق المستلزم البتة لثبته اتفاق الخواريين على ان معنى الالهية هذه الكلمة
 معنى غير التعديل الا غير الله وهو قولنا ان كل ما في غير الله فانه يفرق
 لمراد الالهية فان والمعنى ان كل ما في غير الله فان يفرق
 اخوه وقال تعالى لو كان فيهما الالهة لفسدنا ما قالوا التعديل لو كان
 فيها الالهة ففسدنا لفسدنا والذي يدل على صحته ما قلناه انما لو حملنا
 على الاستثنا لم يكن قولنا لا اله الا الله توجبه المحض لانه يصير التعديل الكلام
 لا اله الا الله يستثنى عنهم الله فيكون هذا اللفظ لا اله الا الله يستثنى عنهم الله ولا يكون تعديلا
 لانه لا يستثنى عنهم الله من غير ان يقول بدل الخطاب يكون اثباتا لذلك
 وهو كقولنا ان لو كان في كل الاحمول على الاستثنا لم يكن قولنا لا اله الا الله
 الله توجبه المحض ولا اجتمعت العقول على ان يفيد توجبه المحض وجب
 حمل الالهية على غير معنى الكلام لا اله الا الله المستلزم الرابعه قال قوم
 من اصوليين الاستثنا في الشيء لا يكون اثباتا واجتوا جده بوجهين الاول
 ان الاستثنا ما هو في قولنا فثبت الشيء بوجهه او امره غير ما فاقا فثبت
 لا عالم الازيد فهنا امران احدهما الحكم بهذا العدم الثاني في نفس هذا العدم

الله

فقد

فقولك الازيد يحتمل ان يكون عامدا الى حكم هذا العدم او الى نفس هذا
 العدم فانه في الاول لم يدم تحقق البتة لان سبب الاستثنا ان الحكم
 بالعدم في المستثنى مكنونه غير محكوم عليه لا بالنفي ولا بالاثبات
 وحي لم يدم البتة فاما ان كان تأثير الاستثنا في صرف العدم ومنع في
 بدم تحقق البتة لانه عند ارتفاع العدم وجب حصول الوجود ضرورة
 لانه لا واسطة بين النقيضين اذا ثبت هذا فنقول عود الاستثنا الى
 الحكم بالعدم اولى من عوده الى نفس العدم وبدل عليه وجهه الاول ان
 اللفظ وضع في الاله على الحكم الذي يثبت على الموجودات الخارجية
 فانك اذا قلت العلم قديم فانه لا يدل على ان العلم قديم والا فاذا
 قلت عقيب العلم لم يحد لزم كونه العلم قديما حاديا معا وذلك محال
 بهذا الكلام يدل على حكم بدم العلم لم يثبت ان اللفظ وضع في الاله
 على الحكم الذي يثبت على الالهية الخارجية واذا كان كذلك كما عرف
 الاستثنا الى الحكم بالعدم اولى من صرفه الى نفس ذلك العدم لانه الاول
 القوي للفظ هو الحكم الذي واما الامر الخارجي فهو مدلول الذين
 وصر اللفظ الى مدلول القوي اولى من صرفه الى مدلول البعيد انما
 ان عدم الشيء في نفسه ووجوده في نفسه لا يقبل تصرف القائل في حكم
 بذلك العدم والوجود يقبل تصرف القائل واذا كان كذلك ثبت ان
 عود الاستثنا الى الحكم اولى من عوده الى الحكمين بالشيء في بيده
 ان الاستثنا في الشيء لا يكون اثباتا هو انه جاز في الحديث والعرف صور
 كثيرة من الاستثنا في الشيء مع انه لا يقضي البتة في علم الصلوة والسلام
 لا مخرج الا تولى ولا صلوة الا بطهروا ويقال في العرف لا اله الا الله
 ولا مال الا بالرجال وراؤهم في الكسب والشرط اقصى ما في الباب
 ان يقال وقد ورد هذا اللفظ في صور اخرى وكما المراد ان يكون



١٠٠



الكلية فاما اذا تم النظر والاستدلال في معرفة الله تعالى ووجد من الوقت ما يمكن ان يقول لا اله الا الله ثم انه لم يقبل ثم مات هذه السخنة من مات مؤمنا من الناس من قال انه مات كما قال الان صحة الايمان والنبوة موقوفة على التنظير بهذه الكلمة تحت الصلوة عليه واله ليس عليه ان يدعو الى محاربا بقوله تعالى لقد علمت ما تنزل بالاولياء رب السموات والارض فحين فرأى نصب النبي عليه السلام في ذلك حكا موسى عليه الصلوة والسلام بان عارف بالله تعالى قبضت ان كان عارفا بربه ثم ان كان عارفا قبضت انه المعرفة لا يكفي في حصول الايمان الا اذا انضم اليها الاقرار بالنبوة ومنهم من قال انه مؤمن لانه حصل المعرفة الثانية واله ليس عليه قوله عليه الصلوة والسلام يخرج من الناس من كان في قلبه انتقال ذرة من الايمان وهذا الشخص يتلو من الايمان فكيف لا يخرج من الناس من ان يكون فاسقا ترك الذكر بالنبوة والله تعالى هو الموفق المستر السعة من الناس من قال مطلوب الله في كل ذرة لا يقول لا اله الا الله منسوب اليه حسن لان المكلف في زمان التهذيب مستخفي في جميع الامور والاضداد وبقيها ثم بعد ذلك يغيب هذه الكلمة بقوله لا اله الا الله فيكون ذلك اقرب الى الاخلص ومنهم من قال ترك التهذيب اولى لانه مما مات في زمان التنظير بل قبل الانتقال الى كلمة الا وهو الذي عندنا ان المتفظ بهذه الكلمة ان كان يتعظ بها بالتفصيل في الكفر الى الايمان فترك التهذيب اولى حتى يحصل الانتقال الى الايمان على اسرع الوجوه وان كان المتفظ بها مؤمنا وانما يذكر بالاجل تجديده الايمان ولا يلزم طلب مزيد الثواب في التهذيب اولى حتى يحصل في زمان التهذيب نفي كل الاضداد والاضداد في خاطره على التفصيل ثم يعقبها بقوله لا اله الا الله ليكون الاقرار بالنبوة اصحى واكمل المستر العاشر اعلم ان

قطیف

التغذية

j

ان س في قول هذه الكلمة على مراتب وطبقات فانما يطبق من قالها
 من دون وادوا من مال كى قال عليه الصلوة والسلام امرت ان اقول
 الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذ قالوا يا عيسى بن مريم وادوا لهم
 الا بجهتها وهذه درجة يشرك فيها المواقف والمناقب والرتب والصدق
 وان كان من نطق بها من بركتها نصيبا وادوا من فائدة ما حفظت من
 طيب بها الى ان ينال الامن والسنة من افانها ومن طيبها الاخرة مع
 بين الخطيئة وادوا من السعادة بها في الدارين والطبقة الثانية الذين
 منوا الى القول بالثبوت الاعتقاد بالقلب على سبيل العقيدة واسم ان
 الاعتقاد والتقليد لا يكون على ذلك لان العقد لا يكون الا على
 والاشراح والعلم بدرجة من الشراح الصدوق قال تعالى انما نرى
 الله صوره لا نرى كنهه انما هو بقلب القلب لا يكون عارفا ولا عالما
 وبل يكون موثقا في الخلاف المشهور الطبقة الثالثة الذين منوا الى
 الاعتقاد بالقلب معرفة الله لا من الاقضية القوية لذلك الاعتقاد
 ولكن ما يكون برأيه كماله لا من القلب الطبقة الرابعة الذين اكدوا
 تلك العقائد بالله لا من القطع والبراهين البينة الا انهم لا يكونون
 من ارباب المبادئ والمكاشفات واصحاب النجى وارباب المطالعة
 النوار الالهية واعلم ان الافراد بالثبوت لدرجة واحدة واما
 الاعتقاد بالقلب فدرجات مختلفة بحسب قوة الاعتقاد وضعف
 ودوام وعدم دوام وكثرة تلك الاعتقادات وقلتها فان القلب
 ربما كان معتقدا في ان الله تعالى واحد فقط وربما كان معتقدا في ذلك
 وفي اكثر من ذلك في صحة الدين واعلم ان كل ما كان فوق الناس
 على هذه المطالب اكثر كان شواهد العقيدة عليه اكثر وذلك لان
 القلب اذا حصل شعور بهذه المطالب وحصل له وقوف على هذه

ان س في قول هذه الكلمة على مراتب وطبقات فانما يطبق من قالها

المصنف

المباحثات مال الى العلم وكره العقيدة فبعض عقيدة واما المرتبة
 الثالثة وهي تقوية الاعتقاد بالله لا من الاقضية القوية فمراتب الحق
 فيها متفاوتة غير مبطونة واما المرتبة الرابعة وهي الرتبة الثالثة
 الاقضية الى الله لا من القطع في الاشياء الذين يصلون الى هذه الدرجة
 يكونون في غاية القرب من نهاية المعرفة لان ذلك يتوقف على معرفة
 شرائط البراهين واستنى لها في المطالب وذلك غاية العبرة واما
 المرتبة الخامسة وهم اصحاب المبادئ والمكاشفات فمستهم
 الى اصحاب البراهين القطعية كسنة اصحاب البراهين القطعية الى
 علوم الحق واعلم ان عالم المكاشفات لانها لا تكون على
 سوا العقل في مقامات جلال الله تعالى ومدارج عظيمة ومنزل انما
 كبرياء وقدره وما كان لانها لهذه المقامات فذلك لانها لا
 لتسوق في تلك المقامات واعلم ان ارباب الحقيقة يتبعوا الاصل المكاشفات
 مراتب ستة ثلاثة منها لاصحاب البدايات وثلاثة منها لاصحاب النهايات
 واما الشاشة التي لاصحاب البدايات فهي اللوائح والبواع والطوائع
 وذلك لان ارباب البدايات لا بد لهم من فهم المبادئ وكن الحق
 بوقى ارباب قلوبهم وادواهم في كل حين كما قال تعالى ولم يزل فيهم
 بكرة وعذب لهم كمالا اعلم عليهم بين القلوب بين الخطوط سبع فيها
 لوائح الكشف وثلاث لوائح القوب فيكون اول اللوائح ثم لوائح
 ثم لوائح القوب كما لبروق كما ظهرت في الحال استمرت كما قال الفاضل
 افرق حولا في التبيين كما سببه على وداعا ثم اللوائح اظهر اللوائح
 وليس زوالها بتلك السرعة وفي بعض وقتين وثلاثة والطوائع التي وقفت
 واوقى سطونا واذب للظلمة ونفى للشمس ولكنها على خط القول كما
 والزوال واوقفت اقولها طوبى الاذيال ثم هذه المعاني التي في اللوائح

والنوامع والطوائع مختلفة فمرة يكون بحيث اذا فاعلم سبق منها
 انزوا وحى سبق منها انزفاً زال بطله في بقى الدهوان غبت النواره
 بقى انواره فصاحبه بعد كونه غيباً بعين في ضباب كانه واما الشك
 التي لا يصح التهايا في الحاضرة والمكاشفة والثابت هذه فالحاضرة
 حصو الغيب عند الدلائل وقد يكون البراهين متواترة وهو بعد
 وراسته ثم حصل بعد المكاشفة وهو ان يصير عند سيرة الى الله تعالى
 غير محتاج الى طلب السبل وتامل الدليل والوقوف بين هذه الحالة وما قبلها
 ان كان في الحالة الاولى في ان انتقال من الدليل الى الاول واما
 في هذه الحالة فان انتقال من الدليل الى حاضرة الحق لا يكون باختياره
 بل كلمات به شبه انفس نور عقول من الى حاضرة الحق بغير اختياره
 ثم بعد هذه الحالة مضى الى هذه وهي عبارة عن توالي النوار النجى
 على قلبه من غير ان يتخذها القطع كما اننا اذا قد رنا حصول توالي البروق
 في ليل ظلمة في غير تخطى الفجوة بين تلك البروق فان على هذا التقدير يصير
 الدليل كالتهاير وكذا تلك الغيب اذا دام فيه نزوق انوار النجى استمر
 نهاره واشرفت انواره وصار كقيل بلى بوجهك مشرق وطلوع
 في انفس سارى والناس في صف الظلم ونحن في صف النهار
 وان اردت لهذه المراتب مثلاً فالحاضرة كروية النور في النوم كى
 والمكاشفة كالشيء الذي يراه الرائي بين النوم واليقظة والى هذه
 كالشيء الذي يراه الرائي حال اليقظة ثم كى ان الروية في اليقظة مختلفة
 حالها بسبب الوجب والبعد وصفها هو اظلمة وكه ورت وكثرة النوامع
 وقلة وقوة البصر وضعف فكلما بهن المثال ان في ان الحاضرة
 شبه الجلبوس على عتبة باب الملوك من وراء البنا والمكاشفة شبه
 الدخول في الدار وان كانت هذه شبه الوقوف في الموضع الذي لا يكون

سلكه

بينك وبين المطلوب حجاب سئل وانما من شبه المواسع العار المحض
 فقال انما الخيال هذه وقبت الشواهد وبطل الاختصاص والحق الاكلا
 واعلم ان هذه المقام لما كان في غاية العلو كان الصوفية في العظم
 الذنوب قال عليه الصلوة والسلام وانه ليغافل على قلبي واني لا استغفر الله
 في اليوم والليل سبعين مرة وروى مائة مرة وفي هذه الحديث وجوه
 الاول المراد منه ما يغفل عن عظمته او بعينه في فترة حكم الجبر البشري
 وكما عند ذلك يقع الى الاستغفار والثالث في انه عليه الصلوة والسلام
 كان ابد في الفترة فاذا انتقل الى درجة نظر الى الدرجة المستقل عنها
 فكانت بحجر في العبودية فكانت يستغفر الله منها والثالث ربما لا
 شئ يرضى باعالم الغيب فيستعظم تلك الدرجة ويتهج بها ثم طاء يصير
 استغفاره لها وانما به هاشا غلا عن الاستغفار في خدمة الحق فكانت
 يستغفر الله عنه والرابع كمال لا شئ يرضى لم الغيب كما يعلم ان الذي
 لا يحال لا يح بعد رفوة وطاقة وكان يعلم ان قد غفل وطاقة بالنسبة
 الى حال الله تعالى كالمعدم في يعلم ان الذي لا يح لمن علم الغيب
 بالنسبة الى ما لم يلح له كالمعدم بالنسبة الى الوجود فكانت يستغفر الله
 عن ان يصير ما يصير اليه قلبه وعقله وفكره وذكره وخطره الغفيم
 الثالث في مرض حيث لا اله الا الله ذكر اسمائه في القرآن الاول كمال
 التوحيد ولذا ثمان احدى بها ان جوهر الان خلق في الاصل منقفاً
 مكره ما قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وكرامته ان يكون طاهراً
 والمشر كبحس قال تعالى انما المشركون كبحس فالتوحيد يزيل عنه كجاست
 الشكر في طيبا طاهر اقبصير من خواص الله تعالى لقوله تعالى الطيبين
 الطيبين الثاني ان الشكر سبب لزاد العلم قال تعالى تكاد السجود
 ينظرون منه وتنشق الارض وتخر الجبال هد ان دعوا اليهم ولله

رسمه
 في حجب
 لا اله الا الله

واذا كان الشك سبباً لطلب العلم وجب ان يكون التوجيه سبباً لعمارة
 العلم واذا كان كذلك فاولى ان يكون سبباً لعمارة القلب الذي
 هو محل المعرفة والتوجيه ولهذا صار سبباً لعمارة القلب الذي هو محل
 ذكر التوجيه الاسم الذي في كلمة الاخلاص بدليل ان سورة قل هو الله احد
 سبب سورة الاخلاص وما فيها الا التوجيه وانما كانت التوجيه سبباً
 للاخلاص لانه اذا عرفت انه لا محال ولا ينبغي منه الا اليه ولا رب سواه
 كان اخلاصاً صح انما اذا اعتقد ان له مفعولاً سواه ورباً غيره الاسم
 الذي في كلمة الاحث وبدل على هذه التسمية التواتر والخبر المعقول
 اما التواتر فابان منها قوله تعالى بل هو الاحث الاحث الاحث
 قال المفسرون على رواية الحسن اليه بالبحر ان الحسن اليه بالبحر
 وتاثيرها قوله تعالى للذين احسنوا الحسن وزيادة فهو احسنوا
 هو قول لا اله الا الله بالتفريق المفسرين وبدليل ان لو قال ذلك وما
 قبل ان يرفع لعل آخره في الجنة وتاثيرها قوله تعالى ومن احسن قولاً
 ممن دعا الى الله والتقوا على ان هذه الآية نزلت في حضرة الاذان
 وانزف ما في الاذان قول لا اله الا الله وايضا فلا ينبغي ان يقال
 في صفة الكفار ومن ظلم ممن افترى على الله كذباً فكما انه لا فيجوز في كلمة
 الكفر فذلك لا حسن احسن من كلمة التوجيه ولهذا قال في اول سورة
 المؤمنين قد افلح المؤمنون وقال في آخر هذه السورة ان لا ينج
 الكافرون ثم انما كان قول الموحدة مكاناً مرجعاً ايضاً حسن كما
 قال تعالى يحيى الجنة يومئذ في مستقوا احسن مقيلاً ولكما قول الكافر
 فيما كان مقيلاً ايضاً مطلقاً قال تعالى والذين كفروا اوبى لهم
 الطغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات واربعا قوله تعالى
 الذين يسمعون القول فيستغيثون احسن ولا شك ان الاحسن

قول لا اله الا الله خامسها قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان
 قبل العدل الا هو احسن مما سوى الله تعالى والاحث الاول على الله
 وسادسها قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم ولا شك ان اول هذا
 الاحث قول لا اله الا الله واما الخبر ما رواه ابو موسى الاسدي في
 معنى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسن وزيادة
 الرابح قالوا لا اله الا الله الحسن وهي الجنة والزيادة هي النظر
 الى وجهه الكريم واما المعقول فهو ان كل ما كان احسن كما في قوله تعالى
 ولا شك ان احسن الاذكار ذكر لا اله الا الله و احسن المعاني معرفة
 لا اله الا الله واذا كان كذلك كانت هذه المعرفة وهذه الاذكار احسن
 الى النفس الاسم الرابع دعوة الحق قاله في سورة الرعد ودعوة الحق
 قال ابن عباس رضي الله عنه هو قول لا اله الا الله وتحقيقه انه سبحانه
 وتعالى واجب له انه ولا يقبل العدم البتة في ذاته وصفاته فكان
 حقا في كل الاعبات وما سواه محال والممكن يقبل العدم فلم يكن
 غيره حقا البتة بل لا يمكن في الاصل شي ما خلا الله تعالى واذا ثبت هذا
 ثبت ان دعوة لا اله الا الله لا بعينه ولا الى غيره الاسم الى من كلمة العدل
 قال الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحث قال ابن عباس رضي الله
 عنه العدل شهادة ان لا اله الا الله والاحث الاخلاص وقال
 اخوة العدل مع الناس والاحث مع نفسك بالاطاعة كما قال
 الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وقال اخوة الله يامر بالعدل مع
 الاخوة وبالاحث مع القلب بان تربيه بعد الحجة وشرازة
 التوجيه وقال اخوة العدل روية الاقفا راي الحق والاحث
 من هذه احث الحق على كل الخلق الاسم الخامس الطيب من القول
 قال الله تعالى وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد

ولا كلمة الطيب واظهر من هذه الكلمة والادب عليه فذكرنا انما المشركون
يحبون ثم ان النجاسة الى اصل سبب الكفر سبعين سنة تروى بسبب
ذكر هذه الكلمة مرة واحدة فكيف يعقل ان لا تروى في نسخ المعاصي
بسبب ذكر هذه الكلمة سبعين سنة الاسم الـ بـ الكلمة الطيبة قال
نقلى ومثل كلمة طيبة كثر طيبة وفي تسمية هذه الكلمة وجوه الاول
انها مطهرة عن الشبهة والتعطيل فانها طريقة متوسطة بينهما ما بين
لكل واحد منهما كي ان اللين خارج بين الفوت والدم وهو مبرر بينهما
التي في انها طيبة يعني ان صاحبها يكون طيب الاسم في الدنيا والآخرة اما
طيب اسمه في الدنيا فنقول نقلى الطيب للطيبين واراوه المؤمنين
والمؤمنات واما طيب المسكن فنقول نقلى وث في طيبه في جنت
عدن الثالث انها طيبة يعني انها مقبولة عند الله كما قال الله نقلى اليه
صبيح الكلم الطيب قال اهل الاثر رة السبب ان هذه الكلمة يصعد
الى الله نقلى في انها لان هذه الكلمة طيبة وقال عليه الصلوة والسلام
ان الله طيب لا يقبل الا الطيب الاسم الثامن الكلمة الثابتة قال
نقلى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي غير هذه الاسم وجوه الاول المذكور ثابت مستمع النعمة فكون
الذكر والاعتراف وكذلك الثاني ان هذه القول ثابت لا يؤثر فيه
الاعمال وهو ان رة الى ان الامانة لا يبريد بالطاعة وبالعبادة
لا ينقص الثالث ان هذه القول ثابت لا تؤثر الذنب فيه بل هو
بؤنه في ازالة الذنب لان الموحدين وان عظم ذنبه الا انه يرجي في الآخرة
قال الله نقلى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لكن يثبت الرابع ان هذه الكلمة باقية في الآخرة لانه اهل الجنة ينقطع
منهم جميع الطعنه الا ذكر التوحيد قال نقلى وقالوا الحمد لله الذي

اذن

اذن عن اهل البيت وقالوا الحمد لله الذي صدق وعده الحمد لله
الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتات لولا ان هدانا الله الحمد لله الذي
اول من شهد هذه الشهادة هو الله نقلى بليل قوله نقلى شهد
الله انه لا اله الا هو فشهادة جميع الخلق فرع والاصل هو شهادة
الله وكل شئ اصل صفته الله هو ثابت في الدنيا والآخرة الاسم التاسع
كلمة التقوى قال نقلى والزمهم كلمة التقوى وفي سبب هذا الاسم
وجوه الاول ان صاحب هذه الكلمة انما هو ان يصف ربه بما وصفه
المشركون ثم في هذه الآيات رة وث رة اما الاثر رة هي
انه نقلى نفسه اهل التقوى فقال هو اهل التقوى وتسمى الموحدين اهل كلمة
التقوى فقال والزمهم كلمة التقوى فكانت نقلى قال انا اهل ان يكون
مذكور بهذه الكلمة وانت اهل ان يكون ذاك هذه الكلمة في اعظم
هذا الشرف واما البت رة فهي انه نقلى قال والزمهم كلمة التقوى
وكانوا اهلها فثبت ان الموحدين اهل الخلق بهذه الكلمة
وهو كرم لا يأخذ الحق بمسحقة وايضا كما كانوا اهل هذه الكلمة وهي
اشرف من الجنة فانه يكونوا اهل الجنة اولى الثاني ان هذه الكلمة
واقية لبدنك عن السيف ولما لك عن الاستغناء وله مثل عن اهل البيت
ولا ولا ذلك عن النبي فان انضاف القلب الى الله صارت واقية
لقلبك عن الكفر فانه الضم اليه التوفيق صار واقية كجوارحك عن المعاصي
ثم قال والزمهم كلمة التقوى اي كمن الرضا بهذه الكلمة التي هي المفضل
لباب الجنة فمن ارادناهم ولا دهم ارادونا بعد ذلك فمن الجنة عليهم
في فتح هذا الباب فلهذا قال نقلى يمين عليك ان اسموا اهل الجنة
على اسمكم بل الله يمين عليكم ان هذه اسم الله العاشر الكلمة الباقية
قال المفسرون في قوله نقلى وجعلها كلمة باقية انها قول الله لا اله الا الله

قال ان الله

العهد هو الاله الثاني ان قوله تعالى لا اله الا الله من الخلق عند الرحمن عهدا
فهذا يدل على ان تلك الشفاعة تحصل بعهد واحد وكل ما سوى الاله
لا يعبد هذا الملك بالاجماع فوجب ان يكون هذا العهد لملك هو
عهد الاله الثاني الثالث قوله تعالى في الخلق عند الرحمن عهدا الى كل قبيح
لا اله الا الله الرابع ان اول ما وقع من اليهود والست تركم قالوا
على وذلك في الحقيقة هو قول لا اله الا الله الى من ان الله تعالى انشأ
من المؤمنين انفسهم واموالهم الى قوله ومن اوفى بعهد من اية
فكان هذا العهد من جانب عهد الاله واما من جانب عهدكم الربوبية
فثبت بهذه الوجود ان المراد في قوله لا اله الا الله عند الرحمن عهدا
هو قول لا اله الا الله الاسم الكبري الذي لا اله الا الله قال تعالى ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استغفوا قال ابن مسعود رضي الله عنه ثم
استغفوا هو قول لا اله الا الله وذلك لان قولهم ربنا افرا
وجود الرب ثم ان المؤمنين بذلك من اثبت له اواشر كما قال ابن
نفعوا الشرك والاضداد هم الذين استغفوا على النج القوم واعلم
ان القيمة من في القيمة بقدر الاستغفار والشرك فسماء الشرك الظاهر
او الشرك الحق اما الشرك الظاهر فهو المراد بقوله ولا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون واما الشرك الحق فهو طاعة النفس كما قال تعالى ارايت
من اتخذ الله هوادة والمراد في قول الخليل عليه الصلوة والسلام ربنا واجبت
مسكين لك وقول واجبت وتبين ان تعبد الاضام وقول يوسف عليه
الصلوة والسلام توفيتي مسما والحقي بالصالحين فان الانبياء عليهم
الصلوة والسلام كانوا يمترون عن الشرك الظاهر والباطن الاسم
البع عشر مقابلة السموات والارض قال تعالى في مقابلة السموات
والارض قال ابن عباس رضي الله عنه هو قول لا اله الا الله ويدل

عليه

عليه ان ابواب السما لا يفتح الا عند الله يقول لا اله الا الله وابواب
الجنة لا يفتح الا عند القول وابواب الجنة لا يفتح الا عند القول
وابواب القرب لا يفتح الا عند الكلمة والنوع الوساوس لا يفتح
الا عند القول فكانت هذه الكلمة انشأ مقابلة السموات والارض
الاسم الثاني عشر القول السديد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال المفسرون الفصل قد يكون
بمعنى الفصل كما سمع بمعني التمع وبمعني المفعول كلفيت بمعنى المفعول
فاذا حمت السديدا على الفاعل كان معناه انية على صاحب ابواب
جنتهم واذا حمت على معنى المفعول كان معناه انه جعل مسدودا وان
يقدره شيء من الشبهات او يهدمه في الذنوب وايضا ان ذا القربان
بني سدا فاعلى جوج وما جوج فافذروا على يهدمه والله تعالى بي
لا يمان سدا فاعلى لضر الشيطان فكيف يهدرون على يهدمه فهد
ما لله تعالى على كاسب لهدمه الاسم التاسع عشر التبر قال تعالى ليس
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن
بالله والاشارة في الآية ان من كان مستقيما بجميع الجوانب والمكان
لم يكن صاحب البر وانما صاحب البر هو الذي يتوجه الى كعبة التوحيد
فقول ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب اشارة
الى القول بالشرك وقوله ولكن البر من امن بالله اشارة الى التوحيد
فمعنى الآية هو المفهوم في قول لا اله الا الله الاسم العشرون
الدين الخي لخص قال الله تعالى لا اله الا الله الدين الخي لخص واعلم ان الدين
هو الانقياد والخضوع قال عليه الصلوة والسلام في دعائه يا من
وانت له القاب اي خضعت فقول لا اله الا الله الدين الخي لخص اي له
الخضوع والخشوع لا غيره وانما يكون كذلك اذا كان واحدا لا

في آية اولها ذكر ربك لا في الخلق والاسم الذي والعزوة
 الصراط المستقيم قال الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وقال تعالى
 وان هذا صراطي مستقيما وقال تعالى انك تهدي الى صراط مستقيم
 صراط الله الذي لا مائل في السموات وما في الارض وهذا الصراط المستقيم
 هو قول لا اله الا الله لان الموحدة والمنتجة لما كان واحدا فاذا
 نسبت الكل اليه كان ذلك صراط مستقيما واذا نسبت شيئا الى غيره كان
 ذلك صراط معوجا ومكانه اليوم على هذا الصراط المستقيم كان في
 الاخوة عليه ايضا الاسم الثاني والعشرون كلمة الحق قال تعالى
 ولا يعجل الذين يبرعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق بعني
 قول لا اله الا الله الاسم الثالث والعشرون العروة الوثقى قال
 تعالى فمن كف بظلال غوث ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
 يعني قول لا اله الا الله الاسم الرابع والعشرون كلمة الصدق قال الله
 تعالى والذي جاب بالصدق وصدق به يعني قول لا اله الا الله فهذا جملة
 الكلام في اسم لا اله الا الله اللهم كن اسمك الطاهرة المطهرة كما
 المقدسة احفظ بفضلك فتوبت معرف لا اله الا الله وعلى السنن
 ذكر لا اله الا الله القسم الثالث من مباحث لا اله الا الله ذكر فائدة
 الفائدة الاولى ما كان هذا الذكر افضل الا ذكره فاعلم ولا جانه
 الحسنة فرغ اليه اما العدة وثلاث فرعون ما قرب من الفرق قال امنت
 انه لا اله الا الله امنت بنبو اسرائيل واما الولي فهو يونس عليه
 الصلوة والسلام حيث قال تعالى في الظلمات لا اله الا انت
 ثم ان هذه الكلمة ثبتت في احد بها ولم يقبل في الآخرة والوفيق في جوده
 الاول ان يونس عليه الصلوة والسلام كان قد سبق له المعرفة مع هذه
 الكلمة فسبق المعرفة اعانته على قومه لا واما فرعون فقد تقدمت سبق

الفكرة

الفكرة وذلك لانه فرعون كان ينادي برؤس يمينه فانه قال تعالى
 فنادى فقال انا ربكم الاعلى واما يونس عليه الصلوة والسلام فانه كان
 ينادي برؤس يمينه الله تعالى قال ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو
 مغموم وقال تعالى فلو لا انه كان من المستحيين وهذا انما هو
 حفظ في الخلق فان الله تعالى يحفظ في الخلق الثاني ان يونس
 عليه الصلوة والسلام قال هذه الكلمة الحصى فقال لا اله الا انت
 واما فرعون فانه قالها في الغيبة فقال امنت انه لا اله الا الذي
 امنت بنبو اسرائيل فاحال العلم بحقيقة هذه الكلمة على بني اسرائيل
 الثالث ان فرعون اذ ذكر هذه الكلمة لا يعوده الله تعالى
 لحسن النفس عن الفرق واما يونس عليه الصلوة والسلام فانه اذ
 قالها بسبب ما كان عليه من الظلم بسبب التقصير في اربع
 فرعون ذكر ما على سبيل العقوبة لبني اسرائيل فقال امنت انه لا اله الا
 الذي امنت بنبو اسرائيل واما يونس عليه الصلوة والسلام فانه
 ذكر ما على سبيل الاستدلال والبرهان والآنك بسبب الظلم قال بعد
 سبحانك اني كنت من الظالمين فلما كان مسبوقة بالبر والحق والحق
 بها لا جرم فثبت لقول الحق امنت بحقيقة المصطفى اذ ادعاه الفأدة ان يبر
 هذه الكلمة انه تعالى اذ كان يطعنات كثيرة من الصلوة والصوم والحج
 ولكنه ما وافقك على شئ منها ثم اذرك بانه يقول لا اله الا الله ووافقك
 عليها فقال شهد الله انه لا اله الا هو الفائدة الثالثة ان كل طاعة
 فانه يصعد اليك بها اما قول لا اله الا الله فانه يصعد نفسه وليس
 قول تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه الفائدة الرابعة
 الرابعة قال بعضهم الحكمة في قول تعالى اذ الشمس كبرت واذ
 النجوم انكدرت ان يوم القيمة يجلي نور كلمة لا اله الا الله فيقتل في

ذلك نور نور الشمس والنور لا تترك الا نوار مجازية ونور لا اله الا الله
 حقيقي ذاتي والمجازي يبطل عنه ظهوره الذي الحقيقي الفائدة التي منه
 ان جميع الطاعات قول يوم القيمة مثل الصلوة والصوم والطاعة
 لا اله الا الله فانها لا تترك الفائدة التي منه روي في الآثار
 انه اذا قال العبد لا اله الا الله اعطاه من الثواب بعد ذلك كافر
 وكافرة والسبب فيه انه لما قال هذه الكلمة فكانت قد ردت على كل كافر
 وكافرة فلا يجرم يستحق الثواب بعد ذلك الفائدة التي منه قال الله
 رضي الله تعالى عنه في تفسير قوله محقق الى حكمة طه ووجهه والعلم
 ملكه ومجده والعين عظمته وعلوه وعونه وعلمه وعدله والابن سنده
 وسره والقاف قدرته وقهره يقول الله تعالى يكتفي على وجهي ومجدي
 وملك عظمي وعدلي وعوني وسنني وسري وقدرتي وقهرتي لا اغضب
 في ان من قال لا اله الا الله الفائدة الثامنة قبل اذ كان في الرقاء
 لم يكن لشئ من طاعتهم فضل كفضل كلمة لا اله الا الله لان صلواتهم وعبادتهم
 يشوبها انواع من الربا والسفعة ولا اخلاص في شئ منها اما كلمة لا اله
 الا الله فهي ذكر الله والمؤمن لا يذكر الا الله في جميع القلوب الفائدة
 التاسعة روي ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في الموت ولا عند النشور وكذا في النظر
 الى اهل لا اله الا الله يفضون شعورهم في التراب ويقولون الحمد لله الذي
 اذهب عن الخلق الفائدة العاشرة روي ابو سعيد الخدري رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما عبد يقول اربع مرات اللهم
 اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك واشهد ان محمد عبدك
 ورسولك الا كتب الله صكاه انت را القسم الرابع من مباحث
 لا اله الا الله ما قيل في وجوبه قال عباس رضي الله عنه لا اله الا الله

هذا هو الحق لا اله الا الله
 محمد عبد الله ورسوله
 لا اله الا الله
 لا اله الا الله

لانا

لانا فاع ولا تضر ولا تذل ولا تضر ولا تعطى ولا مانع الا الله ان
 لا اله الا الله فضل ويخاف عدله ويؤمن جوده ويؤمن رزقه ويترك
 امره ويبذل نفسه ويترك نبيه ولا يحرم فضل الا الله الذي هو
 رب المؤمنين وخاتمة رجا الراغبين ومشتى مقصد العارفين لا
 وغفار المذنبين وعلى ان تبين وست المحبوبين ان كنت قول العبد
 لا اله الا الله اثارة الى المعرفة والتوجيه على الحق والسبيل
 الى الملك المحيد فاذا قال العبد لا اله الا الله فاكفى لا اله الا
 لا اله الا الله والنعى والقدره والبقا والعظمة والثناء والقرعة والثناء
 والسخط والرضا الا الله الذي هو رب العالمين وخالق الاولين
 والآخرين وديان يوم الدين الرابع لا اله الا الله تربية
 الا الله الذي هو كاشف الكربة روي عن عثمان بن الحصين رضي
 الله عنه انه قال قال عليه الصلوة والسلام لابي الحصين كم تغيب اليوم
 من آله فقال اعبدتنا اوسبعا في الاربعة وواحدة في السماء
 قال صلى الله عليه وسلم وايهم تغيبه لرغبتك وربك فقال الذي في
 السماء فقال عليه الصلوة والسلام بكيفك الى السماء قال يا حصين
 لو اسلمت عليك كلمتين تنفعك فاسلم حصين ثم قال يا رسول الله
 علمني بايتين الكلمتين فقال عليه الصلوة والسلام قل اللهم العني ربي
 واعني من شر نفسي الخاس قبل قوله تعالى شهد الله ان لا اله الا هو
 وشهد في عالم القدس وخطير الجلال وسراقات الصمدية والملكوت
 يشهدون بهذه الشهادة في السموات والارض العلم يشهدون بهذه الشهادة
 في الارضين القول في تفسير الرحمن الرحيم وفيه من المسئلة والى
 اتفق اكثر العلماء على ان اسم الرحمن لفظ عربي وقال ثعلب انه عبراني
 الاصل وكما رجعنا بالحق المسقوطة في فوق فنقل الى العربية وابدل

الخالي وحذف الالف فليس الرحمن واجتنب بوجوه الاول لو كان هذا
 الاسم مشتقا من الرحمة لا انكرته العرب حين سمعوه لانهم ما كانوا يسمون
 رحمة بهم لكن الله تعالى قد علم عنهم الانكار والنقص عنه في قوله تعالى واذا
 قيل لهم اسمعوا للرحمن قالوا وما الرحمن الذي لو كان هذا الاسم مشتقا
 من الرحمة لحسن وصوب بذكر المرحوم مجازا ان يقال الله رحمن لعباده
 كما يقال رحيم لعباده على ما لم يجز وصوب بذكر المرحوم دل على انه غير مشتق من
 الرحمة التي لو كان لفظ الرحمن مشتقا من الرحمة فكان الرحمن اسم
 مبالغة من الرحيم فان هذا البناء يفيد المبالغة كقولك انا ملان
 ورجل غصب وسبعا الى معنى من الخا والغصب والشبع ولو كان
 الرحمن اسم مبالغة من الرحيم لكان تقديم الرحيم على الرحمن اولى في
 الذكر لانه يقال فمن علم كثر العلم ولا يقال لانه العلم علم فلما تأخر ذكر
 الرحيم من الرحمن علم ان الرحمن ليس اسما مشتقا من الرحمة اذ اربع ان رحمانا
 لاشك انه كلمة عبرانية والعرب ما استعملوه هذه اللفظة قبل نزول القرآن
 فعلمنا انها لفظ عبرانية وهذه حجة الوجود التي تنسب بها لغيب في صحة
 قوله واما الاكثر من فقد اتفقوا على ان هذه اللفظة عربية واجتوا عليه
 بالقرآن والخبر اما القرآن فقول الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وقوله
 تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم وقوله تعالى بولس وقوله
 الرحمن ذكره في القرآن في مواضع كثيرة فلم يكن ذلك عربيا او كان
 في القرآن ما ليس من لغة العرب لخل الخلف في الالباب التي نونا ما وكل
 قول يؤول الى ذلك فهو باطل فثبت ان لفظ الرحمن لفظ عربي واما
 الخبر في روى ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بحال عن ربه اما الرحمن وهذه الرحمة شفقتنا في اسمي فمن وصلها وصلته
 ومن قطعها قطعته ثم اسه هذا الخبر يدل على ان لفظ الرحمن لفظ عربي

واما النعم

واما النعم فيقول زيد بن عمرو بن نفيل ولكن عبد الرحمن ربي يغفر
 ذنبي الرب الغفور وقال ابو سموت لعمري يا ابن الاكرمين ابا فانت
 غيت الوري لا زلت رحمانا وكما منسب الكذاب قد يسمى بالرحمن وكل
 ذلك يدل على ان هذه اللفظة لفظية عربية واما الجواب عما تكلموا به
 او لا فهو ان نقول العرب اكرمت الرحمن لا لاجل ما ذهب اليه نقيب
 لكن لاجل انهم لما سمعوا قوله تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن تواتروا
 منه ان الله غير الرحمن فانكروا والرحمن لهذا الجبال لاجل انهم ما عرفوا
 هذه اللفظة في لغاتهم والجواب عما تكلموا به ثانيا انه انما لم يجز ان
 يقال انه الرحمن بعبدده لان هذا يوهم ان كونه رحمانا يخص بعبدده
 وليس الامر كذلك فان كونه تعالى رحمانا يقتضي عموم رحمة في الدنيا
 والاخرة في حق الله والفاجر اما الرحيم فهو يخص بالمؤمنين لقوله تعالى
 وكما بالمؤمنين رحما والجواب عما تكلموا به ثالثا ان ذكر الرحيم بعد ذكر
 الرحمن انما كان لتخصيص المؤمنين بزيادة بعد عموم الله والفاجر فانه
 تعالى رحمن يرحم الله والفاجر بالرزق ودفع الاستقام والمصاب لا
 والد والى وهو رحيم يرحم المؤمنين خاصة بالهداية والمغفرة وادخال
 الجنة والجواب عما تكلموا به رابعا ان ما شبه هذه اللفظة
 في العبرانية لا يقع في كون هذه اللفظة عربية لا سيما وبين العبرانية
 والعربية من بها كثيرة في اللفظ المستر ان شبه الخلف العلى في معنى
 الرحمة فقال بعض المحققين الرحمة بوصف الذات وهي ارادة الصالح
 الخير ودفع الشر وعلى هذا التقدير كما ان الله تعالى في الازل رحمانا
 رحمانا ان ارادة ازالته ومعنى ذلك انه تعالى ارادة في الازل ان ينعم على
 عبده المؤمنين فيما لا يزال وقال ابو ذؤن الرحمة بوصف الفعل وهي
 افعال الخير ودفع الشر واجتنب الال وكون بانه يصح ان يقال رحمة

وما انعت عليه وان يقال انعت عليه وما رجمته وذلك يدل على ان الرجة
ليست اسما لذلك الفعل لان من رأى ان نافع بن ابي نضلة واد
ان يرفع البلاء عنه ولم يرفع عليه صح ان يقال رجمه وما رجمه على ان يرفع
وقد يقال ايضا دفعت البلاء عنه وان كنت ما رجمته فهذا النفي والاثبات
يدل على ان الرجة ليست اسما للفعل بل لارادة واجت من قال الرجة اتم
لنفي بوجوه الاول انه تعالى سمي الجنة رجة فقال بدخل من يشاء رجة
وسمي المطر رجة فقال وهو الذي يرسل الرياح ينزل بيدي رجة وهذا
يدل على ان الرجة اسم للنفي لا لارادة الثاني انه يجوز وصف الرجة
بالايجوز وصف الصفات الزلية فوجب ان لا يكون الرجة عبارة
عن الصفة بآية المقام الاول ان يقال هذه الرجة عامة وهذه الرجة
خاصة ولا يجوز ان يقال هذه الرادة عامة وهذه الرادة خاصة
وقال تعالى ان رجة الله قريب من حسنين ولا يجوز ان يقال ارادة
الله قريبة من حسنين وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان له مائة رجة وانزل منها واحدة الى الارض
ففسرها بين خلقها بين طغفون وبها برهانون واخر لغة وتعب
لنفسه يرمي بها عباده يوم القيمة ومعلوم ان هذه الاحكام لا يبيح لصفة الله
تعالى وادارة وقال تعالى اهل السمسمون رجة تركب وشدة الارادة مستغنى
اما قسمة النعم مكنة وقال تعالى واما تعرض عنهم ابغى رجة ركب زجوا
وهذا لا يبيح بالارادة وانما يبيح بالنعم اجا الاولون عن الاول بان
الله تعالى انما سمي الجنة والمطر رجة على سبيل التشبيه والمجاز على معنى
ان النعمى كى نبت صادرة عن الرجة الطوى اسم السبب على السبب كما يقال
هذه افة الله تعالى وهذا علم فلا يشبهه للقدور بالقدره والمعلوم بالعلم
واجابوا عن الثاني بان اطلاق لفظ الرجة على النعم والخيرات انما كان على

سبب المجاز

سبب المجاز وبه ما قرنا واذا عرفت هذا فنقول المشهور ان الرجة
عبارة عن افعال الخيرات الى من هو دونه وفيه نظر لان على هذا التقدير
لا يمتنع فرق بين النعمة وبين الرجة وليس الا مكنة تلك بل الرجة كانت لها
مخصوصة برفع البلاء فاذا انعم عليه نعمة او جيت تلك النعمة دفع البلاء عنه
سميت تلك النعمة رجة فحيث انها اوجب روال البلاء الكسرة التي تشبه
التفوق المحابنا على انه ليس له تعالى في حق الكافر نعمة في الدين والخلقوا
في ان الله تعالى في حق الكافر نعمة دنيا ودية ام لا فقال قوم في صحابنا
انه ليس له تعالى في حق الكافر نعمة ونبوة ايضا وان كل ما فعل بهم من
الصحة والسلامة والهدى والمنافع فانما هي اسد راج وذلك بمنزلة
الطعام المسموم الذي يستفيع به الكفر الى ان لم يعقبه العطب والهلاك
وعند هذا القول النعمة هي المنفعة الى الله عز وجل المولى اودة
الذات اما المعزلة فقد اتفقوا على ان الله تعالى على الكافر نعمة في الدين
وفي الدنيا اما النعم في الدين فهي خلق الدلائل والافراد والكلين لا
ورفع الموانع اما النعمة في الدنيا فهي الصحة والقدرة واجتج اصحابنا
على ان يقال لم ينعم على الكافر بقوله تعالى يحبون انما كذا هم من مال وبين
نساج لهم في الخيرات بل لا ينعمون فمنع ان يكون ذلك خبرا لهم فوجب
ان لا يكون نعمة وايضا قال تعالى سنسدرهم من حيث لا يعلمون
واعلم ان كيد كى مبيت والاعمال المنعنى بالكيد المبيت لا يكون نعمة لا
وانما النعمة ما لها عاقبة محمودة واجتج الى لف يقول تعالى كم تركوا من
جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فسمي
ما كانوا من الله او ما يؤدروا بها نعمة وان كانت عاجتهم الهلاك
وايضا قوله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ياتها زرعها
وعذامن كل مكان فكفرت بانعم الله فاذا نها الله بس الجوع والخوف

ارادة

وهذا يدل على ان الله تعالى في حق الكافر نفي في الدنيا والجواب انه نفي
 انما هي ذلك لثبوت صورة لا حقيقة على معنى انهم لو كانوا مؤمنين لما كانت
 هذه الاشياء في تلك الصورة وباطنة ولكنهم لما كانوا في تلك الصورة كانت هذه
 الاشياء في الظاهر فيكون في الحقيقة ليست في تلك الصورة سببا لبقائهم
 على الكفر ونما دهم في الطبقة واستحقاقهم لعذاب الالم وما يكون ذلك
 امتنع ان يكون في تلك الصورة فيكون ذلك بمنزلة الطعام المسموم الذي في ظاهره
 وان كان في تلك الصورة ولكن باطنه عذاب فان قيل ان ما يكون في تلك الصورة وما حصل
 لهم في الصحة والسمامة ليس شيئا منها سببا للعذاب وهم لا يستحقونه عليها
 في الآخرة شيئا في العقاب انما يستحقونه العقاب على كونهم ومعهم صفت
 ان استغفروا لم ينل اللذات بحسبهم مستوفين في طلب اللذات العبدية
 ويقتربون من طلب السعادة في الآخرة فيقول الامر الى ما ذكرناه من
 المستلزم الرابع اعلم ان رحمة الله اكبر من رحمة العبد وبعضهم يقول
 عليه وجوه الحجج الاولى ان حصول الرحمة في قلب العبد بدو في العسوة
 والعظيمة ارجائه الوجود والحديث الجائز لا يوجد الا في الرحمة ومقتضى
 وهذا يقتضي القطع بان حاله في تلك الرحمة في قلب العبد هو الله فلو لا
 رحمة الله لما حصل الرحمة في قلب العبد فثبت ان رحمة الله تعالى اكبر من
 رحمة العبد الحجج الثانية ان العبد ما لم يحصل في قلبه نوع رحمة لم يبرح
 فاذنا من المتأخر علم ان مقتضى العبد في تلك الرحمة انما هو دفع تلك
 الرقة الجسدية عن القلب فهو بالحقيقة انما رحمة نفسه تقتضي عن تلك الرقة
 والحق من الرقة فلا يكون رحمة هذا المعنى بل يكون كحسب الفضل والكم
 ولتحقق هذا الكلام بالمثل قال ابدا حسن الى ولله فهو في الحقيقة
 انما حسن الى نفسه لانه اذا حصل في الولد تام قلب الوالد فاذا
 حسن الى الولد وانتقلت مصاحبه زال ذلك الالم عن قلب الوالد

قال

قال ابدا حسن الى الابن لتفضل به المقصود نفسه والسيد اذا حسن
 الى عبده فانما حسن اليه ليقدر في رحمته او ليقوم بخدمته فلو لم يقصود
 السيد ذلك الا حسن الى العبد انما هو كفضل على نفسه والاف
 اذا اوبى ونصدق وزكى فانما يقصود ذلك ليشهد ذلك فيما بين الخلق
 بكونه جودا كريما او ليقوم في الآخرة بالنواب وتفضل عن العف
 بالحقيقة انما حسن لغرض نفسه انما هو كشيء وثقا فان كان له ازمرة
 في وجوده القاصص والآفات فكما احب كحسب اقبال النفع الى الغير
 لا لغرض يعود اليه فوجب نفع او دفع ضرر فكما الجواد المطلق والرحيم
 المطلق والحسن المطلق هو الله سبحانه وتعالى في الجنة التي لا تفسد ان
 العبد قد يرحم عبدا او وكسب اليه ولكن لا تنفع بذلك الموهوب
 لا بكل الاشياء العين البصرة والاذن السمع والمعدة الهاضمة
 والصحة في البدن ان الابرار على الدار الحسنة والبست الطيب
 فلو لا انه تعالى خلق الصحة والحواس السليمة لا يمكن الانتفاع بها ومن
 المعلوم ان هذه الاشياء العظمى او اصل خلقها من الاشياء التي بها لا
 بعض العبد في بعض ونما من الآن في اصل جميع تلك النعم وهو الحيوة
 ثم في الصحة ثم سلامة الاعضاء والحواس ثم في كل العضو ثم في كماله
 والسلامة في البلاد فانك تجد كل ذرة من ذراتها عظمى مما ملك الدنيا
 في نعم ان رحمة الله واحدة مع عبده اتم واكمل من رحمة كل جسيم كمال
 نعم وان بعد الله لا تحصى ما ثبت ان كمال الرحمة ليس الا الله
 سبحانه وتعالى الحجج الرابعة ان العبد اذا حسن الى الغير استغفرت عنه
 وصا فقير بقدر ما اعطى وحصول الفقر والنقص مانع من الاثبات والحق
 سبحانه وان اعطى جميع خلقه فانه لا يفرغ من عبده فانه لا يفرغ من عبده
 ولا قوة البتة لان معه وانه غير متبعية فاذن الله الى الاحب

في حق العبد معارض بالصراع عنه وفي حق الله تعالى ليس كذلك فوجب ان
 يكون في حق الله اكل من اكل من العبد ورحمة فان قال قائل فما سؤلنا
 السؤل الاول الرحمة في حق العبد لا يتعلل عن رقة موله يحصل في قلب الرحمن
 فيجبره الى قف حاجا المرحوم والرب تعالى في منزلة عن ذلك فاذا كان الامر
 كذلك لزم ان يكون في رحمة العباد اكل من رحمة الله تعالى الجواب ان كمال الرحمة
 انما يظهر كمال مراتبها ومما قضيت حاجه المحتاج بكما لزم يكن للمرحوم حظا
 في علم الراحم ونفع وانما لم يالم بالراحم لضعف نفسه ونقصه بما لا يزل
 ضعفا عن غرض المحتاج شيئا بعد ان قضى كمال حاجه المرحوم السؤل الثاني
 ما مفعي كونه رحيمًا وكونه ارحم الراحمين فان الرحيم اراي مستحقا ومعدا وهو
 بعد رحمة ازاله البلاء عنه فانه لا بد وان يزيله والرب سبحانه وتعالى فادري على
 ازاله كل محنة ودفع كل قسبة ثم ترى الدنيا طمحة بالشكر والافات
 والحنن والبشاشة وهو تعالى فاذر على ازالته انما لا يزيل شيئا منها بل ترى
 ان خلق السباع والموذيات تستطع بعضها على البعض حتى ان بعضها
 يقتل بعضا وبعضها يغتد في بعض فكيف يتحقق الرحمة مع الامر كذلك
 والجواب بين ثلث مقامات الاول قول القائل كيف فانهم قالوا انهم
 العفوية حسنة فانه النبي اما ان يكون خير المحض او شر المحض او مشتملا على
 الاعتبار بين هذه القسمات الثلاثة اما ان يكون خيرا غالبا واما ان يكون
 شره غالب او يكون معادلا لخيرته او اذ اوقت هذا القول اما الذي يكون
 شر المحض او يكون شره غالب او يكون معادلا فلهذا فهو موجودا بالنسبة الى
 بين قسمين احدهما الذي يكون خيرا المحض فلا كلام في ان الحكمه تقتضي تخصيص
 والثاني الذي يكون خيرا غالبا على شره ويكون بحيث يمنع ان يتفك
 ذلك الخيرة الغالب عن ذلك الشر القلوب فلهذا القسم ايضا الحكمه تقتضي
 تخصيص لان ترك الخيرة الكثير لاجل الشر القليل شر كثيرا واذا كان الامر كذلك صار

للتعلق

الخيرة

الخيرة مقيف ومراو ابالذ او صر ذلك الشر القليل الذي هو من لوازم ذلك
 الخيرة الكثير مقيف ومراو ابالذ او صر والعرض قالوا جميع الشرور الى صفة في
 هذا العلم من هذا القسم وليس لاحد ان يقول فلم لا يحصل الخيرة القادر
 ذلك الخيرة الغالب بقرينة ذلك الشر البذر ورو ذلك لان اخلا ذلك الخيرة
 الغالب عن ذلك الشر البذر وانما تمسك له انه لم يكن ذلك بقرينة في حق
 الخيرة لان الخيرة انما يحصل عند كونه في نفسه لكن فاما اذا كان متمسكا
 له انه لا يدرم الخيرة فلهذا حاصل مذهب الفلاس في هذا الباب والقول الثاني
 قول المعتزلة وهو ان كل ما حصل في هذا العلم من انواع الامراض والآلام
 يفعل الله تعالى فانه سبحانه انما يفعل لاجل الاعتبار والعرض اما الاعتبار
 فانه ذلك بصير لطف واعيد للمكلف الى فعل الواجبات والافترار عن
 المنهيات وبهذا الوجه يخرج فعل هذه الآلام عن كونه عتيا واما العرض
 فهو ان يعطى ذلك الحيوان في الآخرة ما كان في حق ما لو علم ذلك الحيوان
 معاد يبرئ من المكلف حتى يخلص هذه الآلام في الخلة ليعمل الى تلك المكلف
 فيما بعد ذلك وبهذا الوجه يخرج فعل تلك الآلام عن ان يكون ظاهرا لقول
 الثالث قول اهل السنة والجماعة وهو ان الرحيم الذي يفعل الرحمة لا
 يوصل النعم وليس من شرط كونه رحيمًا ان لا يفعل الا الرحمة فهو تعالى
 رحيم كريم جواد ودوروف في حق بعض عباده وقهار جبار مستغنى في حق
 الخويع وهو تعالى في بعض باسطا رفاقه مؤثر في الخبيث محبت كحب
 الاعتبار بين ولم يكن رحمة واحدا معادلا باستحقاق مستحق او بسبب مقتضيات
 عاص فانه ان كان التفاوت في القهر والظفر لا لاجل التفاوت في
 الاستحقاق وان كان ذلك التفاوت لاجل التفاوت في الطاعة والعبادة
 فلم يره امطيا وما ر ذلك عاصبا مع التباين في القدرة
 والصلابة حيث يكل احد يعلم ان هذا اصار مطيعا لانه تعالى خلقه في قلبه



قد حصل ذلك
 في الاستحقاق
 والتفاوت

ما يرد عليه الى الطاعة وانما صار العاصي عاصيا لانه تعالى خلقه في قسبة
 ارادة المعصية وعند هذا يظهر انه لا نهاية له في ذلك ولا نهاية ايضا لقدره
 وان رتبته غير معتد بنسبته في افعال الخلق وقدره غير معتد بنسبته في احوال الخلق
 فانه على ما خلق في صفاتهم وافعالهم واحوالهم فهو من الحق وبإيجاد
 وتكوينه فليكن تعييل فعله بغيره ولذا المعنى قال ابو بكر الواسطي لا
 لا عيب رتبة ارادة طاعته واستحطة معصيته ومعناه انه لو شاء طاعة
 العبد على الحصول الرضى للخالق وذنبه على الحصول السخط للخالق كان
 العبد غير الصفه الحق وموثره في تعديل احوال الحق وذلك لا يجوز بل
 رتبة هو الذي جعل المطيعين على الطاعة وسخطه هو الذي جعل العصاة
 على المعصية وكل شيء صفه ولا علة لصيغته فذا شرح هذا المعنى في هذه الابواب
 السؤال الثالث قال المعزلة ان ائب صفته الرتبة لا يتفق على قول ائب
 السنة وذلك لان منبهم انه تعالى خلق الكافر وخلق فيه قدرة لا يصلح
 الكفر وارادة لا تصلح الا للكل وادعته لا تصلح الا للكل وسبب هذه الابواب
 وما احاطه بقرينة لايمان ولا ارادة صالحة لايمان ولا اذاعة
 صالحة لايمان فلهذا اسباب ثمانية كل واحد منها يستحق تحصيل الكفر على
 سبيل الوجوب وتحصيل المنع من الايمان ثم انه تعالى افقت قدرة القدرة
 تحصيل الكفرية وارادة القدرة تحصيل الكفرية وعلو القدم المنع كونه كافر
 تحصيل الكفرية وخرجه القدم المنع كونه كافر تحصيل الكفرية فيصير المجموع
 اربعة هي افقت هذه الوجوه الاربعة تحصيل الكفرية فالصالح المنع
 قدرة الله تعالى تحصيل الايمان فيه ولم يتعلق ارادة ولا علم ولا خبره
 فلهذا اربعة احوال مانعة من حصول الايمان فصار المجموع سنة عشر وجها
 كل واحد منها مستقل ومؤثر وموجب لحصول الكفر والمنع من الايمان
 ثم مع تالك هذه الاسباب وقوة هذه المؤثرات يكلفه بالايمان ويقول

ان لم يكن

ان لم يؤمن عند تلك اية الابداد وودد انه من الواعين العقاب
 لا يتبع العقول الى وصف شئها وقوتها فلو اومن العلوم ان من كان
 هذا اذ ابر وعادة فانه بعد الموجدات من الرتبة والاحث والمكرم
 والحو وقبيل ان صفته الرتبة لا يمكن اثباتها على مذهب ائب السنة
 والجواب بهذا الكلام واد على المعزلة ايضا فوجهين الاول وهو ان
 تعلم بالضرورة ان الفاعل لا يمكن ان يعلو الى الفعل او الى الترك لم يترجم
 الفعل على الترك ولا الترك على الفعل فقول رجاء الفعل موقوف
 على ارادة الفعل وارادة الفعل كدشة فقول ان حدثت في غير حدث
 فقد لم يجرى الشئ من غير مؤثر وهو يفيض الى نفي الصانع وان كان قد
 هو العبد افقت في احداث تلك الارادة الى ارادة اخرى ولم يتسلسل
 وان كان قد حدثها هو الله تعالى فيقول ان احداث الله تعالى تلك الارادة
 لم يكن العبد متكلما في ذلك الفعل وبعد ان احداثها لم يكن متمكنا في ترك ذلك
 الفعل لان شئ من ارادة الفعل لم يكن ارادة الترك حاصلا وقد حصل
 الترك عند حصول ارادة الفعل كحصل الترك من غير ارادة الترك وقد
 بينا ان محال واذا كان كذلك لم يقطع بان كل الافعال متسببة
 الى قضا الله تعالى وقد روي بغيرهم كل ما الرتبة علينا الثاني وهو
 ان العلم بعدم الايمان مفاد ومواف لوجود الايمان وكان الله عالما
 بان ابا جهل لا يؤمن فاذا كلفه بالايمان فقد كلفه بان يجمع بين الصديق
 اعني بين العلم بعدم الايمان ووجوده معلوم ان التكليف بالجمع بين
 الصديق لا يمكن الوفاء به فكان هذا الامر سببا لاستحقاق العقاب
 انه لم يقدروهم عدم الرتبة في الرتبة علينا فثبت ان هذا الاشكال لا
 وارد عليهم كي هو وارد علينا والجواب عن الكل ما قد بيناه من انه
 يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد السؤال الرابع العبد يتقرب الى الصالح المنة

ووقع البنية والله تعالى لا يشق عليه ذلك الفعل ومع الفعل المشتقة
 ادخل في استحقاق الدعاء في الفعل من غير المشتقة فليدغم ان يكون رتبة العبد
 اكمل في رتبة الله تعالى الجواب بينا ان رتبة الله هي التي انزلت في الجاهل
 رتبة العبد فلو لا سبق رتبة الله لما حصلت رتبة العبد المستزادة
 روى ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الرحمن الرحيم في
 اسمان رفيقا احدهما ارق من الاخر ولم يبين ايها ارق قال الحسن بن
 الفضل البجلي هذا وهم من الراوي لان الرقة ليست بصفة الله تعالى
 في شئ بل هي اسماء رفيقا احدهما ارق من الاخر والرفق بصفة الله تعالى
 قال عليه الصلوة والسلام ان الله فنيك يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا
 يعطي على العنف واعلم انه لا شك ان الرحمن الرحيم كل واحد مشتق من الرقة
 فانه لم يكن احدهما اشتباها لفظا مع الاخر لكانا لفظين مترادفين في جميع
 الوجوه في غير رتبة وفي المعنى وذلك لعبد فوجب القطع بكون احدهما اكثر
 مبالغة من الاخر ثم اختلفوا فقال الاكثرون ان الرحمن اكثر مبالغة من الرحيم
 واجتوا عليه بوجود الاول انه من المشهور انهم كانوا يقولون يا رحمن
 النبي ورحيم الاخرة ومعلوم ان رحمة في الدنيا لا تكون والكافر
 والصالح والطالح وذلك لبعث الرزق والصحة والسيادة ودفع
 الانسقام والمصائب والدواهي واما رحمة في الاخرة فمختصة بالمؤمنين
 قول هذا على ان الرحمن اكثر مبالغة من الرحيم لانه الرحمة ان كانت من اسم
 الرحمن فانه في حق الولي والعدو والصديق والزناج والرحمة المشتقة
 من اسم الرحيم مختصة بالمؤمنين ولهذا المعنى قال جعفر الصادق رضي الله عنه
 اسم الرحمن خاص بالحق عام بالانسان رحمة يصل الى البر والفاجر واسم
 الرحيم عام في الاسم خاص في الاثر لان اسم الرحيم قد يقع على غير الله فهو من
 هذا الوجه عام الا انه خاص في الاثر لان هذه الرحمة مختصة بالمؤمنين

خلق

النبي

ان في ان صيغة الرحمن لفظ بفتح الهمزة وفتح النون وفتح الراء
 عابنه وهو الذي لا ثوب له اصل فانه كان له ثوب خلق فلهذا يقال انه
 لا رولا يقال عابنه واما الرحيم فهو قبيح والفقير قد يكون بمعنى الفاعل
 كالسبع بمعنى التمسك ومع بمعنى المفعول كالمقتول بمعنى القاتل وليس واحد
 منهما كثر مبالغة الا ان لك الرحمن الرحيم كلف من جنس واحد وهو
 الرحمن اكثر وكل ما كان له كذا كثر مبالغة فوجب ان يكون الرحمن
 اكثر مبالغة من الرحيم الرابع روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان
 عيسى عليه الصلوة والسلام قال الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الاخرة
 وهذا يدل على ان الرحمن اكثر مبالغة فان قيل فاذا كان الرحمن اكثر
 مبالغة من الرحيم فكيف قدم ذكر الرحيم قبل فيه وجوده اذ ان اسم
 الرحمن اسم الفؤاد بالياء سميانه كما ان اسم الله الفؤاد بغير ذكر
 اول اسم الله ثم ذكر عقيب اسم الرحمن لما حصل بينهما من الجايسة وتناها
 ان الرحمن وان كانا عقيب الرحمة العاقدة لكل الا ان الرحيم بعينه الرحمة
 التي تسمى بالمؤمنين فكان الرحمن كالاصل والرحيم كزيادة في التسمية
 والاصل يجب تقديمه على الزيادة كقولنا تعالى للذين آمنوا حسنى
 وزيادة وتناها ان نظم البسمة على هذه الترتيب حسن وموافقا
 لاواحي آيات الفاتحة اشهد وقال اخوان الرحيم اشهد مبالغة
 من الرحمن في الرحمة واجتوا عليه بوجود الاول ان اسم الرحمن كلف
 مع الرحمة بقصد مع ذلك نوعا من اليه والفقر والكبرياء والديس
 قوله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا
 فنولا اشهد لفظ الرحمن لشي من اليه والفقر والا كما كان ذكر الوعيد
 عقيب من سب فذكر في البسمة اسم الله وهو يدل على غاية القهارية
 والجبارية والكبرياء ثم ذكر عقيب الرحمن وهو كما تسمو سلطان الفقر والظفر

وخم بالرحيم وهو ال على حال الرحمة التي ان ذكر الرحيم بعد ذكر الرحمن
يدل على ان الرحيم الكرم بالغة قوله اغا فم الرحمن على الرحيم لانه لم يخص
باسم الله فكان بينه وبين اسم الله منسبة فقلت قد بينا ان قولنا الله اسم
مختص به فيجب تقديمه على الكل واما الرحمن فانه صفة مشتقة وتقدم
الكل على غير الكل حائز قوله الرحيم بغير الزيادة فقلت رحمة خفيفة واحدة
فلفظ الرحمن ما افاد الرحمة في الدنيا والرحيم افاد رحمة في الآخرة
وفي الدنيا فوجب ان يكون اسم الرحيم ابلغ قوله ذلك لاجل ان هذه ال
الترتيب اوفق لمقاطع الآيات فقلت هذه غير معتبرين ان كل من قال ان
التسمية آية في الفاتحة وقف على قوله انعت عليهم مع ان هذا المقطع
لا يوافق ما قبله من المقاطع الثالث ان الختم وقع على اسم الرحيم فوجب
ان يكون اكثر دلالة على الرحمة لان ختم الكلام على ما هو اكثر دلالة على
الرحمة اجب لحسن الظن بالله واكثر قوة في الرجاء رحمة الله تعالى المستورة
ال دسنة ذكر الشيخ العراقي رحمه الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تخلصوا باخلاق الله وهذا يقتضي ان يكون للعبد من كل اسم من اسم الله
تعالى حظ يلحق به والكل المتقدمون قالوا ايها الفيلسوف في التشبه
بالله بعد الطهارة البشرية ادعوت هذا فتقول حظ العبد من اسم
الرحمن الرحيم ان يكون كثر الرحمة واعلم ان كل من كان اليه اقرب كان
ايصال الرحمة اليه اولى واوثر الناس اليه نفسه فوجب ان يبرحم نفسه
ثم يبرحم غيره كما قال عليه الصلوة والسلام ابد نفسك ثم بمن يقول فاما
رحمة مع نفسه فاما ان يكون في الامور الروحانية او في الامور الحسية
اما في الامور الروحانية فاعلم ان النفس قوتين نظرية وعلمية اما القوة
النظرية فايصل الرحمة اليها بتخيلها في المحل وتخييلها بالعلم واما القوة
العقلية فتصونها في الاصل من طرق الاقراط والتفريط والزامها المواظبة

في الامور

على التوسط بين الطرفين واما الامور الجسمانية فقسها الى امور مطلوبة
بالذات والمطلوبة بالعرض اما المطلوبة بالذات فالله الجسمانية
محصورة في المطعوم والمكسوج والمشروب وقد قال تعالى طهوا
واشربوا ولا تسرفوا فاحرم على البدن هو الامتناع من الاسراف
واما المطلوبة بالعرض فتواكال والرحمة فيه قوله تعالى والذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يرجعوا وكان بين ذلك فاما هذه المعنى قد رحمة
كل احد على نفسه واما رحمة على غيره فقد كتبت اسطوكتا بالي الى الكندر
وقال فيه ان الملك على اقم الله بالملوك الهند وهم يبدون ابواب
الذات الجسمانية على انفسهم وعلى غيرهم وذلك لانهم قالوا ان
معيشة في الدنيا مع التعب والحسنة فاذا اخرج منها فرح وسعد
ومن كانت معيشة مع اللذة فاذا اخرج عنها اثنت في اليها فوقع في
الغدا فلا يجرم يجب على العاقل ان يسعى في انقاص النفس في الدنيا لينال
السعادة في الآخرة بعد الموت وثانيها ملوك النجم وهم يتجوز باب
الذات الجسمانية على انفسهم وعلى غيرهم لان معتقدهم ان الآيات
الحقيقية هي الذات الجسمانية واما الذات الروحانية فهي خيالية
ضعيفة وثالثها ملوك اليونانيين وهم يبدون باب الذات على
انفسهم ويختونها على غيرهم قالوا لان الملك في الارض نائب الله
الى لم يظلم ولا يظلم وينتفع ولا ينتفع وكان الملك السعيد من كان
مشبه بالاله في هذه الصفة ورابعها ملوك الترك وهم يقتضون
ابواب الذات الجسمانية على انفسهم ولبسها على غيرهم
وهو لا نواب الشياطين فاذا عرفت هذه الحكاية ظهر لك ان حال
رحمة الانس ان يسعى في ايصال النفع الى غيره ودفع الضر عنه
ولا اجل كل هذه الصفة قال عليه الصلوة والسلام تعظم لادراته

والشفقة على خلق الله وكان في افواه يقول الصلوة الصلوة وما عليك
 ايها النعم وكان بعض المشايخ يقول جامع الخيرات محصورة في اربع حروف
 مع الحق وخلق مع الحق هذه المقيدة برأيه لان الموجود اما واجب
 لادائه وهو الحق واما ممكن وهو الخلق وكل العبودية في حضرة الحق ان
 يصير العبد مكاشفا بان الحكم والامر لا لغية كقوله تعالى لا اله الا الله
 من قبل ومن بعد وكل العبودية لله بالنسبة الى الخلق الاحد البسم لا يصل
 الحق والله المسمى وما يؤكده ان هذه المرتبة اعظم مراتب ان وصفه رسول
 بالرحمة فقال وما ارسنك الا رحمة لله كين وقال تعالى يا مومنين
 رؤف رحيم وقال تعالى في رحمة من الله لست لهم ولو كنت فظا غليظا
 القلب لانقضوا من فورك وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم اصحابه
 في ان لا يكون وصف ابي بكر رضي الله عنهم فقال ارحم الراحمين على ابي بكر
 وقال الراحمون يرحمهم ارحموا في الارض برحمتكم من رب السما وقال عليه
 الصلوة والسلام من لا يرحم لا يرحم ويقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
 خرج الى اهل بيوم العبد فقال صلى الله عليه وسلم فقال ارحم الراحمين فقلت ان رحمة الله
 قريب من المحسنين فانه لم يكن في المحسنين فانا من الصالحين وقلت
 الصالحين والصلوات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما فان لم يكن
 من الصالحين فانا من المومنين وقلت وكان بالمومنين رحما
 وان لم استوجب شيئا من ذلك فانا شئ وقلت ورحمتي وسعت كل
 شئ فان لم يكن كذلك فانا مصاب حيث رحمت رحمتك وقلت الذين
 اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
 صلوات من ربهم ورحمة المستواب بقية في علم المشايخ في اسم الله
 الرحمن الرحيم قال بعضهم الرحمن لا اله الا فقار والرحيم لا اله الا فقار
 فاذا استندوا اجل لطل شوا وافقوا واذا استندوا اجلا عاشوا

يا رحمة
 في الدو
 اراهم

والله اعلم

وافقوا واوقبل الرحمن باسمه في الدنيا والرحيم بالغوفي العففي وقال
 عليه ابن المبارك رحمه الله تعالى الرحمن الذي اذا سئل اعطى والرحيم
 الذي اذا لم يسأل يعقب وروي ابو هريرة رضي الله عنه انه قال
 من لم يأت الله يعقب عليه والى نظم هذا المعنى وقال الله يعقب
 ان تركت سنة آله واري ابن ادم حين يسأل يعقب وقال ابو بكر
 الوارق رحمه الله تعالى الرحمن تكلم بالنعى والرحيم بالالا والنعى ما عظم
 ودنا والا لما صرف راي وقال محمد بن علي الزمدي رحمه الله تعالى
 الرحمن بالانفا ذم البزاة والرحيم بادخال الجنان بين الاول قوله
 تعالى وان كنتم على شفا حوفة من الناس فافقهكم منها بيزان في
 قوله تعالى ادخلوا باسم امين وقال الحارث بن اسد على ابي سبي
 رحمه الله تعالى الرحمن بارز الكروب والعبوب والرحيم باباة
 القلوب وقال السدي رحمه الله تعالى الرحمن بغفران السيئات
 والرحيم بقبول الطاعات وقال بعضهم الرحمن بتعليم القوان بلس الرحمن
 علم القوان والرحيم بتبشير الكفر والتبشير بغير قوله تعالى سلام
 قولا من رب رحيم وقبل ان قوله الله لست بغيب وقوله الرحمن لمفقد
 وقوله الرحمن لظالمين القول في تفسير اسم الملك وفي مسائل المسئلة
 الاولى اعلم انه قد ورد اسم كثره لله تعالى في هذه البتة وهي الملك
 والملك والمليك وملك الملك والمكوت اما الملك فهو له تعالى
 هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس وقال تعالى ملك الناس
 وقال في سورة المومنين فحق في الله الملك الحق واما الملك فهو له تعالى
 مالك يوم الدين وفي قراءة اخرى ملك يوم الدين واما المليك فقال تعالى
 في مقعد صدق عند مليك مقتدر واما مالك الملك فقال تعالى قل اللهم
 مالك الملك تؤتي الملك من تشاء واما المكوت فهو كسبي الذي بيده

يا يعقوب

ملكوت كل شيء واعلم ان الوارد من هذه الالف في الاسماء التسعة والتسعين
 الملك ومالك الملك المستقر في حقيقة الملك فقال
 بعضهم ان عبارة عن النصف وعلى هذا القول يكون الملك من صف الفصل
 والثاني ان عبارة عن النصف لولا الخلق وعلى هذا القول يكون الملك
 من صف الاول اما القول الاول فقد طعنوا فيه من وجوه الاول ان في
 الصبي والجنون قد يحصل لهما الملك مع انه لا تعرف لهما البنية وولهما
 لا ملك لمع ان النصف ثابت في ان المرءة والمساكين يملكون
 مع انه لا تعرف فيهما الملك البنية حتى ان الخلق الراس لا يصح على اصح
 اقوال الث في معنى الله تعالى لا يقبل الراس والبنية على قول امر
 حقيقة حتى انه عن الثالث انه وصف نفسه بكونه ملك يوم الدين قبل
 ان خلق ذلك اليوم فاجده فقد حصل الملك الا ان النصف في غير وجود
 وذلك يدل على ان الملك مغاير للنصف والله اعلم القول الثاني وهو
 ان يكون الملك عبارة عن القدرة على النصف ففقدوا الاشكال عليه
 من وجود الاول ان على هذا التقدير يلزم ان لا يكون تعالى ملكا لشي
 من الموجودات وذلك لان الموجود حال كونه موجودا لا قدرة للقدرة
 على النصف في البنية لانه لو قدر عليه لقد امكنه على اعمامه كما
 والفساد باطلان فبطل القول بثبوت القدرة على الموجود وانما قيلت
 ان لا قدرة على الجادة لان ذلك يقتضي الجادة الموجود وهو محال وانما
 قلنا ان لا قدرة على اعمامه لان مذهب اكثر المتكلمين ان الاعمام
 بالقدرة محال قالوا وذلك لان القدرة صفة ثبوتية والعدم نفي
 محض فقول القائل القدرة انزلت في مع القول بانه ليس هناك امر
 ولا شيء ولا ذات من حيث ثبت ان الاعمام بالقدرة محال وانما
 يتصور ان ثبت جواز الاعمام بالقدرة انما لقول على هذا التقدير

انما

انما تكون القدرة قدرة على جعل الموجود معدوما فيكون المقدور هو
 ذلك العدم الى صل بعد ذلك الموجود واذا كان الملك عبارة عن
 القدرة والقدرة وليس ال ذلك العدم وجب ان يقال ليس للملك
 الا ذلك العدم وعلى جميع التقدير يخرج منه انه تعالى لا يكون ملكا
 لشي من الموجودات وانه ليس ملكا الا المعدم وذلك شنيع جدا
 السؤال الثاني لو كان الملك عبارة عن القدرة لما كان شيء من الوجود
 الموجود مكانه تعالى لانه لو قدر عليها لا يكونوا اما ان يقدر عليها
 بالاجادة وهو محال لان الاجادة الموجود محال او بالاعدام وهو ايضا
 محال لانها واجبة العدم في الزمان الثاني وما كان واجبا لانه
 يمتنع وقوعه بالفعل فيمتنع ان يكون عدمها في الزمان الثاني مستند الى
 الفعل والقدرة ثبتت ان لا قدرة على الاعراض الموجودة لا بالاجادة
 ولا بالاعدام فوجب ان لا يكون شيء من الاعراض الموجودة ملكا
 له تعالى واعلم ان هذه الاشكال لفظي وذلك لانه قال ملك الاشياء
 قبل وجودها يعني انه قادر على اخراجها من العدم الى الوجود ويملك الاشياء
 حال وجودها وذلك لان عندنا القدرة انما تؤثر في احداث شيء محال
 حدوثها قبل تلك الحالة ثم ذلك الذي حدث ان كان قابلا للبقاء فهو تعالى
 مالك لها يعني انه تعالى قادر على ابقائها اما عند من يقول بان لا
 البقي باق بالبقاء فابها وانما يكون باء لا يعدمها واما ان كان
 ذلك الذي حدث غير قابل للبقاء فهو تعالى مالك لها يعني انه تعالى
 قادر على اعادتها بعد عدمها فثبت ان كل سوى الله تعالى الجبر
 والملكات فهو مملوك له تعالى سواء كان موجودا او معدوما واعلم
 ان اهل السنة قالوا الملك عبارة عن الربط والشئ يقال ملك
 العبد اذا شئته تحبته ويقال املكوا العبد فانه احد الربيعين

ومن اعلم ان المرأة وهو ربطها بالعقد قال قيس بن الخطيم نصف طعنك بها
 كفي فانزعت ففهمنا برى فقم من دونها ما وراؤها واعلم ان هذه الرابطة
 والشدة يرجع حالها الى القدرة التي لا تقبل ان لا تمت فانه يرجع
 هذا ويرجع ما ذكرناه وانه اعلم المستر ان لثمة قال المحامي جهم انه نقى
 الملك ليس الا لثمة نقى فاما ان العبد من ملك بالتمليك فليفتقها في عقل
 مشهور والاصح انه لا يملك لان استقلاله بالعرف في الغير فرع على كونه
 مستقلا في نفسه فاذا كان العبد لا استقلال له في نفسه واذ كان كلف كونه
 لا استقلال له ان يعرف في الغير ولذا قال العبد يهرب وانما
 ما نوى مولاه السفوف وبه يقرب عنده ما نوى مولاه الا فانه ولا يمكن اطلاق
 من اداء الشهادة قال نقى في ضرب الله مثل عبد مملوك لا يقدر على شئ
 واذ لم يقدر على شئ كيف يكون مالكا بل مالكا الحقيقي اثبت لبعض عبده
 اخفصا ببعض الاثبات فذلك الاخفصا في الحقيقة انما ثبت حكم
 الملك الحقيقي فلهذا الاسرار قال نقى في الامر من قيس ومن بعد ثم خص
 يوم القيمة بهذا الامر قال نقى في الامر يومئذ وقال نقى في الاله
 الامر وقال نقى في الاله الحكم وهو اسرع الخاسبين وقال نقى في الحمد
 الذي لا ما في السموات وما في الارض وقال نقى في الحمد لله رب العالمين
 والعالم كل ما سوى الله فكل ما سوى الله وجب ان يكون مربوبا لله
 واذ كان مربوبا لله فكيف يمكن ان يثبت ان نقى في ملك جميع الكائنات
 المستر الرابعة اخفصوا في اسم الملك والملك ايها ابلغ في النعت
 قال بعضهم الملك ابلغ واجنوا عليه بوجوه والجمعة الاولى ان الملك
 يشترط كونه ملكا مملوكا كالكثيرة التي انما يقال فلان ملك هذه
 الدار وملك هذه الدابة ولا يقال ملك هذه الدار وملك هذه الدابة
 لان الملك لا يطلق الا في حق من كثر مملوكا كجمعة الثانية ان نقى في

الخلق

يخرج

يخرج كونه ملكا الملك يضم اليهم ولا يخرج كونه ملكا الملك كبر اليهم فقال نقى
 قل اللهم ملك الملك والملك شئ من الملك يضم اليهم والملك شئ من الملك
 كبر اليهم فثبت ان الملك انصرف من الملك الجملة ان لثمة انهم فروا الملك
 يوم الدين وملك يوم الدين وملك الفرائدين من انهم وهاهنا هو اول
 القوان اما اخر القوان وهو قوله نقى في ملك النسي فلم يبق احدهما ملك
 النسي ومعلوم ان الحكم لا يرد وانه يكون انصرف الاسماء فدل على ان الملك
 انصرف الاسماء في الملك الجملة الرابعة ان ملك الارض يصير ملكها وهو
 لا يطيعه الجملة الخامسة جاني صفا الله نقى في لفظ الملك وحده وما جانا
 لفظ الملك الا مصفا الى شئ اخر كقوله نقى في ملك يوم الدين فوجب
 ان يكون الملك انصرف من الملك وقال اخر ونه الملك انصرف من الملك
 وذلك ان الملك مشعر بالقدرة التامة والملك ليس كذلك الا ترى ان
 يقال فلان ملك البعد وذلك لان ملك البعد قدرة من بعض الوجوه
 على البعد لا من كل الوجوه فانه لا يملك بيعها ولا يهبها اما ملك النسي فانه
 يكون قد رتته تامة عليه كما يقال فلان ملك هذا الثوب ومعناه ان
 يمكنه من بيعه وهبته وجميع تصرفاته فثبت ان الملك اقوى في الملك
 وهذا هو القول في الملك والملك واما الملك فلا خلاف ان ابلغ
 لان الملك والمليك كان صرا والفقير والقادر والعزيز والعالم
 والعليم واما ملك الملك وهو الغاية في الكمال فانه لا يابى ان
 الملك ابلغ من الملك من حيث ان الملك يفتقر حقيقة الملك واما الملك
 فانه لا يعقده وايضا الملك ابلغ من الملك من حيث انه لا يوصف بالملك
 الا السطى العظيم واما في الملك فانه يوصف بكل احد وكل واحد منهما
 اعظم من الآخر فوجه قوله ملك الملك شئ من كل واحد من الصفات
 من معنى المباعدة فانه قوله ملك الملك يقتضي كونه الملك مملوكا فدل على ان

نقى

الملك والسلطنة والقدره ملوكه ملكا خالصا وبسما ملكها
 والمنصرف منها واما الملكوت فهو مب لغته في لفظ الملك كما في غنوت
 في الرغبته والرهوت في الرهبه المسترا في منه اعلم ان لفظ
 الملكوت قد اطلق بارة على صفة الملك وعلى المملوك الذي يقول
 وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض المرامنه المملوك
 وقوله تعالى في سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء والمراد منه ايضا
 المملوك لان المراد منه اليه القدره فاضافة الملكوت الى الابدل
 على الفرق بين الملكوت وبين اليد ونظيره اطلاق لفظ العلم على المعلم
 والقدره على المحدث ورواذا كره على المذكو فقال تعالى هذا خلق الله
 فارو في ما اخلق الدين من دونه الى مخلوق الله وقال تعالى ان في خلق
 السموات والارض والجن والانس والحيوان والنبات والالوان وهو
 من هذا الباب وصف المسترا كما قال بعض المحققين الملك
 الحق هو الحق مطلقا في ذاته وصفاته عن كل ما سواه كمنحج اليه كل ما سواه
 اجبا عما لا يغير واسطة او بواسطة ثم كل موجود وهو اما واجب لذاته
 واما ممكن لذاته فثبت ان الواجب لذاته ليس الا الواحد وثبت ان كل
 ممكن لذاته فهو محتج الى الواجب لذاته فمنه يدرم القطع بان الواجب لذاته
 غني عن كل ما سواه في جميع الوجوه وان كل ما سواه محتج اليه في جميع
 الوجوه واذا كان كذلك لم يدرم القطع بان ذلك الواحد الواجب لذاته
 ملك جميع الموجودات او ملكها ومليكها وملك ملكها في بيده ملكوتها سبحانه
 هو الله الواحد القهار وقال بعضهم الملك من ملك نفوس العباد من
 فانفسها وملك قلوب العارفين فانفسها وفي الملك من اذات
 ملك واذا انت اهلك وفي الملك من لا يبرح معارض ولا يمانع
 من خفض فهو بقدره متفرد وببذيرة متوحد ليس لامره مرد ولا ملوك

في ذاته

ر و قبل الملك من و اركله الفلك وسبح تسبيح الملك المستر السابعة
 اعلم انما يثبت بالبرهان القاطع انه سبحانه يملك جميع الموجودات والاستقص
 في شرح ملكه يقتضي شرح جميع الموجودات بل شرح جميع الموجودات والقدرة
 الصغرة في ملكه لا تدر على ما لا نهاية له من المصدورات وجميع الموجودات
 في الملكات متناه والمكتنه لا نسبة لها الى غير المكتنه الى غير المكتنه يثبت
 فثبت ان جميع المحدثات بالنسبة الى ملكه لا يعدم ثم الذي يملكه شرح جميع
 المحدثات بل من الذي يملكه ان يعرف انما ملكه في تحقيق جميع بعوضه
 الا انه سبحانه ذكر معارفه ملكه في انواع في قوله سبحانه قل اللهم مالك
 الملك او لها يثبت الملك ونزعه وهذا يدر في ملك الدين وملك الدنيا
 اما الدين فهو انه تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم
 فوق بعض ذرعا والمغنى انه جعل البعض خادما والبعض محذوما فكان
 قبل ان يملكها ملكا في هذه التفات ثم قال لنبدونكم فيما آتاكم من قبل ان يكون
 منكم وافيكم حاله فقال تعالى ان ربك سريع العقاب ثم قيل وان
 كان مطيعا فكيف صفة فقال فانه لغفور رحيم في الآية قوله
 ونائبها ملك الاعزاز والذلال وهو قوله تعالى ونقر من تحت ونزل
 من تحت ونظيره قوله تعالى وبه القدره وله سوله وللمؤمنين ونائبها
 ملك يقبب اليس واليسار وهو قوله تعالى يوجب اليس واليسار واليسار
 انما ر في اليس ونظيره قوله سبحانه يقبب اليس واليسار بطيعة حسنة وقوله
 تعالى وهو الذي جعل اليس واليسار خفية لمن اراد ان يذكر او اراد
 شكرا وقوله تعالى يقبب الله اليس واليسار فان من في الخلف
 احوال اليس واليسار ونائبها والمينفع الى صفة ذلك واربها
 ملك الاحياء والامانة وهو قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
 من الحي ويدخل فيه احوال النبتات لقوله تعالى يحيي الارض بعد موتها

سيد قوما وفضل قوما قال
 يرضى كذا وبيد كذا
 ملك الدنيا فهو قوله تعالى

ويرى فيه قوله الالف في النطق والعفة والمضفة وبذلك ايضا
 قوله الحق عن المبطل كما برهنا عليه الصلوة والسلام من آثره قوله المبطل
 من الحق مثل كنه من نوع صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه وخاسها
 ملك الرزق هو قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون المستند
 انه من العبد لا يتصور ان يكون ملكا مطلقا فانه ممكن له انه والملك
 له انه محتاج له انه فوال الحاجة عنه محتج عقله وان محتج عقله ان
 يستغنى عن الله احتج عقله ان يعجز الى غير الله تعالى لان غير الله محتاج
 له انه فكيف بقدر دفع الحاجة بغيره بل ان قدرنا بقدر ربا فادارة
 عليه وح يكون الالف تلك الحاجة في الحقيقة هو الله تعالى لا العبد
 اذ اوفت هذه القول العبد لا يمكن ان يكون ملكا الا في وجهين الاول
 انه اذا انقطع حاجته من غير الله تعالى كان ملكا مطلقا وقام
 به المقام انما يحصل له عليه الصلوة والسلام ولذلك قال تعالى صفه
 ما زاغ البصر وما طغى وقال صلى الله عليه وسلم خبرت بين اكون عبد انبيا
 وبين اكون ملكا نبيا فاخترت العبودية وبالجملة فمن كان له كان
 كل شئ له ومن لم يكن له لم يكن له شئ وذلك لان ملكا الله له فالصل
 ومن كان الالف له كان الفوع له لا محالة اما من كان غير الله كان الفوع له
 ومن كان الفوع له لم يكن الالف له فاذا لم يحصل الالف له بربول ايضا
 كونه ذلك الفوع عنه فلهذا قال عليه الصلوة والسلام فاذا است
 فاسأل الله واذا استغثت فاستغن بالله الوجه الثاني وهو ان
 هذا القلب شبه المملكة وسط هو الروح وخضم هذا السطح هو النفس
 والحارة قائم بينهما ابد اسطح الروح يخرج وزير العقل وسط
 النفس يخرج وزير الجهل ثم ان الروح يد العقل بالفكرة وسط النفس
 يد الجهل بالجهل ثم الروح بعث العفة والنفس بعث الخوف ثم ان الروح

المستند

يرشده الى الرب في الدنيا والنفس برب النوع الذي في الدنيا ثم
 الروح بعث كنب المحبة والنفس بعث صفه الشبهة ولا يزال في
 من جانب الروح اصناف الاخلاق الطاهرة الروحانية النورية
 ومن جانب النفس اصناف الاخلاق الدنسية الشهوانية الظلمانية ثم
 يقف الروح فيما بين عكروه والنفس فيما بين عكروه ثم في افواج
 الملكة العلوية المقدسة بمعاونة الروح وعكروه وكثرة افواج
 المردة والشياطين الغيبية بمعاونة النفس وعكروه ويتقبل
 الصفات وينتزع الوفيات وينشد الحفص ويرفع الغبار ويبني
 ذلك النزاع والافاع ولا يزال الحفص والالطام العنة الله والوحتر
 والتوفيق الرباني فان جالسهم العانية والاعانة من شرق الهداية
 استولى سطوة الروح على شيطنة النفس وقهره وانما رجوعه ورفق
 شدة وكف عن هذه المملكة وان جات ظلمات الخلة لان منسوب القهر
 والكبرياء استولى شيطنة النفس على سطوة الروح وقهره وانما رجوعه من
 المملكة وامثلة المملكة من رايات الشياطين والالطام الاباطيل والعلم ان
 هذه المنزعة انما تحصل بين الملوك في الادوار والعصا مودة
 واحدة فاما بين النفس والروح ففي كل ساعة تحصل هذه الى خمسة
 مرات وكرات فثارة يكون الغلبة للروح واخرى يكون الغلبة للنفس
 فلهذا السبب يرى الالف الواحد ملكا في هذه الالف عنة وشيطنة
 في ساعة اخرى فلا يجرم لم يستغن الالف طول عمره عن الاستغانة بهداية
 الله تعالى فلا يجرم قال الجليل عليه الصلوة والسلام رب عبي لي
 والحقني بالصالحين وقال الكليم عليه الصلوة والسلام رب اخرجني
 صدري وتبر لي امرى وقال الحق سبحانه وتعالى لجيبه الصلوة
 والسلام وقل الحمد لله من عزات الشياطين والعود بك رب

ان يحضرون واعلم ان من عرف هذه الاحوال كخص من كتب الكتاب
 والنور بملك النفوس والارواح وقطع رجاءه عن الخلق ولم يزل يات
 والعلائق ولهذا المعنى قال بعض الشيخ الخجل طهر المبدأ يتدلى للعباد
 وهو كجذع مولا وما يبريد وكل من سفيان ابن عيينة رضي الله عنه ان قال
 بيتا انا اطوف بالبيت اذ رايت رجلا وقع في قبلي انه من عباد الله
 انخصين قد نوت منه فقلت بل نقول شيئا يغني الله به قلوبكم وعلى
 جوارحكم في طوافه فلما فرغ صلى خلف المقام ركعتين ثم دخل المحراب
 فجلس فجلس اليه فقلت هل نقول شيئا يغني الله به فقال بل تروا
 ما قال لكم قال لكم انا الخ الذي لا يموت علموا اطيعوني اجعلكم اربابا
 لا تموتون انا الملك الذي لا ازال اتموا اطيعوني اجعلكم ملوكا
 لا تزلون انا الملك الذي اذا اردت شيئا فقلت اكن فيلوا علموا
 اطيعوني اجعلكم اذا اردتم شيئا فتم اكن فيلوا فقال ثم نظرت في احد
 احد اظننت انه الخضر عليه السلام وعلى ان بعض الامراء قال لبعض الصالحين
 اسئل حاجتك قال اولى بقول ولي عبيدائه وبما سبه اكل قال ومنها
 قال الشهوة والغضب غلبتهما وغلبك وملكتهما وملكك قال بعضهم
 في تفسير قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام رب قد آتيتني من الملك
 وعلمني تاويل الاحاديث بربيد الملك القدرة على النفس والتاويل
 العلم والحكمة الاول اشارة الى اصلاح القوة العجينة والثانية اشارة
 الى اصلاح القوة النظرية والاول اشارة الى الطريقة والثانية اشارة
 الى الحقيقة وفي معناه قال الشافعي من ملك النفس فرما به
 والعبد من يملك هواه اللهم ارشدنا بفضلك واهدنا بملك
 وجودك القول في تفسير اسم القدوس وفيه ثلثون اسما
 الاولى قال الله تعالى الملك القدوس وقال تعالى يستجيب

الصلوة و

ما في الكلام

ما في السموات وما في الارض الملك القدوس واعلم ان القدوس
 في اللغة مشتق من القدس وهو الطهارة ولهذا يقال بيت المقدس
 الى المكان الذي يظهر فيه من الذنوب وقيل الجنة خطيرة القدس لها رتبة
 من آيات الانبياء وقيل لمحمد ائمة السلام روح القدس لانه ظاهر
 اليهم في شئخ الوحي الى الرسل عليهم الصلوة والسلام وقال تعالى
 حكاية عن الملك انك تخرج محمدك ونقدس لك الى تظهر السنن لك
 والقدس السطى الكبير لانه يظهر فيه قال الانبياء قد روي ان القدوس
 يفتح القاف ما جاء في كلام العرب من هذا البيت على قول مثل سفود وكلوب
 الا هذا ان الاسمان الجليلان وبها قدوس وسبح وقيل غيرهما ايضا
 موجود ومنه قولهم ذر روح وذرية وقيل بعضهم اصل هذه الكلمة
 سر ياني وهو قدس بهم ويقولون في ادعيتهم قدس والكل في هذا
 البيت ما تقدم اذا عرفت ذلك فمعنى هذا الاسم كونه تعالى منزها عن النقائص
 والعيوب قال الشيخ العراقي رحمه الله تعالى القدوس هو المنزه عن
 كل وصف من اوصاف الكمال والذي يظنه اكثر الخلق كمالا لان الخلق
 نظروا الى انفسهم وعرفوا صفاتهم فسموا انا الى ما هو صف كمال لا
 وصف نقص فمن جرد صف كمالهم علمهم وفد رتبهم وسمهم وبصرهم وادبهم
 وكنهم واما صفات نقصهم فمن اخذوا هذه الصفات ثم كان
 خاتمهم في الشا على الله ان يصفوه بما هو اوصاف كمالهم من قدرة وعلم
 وسمع وبصر وكلام الله منزلة عن اوصاف كمالهم بل كل صفة ينصور الخلق
 فهو مقدس منها المستور الثانية قال بعض الشيخ من قدس
 عن الحقايدة وتنزه عن الاقاصف وقيل القدوس من قدس نفوس
 الابرار عن المعاصي واخذ الاشارة الى انهم اوصى وقيل القدوس من
 قدس عن مكان كونه وعن زمان يسببه وقيل القدوس الذي قدس

قلوب اولياء عزم السكون الى الا لوفاء والسرار واحتمل لغو الكاشف
 المسترث لثمة العلم ان ما سوى الله فسماء ذوات وصفات
 اما الذوات ففهم نجره او جسمانيات والجره انزف من
 الجسمانيات والصف ايضا فسمان عقليته وحسبه والصف العقلي
 انزف من الحسبه لان الصف العقليته باقية والحسبه دائره
 قدس العبدان يظهر روحه عن الالتفات الى اللذات الجسمانيه
 والاشتغال بالتصورات الجسمانيه الجبرئيه بل يجب ان يسعي في تحصيل
 العلوم الباقية والاختلاف في المحبه وفي معارف شتى ان يعرف
 الحق لذاته والخير لاجل العبد القول في تفسير اسم السلام قال الله
 تعالى الملك القدوس السلام واعلم ان السلام عبارة عن السكون
 قال تعالى والله يدعوا الى دار السلام الى الجنة لان الصابرين بها
 يسلم من الموت والآخر ان قال تعالى فاما ان كان من صهي اليهم
 فسلم لك من صهي اليهم الى جنة عنتهم سلامهم والسم الذي هو الجنة
 معناه السكينة فاذا قال المسلم فسلم السلام عليك فكان كبره بالسلام
 من جانبه ويؤمنه من شره وغائته وقال تعالى في حق يحيى عليه الصلوة
 والسلام وسلم عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وكره سفيان
 بن عيينه رضي الله عنه يقول او شئ ما خلق ثلاثة موطن يوم ولد
 فميرى نفسه خارجا عما كان فيه ويوم يموت فيميرى فاما لم يكن عاينهم
 ويوم يبعث فيميرى نفسه في شتر عظيم فاعلم الله تعالى يحيى عليه الصلوة
 والسلام في هذه المواضع الثلاثة وحده بالسلامة عن افعالها فقال
 وسلم عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا والمراد منه ان يتق
 سلم يحيى من شر هذه الموطن الثلاثة وامن من خوفها والصف الصلوة
 من القول سمي سلاما قال تعالى واذا نطقهم الجاهلون قالوا سلاما

يكون

وذلك

وذلك لسلامته من العيب والاثم فثبت مجموع ما ذكرنا ان السلام عبارة
 من السكينة واذا ثبت هذا فنقول هنا احتمالات الاحتمال الاول
 ان يكون المراد من السلام انه ذوالسكينة وصف بمبالغة في وصف
 كونه سلبا من القايص والافات كي يقال رجل عيبات وعذل كما
 ويقال فلان جود وكرم فان قيل فغلب هذا التفسير لا ينبغي فرق بين
 القدوس والسلام فكيف كونه قدوسا ان رة الى برائة عن جميع
 العيوب في الماضي والى ضرورة كونه سلاما ان رة الى انه لا يظري
 عليه من العيوب شئ في الزمان المستقب والاضا بجل القدوس على كونه
 منزها عن صف النقص وكبح السلام على كونه منزها عن افعال النقص كما
 الاحتمال الثاني ان يكون المراد من السلام كونه مطبعا من السكينة
 وهذا المعنى يتناول المبدء والمعاد اما المبدء فانه تعالى جعل الكثر
 محنوقا سلبا عن العيوب قال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من
 تفاوت وقال تعالى ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم يردى واما المعاد
 فهو ان الخلق سلوا عن ظلم قال تعالى وما ربك بظالم للعبيد وفيه وج
 ثالث وهو ان السلام بمعنى السلم ومعناه انه تعالى يسلم يوم القيمة
 على اوليائه قال تعالى تحبهم يوم يلقون سلام واعلم ان سلام الله تعالى
 هو كلامه فان حلف السلام على البراءة عن العيوب كان ذلك من صفات
 الشريعة وان حلف على كونه مسلما على اوليائه كان من صفات الاشارة
 وان حلفه على كونه معطيا للسكينة كان من صفات الالف اما
 المشيخ فقالوا السليم من العباد من سلم عن الخصال او عفاها
 ويرى من العيوب ظاهرا وباطنا ليس قوله تعالى وذروا ظاهرا
 الاثم وباطنه ففهم من كونه سلبا من العيوب برئان العيوب قال
 تعالى الا من اتى الله بقلب سليم والقلب سليم هو الى الصلوة من الشكر

معطى

والشفاف الخالي من الغل والشقاق وقيل الذي سلمت نفسه غير الشهوات
وقيل عن الشبهات اما حظ العبد منه فهو ان العبد لا يسأل في الدنيا
وسوءه في الدين اما سلامته في الدنيا فهو ان يتخلص من المؤذيات
و يحصل ما كان في غير الفروا والاحتياج واما سلامته في الدين فهي على
ثلاث مراتب اولها السلامة في مقام الشريعة وهو ان يكمل دينه في البيع
والشراء والاحتياج من متاع الهوى والشهوات وانها السلامة في
مقام الطريقة وهو ان يكون عقلا مبرهنة وعقلا لا يكون امير الهوى
لان العقل امير الشهوة والغضب كل واحد منهما عيب وثالثها السلامة
في مقام الحقيقة وهو ان لا يكون في قلبه الشك الى غير الله كما قال الله
يقال قل الله ثم ذرهم في فوضهم يلعبون القول في تفسير اسم المؤمنين
قال تعالى المؤمنين الكهين واعلم ان الايمان في اللغة مصدر من فعلين
احدهما ان تصديق قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي تصديق
لنا والثاني ان الايمان الذي هو ضد الخاف قال تعالى وامنهم من
خوف وغير المحققين في اللغة من قال الايمان اصل في اللغة هذا المظهر
الثاني واما التصديق فهو انما يسمى ايمانا لان الحكم يحذف ان يكون
الصدق فاذ صدق فقد زال ذلك الخوف عنه فلا يسمي التصديق ايمانا
او اؤفت هذا القول ان فسرنا كونه تعالى مؤمنا بكونه مصدقا في
وجوه الاول انه تعالى اخبر عن وحدانية نفسه حيث قال شهد الله انه
لا اله الا هو فكان هذا الاخبار وهذا التصديق ايمانا الثاني في انه
صدق في انبيائه باظهار الحجرة على اديهم واظهار الحجرة في صفات الفعل
ولكن اظهر هذه الحجرة على اديهم على انه تعالى صدق الرسول بكلامه
في ادعائهم له ولذلك قال محمد رسول الله فكان هذا الاخبار
وهذا التصديق ايمانا الثالث انه تعالى تصديق عباده ما وعدهم

من الوار

من الثواب في الآخرة ومن الرزق في الدنيا فقال في الثواب كما
هو اولهم عند ربهم حيث تجري وقال في الرزق وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها الرابع انه تعالى قال في صفة المؤمنين لا يجرهم
الفرح الا كجرهون تعالى يصدق هذه الاجابة التي هي ان الله تعالى قال
انما نحن نزلنا الذكر وانما له حافظون والله يصدق هذه الوعد في
كل اداء احسن المؤمنين على المصدق اما اذا حملناه على انه تعالى كجس عباده
امين في المكروهات فهذا يمكن محله على احوال الدنيا وعلى احوال الآخرة
اما على احوال الدنيا وقد قال الشيخ الغزالي رحمه الله تعالى ان ازالة
الخوف لا يعقل الا حيث حصل هناك خوف ولا خوف الا عند امكان
العدم ولا منزل لعدم الا الله تعالى فلا منزل للخوف الا هو فلا مؤمن
الا هو ببيان ان الايمان يحذف ان يناله هلاك من حيث لا يرى فيجوز
الباصرة بغيره الا من من الهلاك والافطع يحذف انه لا يندفع الا
باليد فاليد السليمة امان منها وبكافة اجمع الحواس والاطراف فالحق
هذه الاعف والالهو الذي ازال الخوف عن الاله بواسطة اعطاه
هذه الاعف ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى ولقد قد رانا اننا وجد
مطلوما في جهة اعداءه وهو يفتي في مصيبتة ولا يمكن ان يتحرك لغاية ضعف
فان تحرك فلا سلاح معه وان كان مع سلاح لا يقدر على مقارعة الاعداء
وحده وان كانت جنوده فلا يامن ان يتكسر له جنوده ولا يجد حصن
ياؤى اليه في خارج ضعفه فتقواه وانه كجنوده والجنة وبني حور
حصن حصن فقد افاده امنا عظيم في زمان يسمى مؤمنا في ضعفه
العبد ضعيف في اصل فطرته وهو موضع الآفات ومنزل الى لغات
تارة من الآفات المتولدة في باطنه كالجموع والعطش وتارة
من خارج كالحرق والحرق والكسر والخرق فانه في خلقه لا الاغنية

اللذة والادوية النافعة والآلات الجليلة للمنافع والاعضاء
 الدافعة للمنع لا شك ان الله سبحانه هو الذي آمنه عن هذه الآفات
 واما احوال الآخرة فهو الذي نصب الله لاش وقوى العقل وهدى الى الحق
 الى معرفته وجعل هذه المعرفة حصنا حصينا وجنة واقية من اضرار
 العذاب كى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رب العزة انه تعالى قال
 لا اله الا الله حصني فمن دخله امن غدا في جنات النعيم لا اله الا الله
 في العلم الا من الله تعالى ولا راحة الا من الله تعالى فهو المؤمن المطلق
 حقا هذه الكلمة الشريفة الله تعالى وهذا الحسن جدا فان قيل لا خوف
 الا من الله فكيف يقال لا من الا من الله قلنا لا منافاة بينهما كى انه
 مع فضل محبي محبت وقد تقدم توفير هذه الكلام في تفسير الرحمن الرحيم
 اما حفظ العهد من هذه الاثم فهو ان يامن الخلق كلهم بواقعة لا يرجو كل
 خائف الا عصفه وبني دفع الهلاك عن نفسه في الدنيا ودينه كما قال
 عليه الصلوة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليبا من جاره
 بواقعة واحق العباد باسم المؤمنين من دعا عبدا الله الى طريق معرفة
 الله وطاعته وزوجه عن الاشتغال بما يفسد ذلك وهذا هو موقف
 الانبياء عليهم الصلوة والسلام واليه الاشارة بقوله وانك لن تجد
 الى صراط مستقيما صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض على ان
 يوم القيمة ينادى مناد والامن كما سمى نبي من الانبياء فليدخل الجنة
 فيه كل من كان نبي في الجنة وفي قوم فقال لهم من انتم يقولون
 لم يوافق اسمنا اسم نبي ولكننا مؤمنون فيقول الله تعالى انا المؤمن
 وانتم المؤمنون فادخلوا الجنة برحمتي القبول في تفسير اسم المؤمنين قال
 تعالى المؤمن المؤمنين وقال تعالى في وصف النور ومهيما عليه وفي
 تفسير هذه اللفظة قوله لا اله الا الله ليس يعبري قال ابو زيد السمرقندي

الغزالي

هذه اللفظة

هذه اللفظة غريبة في العربية لانها ما كانت مستعملة في العرب قبل
 نزول القرآن وهي موجودة في السريانية مع مد في اخرها على ما هو
 عادتهم في اواخر الاسماء فانهم يقولون مهيما ويصرفون بانه المؤمن
 الصادق القول الثاني ان هذه اللفظة غريبة وهو اخيرا اكثر
 اهل العلم في تفسيره وجوه الاول المجهول هو ان الله ومنه قوله
 سبحانه وتعالى في مصدق ما بين يدي من الكتاب ومهيما عليه قال
 الثالث ان اللفظ مهيمن لثبوتنا والمخبر يعرف اولو الابن قال كسحا
 مهيمن الى شانه على عطفه بالبعد منهم من قول او فعل ولهذا قال
 تعالى وما يكون في شانه وما ينشوا منه من قرآن ولا تعلمون من عمل
 الا كنت عليكم شهيدا اذ تفيضون فيه فيكون المهيمن على هذه التفسير
 هو العلم بكل المعلوم الذي لا يعرف عن علمه ويقال ذرة في الارض
 ولا في السما الثاني المهيمن هو المؤمن فيقرب الهمة بالانها
 اخف من الهمة ولا تظهر في اللفظ كقولنا حبها وابها واباك وبها
 فعلى هذه التفسير المهيمن هو المؤمن الثالث قال الخليل بن احمد
 المهيمن هو الرقيب الى حفظ ومنه قول العرب مهيمن فلان على كذا
 اذ كان حافظا عليه الرابع قال الجبر والمهيمن الحمد المنفوق يقال
 لعل يتراد اطرا حول وكره وقرب منه وسبطا حبه يذب عنه وفي
 قد مهيمن الظاهر قال امية بن الصلت عليك على عشر السام مهيمن
 بعدة يعشوا الوجوه وشجدة الى مس قال الحسن البصري رحمه الله تعالى
 المهيمن المصدق وهو في حق الله تعالى كمثل وجهين احدهما ان يكون
 ذلك التصديق بالكلام فبصدق انبياءه باخباره تعالى فيكونهم
 صادقين والثاني ان يكون معنى تصديق تعالى اياهم هو انه يظهر
 الكبريات على اديهم الك دس قال الشيخ الغزالي ان الله سبحانه

المبين اسم عن كى موصوفاً مجموع صفاته شئاً واحداً العلم باحوال الشئ
والثاني العزلة الشئ على تحصيل مصالح ذلك الشئ والثالث الموصوفاً
على تحصيل تلك المصالح فالجامع لهذه الصفات اسم المبين وليكن
هذه الصفات على الكمال الا الله سبحانه واما المشيخ فقال بعضهم
المبين من كى على الاسرار رقيباً ومن الارواح قريباً قال تعالى الم
نعلموا ان الله يعلم سرهم ونجوتهم وقبل المبين الذي يشهد خفاياهم ويعلم
سرهم ويظهر ظواهرهم وقبل المبين الذي يقبل من يرجع اليه لطلب
الطوبى ويدفع عن نفسه العطب والبئس وقيل المبين الذي يعلم
السر والنجوى وسمع الشكر والشكوى ويدفع الشر والبلى القول
في تفسير اسم العزلة قال تعالى العزلة الجبار وقال تعالى حكاية
عن عيسى عليه الصلوة والسلام وعلى نبينا وان تقول لهم فانك انت العزلة
الحكيم وقال تعالى ولا اكبرنا في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
واعلم ان الله تعالى اثبت صفته العزلة لنفسه قال ولله العزة ولرسوله
وقال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وقال تعالى حاكياً
عن السجين فغيرتك لا تعرفهم الجمع وفي استيفاء وجوه الاول ان
يكون بمعنى انه لا مثله ولا نظيره في شئ من شئ بقدر كبر العزلة ومنه يقال
هو الطعم في البدن اذا غرز وجوده عند الطلب واعلم ان اسم
الشئ الذي يغير وجهه ان مشرباً بالعزلة في شئ الشئ الذي يمنع عقل
ان يكون له نظير بالعزلة اولى الثاني ان يكون العزلة بمعنى الغالب الذي
لا يغلب من شئ يغير بغير العزلة يغلب ومنه قوله تعالى ونوحى الي
في الخطاب الى غلبتي ويقول العرب من غلبت اى غلبت سبب واذ قيل
لمن غلب مع جواز ان يصير مغلوباً ان غلبت فغلب الغالب الذي يمنع ان يصير
مغلوباً والغالب الذي يستحيل ان يصير مغلوباً اولى ان يسمى بالعزلة الثالث

انه يكون العزلة بمعنى الشئ به القوى يقال غلبت بفتح العين اذا شئ
وقوى ومنه قوله تعالى فغيرنا بئس لث اى شئ ونا وقوتنا واذ
سمى القوى الذي قد يضعف والقادر الذي قد يغير بالعزلة في شئ
القادر الذي يستحيل في حقه التغير غيره اولى الرابع ان يكون العزلة
بمعنى العزلة فبمعنى مفضل لا يغيره مولى والوجه بمعنى الموضع واعلم ان
لفظ العزلة بالمعنى الاول يرجع الى التثنية والثاني والثالث الى
صفاته اولى العزلة وبالرابع الى صف الفاعل قال الشيخ العراقي رحمه
الله تعالى هو الذي يغلب وجوده مثل وشئ الى جهة اليه ويصعب الوصول
اليه فحالم يجمع هذه المعاني الثلاثة لم يطلع اسم العزلة فكم من شئ يغلب وجوده
ولكن لا يحتاج اليه فلا يسمى غلباً وقد يكون بحيث لا مثله ولا يحتاج اليه
جد او ليس بهل الوصول اليه فلا يسمى غلباً كما تسمى فانها لا مثله لها
والاستغفار بها عظيم كبرها لا يوصف بالعزلة فانه لا يصعب الوصول
اليها فاذا اختلفت المعاني الثلاثة فهو العزلة ثم في كل واحد من هذه
المعاني الثلاثة كمال ونقص فالكمال في قوة الوجود وفي ان يرجع الى
واحد اقل من واحد ويكون بحيث يستحيل وجوده مثل وهذا ليس
الا الله تعالى فان الشمس وان كانت واحدة في الوجود ولكنها
ليست واحدة في الامكان لانه ممكن وجود منها واما كونه مستغفراً
فالكمال فيه اى يكون جميع المنافع حاصل منه ولا يحصل غيره وماذا اك
الا الله تعالى فانه هو المبدء لوجود جميع المكنات فانه هو الذي يحتاج
اليه جميع كل شئ في ذاته وصفاته ونفاته واما صعوبة الوصول اليه
فالكمال فيه هو ان لا يكون له احد قدرة عليه ويكون قدرة على الكل حاصل
والحق كذلك لانه لا يسئل العقول الى الاطاعة بكنة صديقه ولا يسئل الى الاطاعة
الى الاطاعة بقطرة جلده ولا يسئل لاحد من الخلق الى القيام بشكر الاله

ونعم ثبت ان كل هذه الصفات حاصل في سائر الوجودات فوجب القطع
بما لا يخفى ان هذه الصفات هي المطلق في كل مكان ذلك لان الله تعالى
ولقد وقع في توفيقه بعد الله تعالى ما ديا الى منازل الرضوان وما ديا
الغوان واما حظ العبد من هذا الاسم يقال العبد من العباد يحتاج
اليه خلق الله من اتم المهن وهي الحيوة الاخوية والسعادة الابدية
ومثل هذا الشخص في بقل وجوده ويصعب ادراكه وهو منتهى النيا
عليهم الصلوة والسلام عليهم الخلق الراشدون من الله عنهم ثم العلى
ثم المثلول الذين يملكون على وفق الدين والشرع وغرة كل واحد بعد
عقورته في الدين فانه كلما كانت هذه الصفات في كل مكان وجد ان
مشاغل كل واحد من هذه وغرة وكل رفعة ولهذا قال تعالى وقد العزة
والرسول والمؤمنين واما المثلج رحمهم الله تعالى فقال بعضهم المعرف
حق الا قد ارسوى قدره وسبحوا الا الذي رسوى ذكره وذلك لان
اذا عظم الرب في القلب صغر الخلق في العباد وقال عليه الصلوة والسلام
من تواضع غنيا لغناه ذهب ثلث دينة وانما كان كذلك لان
الابناء متعلقين بثلثة اشياء معرفة بالقلب وافرار بالتدنى وعمل
بالاركان فاذا تواضع بثلث واعضا فذهب الثلثة واذا انظم
القلب اليه ذهب الكل قال بعضهم العزيز الذي لا يدرى كماله
ولا يحصى ما يربوه وعلى ان جلال امره لا يعرف على ما روى الرشيد
فغضب عليه ما روى وكان لا يقول بثلثة الخلق فقال اربطوه معهما في
يقنر ففعلوا ذلك فلم تفرقه فقال اطرحوه في نبت وطشوا على الباب
ففعلوا ذلك فزأوه في البستان مع ان باب البيت كان قد ودا
كما قال من الذي ادخل هذا البستان فقال الذي اخرجني من
البستان فقال ما روى اركبوه دابة وطرفوه في البعد ففعلوا ان

من

من تواضع غنيا لغناه

ان ما روى

ان ما روى ان يزل عليه الله تعالى ففلم يقدر القول في
تفسير اسم الجبار قال تعالى الجبار وفيه وجوه الاول الجبار العال
الذي لا ينال منه ومنه يقال تجوز جبارا طالوت وقصرت الابد
من ان ينال احدنا ويقال ناقة جبارة اذا عظمت وسكنت وفوس
جبارا اذا كانا يملكون شريفا ومنه قوله تعالى ان فيها قوما جبارين اي
عظمتا وقال اهل التفسير هم بعبته قوم عاد ويقال جبارا اذا كان
متكبرا متعظما لا يتواضع ولا يتقار ولا ينفذ ولا احد وهذا الاسم في حق الله
تعالى بعبته ان يجبت لا يناله الفكر ولا يحيط به البصر ولا يصل
الي كنهه عقول العقلاء ولا يرتفع الى مبادي انشراق جلاله علومهم
العلماء وهو بهذا المعنى من صفات التبرزة التي في الجبار عظيم مصلح
الامور يقال جبرت الكسر اذا اكلته وجبرت الفقرة اذا انقضت
وكفت امره والجبار بعبته الكثرة والمبالغة في هذا المعنى ويقال
جبارا معبته وفي الدنيا يا جبار كل كبير ولا يقال هذا الاسم في حق الله
تعالى الا مع هذه الاضافة قال التواتر الله تعالى والفعل منه
جبر كجبر انما قال العجاج قد جبر الدين الا في جبر اي اخلص وهو فعل
لازم ومتعد ونظيره عمرت الدار فمرت فعلى هذا الجبار في الحقيقة هو
الله سبحانه وتعالى لانه هو المصلح لامور الخلق والمظهر للدين والمتبر
لكل كبير والجبار لكل كبير وهذا المعنى يرجع الى صفات الفعل الثالث ان
يكون الجبار في جبره على كذا اذا اكرهه على ما اراد يقال جبر السوط فلانا
على الامر واجبره بالالف اذا اكرهه عليه والعلم ان اجبره بمعنى الاكره
الكثرة من جبره وجبره في جبر الكسر والفقر اكثر من اجبره فعلى هذا الجبار
في وصف الله تعالى هو الذي اجبر الخلق على ما اراد وحملهم عليه ارادوا
او كرهوا لا يجرى في سطر الاما يرد ولا يحصل في سطر الاما يثبت وسمعت

أسماعيل

ان الاستاذ ابا اسحق الاسفرائيلي رحمه الله تعالى كان في دار الفريسيين
بن حبان وقد دخل القاضي عبد الجبار بن احمد الهمداني وكان رئيس المعتزلة
فلما رأى الاستاذ قال سبحان من تنزه عن الفناء والمنكر فقال الاستاذ
سبحان من لا يجري في ملكه الا ما يشاء واقول تأملوا في ما بين الكلمتين
فان كل واحد منهما مع جميع ولا يخل منه به في هذه الكلمة واعلم ان الجبار
بهذا المعنى وباللغة الثانية اي وصفات الافعال فانه الجبر والتمسك
في حق الخلق مذموم فلم يرد الله تعالى بلفظ الوق ان الله تعالى في حق
الجبارية كجبروته وعظمته لا يجري عليه حكم احد فيجب عليه القياد
ولا يتوجه عليه امر او فيلزم امتثال امر غير ما هو قادر عليه معذور
لا يستل على فعل وهم سلبون واما الخلق فهم موصوفون بصفات النقص
مقهورون مجبورون بوجوبهم البقاء والكلهم الودعة ويشتمون الذنابة
اسير جوعه وصريح شبعه ومن يلو بهذه الصفة كيف يلقى التبر والنجرة
واما الشيخ فقال بعضهم الجبار الذي لا يرفع اليه وهم ولا يشرق
عليه فهم وقيل الجبار من لا يفرح ولا يهون ولا يهون وقيل الجبار من اصل
الشيء بل علاج وامر بالظلمة بل اجتناب وكان بعضهم يقول بالجبار
عجبت لمن يعرف كيف يستعين باحد غيرك وعجبت لمن يعرف كيف
يشتغل الى احد غيرك واما حقا القيد في هذا الاسم قال الشيخ القرطبي
رحمه الله تعالى الجبار من العباد ما ارتفع عن رتبة الانعام ووصل
الى مقام الاستنباع ومن علم انه ان لا يغير سيره حسب المال والجاه لانه
من كان كذلك كان متفاد حسب المال والجاه متأثر منهما اما اذا
قويت نفسه واشرفت روحه وعظمت همته صار بالنسبة الى ما سواه
الحق الجبار كما لا يشتغل في دنياه وعقبه الى ما سواه الله
تعالى قال تعالى في صفة محمد عليه الصلوة والسلام ما زاغ البصر وطمع

القول

القول في اسم المنكر حسن ان من كان ما في نفسه من الاسم قال الشيخ
القرطبي رحمه الله تعالى فقال المنكر هو الذي يرى الكل خيرا بالاضافة
الى ذاته ولا يرى العقلة النفس وينظر الى عبدة نظر الملوك الى العبد
فانه كانت هذه الرؤية صادقة على المنكر حقا وكان صاحبها حقا في ذلك
المنكر ولا يتصور ذلك على الاطلاق الا في حق الله تعالى وان كانت تلك
الرؤية باطل ولم يكن ما يراه من التوهم بالعقلية كما يراه في المنكر باطلا
ومذموما قال عليه الصلوة والسلام حاكب عن الرب شيئا وتعالى الكبرياء
ردائي والعقلية ازارى من تازعني في واحد منهما قد فتن في الدنيا وما
كان الامر كذلك ظهر ان المنكر في حق نفسه مع وكل وفي حق غيره
صفة نقص واختلال وليندر كرسه هذه اما في سائر الناس قال الجاهل
ضئ الله عنه المنكر مشتق من الكبرياء والكبرياء في اللغة الملك ومنه قوله
تعالى وتكون لي الكبرياء في الارض فعلى هذا المنكر الملك والملك الذي
لا يزول سطره والعظيم الذي لا يجري في ملكه الا ما يشاء هو الله الواحد
القهار وقال اخوان المنكر يعني الكبر قال تعالى في رايته الكبر ومعناه
اعظمته والحق سبحانه وتعالى هو الكبر الذي ليس لكبرياء نهائية والعظيم
الذي ليس لعظمته غاية قال الزجاج المنكر في صفات الله تعالى هو الذي
يكون عظمته عظمته واهم ان هذه الوجود كلها متكلفة والتحقيق ما ذكره
القرطبي رحمه الله تعالى فانه قيل المنكر على وزن المتفعل وهو يفتك التكلف
ولان تكلف هو الذي يظهر امره لا يستحقه يقال فلان متفعل وليس بعظيم
ومستحق وليس مستحق اذا ثبت هذا القول المسمى بهذا اللفظ ان كان ثابتا
في حق الله تعالى لم يكن ذلك متكلفا فلم يجر اطلاق لفظ المتفعل عليه وان
لم يكن ثابتا في حق الله تعالى لم يجر اثبات هذا اللفظ ان كان ثابتا في غير
التكلف ومنه قول العرب فلان متفعل اي بظلمه وقل متفعل اي بظلمه

وهذه الكلمة في الاصل قد يعنى به الظلم وقد يعنى به المهر بل في الظلم ثبت
 ان الباري مقصود على التكليف وانا نقول بكون ان يجاب بوجوده وهو
 ان المتفعل هو الذي يحول اظهر الشيء ويبالغ في ذلك الاظهار ثم ان
 كان ذلك المبالغ في ذلك الاظهار صوابا فانه كان ذلك الاظهار صفة من
 وان كانا ذبا فانه كان الاظهار صفة ذم على هذا التقدير يزول السؤال
 اما الشئ فقلوا المتكبر هو الذي تود بالكبيرة والملكوت ونوطة
 بالعظمة والجبروت وقيل المتكبر هو الذي ليس بملك زوال ولا له من
 عظمت استقلال واما حظ العبد فهو ان التكبر المحمود للعبد ان يتكبر على
 ما سوى الحق فهو يقبل الحق لا يطلب الثواب والهرب من العقاب
 والا فانه جعل الحق غاية والحق وسيرة وهو عكس الحق ومنه الصدق في
 القول في تفسير اسم الحق البارئ المصور قال تعالى هو الله الخالق
 البارئ المصور وقال الله خالق كل شئ وقال صل من خالق غير الله
 وقال هو الحق في العدم وقال فتبارك الله احسن الخالقين وقال لا
 اله الا هو وفيه مسائل المسئلة الاولى في تفسير الحق اعلم ان الحق جاء
 في اللغة بمعنى التقدير وجابجج الابد والابدع والافترع في العدم الى
 الوجود والليس على انه جابجج التقدير وجوده الحق الاول في قوله تعالى
 فتبارك الله احسن الخالقين فهذه الآية يقتضي كثرة الخلقين وثبت
 بالادلة العقلية والسمعية انه لا موجد الا الله فوجب حمل الخلق في هذه
 الآية على التقدير الحق الثاني في قوله تعالى ان من عبدي عبدا كمالا
 خلق من تراب ثم قال له كن فيكون معلوم ان المراد في قوله كن فيكون
 هو الابدع والابدع وقوله خلق من تراب مقدم عليه والشيء المقدم على
 الابدع وليس الا التقدير فثبت ان المراد في قوله خلق من تراب هو انه
 قدرة وتظهر هذه الآية في قوله تعالى لا اله الا هو الخالق المصور

الخلق

والامر به

والامر هو قوله تعالى كن فيكون الحق الثاني في قوله ان الله في اللغة يسمى
 خلقا قال تعالى وتنفقون افكنا ان هذا الخلق الاولين ان هذا الخلق
 اخلاق والكذب انما يسمى خلقا لان الكاذب بقدر في نفسه ذلك الكذب
 فدل هذا على ان التقدير يسمى بالخلق قال تعالى انما نعبد الله ونصلو اليه
 وادخلوا من الطين كهيئة الطير والمراد من هذا الخلق التصوير والتقدير
 الحق الرابع في قوله تعالى ولانتم تعلمون ما خلقنا من بعض القوم
 يخونون لانفسهم وايضا الاسكاف يسمى خالقا كما انه بقدر الفعل يقاب
 مخصوص قال تعالى ولا يسطط بادي الى الخلقين ولا ايدى الخلقين
 الا جسد الامم الحق الثاني في قوله فثبت بهذه الوجوه ان الخلق جابجج في اللغة
 بمعنى التقدير فثبت ان الله من التقدير ما هو فقول التقدير عبارة
 عن تكون الشيء على مقدار معين وتكون الشيء على مقدار معين لا بد فيه
 ثلثة اشياء الاول القدرة المؤثرة في وجود ذلك الشيء ثم ان كانت
 القدرة بحيث لا تتوقف تأثيرها في المقدور على الاخصوصية في
 حق الله تعالى كما التقدير هو نفس ذلك التحصيل والتكوين وانما كان
 يتوقف على الاخصوصية في حق العبد فانه لا يخلو تصوير الجسم الجاهل
 وشكله الا انه حركات الاصابع فثبت بذلك ان القدرة القائمة في
 اصابعه تقدر وتصوير الثاني في الارادة المختصة لذلك الشيء بذلك
 المقدار المعين ووجه ما هو اريد منه او انقص منه الثالث العلم بذلك
 المقدار الخالص لانه ارادة الشيء مشروط بالعلم ثم ان كان الفاعل عالما
 بكل المعلومات كان غنيا في حصول ذلك العلم في الفكرة والرؤية في
 حق الله تعالى وان لم يكن كذلك لم يحصل له ذلك العلم بذلك المقدار الموافق
 للمصلحة الا بالفكرة والرؤية فثبت في تلك الفكرة وتلك الرؤية تقديرا
 وتحقيقا وكنت على سبيل المجاز وذلك لان التقدير عبارة عن ايقاع الشيء

يكون

على قدر معين وابتداء الشيء على قدر معين لا يمكن الا بعد العلم بما مر
 احدى العلم بذلك القدر الثاني العلم بذلك القدر الموافق للمعنى
 وهذا العلم لا يمكن حصولها الا بعد الفكرة فكانت الفكرة شرط
 لحصول هذا العلم في حق العبد وهذا العلم شرط لكونه المراد به لا يقع
 على ذلك القدر ويكون القادر موجد العلم على ذلك القدر فكانت الفكرة
 شرط لشرط التقدير لا مطلقا بل في حق العبد فلهذا الطريق سميت الفكرة
 خفيا وتقديرها هذا هو البحث عن حقيقة التقدير وما هيته واما بيان
 ان لفظ الخلق جازي اللفظ في الابداع والابداع فيه لا عبادة وجوه الاول
 قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فلو كان الخلق هنا عبادة عن
 التقدير لكان معنى الآية انا كل شيء قد رتبنا بقدر فليكون تكرار اللفظ
 الثاني قوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا ولو كان الخلق عبادة عن
 التقدير لكان معنى الآية وقد رتبنا كل شيء فقدره تقديرا الثاني قوله
 تعالى ومن خلق غير الله فان قيل لم لا يجوز ان يكون المراد في خلق
 غير الله من خلق من الله وهذا لا يقتضي في خلق غير الله فقلت بتقدير
 ان يخلق الابداع من غير الله لم يمنع ان يخلق خلقا غير الله بمرزوق من الله
 لان الملائكة يصدق عليهم كونهم خالقين ولا يمنع عليهم ان يزرعوا
 غيرهم ولذلك يقال رزق السبط فلاننا كما اذا ملكه وملكته في القرب
 فيه فثبت ان هذه الآية يقتضي في خلق غير الله ولا يمكن حمل الخلق هنا
 على المقدر لا يتبين ان في المقدر من كثرة وجوب ان يكون المراد منه الابداع
 والابداع الرابع قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نفسه ولا يبين بلفظ
 الخلق هنا الا الابداع والخلق قوله تعالى هذا خلق الله فاراد في ما ذا
 خلق الذين من دونه ذكر هذا على سبيل التكرار وهذا اوضح في ان من
 سوره ليس بخلق البتة فثبت بهذه الاثبات ان الخلق جازي اللفظ

خلق الابداع

بمعنى الابداع والابداع المستوفى بمرزوق الله البصري في المعنى ان
 اطلاق اسم الخلق على الله على سبيل المجاز لان الخلق في اللفظ عبارة عن
 التقدير والتقدير عبارة عن الفكرة والروية وهذا على الله في الخلق
 اطلاق اسم الخلق على الله ليس على سبيل الحقيقة وهذا ضعيف في وجهين
 الاول انما يتبين ان لفظ الخلق في قوله تعالى التقدير وابداع في الابداع
 والابداع وهذه الكلمة ثابتة في حق الله تعالى الثاني ولان سلبنا الخلق
 في اللفظ عبارة عن التقدير فقط لكننا بينا ان الفكرة ليست بما هيته
 التقدير بل هي شرط لشرط التقدير في حق العبد لا مطلقا فلا يلزم من انتفاء
 الفكرة انتفاء التقدير المستوفى لانه العلم ان قوله تعالى هو الله الخالق
 الباري المقصور اما ان يكون المراد في الخلق فيه هو المقدر او الموجد
 فان فسرنا الخلق بالمقدر حسن انتظام هذه الاسماء الثلاثة على هذا
 الترتيب وذلك لان التقدير يرجع حاصل الى العلم فيقول في قوله تعالى
 من خلق الله سبحانه لا يعلم الاشياء قالوا انما سمي علم بما هيته معينه فلفظ
 الخلق يدل على كونه سبحانه عالما بحقيق الاشياء عاليا بحجتها مصالها ومنهم
 من سلم انه تعالى علم بحقيق الاشياء لكنه يقول الهبولى في قوله والبارى
 سبحانه يعرف في تلك الهبولى بقوله الباري رد على هؤلاء فانه يدل على
 كونه تعالى موجد الهبولى العلم المحض ومبدعها في العلم المحض ومنهم من سلم
 كونه تعالى بالاشياء او سلم كونه تعالى موجد الهبولى الذات الا انه يقول
 صور النبات والحيوان انما يصدر عن الطبيعة والطبيعة هي التي تصور
 كل واحد من النبات والحيوان بصورة الخلق وخلقته المعينة فيقول المقصور
 رد على هؤلاء في الخلق يدل على كل واحد والبارى يدل على كونه موجد الذات
 لا على المادة والمصور يدل على كونه سبحانه هو الذي صور هذه الاشياء
 ووضعها بكيفية ما شئت من ربه هذه الاسماء الثلاثة فلهذا في معناه

تظهر

الام ومصره اذا عرفت هذا فقول لا شك وانما الاجسام من ذاتها
 في ذاتها ونرى كل جسم متجسدا بصورة خاصة وتلك خاص والذوات
 المتماثلة اذا اختلفت في الصفات كانت الصفات جائرة الوجود والعدم
 والمجانز لا بد لمن مرجح ومخصص فافترقت الاجسام باسرها في ذاتها
 وصورتها المتصورة واشكالها الى مخصص قادر وهو الله سبحانه
 ونعني في ثبت ان شيئا هو المصور ثم ان شيئا يخص صورة الانسان
 بمرئيه العينية كما قال وصوركم فحسن صوركم وقال تعالى صفة الله
 وفي الحسن من الله صفة وقال بعد ان شرح خلقه الا ان فينا من الله احسن
 الى اثنين فهذا هو الكلام في تفسير هذه الاسماء الشائعة المستعملة في
 كلام الشيخ في هذه الاسماء اما الى الحق فقالوا الحق هو الذي يبرأ الخلق
 بالاشتمال واجدنا بلا وزير وقيل الحق الذي ليس له ان ياتلف ولا
 في قوله كخفيف وقيل الحق الذي اظهر الموجد والبعثرة وقد ركب واحد
 منها مقدا ومعين بارادته وقيل الحق الذي خلق الخلق بلا سبب وعلة
 وانت يا من لا يغير حجب نفعه ولا وقع مضرة على من يحجب عن سببه ان قال
 مررت بحجوزة مرفوعة تتوخى على نفسها فقلت لها ما معك فقلت
 رجع هذه الفضول بلغت هذا المبلغ في احوالي اليك والى غيرك
 ثم قالت اما سمعت قول الخليل عليه الصلوة والسلام الذي خلقه فهو
 يهدى والذي يضل ويضل واذا ابرئت فهو ضال واما الباري فقالوا
 من عوف ان الباري لم يكن الخواص في قلبه انما نشأه على سره خفي
 وقيل عوف ان الباري ابرأه حول نفسه وسطوته ولا يمس على الحضرة
 بعبادته وطاعته وقيل عوف ان الباري ابرأه عن من كنه الاعيان
 وسقط عنه سره على حلقه النار وقيل من عوف ان الباري ابرأه الخلق
 والنجى الى الملك الغفور واما المصور فقالوا انه الذي سوى قاتل

وعدل خلقك قال تعالى ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقيل المصور
 الذي ميز العوام في الربايم بنسوبة الخلق وميز الخواص من العوام بنسبته
 الخلق واعلم ان تعالي زين الطواهر بالصورة الحسنة زين ايها البواطن
 بالبيضة الحسنة ولهذا المعنى قال تعالى في تعظيم العلم وعلمك ما لم تكن تعلم
 وما فضل الله عليك عظمي وقال في تعظيم الخلق وانك العلي عظيم فاعلم
 مشهور خلقه مستوحى خلقه قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه اذا سكنت
 فانما من الناس واحد واذا انطلقت فانما في الناس واحد ولهذا قيل
 الم المخبوكت لث وقال عليه الصلوة والسلام ما واحد خير من الف مثله
 الا ان في السنة الى سنة خط العبد في هذه الاسماء الشائعة قبل انما الى الحق
 صفة رجع حال الى العلم واما الباري تعالى فذكر جرح حال الى العدة
 فخط العبد من الاول تكلم بالقوة النظرية معرفة الحق والحق في تكلم
 القوة العقلية بحس الاحراق والبرهان الاشارة بقول الخليل عليه
 الصلوة والسلام رب هب لي حكما والحقني بالصالحين اشارة الى تكلم
 القوة النظرية بقوله والحقني بالصالحين اشارة الى تكلم القوة العقلية
 فاذا صار ملكا فخطها رتانا في ذاته بما يبين بالبشرية فيجب عليه ان يستغفر
 بتكلم عبده واليه الاشارة بقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على
 بصره انا ومن اتبعني وهذا هو خط العبد في المصور لانه يزينه بصورة
 الحق في عقول الخلق القول في تفسير اسم الغفار وفيه ثلث المستويات
 الاولى اعلم ان الالفاظ المشتقة من الغفوة وردت اكثر في حق الله تعالى
 فاحمد بالغفار قال تعالى غافر الذنب وثايرها الغفور قال تعالى غافر
 اني انا الغفور الرحيم وتربك الغفور ذو الرحمة وقال تعالى ومن يعمل سوءا
 او يظلم نفعا ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا وثايرها الغفار قال تعالى
 واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال تعالى واستغفروا

تفصيل

ركب ان كان غفارا قال تعالى الا هو الغفور الرحيم فثبت بعض الكتاب
 ثبوت هذه الاسباب الثلاثة المشتقة من المغفرة لله تعالى والعبد ايضا
 اسما ثلاثة مشتقة من المعصية احد باللفظ لم قال تعالى فمنهم من لم ينف
 وثانها الظلم قال تعالى ان كان ظلم ما جهولا وثالثها الظلم قال تعالى
 يا ايها الذين امنوا اعملوا الصالحات واتقوا الصلوات ومن اسرف في معصية كان ظلمها
 فكانت سبعا قال عيسى بن كمال اسما ثلاثة في الظلم والى اسما ثمانية في الركة
 والمغفرة فان كنت على ما فاني غافرا فان كنت ظلوما فاني غفورا وان
 كنت ظلما فانا غفيرا ثم ان صفاتك منتهية في سبيلك وصفاتي غير
 منتهية في سبيلك وغير المتناهية في سبيلك لا ينفذ
 مع الف نطق ومن ينفذ من رحمة الله الى القوم الى سرور وعلم الى
 الايات الواردة في المغفرة كثيرة منها ما ورد في حفظ الايات قال تعالى
 في قصة داود عليه الصلوة والسلام فاستغفرت له وقرأه وانا ب
 فغفرنا له ذلك وهذا يدل على ان كل من استغفر وانا ب الى الله تعالى
 حصلت المغفرة له ومنها ما ورد في حفظ المستقبل قال تعالى ان الله
 لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى ان الله
 يغفر الذنوب جميعا قال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله وقال في
 حق محمد صلى الله عليه وسلم لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومنها
 ما ورد في حفظ الامر للعباد في سورة البقرة والفرقان والرحمن
 ومنها ما ورد في حفظ المصداق قال تعالى غفرنا لك ربنا وابليك المصير وقال
 تعالى ان له مغفرة للناس على ظلمهم المستأنية الغفر في القصة
 عن السيرة منه يقال لجنة الراضين المغفرة وسمى زهير الثوب غفورا
 وذلك لانه ستر لاه اذا عرفت هذا فقول نعم الظهور ان مغفرة
 تعالى عبارة عن ان يغفر ذنوبهم ويغفرها ولا يظهر الا لا يعلمهم عليها

فصل

فصل عن ان يطعن غيرهم عليها واعلم ان هذه القول فيه نظره وذلك لان
 الاظهار ايضا معنى السر وانه تعالى اظهر له آدم عليه السلام لقوله فاذلها
 الشيطان ولقوله وصى آدم ربه فغوى فذكر هذه القضية في التوبة والآل
 والذنوب والوآن في مواضع كثيرة فلو كانت المغفرة عبارة عن الستر
 لوجب ان لا تكون زلة آدم عليه السلام مغفورة وايضا قال ابو حامد عليه
 السلام ربنا ظلمت انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن في الخاسرين
 فثبت ان الاستغفار طلب للمغفرة فثبت ان مغفرة الله تعالى لا يمكن تفسيرها
 بالستر وقال موسى عليه السلام ما فعل القبطي اني ظلمت نفسي فاعفوني
 اظهر الزلة ثم طلب المغفرة وايضا اظهر زلة داود عليه السلام ثم قال لا
 تغفرنا له ذلك وايضا قال علي عليه الصلوة والسلام لا يغفر الله ما
 تقدم من ذنبك وما تأخر وقال له واستغفر له نبيك فها هنا اظهر ان
 الذنب ثم اقرانه غفرا ذلك الذنب وكذا من دعواه بيننا عليه الصلوة
 والسلام اللهم اغفر مغفوة ظاهرة وباطنة واغفر ذنوب السر والعلانية
 فثبت بهذه الوجوه انه لا يكون تفسير مغفرة الله تعالى بالستر او اثبت
 فقول مغفرة الله تعالى مفسرة بالعفو والصفح على كل الجازم حيث
 ان المسور والرائل مشركا في عدم الظهور والتمسك في الوصف
 احد النوعين التجوز والعفو عبارة عن اسقاط العقوبة قال الحارث بن
 فضل هذا العفو من صفات الفضل وهذه لفظة لا زعمنا ترك
 الفعل لا في الفعل واما العفو فهو ابلغ من العفو لانه هذا البناء
 طلب لغية كما في الصلح والصفح والقبول والغفر ابلغ من العفو
 لانه وضع للتبشير ومعناه ان يغفر الذنب بعد الذنب ابد واعلم ان الذنوب
 حملوا هذه اللفظة على السر واذنك بالذنب المشهور وهو قولهم يا ربنا
 اظهر الجليل وستر القبيح فالواو في السر اما في الدنيا واما في الآخرة

على

اما في الدنيا واما في احوال النفس واما في احوال الله واما في احوال
 النفس فهو ان سيجي جعل مستوف الخواطر الموقوفة والارادات القبيحة
 سرية حتى لا يطلع احد عليه فانه لو انكشف لخلق ما خطر به في مجاري
 وسواسه وما يطلع على عليه مخبره في الغنى والخيالة ليعتوه من سعيوا
 في اهل كنه ولكن الحق ستر تلك الخواطر الخلق واما في احوال الله في نظر
 الى انه تعالى جعل المفاع التي يستقيمها الا عين مستورة في باطنه وجعل
 في سنها طيرة مكشوفة واما ما يتعلق بالآخرة فهو انه تعالى يعفوا
 الذنوب ولا يطلع عليها احد الا لا يطلع عليها الله تعالى وهو عالم
 غم المالحى المستور التي في اللطيف المذكرة في آيات المعجزة
 اما في قوله عاف الذنوب ففي تفسيره عفا راحها عفا والذنوب الواها
 وقيل التوب انما عفا عنه العقاب بعد لا ذى الطول احبنا
 وافضل لا اله الا هو فاما احد اليه المصير عند اوائنها فاف الذنوب
 ثم المذنبين وقابل التوب من الراجعين منه بالعقاب للكافرين
 والمكافئين ذى الطول على المؤمنين والعارفين وثالثها عفا
 الذنوب للظالمين قابل التوب للمقصد من منه بالعقاب للكافرين
 ذى الطول للبقين والمقربين واربعا قال الواسطي عاف الذنوب
 لمن قال لا اله الا الله فاقبل التوب لمن ثبت على معرفته لا اله الا الله منه
 العفو لمن الم حقيقة لا اله الا الله ذى الطول على من ثبت به اسرار
 لا اله الا الله اما التكت فمن وجوه الاول انه تعالى ذكر في هذه الآية
 اربعة مصفاته ثلثة منها للمؤمنين وواحدة للكافرين فالمعجزة لا
 وقبول التوبة والطول للمؤمنين ومنه يد العفو للكافرين فالكافر
 ما حصلت له صفة واحدة وهو منه بالعقاب بالجا احد في الكفار
 مع كثرتهم في العفوية الابدية فالمؤمنون الذين هم صفت الصف الثلثة

لنفسه

كيف يعقل ان يصير المحرومين من الرحمة مع انه ثابته ذلك بقوله بقت
 حتى على غضبي فانه قبل ما حكمه في انه تعالى ذكر المؤمنين ثلثة اسما
 وذكر الكافرين اسما واحدا قلنا لان المؤمنين على ثلث طبقات
 فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مفضل ومنهم سابق بالخيرات والكافر لهم
 واحد بقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وبقوله عليه الصلوة
 والسلام الكفر كلمة واحدة والعلم انه تعالى ذكر في هذه الآية المؤمنين
 صفا ثلثة ولكل صفة واحدة فذكر انهم على هذا الترتيب
 وقال في حق الكفار وسفوا ما عجبوا وقال للمؤمنين عينا بشر بها
 عباد الله يخرجونها فجاء وقال تعالى للمقصد من ويقون من خبيث
 مخنوم فانه مك ولت يقين وسفهم بهم شرابا طهورا
 التكتية التي بينه انه تعالى ذب رسول الى اصلاح شاة الفقوا في امور
 اربعة احد ما قوله تعالى ولا تظروا الذين يدعون بهم فاذا انهم رسول
 غطروهم فليفتيق بكبره ان بطروهم وثالثها قوله تعالى واصبر نفسك
 مع الذين يدعون بهم فاذا امر رسولك باية لا يفارهم فليفتيق ببيع
 برحمته ان يعفوا عنهم برحمته ثلثها قوله تعالى ولا تعذبك عنهم ابيها قوله تعالى
 واما السائل فلانهم والنوب ظاهرا واما قوله تعالى ان الله يعفو الذنوب
 جميعا يعني وعن ابن عباس رضي الله عنه ان وحشيا فاق حجة رضي الله
 عنه وذهب الى الطائفة ونم على فمك كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم
 هل توبة قمر له قوله تعالى ان الله لا يعفو ان يشرك به ويعفو ما دون
 ذلك لمن يشاء فقال وحشيا لعل لا ادخل كنت هذه المسئلة فترد قوله تعالى
 والذين لا يدعون مع الله الها الا الى قوله تعالى الا من تاب وامن عمل
 صالحا فقال وحشيا لعل على لا يكون صالحا فترد قوله تعالى يا ايها الذين
 امنوا على انفسهم الآية وفيها تكت الاولى لم يقبل سجا الذين فسقوا

او سر قوا او زوايل سنة ذلك عليهم فقال الذين اسرفوا على انفسهم
 فاذا انقضت كرمه ان يصونك عن الجحالة في الدنيا فكيف يليق بان
 يعذبك في الآخرة الثانية ان العبد اذا جنى وتعلق الارش برغبة
 قائما ان يبيعه المولى او يدره الارش وهنا لا يسر الى البيع فان الكرم
 اذا باع المحبوب فكيف يرغب الفاجر اليهم فلا جرم وجب على المولى
 اذا الارش من ثمة الرحمة والكرم الثالث قال كسبي يا عباد راضين
 الى نفق ففهم انما ظهر منهم ونسبهم انما ظهر من المولى وما يظهر من المولى
 اقوى مما يظهر منهم الرابعة قال تعالى اسرفوا على انفسهم يعني انتم انما
 ضلوا في حق انفسهم لا في حق فلفهم ضلوا ان ضلوا في حق انفسهم لا
 قل سئى ان يكون لهاب الحبيب مصيبة اخرى الخامسة قال في آخر الآية
 انه هو الغفور الرحيم يعني لا ينبغي ان يظنوا انه يشرع في المغفرة والرحمة
 في حقكم بل هذه عادة وحرفه قائم هو الغفور الرحيم ونظيره قوله تعالى
 فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا لم يقبل ان يغفر لي قال انه كان غفارا
 يعني انه كان في الازل الى الابد موصوفا بصفة الغفارة فلا ينبغي ان
 يستحبوا ان يغفروا بكم واما قوله تعالى نسي عبادي انا الغفور
 الرحيم فقد روى ان بعض الصالحين كانوا يقولون في حق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يغفلون والنا ربي ابدكم فترتوا اجدتم
 رج الغفوري وقال جابر بن عبد الله سم قال انه تعالى يقول لم يغفل
 عبادي في حق نبي عبادي انا الغفور الرحيم وفيه لطائف الاولى
 قال علي رضي الله عنه خوف الفوات تشابه الف وحس وعشرون حقا
 فلو لم يكن لانه محمد صلى الله عليه وسلم رة سوى الحرف الواحد وهو الباء
 في قوله عبادي لكفاهم فكما ان ليس من الال والى في قوله عبادي
 محاب فكذا ليس بين المومن العاصي وبين رحمة المولى محاب وثانيها

من لا حظ

من لا حظ ب مع الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عبادي الال كناية
 عن المدينين والباكنية عن الرب تعالى فانه تعالى ذكر الرسول اولا
 والعصاة ثانيا وذكر نفسه ثالثا والاشارة فيه ان شفا قبل
 من فدام المدينين وحتى في حلقهم وهم بين الشفاعة والرحمة فكيف يمكن
 ان يصنعوا ان لا تكتف على عبادي مونة انه دخل عليه ولد ابنه وولد بنته
 فقال لهما انما ابن من فاشتب ابن بنته الى ابيه واشتب ابن ابنة
 اليه فامر حتى على جرحه جواهر وجره الا تخرج السكر وقال ذاك تشب
 الى الاجانب وهذا الى والتكثيرة ان من تشب الى ملك مخلوق وجده
 الجواهر من تشب الى ملك الملوك فكيف لا يجد جواهر الرحمة الرابعة
 التكملة في قوله تعالى انا الغفور الرحيم مثل قوله تعالى انا
 ربك وفي قوله انا اخوك وذلك ان يوسف اجلس اخوته
 على الكانة فجلس كل اخوين ثياب وامر فبقى ابن ثيابين وحده فبلى ما
 فقال يوسف عليه السلام لم تشك في فقال كانه لي ثيابي واخي ثياب
 او فقد فقال يوسف انه يد ان يكون اخاك فاشتب ابن ثيابين منه
 فقال يوسف انا اخوك فذهب تشبه وانسبط بصوله انا اخوك
 كذلك الذنب يكون في حشنة الذنب فقال تعالى انا الغفور الرحيم
 تشبه تشبه الوحشة وكسب له الفوج بالرحمة المسكن الرابعة في كلام
 المشيخ قال بعضهم انه غافرا لانه يترك معصيتك مرد يوانك وغفورا لانه
 ينسى الكاكلة افعالك وغفورا لانه ينسبك ذنبك حتى كانك لم تفعل
 وقيل الغفور في الدنيا والغفور في العقبي والغفار في عوصة الصيابة
 وقيل الغفور من علم البقيين والغفور من له عين البقيين والغفار
 لمن له عين البقيين واعلم انه تعالى قال من يعص الله فليطمئن لرحمة
 يستغفر الله غفورا رحيا فكانه تعالى قال من جئت عرك في البطالة

واقبت اياك في الحيا ثم ذمت قبل الوفاة والقوات وجدت في الله
 تبدل السيات بالحيات لانه قد تم يقتضي الترامي كما قال ما است
 عاجل من سبب اجلا في اتو ترك وحكي ان رجلا ناب بعد ان شغف فكان
 يقول في مناجاة التي ابطأت في الحيا فنفذ ما نفذ الى منى ابطأت في الحيا
 انما الابطاء في الحيا لم يكن ما ولم يتب السدة الى منى خط العبد من هذا الاسم
 ان يستمر غيره ما يجب ان يستمر عنه غيره قال عليه الصلوة والسلام من ستر
 علي مؤمن عورته ستر الله عليه عورته يوم القيمة واعلم انه لا ينفلخ مخلوق في كمال
 ونقص حسن وقبح فمن تغافل عن المصالح وذكر الخس فهو ذليل وقبيل من
 هذا الاسم روي ان عيسى عليه الصلوة والسلام ترمع الحواريين بكلم
 ميت قد عظم شدة فقالوا اما انت هذه الجيفة فقال عليه السلام ما احسن
 بي من اسما تسمونها علي ان يجب ان لا يذكر في الشئ الا ما هو الحسن احوال
 القول في تفسير اسم القهار قال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده
 وقال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال تعالى والله لا
 غالب على امره وقال سبحانه وان عندنا لهم العقبون والقهر في اللغة
 هو الغلبة وصرف من طبيعة على بسبب الالحا قال تعالى فاما بالنسبة في القهر
 والقهار فغال مبالغة في القاهر فيقتضي تكثير القهر واختلاف المعنى فيه
 فقال بعضهم القهر قوة على وصف مخصوص كى ان الرحمة ارادة على وصف
 مخصوص والقاهر هو القادر على منع غيره ان يفعل بخلاف ما يريد
 فالقهار يكون في صفات الذات وقال اخرون بل القاهر هو الذي يمنع
 الغير ان يجري على ارادة وعلى هذا التفسير يكون في صفات الفضل
 واعلم ان قهره على وجوده فاولها قال بعض المحققين انه قاهر للعدم لا
 بالوجود والتحصيل وذلك لان الممكن لو ترك وحده كان معدوما
 فكان ما به الممكن يقتضي العدم الا انه سبحانه بقهر هذه الحالة وتبدل

تقول
 الله

العدم

العدم بالوجود وتاثيرها ان اصغر كوكب في الفلك اضعاف حجم الارض
 ثم ان هذه الافلاك مع ما فيها من الكواكب بحسب سببها وتعالى بقدرته
 معلقة في الهوا كما قال تعالى ان الله بيك السموات والارض
 ان تزلزلا ولئن زلزلنا الآيات وثالثها انه تعالى يخرج بين العنصرين الاربع
 وهي متفرقة بطبقاتها فيكون في اخرها جبريل في لحي سبي واربعا
 ان الروح جوهري لطيف نوراني والنفس جوهري كثيف ظلي في وسعها
 متفرقة عظيمة ثم انه تعالى اسكن الروح في هذا الجسم فيكون ذلك
 بقهره وخامسها انه تعالى يدل الجبابرة والاكاسرة نارة بالامراض
 ونارة بالكون وسببها ان العقول معنوية عن الوصول الى
 كنه صديقه والابصار معنوية عن الاحاطة بالوارعنة وسببها ان جميع
 المخلوق معنور ويزي في مشيئة كى قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشا الله
 وبالجبر فلا ينزى شيئا سواه الا كى معنور تحت احكام نوره ذليل في
 مبادي صديقه اما المشيخ فقلوا القاهر الذي قهر نفوس العباد بها
 بحسبها على طاعة والقهار الذي قهر قلوب الطالبيين فانسبها بطرف
 من هدية وقيل القاهر الذي يغلب من غلبه ولا يخرج من طبعه وقيل
 القهار الذي يطلب شكر الغنى رسولك والراة عن فذكر وعطوك
 وقيل القهار الذي طحت عند صولته صولة الخلقين وبارت عنه
 سطوته في الخلق اجمعين قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
 فابن الجبابرة والاكاسرة عند ظهور هذا الخطب وابن الانبياء
 المرسلون في هذه القصة وابن الصلوات والاحاد والتوحيد
 والرسول وابن ادم وذريته والبيس وشيعته وكانهم نادوا
 واتقوا فاهت النفوس وبلغت الارواح وتبدلت الالبام
 للاشباح وثوقت الاوصال وبقي الموجود الذي لم يزل ولا يزال

اما حظ العبد من هذه الايام ان العلم ان القهار من العبد ومقره انه واعى
 عده ونفسه التي في جنبه فاذا افرشوه وعقبه وحده ووجهه وحده
 فقد قرأه انه ولم يبق له حيلة عليه اذ غابته اذ ان سبوا في هلاكه
 وذلك اجل روحه فان مات وقت الحيوة الجسمانية عاشت هذه الموت
 الجسماني قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا
 عندهم برزقون فحين وقال اقل طوبى لموتوا حتى لا تكونوا واعين
 حتى لا تعلموا او اما ان كيف السبيل الى قهر الشهوة والغضب فارة
 بالبرائة كما قال تعالى والذين جاءهم وايقنا لهم نعم سيناء فارة
 بالجدب واكمل الطريقين كما قال عليه الصلوة والسلام جدية في جدبات
 الحق يوازي عن النقصين وانه تعالى اعلم القول في تفسير اسم الوهاب
 وفيه من المسئلة الاولى قال تعالى انك انت الوهاب وقال
 تعالى يهب بمن يشاء انانا وهب بمن يشاء الذكور وقال حكايه في
 ذكر يا عيسى السلام رب هب لي من ذلك ذرية طيبة وقال تعالى هب لي
 من ذلك وتبنا واعلم ان الهبة عبارة عن التملك بغير عوض والوهاب
 مبتلغة فيه اذ عرفت هذه المفعول الهبة لا تحصل الا من الله تعالى كما
 في الحقيقة وذلك اننا بيننا ان الهبة لها كيان احدهما التملك والآخر
 بغير عوض اما التملك فلا يصح في العبد لوجوده الاول انه تعالى عالم بكل
 الالهية المجازة في القلب لا يصح عنه ذلك الفعل ففعل على تلك الالهية
 المسترفة لذلك الفعل هو الله تعالى الثاني ان العبد حاصل كونه افعالا
 والى ان بالشي لا يكون موجودا فالعبد غير موجود لا في الفعل ففعل موجودا
 هو الله سبحانه قالوا باب في الحقيقة هو الله تعالى الثالث لو اننا نعلم
 ففعل حصول تلك الهبة في الازل وعلم ذلك ما حصلت لانه حاشا ان
 على خراف ارادة الله تعالى وعلمه وكل حال ففعل تلك العطية هو الله

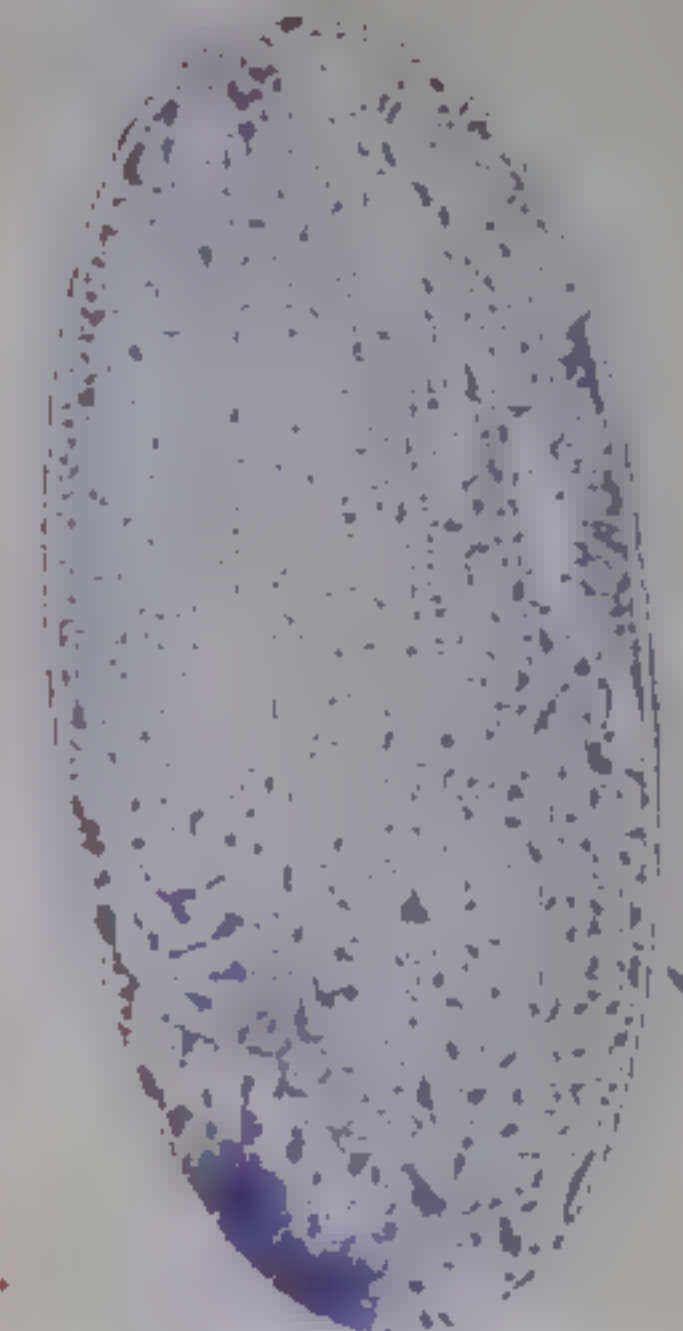
سبحانه

سبحانه وتعالى الرابع ان العبد ملك لله والملك لا يملك شيئا قال الله
 تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء فثبت ان التملك
 لا يصح في العبد واما ان بغير عوض فنقول بغير ان يصح التملك من
 العبد الا ان يمنع ان يكون ذلك التملك بغير عوض ويدل عليه انه
 انما يفعل الفعل اما لتخصيص المخرج في العاجل والثواب في الآجل فان فرض
 الحكم فحين لم يرض بالثواب ولم يحضر هناك احد يكرمه وكان المخرج عليه
 انما او مضى عليه ففعل لا يتم للثواب ولا للتبذير ولكنه انما يتم لرفع رتبة
 الجسمانية في القلب وذلك عوض فان لم توجد شيئا من هذه الاشياء
 لم يصح عنه الفعل البتة فثبت ان فيه كونه بغير عوض في حق العبد
 محال ولا يثبت ان ما به الهبة مركبة من فقهين وثبت امتنع كل
 واحد من الفقهين في حق العبد امتنع صدق الهبة منه اما الحق سبحانه
 وتعالى فكل واحد من الفقهين حاصل في الهبة اما التملك فلا يملك
 ففعل منه التملك واما بغير عوض فلا منرفة في الرادة والنقصان
 فكأنه فعل منزه عما لا يواضع والا عواض ثم نقول بثبت ان يصح
 من العبد ان يثبت شيئا الا ان يمنع ان يكونه وبما هو ذلك لانه الوهاب
 الذي كثر مواهبه وسعته عطايه والخلوق انما يملكونه كما
 ان يهبوا مالا او نوالا في حال دون حال فلا يملكونه ان يهبوا
 ولا ولد العقيم ولا يهدي لفضل ولا اعانة لذي لا واعية
 وتعالى يملك جميع ذلك وامت عطايه وتوالت اياديه في الوهاب
 هو لا غيره المسئلة الثانية قال الشيخ الوهاب من يكون من العطايا
 والنوال كثر الحسن والافضل كثر اللطف والاقبال يعطى من غير رتبة
 والافضل من العبد محال وقيل الوهاب الذي يعطى بلا وسيل
 ويتم عليك بلا سبب ولا خيرة وقيل الوهاب الذي لا يعرض لك



لا يرضى على ان فاعلم الا هم حرم الله تعالى ما فاعلم اسي قدم اليه الطعام
 فيا سئل فرفع ذلك اليه في الحال جاءه طبق عليه من كل نوع من الاطعمة
 والحلاوى فأتاه سائل اخر فرفعه اليه فأتاه الشئ بقرة فهداها فبغير
 كثرة فصاح الغوث الغوث فمخيف وكما في جواره ان تسمي خلف
 فساج النسي اليه وقاله الم توري الشئ فقال نعم اني لا استغيث
 منه وانما خرجت عن شكر الله تعالى علي ما تفعل في المظن وحكي ان الشئ
 حرم الله تعالى بعض الصالحين علي التقاضي فقال اي اكرم من اسئله تعالى
 بحري علي ان علي فقال الوهاب فقال الشئ فلهذا الكثرة قال المستر
 ان الله خلقوا في نفسه فكون ان الله تعالى بملك عبده شئ ففعل معناه
 اخبر الله تعالى ان ذلك الشئ مكر فجمع هذا الى كلامه فيكون من صفاته
 وانه وقيل معناه علمهم من ذلك الفعل وبه افيه نظر لانه ليس كلاما
 مكنهم فعه وببمنهم ذلك الشئ فانه تعالى لمسلم من الكفو والمضى وما
 وبها منهم المستر الرابعة خط العبد منه ان تبدل كل ما سوى الله تعالى
 وان يعقير على خذ مولا في الدنيا والعقبى القول في تفسير اسمه
 الرزاق قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وكما بين
 من آية لا تحل رزقها الله برزقها وقال تعالى وما من دابة في الارض
 الا على الله رزقها وقال تعالى واما اهلك بالصلاة واصطبر عليها
 لانك ملك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوي وقال الله الذي
 خلقكم ثم رزقكم قال اصحابنا كل ما استضع بالحيوان من مأكول ومشروب
 او ملبوس او غير ما فهو رزقه ولا نفوق الحال فيه بين الحلال والحرام
 وقالت المعركة شرط الرزق ان لا يكون حراما من النقص والمقصود
 اما النقص فهو له وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فلو لم يكن
 اطعام رزقا لكائن من كل طول مكره في اطعام وجب ان يقال انه لم يأكل

طول مكره



طول مكره ثم رزق الله وذلك بطل بالاجماع واما المعقول
 فهو ان العبد لا يطعم الا عند حصول الله اعلى في قلبه وحصول الدار
 في قلبه ثم الله تعالى فيكون فموسى الله الى الله تعالى فثبت انه تعالى
 هو الذي اطعم ذلك اطعام ولا تزيد بالرزق اليه الا الجواب ان الله تعالى
 من الرزق موجب للمح والالتفات من اطعام موجب للدم فالرزق
 ليس حرام بيان الاول قوله تعالى وما رزقتم من ينفقون وقال تعالى
 وانفقوا مما رزقكم واما الالتفات من اطعام موجب للدم فلنزع فيه
 والجواب حاصل كل علم يرجع الى ان الله تعالى يكون اطعام رزقا لم يخص
 العود الله الا بالامر بالانفاق من الرزق ولبين مستند الى الاجماع
 والعقل فكما قول اولي المسئلة ان الله اعلم انه تعالى يوصل الرزق
 الى المؤمن والكافر والمطيع والفاجر ويوصل الى الضعيف كما يوصل
 الى القوى قال تعالى وكما بين من آية الا على الله رزقها وكما بين
 وعاد او عليه السلام بارزاق النفا في عنه يريه فرج الغراب وذلك
 انه يقال اذا انفتحت عنه البيضة خرج ابيض كالحمام فاذا رآه الغراب
 انكره لبيضة فتركه فيسوق الله تعالى بالبيض فيقع عليه البق لم يور
 ربه فينقطها ويعيش بها الى ان تمت ريشه فيسوده ويعادوه
 الغراب عنه ذلك وبالفقه وينقط الحب فهدا من رزق الغراب
 في عنه واعلم ان رزق الابدان بالاطعمة ورزق الارواح بالمعارف
 وهذا انشرف الرزقين فان ثمرتها حياة الابد وثمره رزق الظاهر
 قوة الحب الى مدة قريبة الابد ومن استبسط الرزق الصلوة
 قال تعالى واما اهلك بالصلاة واصطبر عليها لانك رزقا نحن
 نرزقك والعاقبة للمتقوي ويزاد اب العبودية انه يرجع العبد الى ربه
 في طلب كل ما يريه الا ترى ان موسى عليه الصلوة والسلام طلب الرزق

وكانت من دابة في الارض
 لا تحل رزقها الله برزقها

عزته وهي اعظم المفاصل قال ارفع النظر اليك ويا جامع طب الرب
 فقال رب اني انا انزلت الي من غير قبض فطلب النفس والنجس من مولاه
 وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال امر الله رزق طلبك وامر
 بطلب الجنة فطلب ما امر بطلبك ونكرت ما امرت بطلبك قال عيسى بن
 مريم صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهما لا تعلموا بطولكم وانظروا الى
 الى الطير تغدو وترجع ولا تحث ولا تحصد والله يبرزها فان قلتم
 نحن اعظم بطن من الطير فانظروا الى الوحوش فانه يثقب اذرا رابع انها
 لا تحث ولا تحصد اما الماشي فقلوا الله رزاق من حص الاغيا بوجود
 الارزاق وحص الفقايش والرزاق وقيل الرزاق في غدي نفوس
 الابرار توفيقه وعلى قلوب الابرار تصد بقة وقيل الرزاق من رزق
 الماشي فوانه لطفه والارواح عوايد كشفه وقيل الرزاق الذي يبرزها
 من بين من عباده الصالحة ويعرف دواعيهم عن ظلمة الضلالة
 واما حفظ العبد هذه الاسماء فانه لا بد ان يرزق نفسه القام
 الذي ان يجعل به فانه لرب فكل ما وجدته انفسه على عباده كي امر
 الله تعالى في قوله والذين اذا اتوا ليقضوا لهم بغيره واوكانين
 ذلك فاما وقال النبي عليه الصلوة والسلام ولا تحصل يدك مغلوله الى
 عنقك ولا تبسطها من البسط القول في تفسير اسم الفتح قال تعالى
 ربنا افتح بيننا وبين قومك بالحق وانت خير الفاتحين وقال تعالى ما يفتح
 الله لك من رحمة فاحسك لها وقال تعالى وعنده مفاتيح الغيب
 لا يعلم الا بها الفتح هو فتح القلب ويقال لآلة التي تفتح بها الابواب
 المغلقة مفتاح ومنها قوله تعالى ففتحنا ابواب السما بما امنتمو والفتح
 في الحروب الظفر ومنه قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا والمراد فتح
 مكة والافتتاح الابد ابدا شي ومنه افتتاح الخلق اذا ثبت هذا

لا يهو

فتقول

فتقول الفتح في وصف الله تعالى بفتح مغيبين احدهما انما هو المكنون
 وذلك لان المكنون لا يفتح الا بالخلق بين الخفيين والله مكنون الحق
 والباطل فافتح الحق وبيته وادحض الباطل والظلمة والفتنة والثنا
 انه الذي يفتح ابواب الخير على عباده وبسبب علمهم ما كان يصعب عليهم
 ثم تارة هذه الفتح يكون في امور الدين وهو العلم واخرى في امور
 الدنيا فبعضها في غير ما يظنوا وما يزل كبره منه قال الاستاذ ابو منصور
 البغدادي رحمه الله تعالى يا فتاحي كل باب مرج اني لغفولك عنى
 مرج فامتن على بابي سعادتي اما المفتح فقالوا الفتح الذي
 فتح قلوب المؤمنين بعد قفوت فتح على صيد ابواب مغفوت وقيل
 الفتح الذي يفتحك عن الشدة وينديك وجود الرواد وقيل
 الفتح الذي لا تغلق وجود النعمة بالعصاة ولا تترك افعال الرمة
 اليهم بالنبي وقيل الفتح الذي فتح على النفوس باب توفيقه وعلى
 الاسرار باب تحفيقه وقيل الفتح الذي حكم حتم وفضوه يوم واما
 حفظ العبد هذه الاسماء فامر ان احدها ان يجتهد حتى يفتح كل باب
 على قلبه باب من ابواب الغيب والمكاشف والنبي في الفتح كل باب
 على عباده الله تعالى ابواب الخيرات والمسرات القول في تفسير
 اسم العلم علم ان الالف التي في اسمك كثره احد ثمانية العلم
 الله تعالى قال تعالى ان الله عليم الغيب وقال تعالى ولا يحيطون
 بشئ من علمه وقال انزل يعلم وقال ولا يصنع الا بعلمه وقال انما انزل
 بعلم الله وثانيها العلم قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو علم
 الغيب والشهادة وقال تعالى علم الغيب فلا يظهر على غيبه احد او قال
 تعالى علم غيب السموات وثالثها العلم قال تعالى في كتابه علمه السلام
 تعلم ما في نفسي ولا علم ما في نفسك انك انت علم الغيوب والارباب

الا علم قال تعالى قال ربكم اعلم بكم ان ربكم اعلم بكم قال الله اعلم حيث
 يجعل رسالته وخامسها المعلم ووجه اشتقاقه موجود في التواتر قال
 تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وقال حكايه عن الحاكمة لا علم لنا الا ما علمتنا
 وقال الرحمن علم التواتر وقال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وعلمنا من
 له تعالى واجمعنا الآية على انه لا يجوز ان يقال له تعالى يا معلم وهذا
 اقوى الدلائل على ان اسم الله تعالى ليست في سببه وايضا على ان
 الالف الموحدة الواردة في حق الانبياء عليهم الصلوة والسلام يجب
 الاقتصار عليها ولا يجوز ذكر الالف المشقة منها قال تعالى حاكبا
 وعصى آدم ربه ولا يجوز ان يقال كان آدم عاصيا وقال حاكبا في ابنه
 شجب بآية السجود ولا يجوز ان يقال كان موسى عليه السلام اجرا
 وذلك لان المعنى كما انه معبر فكل ذلك الادب معتبر وسادسها جار
 لفظ الالحى في علم الله تعالى قال علم الله انكم كنتم تحت ثوب انفسكم
 وقال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا وقال علم ان يكون في رضى
 وجا ايضا بلفظ المضارع ولقد نعم الله بخلق صدرك بما يقولون
 وقال الله يعلم ما تخم كل انشيء واعلم ان هذه الالف وان كانت واردة
 في التواتر لكن ثبوتها لم يرد في الاسماء الستة والسبعين وسابعا
 العليم وهو من الاسماء الواردة في الستة والسبعين وايضا وارد
 في كثير من الآيات قال تعالى والشمس تجري مسروراها ذلك تقدير العزيز
 العليم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ان علم نجات الصديقين والاعلم ان
 الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم واعلم ان ثبوتها في قول الله تعالى
 وقدير وناصر ونفيع وعالم وعليم وايضا صابر وصبور وشكور
 وخاف وغفور والحكمة في وضع هذا البناء كل من فعل ففعل في الفعل
 او كثر وضعف فيه او قوى فانه يجوز ان يشتق منه اسم الفاعل كما تقول

منكم

وخلق فهو داخل وخرج فهو خارج فاذا اخرج ان تميز بين الفعل الذي
 يظهر في الفاعل مرة واحدة وبين الذي يظهر في غالبها والذي ظهر
 ذلك الفعل على سبيل الخلق والعادة او على سبيل التكلف وجب العود
 الى هذه الامثلة لتمييزها بواسطة بعض هذه الالف في بعض
 وما يدل على ان ثبوت الفعل للبالغة وجود الاول انه تعالى يقال
 سمع فهو سامع ورحم فهو راحم واما ثبوت الفعل فانه لا يستعمل الا عند
 قصد تذكير الفعل لانا اذا قلنا سمع رحيم دل على معنى تذكير السمع
 ومعنى الرحمة وتكون هذا الفعل في طبع الموصوف كالحق الذي ثبت لا
 والطبع الانتم ان في ان الغالب في التواتر لفظ العليم والتقدير
 والقادر والعلم اولى منها وهذا ما يدل على ما ذكرناه ان كانت قال
 تعالى وقول كل ذي علم عليم فلما كان العليم على مزية العلم دل على ان الالف
 وثانها العلامة وهذا اللفظ غير مستعمل في حق الله تعالى لاني التواتر
 ولا في الاخبار فانه يقال جعل علامة اذا وصف بكثرة العلم كما يقال
 شابة وقوله وعبادا وهو يعنيه العليم الا انهم ادخلوا اليها
 في آخرها طلبا للبالغة وانما لم يستعمل ذلك في حق الله تعالى لانها
 وصفت كمن خرج من الغيرة والنقص الى الكثرة والكمال لسبب التكلف
 والارتباط لهذا السبب لم يذكر هذا اللفظ في حق الله تعالى وتقدس
 مستورا اعلم ان علم الله تعالى يحذف علم الخنوق في وجوده احد
 انه بالعلم الواحد يعلم جميع الاشياء كما يحذف العبد وثانها ان علم
 لا يتغير بتغير المعلوم كما يحذف العبد وثانها ان علم واجب الشئ
 محتج الزوال قال تعالى لا تأخذ حسنة ولا نوم وقال تعالى وما كان
 ربك نسيا وعلم العبد جازية الزوال واربعا ان الحق سبحانه وتعالى
 لا يتغير علم عن علم والعبد يتغير علم عن علم وخامسها ان تعلموا الحق

الى

وحسن ما
 دل على تذكيره
 ومعنى العلم

المعلوم

سبى غير متبينة ومعلوم العبد متبينة واما المتنجح قالوا العلم
الذي لا يخفى عليه خافية ولا يعرف عن علم قاصية ولا ادانية قيل
من عرف ابراهيم كماله صبر على بنية وشكر على عطية واعلم زعمه
خطيئة القول في تفسير اسم القابض قال تعالى والله يقبض ويبسط
واليه ترجعون وفيه مسائل المسئلة الاولى الاثنان في مثل هذا الاثنان
ان يعرف احدهما في الذكر بالآخر ليكون ذلك اول على القدرة والحكمة
ولهذا السبب قال تعالى والله يقبض ويبسط واذا ذكرت القابض
مفردا عن البسط كنت فيه وصفة بالكنع والحزم وذلك غير جائز
المسئلة الثانية القبض في اللغة الاخذ والبسط التوسع والبر
وهذان الامر ان يعنى جميع الانبساط فكل امر متبينة فقه قبضه وكل امر متبينة
فقه بسطه وكفى تشبيرا الى معنى قد افهم المسئلة الثالثة قال الله تعالى
يبسط الرزق لمن يشاء وذلك البسط ليس للاسراف والقبض ليس
للتقي ولكن كسبي فيها اسرار خفية قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقال تعالى ولولا ان
يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقف من
قبضة المسئلة الرابعة القبض والبسط في الاطلاق والالتزام قال تعالى
ثم قبضناه اليها قبضا بسيرا الرابع قبض الارواح وبسطها فقبض
قبضا يحصل الموت وقبضها بسطا يحصل الحيوة الى من قبض الارض
قال تعالى والارض جميع قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
وبسطها انا حصل في الدنيا قال تعالى ثم نجعل الارض مهادا والربط طاب
الارض قبض الصدقات قال تعالى واماخذ الصدقات الربيع
قبض القنوط وبسطها العلم انها بشياء الخوف والرجاء القبض والخوف
والبسط والرجاء والوفى ان الخوف حاصل يحصل حصول مكرهه ك

المسئلة

في المستقبل اوله والرجاء حال يحصل حصول مطلوب المستقبل
اوله والكره فصار حب الخوف والرجاء مشغول بالمستقبل اما
صاحب القبض والبسط فانه مشغول بالوقت لا بالتفات له الى الماضي
والمستقبل ثم القبض والبسط حالتان يصلح ان لا يشد والاضعف فقه
بشد على القبض بحيث لا يتسع لغيره وارادة فيه لانه ما هو عنه بالقيمة
واليه الاشارة بقوله عليه الصلوة والسلام الى مع الله وقت لا يسبي
فيه ملك موث ولا ياتي مرس وقد يكون اضعف من ذلك وكذلك البسط
قد يكون تاما بحيث لا يؤثر فيه شيء اصل والينة والية الاشارة بقوله
عليه الصلوة والسلام حب الى من دنياكم ثلاث الحديث وقد يكون
دون ذلك والقبض قد يكون معلوم السبب وقد لا يكون فقه
قبضا لانه يرى ما هو عليه وسبيل صاحب هذا القبض السبب حتى يغني
ذلك الوقت لانه لو تكلف ازالته ازدا وقبضه واذا استسلم زال
فانه تعالى قال والله يقبض ويبسط وكان الجنب رحمه الله تعالى يقول ان الوقت
يقبض والرجاء يبسطني فاذا قبضني بالخوف اقبني واذا بسطني بالرجاء
احبني المسئلة الخامسة قال بعض المتأخرين القابض الذي يكاشفك
بجلا في غيبك والبسط الذي يكاشفك بجلا في غيبك وقيل القابض
الذي يقبض الصدقات اربابها فبها البسط الذي يبسط النعم
وبها وبها وقيل القابض الذي يخوفك في رواقه والبسط الذي يوفى
بعقوده والطلاق واما حظ العبد قال الشيخ الغزالي رحمه الله تعالى
القابض البسط من العباد من الهم يد ابع العلم واوفى جوامع العلم
فما رة بسط قلوب العباد بديل للرجاء وما رة قبضها بديل للخوف
من الكبرياء القول في تفسير اسم الواقع قال تعالى يرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والحفص والرفع

معنا بها معلوم والحفض والرفع ان كان في الدين فهو الارث و
والاصل اما في المعرفة واما في الطاعة وان كان في الدنيا فهو اصل
الدرجات واسقاطها ومنه قوله تعالى في صفته القيامة خافضة رافعة
خافضة الكفار في اسفل الدرجات رافعة الابرار الى اعلى الدرجات
واعلم اننا اذا حملت الرفع والحفض على هذا المكان في وصف الافعال ونهضهم
من قدر الحفض والرفع بالهم والمجد وعلى هذا المعنى يكونا في وصف الذات
واما المثنى فقلوا خفض فمالا ذكرهم في الازل بالامانة ورفع
الاخرين لانه ذكرهم بالامانة واما حفظ العبد فهو ان يرفع جانب الروح
ويخفض جانب النفس او ينير اوليا الله وينزع عنه الله القول في
تفسير اسم المعرفة قال تعالى وتغزى من ثمرات ومن ثمرات وقد عرفت
يجب في امثال هذين الاسمين ذكر كل واحد مع الآخر واعلم ان كمال الروح
ان تعرف الحق باقية ازلية والخير لاجل العلم فاذا اصبحت العبد بحيث يصير
مستغفرا في شهود انوار الروحية ينقطع الفكر عن كل ما سوى الله فهذا
هو الارتفاع المطلق واذا كان الضد فهو الازل المطلق وفيما بين
هذين الطرفين اوساط مختلفة وتختلف ان العزة في عدم الحاجة وكل
هذا المعنى له سبب وتعالى فلهذا اقال ان العزة قد جميعا ثم طرأ في اقر
الى حضرة الله تعالى كان حصول هذا المعنى في حقه اكثر فلهذا اقال تعالى
وله العزة والرسول والمؤمنين فهذا ما يتعلق بالاعزاز والاذلال
في نحو الالواح اما ما يتعلق بعلم الاشياء فالصحة والحسن والحال
والجاء وشرف النسب وكثرة الاعوان والافاضة والاحتياج الملتصق
اليه وقلة احتياج اليهم واعلم اننا ان فسرنا المعرفة والذل بما ذكرناه
كانا في صفات الافعال ومن الناس من فسر الارتفاع برفع الله اياه
والاذلال بذهابهم على هذا الوجه يكونا من صفات الذات اما المثنى

فقلوا

فقلوا المعرفة الذي اعزاه اولياؤه بعصمة ثم غفر لهم برحمته ثم نقلهم الى
دار كرامته ثم اكرمهم برؤيته ومث هديته والذل الذي اذل الاعداء
بحرمان معرفته وركوب في لفته ثم نقلهم الى دار عقوبته واما هم بطرده
ولعنه وقال بعضهم ما اوانه عبد ان يذل على ذل نفسه وما اذل
الله عبد ان يذل ما يشاء بعزته القول في تفسير اسم السميع قال تعالى
اني معكم اسمع واري وقال تعالى انا لا اسمع تدبرهم ويخبرهم وقال تعالى
قد سمع الله قول التي تجادلك وقال تعالى فان سمعوا الظلم فان الله
سميع عليم ولو كان السميع هو العلم لكان ذلك تكرارا واعلم اننا نعرف حقيقة
الصوت فاذا سمعناه وجدناه حال زائدة على مكانه حاصل قبل العلم
وتلك الحالة مزية انكشاف وظهور فحينئذ هذا الانكشاف وهذا ما
الظهور بالسبع فنقول لفظ ال مع السميع موضوع في اللفظة لهذا
الانكشاف والتجلي فلما ورد في حق الله تعالى اعتقدنا بثبوت جنس هذا
الانكشاف في حق الله تعالى ولم نقل الى صله في نوع هذا الانكشاف
بل في جنس و ذلك لان الانكشافات الى صله في نوعها بالنسبة
الى الانكشاف الى صله للعبد كنسبة ذاته الى ذوات العبد وكنسبة
وجوده الى وجودهم ولكان لامت ركن بين الاثنين وبين الوجود
الذي انهم فكذلك القول بين الانكشاف في العلم الى صله عن قول
المخلوق في معنى في صفات الله تعالى جبالا ضعيفة ورسوما خفية
وجبت صفات من سببه صفات المحنات وتقدس صمدية وغاية عن
مثابه المحنات وقد يكون السمع بمعنى القول والاجابة كقول
عبد الصلوة والسميع اللهم اني اعوذ بك من قول لا يسمع الى مدعاء
لا يستجى ومن قول المصلي سمع الله من حمد وقيل معناه قبل الله تعالى
حمد من عباده واما المثنى فقلوا انه تعالى يسمع دعوات عباده

وتضرعهم اليه ولا يشعرون انه قد اول بكنهه اجابة نعم اجابة وقبل
السميع الذي اجاد دعوتك عند الاضطراب وكشف مخنك عند
الافتقار وغفر ذنبك عند الاستغفار وقبل معذرتك عند الاعتذار
ورحم ضعفك عند الالة والائتلاف وقبل السميع الذي سمع المناجاة
وبقبل العطاء وقبل العزات القول في تفسير اسم البصير قال بقا
وهو يدرك البصير والبصير هو البصير فعين بمعنى مفصل لقولهم البصير
مولم ويحقق الكلام في البصير مثل ما ذكرناه في السميع اما ان كان في قول
من عرف ان البصير من باطنه بالمرأية وظاهره بالحكمة وقيل اذا
غضب مولك فاعصه في موضع لا يدرك وقبل السميع الذي سمع السر
والنجوى والبصير الذي يطلع تحت السرى واما حفظ العبد من قوله
عليه الصلوة والسمع الا حث ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يدرك القول في اسم الحكم وفيه مسائل المسئلة الاولى قال
الفرج الحكيم والحكم واحد كالواسط والوسط اصل الحكم المنع
ومنه الحكم لانها تمنع الناس من التردد ومنه الحكم لانها تمنع الرجل من
السفاهة ومنه الحكم لانه يمنع الحشيش من التغدى ومنه قولهم توتي
الحكم وصف الله نفسه بانه الحكم الحكيم ومنه قولنا لا حكم وهو
اسرع الى سبيلين وقولنا لا حكم ولا حكم واليه ترجعون وقولنا انت حكم
بين عبدي فكيف يكونون اذ فيه يخفون واعلم ان الحكم بهذا التفسير يكون كلام
فيكون ذلك في صفة الله او في صفة البصير حكم الله بالحق اي انتم عليه
وحكم على فلان بالحق اذ اوقعه في الحنة فعلى هذا يكون من صفات الفصل
وقيل ان الحكم البصير الحكيم وسبحي بانه انما يقال في المسئلة الثانية قال
الفصل ان حكم الله تعالى جميع الكليات والظرفيات وقصص الزل
الى الابد واما المعزلة فمما سمعوا ذلك في كل الكواشف الا في افعالها

الكثر

المسئلة

المجسوات لانا وجود الاول ان افعال العباد موقوفة على ارادتهم
وارادتهم موقوفة لا بد لها من مؤثر او لمؤثر فيه اما ان يكون قد با او
حادثا فانه كذا حادثا كذا الكلام فيه كذا في الاول فيفرض الى التسلسل
ولا يمكن حصولها باسرها دفعة لان وجودها سبب لانها لا بد لها
دفعة واحدة محال بل لا بد وان يكون كل واحد منها مسبوقا بالآخر
لا الى به اية وهذا هو قول الفيلسوفين الالهيين ولا جسد الا طرفه
اشبهوا حوادث لا الى اول وعملوا ان الافلاك قديمة فاما ان كانت
المؤثر في حد وملك الارادة شئ قديم فذلك القديم يمنع ان يكون موجب
بالذات والالزم من قدم العلة قدم المفعول فيقدم كونه الارادة المحركة
قديمة وذلك محال فلا بد وان يكون ذلك القديم قاعلا محثا فافهم ان
مذهب جمهور اصحاب السنة والجماعة وعلى التقديرين جميع الطرقتين
والكليات مفهومة باوقات مخصوصة واحوال مخصوصة لا يجوز على المتقدم
ان يتأخر وعلى المتأخر ان يتقدم فثبت ان على القولين لا بد من القطع
بان حكم الله تعالى جميع الكليات والظرفيات حصل في الزل معلوم ان
الحكم الازلي لا يدفع له الرجعة ان في انه تعالى علم ان بعضها يقع وبعضها
لا يقع والعلم بالوقوع مصدور لعدم الوقوع والعلم بعدم الوقوع
مصدور لوقوعه والصداء لا يمتنع فيمكن ابطال علم الله في كل حال فزاله
هذه الصفة محال فحول الصفة الى وجود محال في علم الله يقع كانه
واجب الوقوع وما علم انه لا يقع كان متمنع الوقوع الحجة الثالثة
انه تعالى حكم على ان لا يؤمن ومعنى هذا الحكم انما هو ربه الخبير
متمنع الزوال فكأنه وحول الامان في الوجود محال فافهم ان هذه الصفة القاطنة
بشئ من الحكم المطلق في جميع الكليات والظرفيات اجنوا بانه ان كان الامر
كذلك لكان وقوع ما انعقد بسبب وقوعه واجبا ووقوع ما لم يقع

سب وقوعه متفق فيكون كل اثنين اما واجب او مستغنى ولو كان ذلك
 في نفع واحد فذرة على الفعل والاحزاب في الاقدام والاصحى الا ان هذا
 بطلان بالضرورة فاني اعلم بالضرورة اني ان شئت الفعل ففعلت وان
 شئت الترك تركت الجواب ثبت انك قد فعلت نفسك انك ان شئت الفعل
 فعلت وان شئت الترك تركت فعلك نفسك انك ان شئت الفعل
 حصلت مشيئة الفعل وان شئت مشيئة الترك حصلت مشيئة الترك وظاهر
 ان الامر ليس كذلك والامر التام ليس بشئ ام ان شئت الفعل
 واذا شئت الفعل ففعلت ام ان شئت فعلك فلا حصول المشيئة فيك
 ولا حصول الفعل فثبت المشيئة بك فان شئت مصطر في صورة مختار
 واعلم ان الظاهر الا بالضرورة هو قوله تعالى فمن شئت فقلو من ومن شئت
 فقلو ومن شئت فقلو ان هذه الآية من اولى الدلائل على كون ذلك
 لان هذه تقتضي توقف الفعل على المشيئة وحصول هذه المشيئة في
 موقوف على مشيئة الله تعالى بالنقل والعقل اما النقل فهو قوله تعالى وما شاء
 الا ان يشاء الله واما العقل فالله ليس الذي قررنا في اول هذه المسئلة
 واذا كان فعلت موقفا على مشيئة الله فثبتنا موقوف على مشيئة الله
 لزم القطع بتوقف فعلت على مشيئة الله تعالى وهذه ابرهان قطعية واعلم
 ان قوله عليه الصلوة والسلام قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع
 الرحمن اشار الى هذه الحجة فان المراد من الاصبعين واجبة الفعل
 واجبة الترك والقلب واقف بين يدين اثنين الى اثنين اية افادة ان
 حصلت واجبة الفعل حصل الفعل وان لم يحصل واجبة الفعل في الفعل
 على العدم ومعوم انه لا خروج عن طريق النقيض وانما يخرج عن اثنين الى اثنين
 بالاصبعين لانه الشئ الذي يكون بين اصبعي الله لا يكون له في الشرف
 فيه صعود ولا عسر البتة بل يكون في غاية اليسر فليكن القلب مستخر اليدين



الى المسئلة

الى اثنين لا جرم غيرهما بالاصبعين ولهذا السر على الصلوة والسلام
 يقول يا مغترب القلوب والاصابع رشت قلبي على دينك يا القلب
 انما سمى قلبا لتقريبه الى حال حب توارده والى التفتت عليه
 فلهذا انهم الكلام في هذا الباب وان في غاية القوة والوضوح المستر ان
 حظ العبد من هذه ان ينقطع عن المستقبل بل يستقبل القلب بانه
 ما الذي جرى في الازل ولهذا قال عليه الصلوة والسلام من عرف الله
 في الازل مات عليه الحب وقال عليه الصلوة والسلام المحض وركائس
 والهم فضل وليس المراد من قوله الهم فضل ان هذا الهم خلق المحض وركائس
 المراد منه ان لا تأثير له في دفع المحض وركائس هذا الهم البصير في نتائج القلب
 والعلة فلو صار واقف للعقل والعلة لصار الفاعل مبطل لا يصلح وهو
 محال ونعم الكلام في مسئلة العذر مذكوره في كتب الحكمة والكلامية
 المسئلة الرابعة قول النبي صلى الله عليه وسلم السعيد من سعد في بطن امة
 والسقي من شقي في بطن امة مبرهن بالبراهين الفاطمية المذكورة قال
 بعض المحققين يقول كل احد يخاف الخاتمة وانا اخاف الفاتمة فان
 الحكم الازل لا اله الا الله لا يقول بحبل العبد فكم في ربيع تورد اشجاره وبرش
 انواره وظهرت ثماره وظهرت الا انهم ظفروا ببقا صدم فاحببتهم الا في
 جنتهم البتة فاصبح الله على حسرة وامسوا على قلة قال تعالى
 امرنا ليس ونهارا فجعلنا ما حصيه اكلان لم تغش بالامس وبكذلك من
 عيب ظهرت عليه آثار السعادة وانوار القوية والحكمة ثم اصبح في المظروبي
 ثم قال الشيخ الحكم الذي لا يقع في وعده رب ولا في فعل عيب وقيل
 الحكم الذي حكم على القلوب بالرضى والقناعة وعلى النفوس بالانقياد
 والطاعة القول في اسرار العدل اتفقت الامة على ان يكون في هذا الاسم
 على الله تعالى وهو مصدر رعد ليعدل بعد لا فهو عدل وهذا المحضر

عن

فم مقام الاسم فالعدل فم مقام العدل كارب فم مقام الراب
 والبر فم مقام الباء والرضى فم مقام الراضى وحقيقة العدل هو
 تعالى ذوى عدل منكم ويقال عدلت الشئ اعده له لا اذا قومت ومنه
 الاعتدال في الامور وهو الاستيفاء فيها اذا عرفت هذا فقول
 ذكر اصحابنا لهذا الاسم تفسيرين احدهما ان يكون العدل بمعنى المعدل
 وهذا مجاز وحقيقة كونه تعالى منزها عن النقص ليس الى صلا وطرف الا فرط
 والتعويض وجانبى الشبه والتعويض والتى ان عدل في افعاله اى
 لا يظلم ولا يجرى والعلم ان المعزلة تسكو بهذا الاسم وابر قوا وارهوا
 فيه فقلوا اذا كان خلق الكفر الكافر ثم بعد ذلك ابراهمه فكيف
 يحصل العدل وادى معنى الجور فوق هذا وكذا ان اسم الحكم منكم اهل الجور
 فاسم العدل منكم اهل القدر واصحابنا يبايعونوه الكفر بالارادة والعلم
 على ما خففه ولا جواب لهم البتة اما الشئ فقلوا العدل هو الذي
 ان يفعل ما يريد وحكمه ماضى في العبد واما هذا العبد فم هذا الاسم فهو
 ان يمتد في الافراط والتعويض ففى افعال الشهوة كجزء من الجور الذي
 هو الافراط وغير المحمود الذي هو التعويض ويبقى في الوسط وهو العفة
 وفي افعال الغضب في النهور الذي هو الافراط والجبن الذي هو التعويض
 ويبقى في الوسط وهو الشجاعة وفي افعال الحكمة العمية كجزء من
 الافراط الذي هو الدنا في المروءة والتعويض الذي فيه العفة ويبقى في
 الوسط وهو الحكمة العمية فاذا اجتمعت هذه الاوساط كان مجموعها
 هو العدالة وهو المراد بقوله تعالى وكنه كلف جعلكم في وسط لتكونوا
 شهداء على الناس وذلك لان الحكم على الطرفين لا بد وان يكون في وسط
 وسطا فيجعل هذه الامانة على سائر الامم لا جرم جعلهم في الوسط
 موصوفين بالاعتدال بمرتين في طرفي الافراط والتعويض في العظمة

والرافعة القول في اسم اللطيف قال تعالى الله لطيف بعباده وقال
 تعالى لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير والعلم ان اللطيف لا يقتضيات
 اربعة احدها ان الشئ الصغير الذي لا يحس به لغاية صغره يسمى لطيفا
 والله تعالى كما كان من باغ الجسمانية والجملة لم يحس به فاطفقوا اسم اللطيف
 على الارزاق فوصفوا الله تعالى باللطيف بمعنى انه غير محسوس به فكونه لطيفا
 بهذه الالفة ركيزة في وصف التبرية وثانيها اللطيف هو العالم به قابض
 الامور وغواصها يقال فلان لطيف البعد اذا كان ناديا في صفة
 مهتد بالاشكال على غيره وعلى هذا التفسير كونه لطيفا عبارة عن
 علمه فيكون اللطيف من الصفات الذاتية وثالثها اللطيف هو البر
 بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون ويبقى معهم من حيث
 لا يحسبون ومنه قوله تعالى الله لطيف بعباده برزق من رب وهو
 القوى العزيز واجتنب من فسر اللطيف بهذا المعنى بانه قال عز وجل اولي
 من علم على العلم برب قوله تعالى لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
 هو العالم فلو كان اللطيف ايضا عبارة عن العلم لزم التكرار وهو
 غير جائز ورابعها ما ذكره الشيخ الفراءى رحمه الله تعالى فقال هذا الاسم
 انما يستخرج من يعلم عفا بقى المصالح وغواصها ثم سلك ايضا لها الى
 مستحقها على سبيل الرفق دون العنف فاذا اجتمع هذا العلم وهذا
 العلم فم معنى اللطيف ثم لا يتصور كمال هذا العلم وكمال هذا العمل الا
 قد تعالى فاما علمه سبحانه بالقوامض والخفيات فلا اشكال فيه فانه
 الخفى والجلي بالنسبة الى علمه سبحانه واما دفعه في الافعال والطفه فلا
 يدخل تحت المحصر وبهنا ذكره فابق كلمة الله تعالى في خلق السموات
 والكل والكواكب والعناصر والانس وسائر الجوانات والنباتات قال
 لو اردنا ان نذكر لطفه في سبيل نفقنا ولا العبد في كل كلمة يتخسرها

بغير نية فانه يبيد على اصلاح تلك النية فحق لا يخصه عدمه ومصحح
 الاصل وزادها وساجتها وحاصها ومنقها وطاها وعاجتها
 الى غير ذلك فهو شي من حيث دبر الامور حكم من حيث اوجدها
 جواد ومن تربتها مصور ومن حيث وضع كل شيء في موضعه عدل
 ومن حيث انه لم يترك فيه دقايق من وجوده الرفق لطيف ولم يغير
 حقيقة هذه الاشياء البتة من لم يعرف حقيقة هذه الاقوال ومن
 لطف بعباده انه اعطىهم فوق الكفاية ودون الطرفة كلفهم في
 وسئل عليهم الوصول الى سعادة الابد ليسعي خفيف في هذه القضية
 وهي العرفان لا يستلزم الى دوام الابد واما المشايخ فقالوا اللطيف
 الحسب لكل عسير الجاهد لكل كسير وقيل اللطيف من وفق على العمل
 في الابد او احسن بالقول في الابد وقيل اللطيف من كف دونه
 الطرفة واعطى فوق الكفاية وقيل اللطيف من رأى وسره واعطى
 فوقه وانتم فاجل وعلم فاجل فاما حفظ العبد هذه الاسم فهو الرفق
 بعباده تعالى والطف بهم في الدعوة الى الله تعالى قال تعالى
 فقل لا اؤايلن وقال بعض المحققين العار اذا امر بالمعروف
 امر برقى ناصح لا يعنف معسر وكيف وهو مستبصر لله في العذر
 القول في تفسير اسم الجبر قال تعالى لا يعلم من خلق وهو اللطيف
 الجبر وقال تعالى والله يعلمون جبر وقال تعالى ثم استوى
 على العرش الرحمن فاستوى جبر اول تفسير ان الاول الجبر هو العالم
 بكنه الشيء اى المطلع على حقيقة وهو المراد بقوله تعالى فيفسر جبر
 بقول فلان جبر هذا الامر وله به خبره وهو خبر من فلان اى العلم الا ان
 الجبر في حقيقة المخلوقين يستعمل في العلم الذي يتوصل اليه بالاختيار كما
 والاشياء والله مفرقة عنه الثاني ما ذكره الشيخ عبد الله الطبري وهو

حيث

ان الظاهر

ان الجبر بمعنى الجبر فهو فصيل بمعنى مفضل وهو كثر في كلام العرب كما سمع
 بمعنى المسبح والبديع بمعنى المبدع فيكون الجبر هو الجبر وهو برة من
 كلامه واما حفظ العبد فهو ان يكون شديدا في تقصص عن محاسن الاخلاق
 ومفاجها وشديدا في التقصص عن ان مامعه من الصف والاخلق القسبان
 وان لا يغتر في هذه البتة بانواع تلبس البليس واما المشايخ فقالوا
 من عرف انه الجبر كما يترجم التقوى مسدودا وعن طريق المني مسدودا
 قال علي بن الحسين رضي الله عنهما من لا ادعوا الا عشيبة وبهتة بل سخط
 وعنى لا تقرب فليخرج من ذلك المعصية الى غا الطاعة القول في تفسير اسم
 الجبر حاصل كل فهم ان الجبر هو الذي لا يعجز الا شقما وانا قول من لا يعجز
 الا شقما ان كان على عزم ان يستقيم بعد ذلك فهذا اسم جبر هو وان كان
 على عزم ان لا يستقيم منه البتة فهذا هو العفو والغفران فابن الجبر وما معناه
 ويمكن ان يقال انه اذا يكون جبريا اذا كان على عزم ان لا يستقيم البتة بشرط ان
 لا يظهر ذلك فان اظهره كان ذلك عفوا وبه الوجه ظهر الفرق بين العلم
 وبين العفو واعلم ان علم الله عن النبيين عظيم قال تعالى ولو لو اخذ
 الله الناس باكسبوا ما ترك على ظهرهم فمرداه يروى ان ابراهيم
 عليه الصلوة والسلام رأى عاصيا شقيا بمعصية الله فقال اللهم اهلك
 ثم رأى ثانيا وثالثا ودعا عليه فاهلك الله تعالى وراى رابعا فادعاه
 عليه فقال تعالى فلو اهلكنا كل عاصي يا بلى الى القليل لكن اذا
 عصي امهنة فانه تاب فيبته وان اخر اخرنا العفاعة لعلم ان
 لا يخرج من ملكنا وروى ان شابا كان كثير التوب ولكنه ما كان من
 المكسب بل كان يتوب ثم يرجع الى الذنب فلما كثرت ذنوبه قال النبي
 الى منى يتوب ويرجع واراد ان يقف من رحمة الله تعالى فاجاء
 الابل قام ونوش وصلى ركعتين ثم رفع يديه الى السماء فقال يا من

عصمت المعصومين ويا من حفظت المحفوظين ويا من املت الصالحين
ان عصمتي كنه في معصوما وان امليتي كنه في محذورا لا تاصني بديك
ونوني بين يديك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك حتى الفاك
فقال سبحي كذا كنه يا مملكتي اما سمعتي قوله اشهد واني غفرت ما مضى
برؤوبه وحصنته فيما بقي من عمره وحكي ان مالك بن دينار قال كافي
جارو كانه يعطي الفواحش وجبرانه كانه ياتي ذنوب عنده فشكوا منه
الي فاحضرناه وقلنا اما ان يتوب واما ان يخرج من المحلة فقال
لا افعل واحدا منها فلفن تشكوك الي السطء فقال السطء
يعرفني فانا نعوذ عليك فقال الله ارحم بي منك ففطنني ذلك فلما
امسيت قمت وصليت ودعوت عليه فنهض فانق لا يدع عبيد فافزع
من اولي الله تعالى فقال نعمت علي ما فعلت وخرجت من الدار وذهبت
الي باب داره ودفعت عبيد البت فلما خرج رايتي فظن اني جئت لادع
عن المحر فافخذ بعينه رفعت حاجتي لذلك ولكن رايت كذا وكذا
فوقع عبيد البكا وتاب الي الله تعالى وخرج من البلد ومارايت بعد ذلك
فاتفق اني خرجت لرجاء في المسج ففقه فخدمت اليهم فرايت ذلك
البت عبيد مطروحا فلم البت حتى قالوا امضي انت رجم الله تعالى
اما حظ العبد في علم ان الحكم في الانث في محسن الاخلاق والديس
عبد ان الخليل عليه الصلوة والسلام دعا ربه فقال رب معبدي
من الصالحين فاجاب الله تعالى دعاه بصفوة فيشرناه بسلام عظيم
وهذا يدل على ان الحكم في الاخلاق المحمودة واما المثلج فقالوا الحكم
من كانه صفا حائلا ان كونه بن راجعوب وقبل الحكم هو الذي عرف
بعد ما ستر وقبل الحكم الذي يحفظ الود ويحسن العهد وينجز الوعد
وقبل الحكم الذي لا يكتفه عصباء عاص ولا سطوة طغيان

وقبل الحكم الذي سبب ستره عفو على المذنبين وسبب ذيل عفو على
المشركين القول في تفسير اسم العظيم قال سبي ثوبتي وهو العلي
العظيم واعلم ان الشين اذا اشتركا في معنى فالمعاني كانه اخدهما
زائد اعلى الاخر في ذلك المعنى سمي الزائد عظيم والناقص خيرا سواك
تلك في المقدار والحجبة اولى من سائر المعاني والديس عليه ان الذي يكثر
علمه يقال انه عظيم في العلم والذي يكثر ملكه وقدرته يقال انه عظيم في
الملك ومنه يقال فلان عظيم القوة الى سببه ما هو معنى قوله تعالى مكانه
عالم المشركين انهم قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القوم عظيم
وقال في صفة القرآن ولقد اتيناك سبعين من المثاني والقرآن العظيم
وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الروم فقال من محمد رسول
الله الي عظيم الروم فثبت باذكونا ان الشين اذا اشتركا في معنى
وكما اخدهما زائد اعلى الاخر في ذلك المعنى زيادة كثره سمي الزائد عظيم
واذا اظهر هذا اليسر حسم ان شيبكو اهداني كونه تعالى جسي اذا اوفت
بهذا القول ان سبي العظيم من كل عظيم في علم وقدرته وقهره وسطء
وفي لغة حكمه والعظيم من كل عظيم في ان العقول لا تفصل الى كنهه
والابصار لا يحيط بسراها فانت عنه واذا اجبرت عظمت من هذه
الوجود عرفت ان كل ما سواه خفي بالنسبة اليه فالمخلوق وان حصل
عنه علوم كثيرة لكنها منتهية فالي نسبة لها الى العلم المتعلق بها
لانها منتهية في المعلومات وكذا العقول في العزة والعزة والازلية
والابدية بل يصير كل ما كانه سواه بالنسبة الى كنهه وعظمته كعدمه
انخفض والتقى الطرف كي قال تعالى كل شيء امامك الا وجهه وكل ما في
الوجود من العرش والكرسي واللوح والقلم والارواح والظلم
والسموات والكواكب والما والهوى والنار وعوالم الارواح وما

سبحانه الله تعالى فيم ان الله تعالى واضع ذلك بالقياس
الى مقدوره وان كان لا يدرى بالقياس الى الجلال العظيم الى العرش العظيم
بل هذه النسبة بالذات لان الذرة وان كانت حبة في جسم والعرش
وان كان عظيما فهو متناه والشيء الذي الى المتناهي نسبة لا محالة ابا
هذه المخلوقات وجوهرها من هذه الوجوه فكلها متناهية ومقدورة
الله تعالى غير متناهية ولا نسبة للشيء الى غير المتناهي فلهذا اقل سبحانه
وتعالى ما خلقكم ولا يعنكم الا كف من واحدة الى لا فرق بين توحيد العرش
والكرسي والسموات والارضين وبين توحيد بنية بقعة او بعوضة
ولا فرق بين خلق الف عالم وبين خلق بقعة او بعوضة واليه المآلة
يقول انما قلنا بشي اذا ارادنا ان يقول لربك فيكون شي من ملك
تجرت العقول في انوار صمدية وبطلت الافهام في اسرار غنية اما حقا
العبد من علم ان الشيبين اذا اشتد في امر من الامور وكان احد هما
ناقصا فيه والآخر كامل فاذا وصل ان نقص الى الكامل في النقص
في الكامل لا ترى القطر الا اذا وقعت في البحر فكانها قيت ووش
البقرة اذا حصلت مع صوت البوق فكانه فني وكذا القول في جميع
المدرك فذلك من كمالنا في الملك فاذا حصل الى كماله في
فيه فكانه فني وصحاح وذلك لانه اشتغل قلبه بذلك الكمال لم يبق
من الشعور بامور من تلك الصفة فلهذا السبب تعظم التلبية استادة
وسبب تعظم العبد سببه اذا عرفت هذا فتقول كونه العبد عظيم اما ان
يكون في الدنيا او في الدنيا فانه كان في الدنيا فلهذا قال عيسى عليه الصلوة
والسليم من علم وعلم وعلم وعلم ثم علم العبد ذلك بدعي عظيم في
الشيء واما في الدنيا فلا يخفى حاكم واما المشيخ فقلوا العظيم
هو الذي ليس لعظمته بداية ولا لانه جلاله نهاية واما تفسير العفو

فقد تقدم في تفسير العفو القول في تفسير الشكور وفيه
من المستر الاول قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي اذهب
عن اخطائنا ان ربنا لغفور شكور وقال تعالى فاولئك كان سعيهم مشكورا
واذا كان العبد شكورا اعطى عن كونه ان كماله ان يكون المعبود
وقد ورد لفظ الشكور ايضا قال تعالى وكان الله شكرا عظيم
واعلم انك عرفت ان الشكور من لفظ شكر ان كونه في اصل اللفظ
عبارة عن الزيادة يقال شكر فلان اي عباد الصفا وشكر الشكر
الى ما ثبت في اصلها من الغنى الصفا ووافقه شكره وشكره
اذا كانت محبة الصانع في الدين وشكرت الارض اذا كثرت البتة
فيها وادانه شكورا اذا ظهرت من السمن فوق ما يعطي من العلف
ومثلت بكثرة في الشكر فوشكورا اذا عرفت هذا فتقول ان الشكر
في حق العباد اما ان يكون مفسرا بالعمل او بالقول فانه في مفسر العمل
فوق عبارة غايتها ان كونه في موافقة رضى الشكور اذا عرفت
هذا فتقول ان العبد اذا اطاع ربه ثم الرب شي اعطاه اجر الا وفي
كان ذلك شكرا للعبد واذا ثبت هذا فكيف كان في هذا الا وفي
كان هذا الشكر اكل وانما ولا شك ان شي هو الذي يجازى بالعمل
الفعل الثواب العظيم لا ترى ان يعطى بالعمل في ايام معدودة نعي
في الآخرة غير معدودة بل الا ان اذ ان على الكفر سبعين سنة ثم اعلم
وفي الحال ما فانه شي يعطيه الجنة ابد امرا او ايضا ان العبد ياتي
بطيئة مخلوقة بالرب والرب يعطيه الثواب الخالص عن الكدورة والجفاء
وايضا العبد عواد الى التوب والرب عواد الى المغفرة والرحمة
فثبت ان الزيادة في الجارة على هذا الوجه لا يقدر عليها الا الله
تعالى فوجب ان يقال لا شكور في الحقيقة الا الله تعالى واما ان كان

الشكر في حق العبد مفسر بالثناء على المشكور فاقرب شيئا اذا انشئ على عبده
 فقد شكره وهو يقول الصابرين والصديقين ويقول والذالك ان الله
 كثير الاكرام ونعم ما قال الشيخ الفراء في حكاية العبد ان كان له ان
 فاني شكور فاني اعطي وانني اولى ان تكون شكورا ومن الناس
 من قال ان العبد لا يجزيه الشكر حتى يراه الشكر شكره لان حصوله في مقابلة
 كما سمي في السنة ثبته قال تعالى وجازية ثبته منها المستند ان ثبته حفظ
 العبد منه هو ان العبد اما ان يشكر الخلق او المحنوق اما شكر الخلق
 فكله غير مقصود ولا يخلو للعبد وببانه وجوده الاول ان شكر الخلق مشروط
 بمعرفة تلك النعمة ومعرفة نعم الله تعالى للعبد فكل شي وان نقدر
 نعم الله لا تحصى فاذا كانت معرفة النعمة مشروطا لا مكان الشكر
 وكانت هذه المعرفة غير حاصل كما ان الشكر غير ممكن الثاني ان شكر النعمة
 محنوق النعم على من ينسبها وذلك الشكر اعظم منه ان تلك النعمة فكيف يعقل
 شكر النعمة بعين النعمة واما ان يقول ان فعل العبد غير محنوق للرب
 فلا شك ان صدق الفعل لا يكون الا بتوفيق الرب والاعانة واعطى
 الرب القدرة والعقل والادب والتوفيق وكل واحد من هذه الاقسام
 اعظم من ان تلك النعمة فيرجع هذا ايضا الى ما ذكرناه من ان يقضي نعمة
 بعين النعمة وهو غير جائز الثالث ان يعطى على هذه الشكر نعمة زائدة
 قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم فاء وقع هذا الشكر في مقابلة النعمة
 التي بقت بغير هذه النعمة الا حقة بلا شك وان وقع في مقابلة
 النعمة الا حقة بغير التي بقت لا شك وعلى التقديرين لا يفي شكر
 العبد بنعمة الرب الرابع ان يعطيه مع استغناء عنه وانت
 تشكر مع افتقارك اليه فكيف هذا الشكر الصادق عن الحاجة والفورة
 في مقابلة الانعام الذي هو محض الفضل والاحسان من غير ان يمس

على

غير

شكر

قال ابو بكر

قال ابو بكر الواسطي رحمه الله تعالى الشكر شكر في نفسه ففقت
 والله اعلم ان من اعتقد ان الانعام من الحق والشكر من العبد يتعدى
 ويتفادى من ان يثبت اليه ان الشكر يثبت اليه ذلك لان
 هديته وتبليها فلهذا هو الشكر لانه جعل نفسه خاضعة للحق وفي
 معارضة وكيف لا يقول ذلك ولو ان ملكا عظيما انعم على بعض
 عبيده بمملكة واموال جليل فليس ذلك العبد في زاوية داره وحرك
 ارجله وزعم انه يجعل تركب الاصبح شكره لذلك الانعام العظيم
 فاء كل عاقل يقضي عليه بالجنون فاذا عرفت هذا فنقول تفكر في ان
 نعم الله عليك فكنتم معه وما جعلك موجودا ثم اعطاك الصورة
 الحسنة في الظاهر والعقل الذي هو اشرف الصفات وشوق سمعك
 وبصرك فهاك الى معرفة وعرضك للشواب العظيم وانني عليك كذا
 ثم انك كنت لثلك وفقت الحمد فاعتقدت ان تركب لك
 يدك هذه الكلمة التي شكر هذه النعم العظيمة فها انك في البعد من
 العقل اعظم من انك الذي وصفه فها هو الكلام في شكر الرب
 تعالى وتقدس واما شكر المحنوق المحنوق فهو مشروع في الظاهر قال
 عليه الصلوة والسلام من لم يشكر الناس لم يشكر الله لكن الشكر في
 التحقيق ليس الا لله سبحانه وببانه وجوده الاول انه تعالى لم يخلق في
 قلبه واعية الانعام عليك امتنع ان يشكر عليك لانه الفعل به وزعم
 محال واذا خلق في قلبه تلك الاعية امتنع عقله ان لا يشكر عليك
 واذا كان كذلك فالعبد معزول في الى ليس والصار والنفع
 في الحقيقة هو انه تعالى ان ان انعم العبد لا يتم الا بانعام
 الله تعالى فانه لو لا انه تعالى خلق الحسنة والشجرة والاما اكلته
 الامتناع بذلك الانعام وايضا فلو لا انه تعالى الامر الطيب والخير

ق

والا امكنه الانتفاع بذلك النعم وايضا فلو لا ان الله اعطى
صحة البدن والقوة الهاضمة في المعدة والا امكنه الانتفاع بذلك
النعم فاذا تأملت ان النعم لا يبرح بوجوه لا تخصي من النعم
الله ولا يوفق بوجوه لا تخصي من النعم الله تعالى وتري النعم لا يبر
فيما بينها لفطرة في الجوفين كما في غيرة استيك الفطرة وغا فلا يحل الجوف
كأن ذلك غاية الجهل الثالث ان النعم لا يبرح من وجوه الله
انك ربما احتجت الى شيء ولا يعطيك لكونه محتجا اليه والحق سبحانه
عني عن الكل قال وهو يعلم ولا يعلم وتبينها انك ربما احتجت الى
شيء الا انه لا يمكنك الوصول اليه في حرم وما يعطيه والحق سبحانه
يمكنك من الوصول الى باب رحمة في كل الاوقات قال تعالى ادعوني
استجب لكم وثالثها انك اذا قصرت في خدمة الامير قطع عنك النعم
والكافر يقصر في حق الحق باعظم الوجوه ولا ينقطع النعم واربعا
ان الامير اذا اعطى اظلم المنه والحق سبحانه يعطي بلا منة وقال تعالى
وان لك لاجرا غير ممنون فانه قلت قال الله تعالى ولكن الله يمتحن
عبيدكم فلما انما ذكر ذلك في مفاصل انهم كانوا يمتنون ولو انهم
تركوا ذلك لما خولوا بهذه الخطب المستمرة الثالثة قالوا الشكر
الذي اذا بذل اجره واذا اطيع بالقبيل قبل وقبل هو الذي يقبل
البشير من الطاعة ويعطي الكبر من الدرجا وقبل حفيضة الشكر
الغيبية عن شهوة والنعم يشهد المنعم القول في تفسير اسم
الغني قال سبحانه وهو العلي العظيم وقال في حكمه العلي الكبير وقال
تعالى عالم الغيب والشهادة الكبير المتفعل فذكر في الآية الثانية
لفظ العلي على لفظ الكبير وفي الآية الثالثة عكس الترتيب وفيه
سر عجب واعلم ان العلي فعيل من العلى وهو مشتق من العلو كما

بالقبيل

والعلو

والعلو مقبل السفلى ثم ان العلو والسفل قد يحصل في الامور المحسوسة
تارة وفي الامور المعقولة اخرى اما في الامور المحسوسة فلما يقال
العرش اعلى من الكرسي والسماء اعلى من الارض والعلو والوقية
بهذا المعنى لا يتناهي الا في الاجسام وما نقس الحق سبحانه الجسم
نقدس علوه عما ان يكون بهذا المعنى واما في الامور المعقولة فلكونه
تعالى برفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات معلوم
ان هذه الرتبة ليست الا في كل الالوهية ويقال لفضل درجة عالية
في العلم والزهدي ولا يبرأ به العلو في الجهة بل في الشرف والتمقية كما
ويقول الخليفة اعلى درجة في السطوة اي بالخشية والعظمة ويقال
فلا يخفى النفس الى من اشرفهم اذا عرفت هذا فتقول لا نفرض مرتبة
شرفية الا والحق سبحانه في اعلى الله سبحانه وذلك لان الموجود
اما مؤثر واما اثره والمؤثر اشرف من الاثر والحق سبحانه مؤثر في
الكل والكل اثره فكان اعلى من الكل في هذا المعنى وايضا الموجود
اما واجب واما ممكن والواجب اعلى واشرف من الممكن والحق سبحانه
هو الواجب لذاته فكان اعلى من الكل وايضا الموجود اما كمال مطلق
واما ان لا يكون كذلك والكمال على الاطلاق واعلى درجة ممكن ليس
كذلك والله سبحانه وتعالى هو الكمال على الاطلاق فكان اعلى من الكل
وكذا القول في كمال العلم وكمال العزة وكمال الجبوة ونس عليها
نظرا لما ثبت انه سبحانه اعلى من جميع الموجودات في المراتب العلية
وقبل نقس عن ان يكون علوه عليها في المكان والجهة واذا عرفت
العلو بهذا المعنى عرفت الفوقية في قوله تعالى وهو الفاعل فوق عباده
وفي قوله تعالى فون ربهم من فوقهم ثم نقول يرجع اصل هذا العلو الى
احد امور ثلاثة اما ان لا ياب او يمشي في الشرف والجد والقوة في

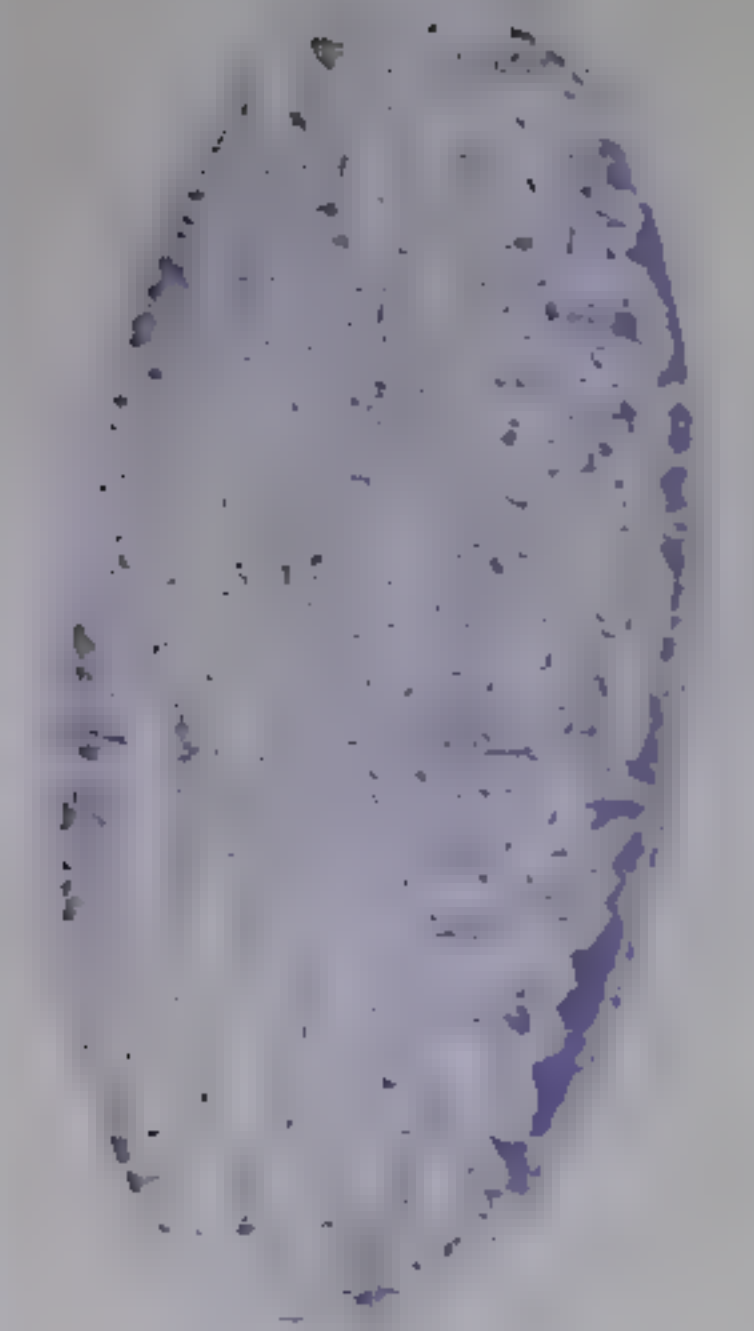
يكون هذا الاسم من اسس الترتيب او الى انه قادرا الى الكل والكل تحت
 قدرته وقهره فيكون هذا الاسم من اسس الصفات المعنوية او الى انه
 متصرف في الكل فيكون من اسس الفعل اما حفظ العبد منه فاعلم ان ما
 اكلنا لا الحقيقة اما العلم او القدرة او الطهارة عن مضايبتها فكل من
 كان اريد في غيره في ذلك كان اعلى منه اما المتخرج فقالوا العلي الذي
 اعلى من ذلك وانه وكبر عن النقص صفاته وقيل هو الذي تاهت الابواب
 في جلاله وعزته العقول عن وصف كبره والاعلم القول في تفسيره
 الكبير قال الله تعالى وهو العلي الكبير وقال عليه تليد او قال له الكبير
 في السموات والارض واعلم انه وروى في حق الله تعالى العلي هذا
 الجنس احدا كبيرا وثانيها المتكبر وقد تقدم تفسيره وثالثها الاكبر
 وهذا اللفظ قد ورد في القرآن في صفات يسى وتعالى وضوان
 من الله اكبر وقال ولا كبر الله اكبر فاما في ذات الله تعالى فلم يرد
 في القرآن ولكنه ورد في السنة المتواترة وهو قول الله اكبر
 واتباعها اكبر يا قال تعالى ولا اكبر يا في السموات والارض ولتكن
 في هذه الصفات اما الكبير في وجهه احدهما ان الكبير في مقابلة
 الصغير وقد يعبر الكبير والصغير في المقابلة والحق سبحانه في منزلة عن
 المقابلة والحق فيكون كبره بحسب الحجة والحجة وقد يعبر الكبير
 والصغير في الدنيا العقبية فيقال فلان كبير القوم وان كان صغيرهم
 جنة ويقال فلان كبير في الدين الى درجة عالية قال الله تعالى
 وكذا تلك جعلت في كل قرية اكابر لهم فيها وقال تعالى عاكفة فرعون
 انه كبيركم الذي علم السحر اذا عرفت هذه القول ثبت ان الحق سبحانه
 اكل الموجود او اشرفها فيكون هو سبحانه كبير بالقياس الى كل
 ما سواه وكل ما سواه صغير بالقياس اليه والثاني انه كبير

يعني انه كبير عن مثله المخلوق وعلى الوجهين فهو اسس الترتيب
 واما الاكبر في وجهه الاول انه اكبر من كل ما سواه في الموجودات
 وكثير قول المصلي الله اكبر من هذا الخلق يقول الله اكبر من كل ما سواه
 وانما قدم هذه القول امام الصلوة لانه المصلي اذا عرف هذه المعنى
 قبل الشروع في الصلوة لم يشتغل بخاطره بشئ سوى الله تعالى
 ولم يتعلق قلبه بغيره تعالى وكان اكبر ويطعن في هذه الوجه ويقول
 هذه اللفظة انما يستعمل في شئين بينهما محاسنة ولا محاسنة بين
 الله وبين غيره فكيف يستعمل هذه اللفظة وجوابه ان الناس
 قد يعظمون غير الله فهذه القول يظهر ان الله تعالى اولى بالتعظيم
 والاحلال من غيره وكان ابو حنيفة يقول الله اكبر معناه الله كبير
 وان الله لا يزدق ان الذي سمك السمينى لى بيتا دعا به
 اعوا وطول واما الكبير يا فقه قال عليه الصلوة والسلام حاك
 عن الرب تعالى قال اكبر يا رب انا والعظمة ازارى وفي تخصيص
 اكبر يا بالردا والعظمة بالازار ما يدل على ان الكبير يا اعظم واعلى
 شأنا من العظمة وابعده عن الازار والافهام الا انه يعاينه
 شئ اخر وهو انه خصص العظمة بالعرش فقال رب العرش العظيم
 وخصص الكبير يا بالسموات والارض وفيه ابرار وحائشة
 عجيبه اما حفظ العبد فقه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 جالس العنا وصاحب الحكا وخاطب اكبر اقال المحققون العلي
 ثلثة اقسام العلي باحكام الله فقط وهم الفقهاء والحق القسوى
 والعلانية ان الله فقط وهم الحكماء والعلانية بالقسامين هم الكبرا
 فالقسم الاول عالم كالتراح الجرف في نفسه وبني غيره والقسامين
 الثاني عالم اكبر والكل الاول لانه اشرف فلوهم يعرف الله تعالى

وانشرفت اسرارهم بانوار جلال الله تعالى الا انه كما كتبه الحق تحت التراب
لا يصل ان يراه الى غيره اما القسم الثالث فهو انشرف الافاق من الشرائع
فانه كما الشمس التي تضيئ العلم لانه تامل فوق النجوم القول في تفسير الحفظ
قال تعالى ولا يؤده حفظها وهو العلي العظيم وقال تعالى فانه خير
حافظ وقال تعالى انما نحن نرتن الاكبر وانما له الحفظون وقال
وحفظه من كل شيطان مارد واعلم ان الحفظ من الله عز الى حفظ
كل علم من العلم والحفظ معنيان احدهما ضد السهو والنسيان
وبرجع معناه الى العلم فهو تعالى حفيظ الاشياء بمعنى انه تعالى يعلم
جملها ونفصيلها على لا يتبدل بالزوال والسهو والنسيان في
الحفظ الذي صفة الصبيح وهو استه ذات الشيء وجميع صفاته
وكي لانه في العلم قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة هي
الوسطى الى لا تنسوا ولا تضيعوها فهو سبحانه حافظ السما والارضين
وقال ولا يؤده حفظها وحافظ الكتب التي انزلها من الرزق
والنبي قال انما نحن نرتن الاكبر وانما له الحفظون ثم تامل احوالك
في دينك ودينك اما الدين فانظر الى الكابر الذين راغوا بادي شبهة
اما ابليس فانظر كم عاتبه وكم اطلعته ثم ضل بادي شبهة وانظر الى
الكابر الطبيعيين حذاق الهندسين والمجنيين كيف راغوا بآبائهم
شبهة حتى تعرف انك انما بقيت على الحق لحفظ الحق واحاطة فانظر
الى الخليل عليه الصلوة والسلام مع جلال قدره كيف قال فوطني
مسي والحقني بالصالحين ربنا واجعلنا مسلمين لك وقال الكريم
عليه الصلوة والسلام رب انصرني في صدري وقال الله تعالى لبينا
محمد صلى الله عليه وسلم لولا ان ثبتناك لقد كثر تركي اليهم شيئا قليل
وقال والله يعصمك من الناس وقال المؤمنون ربنا لا تزعج قلوبنا

بعد

بعد اذ يدبرنا واما الذين فاعلمكم فيها جهات الافاق وانسب الحق فامل
من الذي يدبرها فلكي قال تعالى قل من يملؤكم بالبس والنهار
وايض وكل على عبادة اشخاص في الملازمة ليحفظوهم عن الافات قال
الله تعالى لمعصيات من بين يدي ومن خلفه يحفظونه من امر الله ابراهيم
وايض يحفظ على الحق اعمالهم ويحصى عليهم افعالهم في العالمين قال تعالى
انه عليهم ذوات الصدور وكما قال تعالى انما كنا لننسخ ما كنتم نعبدون
بل بناجيت على ما ذكرنا وهو انه ثبت بالبرهان ان كل ما كان ممكن الوجود
فانه كما يحتاج الى المخرج حال حدوثه فكذا نحتاج الى المخرج حال بقائه
قلول المبعثي كما بقى شيء في الملكات فالقبح هو الذي يحفظ جميع الملكات
من العود الى العدم وايضا الحق سبحانه هو الذي يحفظ السموات والارضين
والسقوط كما قال تعالى ان الله يحكم السما والارض ان نزولا
وهو الذي خلق الارض على وجه البحر ثم ان بعد ذلك يحفظ الارض من الغوص
بكتلتها في البحر مع ان طبع الارض الغوص في الماء وهو الذي مزج
بين العناصر المتضادة الفوارة بعضها في بعض بالطبع على خلاف
مقتضى طبيعتها واما حفظ العبد اما في القوة النظرية فهو ان يحسن
في حفظها في اتباع الشبه والبدع واما في قوة العمية فهو ان يحفظها
عن الانسياق لمقتضى الشهوة والغضب وقد بينا فيما تقدم ان الفضل
في الوسط والرد في الطرفين والوسط بين الظل والشمس هو الحفظ
المستقيم وهو طول لا عرض لانه البتة كما اقر في السيف لا محالة وادق
من الشعرا محال وانه هو الصراط المستقيم الذي يجب المشي عليه في هذه اليوم
وهو طريق محمد وعلى بن جعفر فيجب على الانسان ان يحفظ نفسه عن الميل
الى الطرفين ومن المعلوم ان المشي في الدنيا على هذا الصراط المستقيم
يختلف فمنهم من يشي عليه كالبرق الى طيف ومنهم من يشي عليه بانواع القرب



والثمة اما المتخرج فقالوا الحفظ الذي صدق في حال الحفظ في التلوين
وفي حال التلوين في البدن وقبل الحفظ الذي به اكل وحصل في الحفظ
بأنواع الحفظ والسند به وقبل الحفظ الذي حفظه سر عن طريق
الاعتبار وصار ظاهره في موافقة الحق قال بعضهم ما من عبد حفظ
جوارحه الا حفظ الله عليه قلبه وما من عبد حفظ الله عليه قلبه الا جعل في
على عباده القول في تفسير اسم الحقيقت قال تعالى وكان الله على كل شيء
مقيتا وفي تفسيره وجود الاول قال ابن عباس رضي الله عنه الحقيقت
الحقنة رواج عليه بقول الله عز وذي صفت كفت النفس عنه
وكنيت على اسما مقيتا الى حقيقة اقال الازهرى رحمه الله تعالى
واخرت عن سمرانه قال ثالثة احواف في كتاب الله نزلت بغيره قرين
فولقبت بفضون اليك رؤسهم الى بحر كونها وقوله فشردهم من
خلفهم اي بكل من ورائهم وقوله وكان الله على كل شيء مقيتا
التي في معنى المتكفل بالصلوات الفوات الخلق اليهم قال الفوارحه الله
تعالى يقال فاته والافاته بمعنى واحد وجاني الحديث الكفى بالمرء ان
ان يضيع من يقوت ويقوت الثالث معناه ان الله تعالى اقام
على الشيء اذا شهد عليه الرابع قال ابو عبيد رحمه الله تعالى الحقيقت الحفظ
اما المتخرج فقالوا الحقيقت من شهد النجوى فاجاب وعلم البلوغ فكشف
واسمى والعلم ان احوال الفوات مختلفة فمنهم من جعل في المظهور
ومنهم من جعل في الكبر ومنهم من جعل في الكتمان والتمسك او قال
تعالى حق القسم الاول خلق لكم ما في الارض جميعا ومن بعضهم على
القوت فقال القوت ذكر الحى الذي لا يموت وهو صفة الفوت التي
وقال عليه الصلوة والسلام ابي عبد ربي بطعن في تفسيره وهو صفة
القسم الثالث والله تعالى اعلم القول في تفسير اسم الحبيب

قال الله تعالى وكفى بالله حسيبا وفي تفسيره وجود الاول انه
الكافي فعيل بمعنى مفعول كقولهم اليوم يعني مولى يقول العرب نزلت
فلنا فاكرونى واخسنى اى اعطاني ما كفا في حتى قلت حسي ومنه
قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين والعلم ان
هذه الوصف لا يبق الا بالله فانه ليس في الوجود الا هو وخلق فانه
فكل كفاية حصلت في حال اماره او شئ من مخلوقاته وكل كفاية حصلت
بخلق فاته في الحقيقة انما حصلت به لانه لو لا انه شئ خلقها والله ما
يجب ان الحجاب والا كما حصلت تلك الكفاية فكما الكافي في الحقيقة
هو الله تعالى قال فيل فاذ كان الكافي في الحقيقة هو الله تعالى
فلم قال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فاذ كان
هو كافي فالكافي حاجه الى من اتبعه من المؤمنين قلت نقل عن ابن
عبيس رضي الله عنه انه قال معنى الآية حسبك الله وحسب من
اتبعك من المؤمنين وهو تفسير حسن الوجه الثاني في تفسير هذه
الاسم ان الحبيب بمعنى الحبيب كما لنتم معنى المندم والجليل بمعنى
الحبيب قال الله تعالى كفى بنفسك اليوم حسيبا اي محاسبا
فانه تعالى محاسب خلقه يوم القيمة قال عليه الصلوة والسلام
الله تعالى يدخل الجنة سبعين الفا من هذه الامة يفرحون
وان عكاشة منهم وان كل واحد يرفع في سبعين الفا ومنهم من
يحب سببا بسيرة او هم المؤمنون الصالحون ومهبرهم الى نعم
ابدي لا يروى ومنهم يحب سببا بسيرة اهل النيرة والعظماء وهم
الكفاية المحمودة فيكون مرجعهم الى الخيم والعلم ان الحبيب الله تعالى
للعبد بذكرهم ما عملوا في الدنيا من الحسنات والسيئات وتعرف جوار
اعمالهم من الثواب والعقاب فيرجع ذلك اليه الى صف الفعل

الوجه الثالث في تفسير هذا الاسم ان الحبيب بمعنى الشرف
والحبيب الشرف والحبيب الشرف الذي لا حصل الشرف فعلى
هذا الحبيب له معنى ان صفات الحمد والشرف ونعوت الكمال
والجلال ليست الا له تعالى اما حفظ العبد ان فسرنا الحبيب
بالكافي فهو انه يحسن العبد ان يفسر سببا في الظاهر لكفاية حاجات
الحسنات وان فسرناه بالمحبي سبب في صلب العبد منه ما قاله الرسول
صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تكسبوا وان فسرناه بالشرف
فسرنا العبد ليس الا في معرفة وطاعة الله واما المشيخ فقالوا الحبيب
من بعد عليك انفسك ويصرف بفضلك باسلك وقبل الحبيب
الذي يرجي جزاه ويؤمن شرفه وقبل هو الذي اذا رقت الحاجج اليه فشا
واذا حكم بفضله ابرهها واما في القول في تفسير اسم الحبيب والعلم
ان لفظ الحبيب غير وارد في القرآن الا ان الحبيب هو الذي له الجلال
وهذا وارد في سورة الرحمن مرتين قال تعالى وفي وجه ربك في الجلال
والاكرام وقال في آخر السورة تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
والعلم ان الكبر اسم الكمال في الاشارة الى الحبيب اسم الكمال في الصفا والعظيم
اسم الكمال في الذات والصفاء مع الحبيب بغيره كمال الصفا السببية
والنبوتية اما السببية فهو انه تعالى منزلة في الصفة والله والمكان والزمان
واما النبوتية فهي العلم المحيط والقدرة الشاملة واذا عرفت حقيقة
الجلال فنقول الحبيب فعيل وهو كقولنا يكون بمعنى مفعول وبمعنى المفعول
الفاعل اما بمعنى المفعول فهو ان سبيح المؤمنين وبكرهم ويعظمهم
ويجزل ثوابهم ويرجع ذلك الى صف الفعل واما بمعنى المفعول فهو انه
سبيح وتعالى يستحق ان يعرف بجلاله وكبريائه الغفلة ولا الحمد
المنة ولا يكفون به واما بمعنى الفاعل فعنه كونه في ذاته موصوفا

بصفات

بصف الجلال على ما شرناه واما حفظ العبد منه فهو اشارة عن العفانة
الطلوع والاصناف النورية والصفاء بالمحبة الحقيقية والاعمال الصالحة
اما المشيخ فقالوا الحبيب الذي حصل من صفته وذل من طرده وقبل
الذي حصل في عتوه صفات ان تشرف عليه احد وتغزى بكبريائه ان يعرف كمال
جلاله وقبل الحبيب الذي حصل من صفته في قلوب العارفين وعظم
خطره في نفوس المحبين وقبل الحبيب الذي اجل اوليا بفضله وذل
الاخذ بعلمه القول في تفسير اسم الكرم قال تعالى يا ايها الانبياء
ما أعزكم بربكم الكريم وايضا الاكرم قال تعالى اقرا وربك الاكرم الذي
علم بالقلم وعلم ان العرب سمي كل صفة محمود كرمها قال النبي صلى الله
عليه وسلم يوسف اكرم الناس يعني بالنسب ويقال فلان كرم الطرف
يراد في شرفه بالنسب وقد يطلقون لفظ الكرم على الصورة الحسنه
قال تعالى حكايه عن نسوة مصر في حق يوسف عليه الصلوة والسلام
ما هذا بشر ان هذا الامك كرم وقال الله تعالى في صفة الجنة وقام
كريم وقد يطلقون لفظ الكريم على المشي الذي يكثرت فعه ومنه قوله
تعالى في قصة سليمان عليه الصلوة والسلام اتى القى الى كذب كرم
جاء في تفسيره كتاب حبيب خبير وقبل وصفه به فلان كرمه مخفونا
وقبل كرمه حسن الخط وقبل لانها وجدت فيها كل حسنة ولهذا المعنى
يقال للثقة الجواد كرمية وذلك لغزارة لونها وكثرة دراهمها وقبل
شجرة العنب كرمية بمعنى كرمية وذلك لكثرة ثمرها وقرب حباتها اذا عرفت
هذا فنقول الكرم بمعنى الشرف والطهارة غير الاشارة بسببها لانه هو
الموجود الواجب لذاته والمنزه عن قبول العدم بوجه في الوجود
وان فسرناه بمعنى الغرة قال الغرير المطلق هو الله تعالى وانه فسرناه
بالذي كثر من فعه وفوائده فهذا لا يصدق الا على الحق سبحانه لانه

هو اليه في لوجو جميع الملكات والموجد لكل المحدثات كونه
يسمى بالنعمة في غير استحقاق وسرع بالاحسان في غير سؤال ويعول
الاله في سؤاله بالكرم العوف فيعمل ان يكرم ان العبد اذا تاب
عن السيئة في ثباته كتب له مكانها حسنة ومن كرمه في الدنيا حسنة
وتوبهم ونفى عيوبهم ومنه يقال الكرم متفاضل ومن كرم انهم
اذا استغفروا غفر لهم قال الله تعالى واستغفروا ربكم انه كان
غفارا ومن كرم ان يغفروا ولا يذكروا انواع معصيتهم وقياسهم
ومن كرم انهم اذا اتوا بالطاعة البسيطة اعطوا لهم الثواب الجزيل
ونزهتهم بالثبات الجليل ومن كرمه انهم يعلمون ان المعاصاة فقال تعالى
اوف بعهدكم بل اعطاهم الجنة فقال لهم وجوبه ومن كرمه ان جعل
الدين ملكا لعباده فقال خلق لكم ما في الارض جميعا والاخرة ملكا
لهم ايضا فقال وجنته عرضها كعرض السماء والارض اعدت
للمتقين ومن كرمه انهم لا يسمون الناس كل ما في السموات والارض
قال تعالى وتحرر لكم ما في السموات وما في الارض وانكم من كل ما تسوءه
وان نعه والنعمة الله لا تحصى واما الاكرم فهو تعالى الكرم الكرمين
وقد يكون الاكرم بمعنى الكرم كما قال تعالى طول بعني العزة الطويل
واما حفظ العبد من هذه الاسماء فهو ان يجعل الكرم في النجا وزعم ذنوب
المسيئين وفي ابطال النفع الى جميع اصناف الخلق اما المشيخ
فقال بعضهم الكرم الذي يعطى من غير منة وقال الجليل رحمه الله تعالى
الكريم الذي لا يجوبك الى وسبوت وقيل الكرم الذي لم يوتس العصاة
من قول توبهم وتوب عليهم في غير منة وقيل الكرم اذا اعطى اهل
واذا اعطى اهل وقال الى رث التي سبى رحمه الله تعالى الكرم الذي
لا يبالي من اعطى وقيل الكرم الذي لا يضيع في توبس اليه ولا يترك

من الى الله

من التحي اليه وقيل الكرم الذي اذا ابصر خلقا جبره وما اظهره واذا
اول فضل احده لم يسهه القول في تفسير اسم الرقيب قال الله تعالى
حكاية عيسى عليه السلام فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت
على كل شئ شهيد وقال تعالى وكنا الله على كل شئ رقيبا وفيه وجه
الاول الرقيب واما النظر على وجه الحفظ فالرقيب في لغات
الامميين هو الموكل بحفظ الشئ المرصده الحتم زرع الغفل
فيه يقال منه رقيب الشئ ارقبه رقيبته اذا راقبته وحفظه قال تعالى
ما يحفظ من قول الله لا يرقب عبيد يريده الملك الذي يكتب
الحال ويحصى عليه الفاظه والحال انه رقيب لعباده عفاة
يرى افعالهم ويعلم افعالهم اما الرؤية فقوله تعالى اني معكم
اسمع واري واما العلم فقوله تعالى الله يعلم ما تخس كل انشئ
وما تغيب الا رحما وماتة زاد ويعلم ما في البر والبحر وقال تعالى
يعلم ما بين يدي الارض وما يخرج منها الوجه الثاني في الارقاب
الانبياء قال تعالى فارقب انهم من يقبون وهذه هي حق الله تعالى
في حال فحسب على لانه فان المشقة الشئ يكون طالبا لان يوصل اليه
مطلوبه وبها الحق سبحانه وتعالى طلب من عباده ان يوصلوا الى حضرة
عبوديتهم وخصوتهم وشعوتهم اما حفظ العبد من هذه الاسماء في علم ان
كون العبد راقب لنفسه علم العبد باطلع الحق على ما في قلبه وضميره
فان الله له العلم يعلم هي المسماة بمراقبة للرب سبحانه وهذه
المراقبة مفتاح كل خير وذلك لان العبد اذا اتقن ان الحق مراقب
لا حواله مطلق على صائر مبرر لا يفلح مع لا قواله فاستطاع
عقابه في كل حال وباب في كل موضع ومقال علمه بانه الرقيب
الرقيب والثاني الذي لا يقرب اما المشيخ فقالوا الرقيب

واصل

مستطوع

الذي هو سر السر قريب وعنه الاضطراب رجب وقيل الرقب
الذي يعلم ويرى ولا يخفى عليه السر والنجوى وقيل الرقب الذي
هو المطلع على الصنائع والشواهد على السر وقيل الرقب الذي
سبق على جميع الخلق وتقدمت رويته جميع الملكات وقيل الرقب
الى سر الذي لا يغيب وقيل كان لبعض المتكلمين جمع في السعادة
وكان قد خص واحد منهم بمرتبة الترتيب فقالوا اما السبب فيه
فقال الشيخ ايتم لكم ثم دفع الى كل واحد منهم طيرا وقال اذ كنتم حيث
لا يراك احد فمضوا ثم رجع كل واحد منهم قد ذبح طيره وجاء ذلك
التلميذ بالطير ففعل الشيخ بلاذكية فقال امرني ان اذبح حيث
لا يراني احد ولم اجد موضعا لا يراني احد فيه فقال الشيخ لهذا
السبب اخبر بمرتبة الترتيب وحكي ان ابن عمر رضي الله عنهما مر بعلم
برعي عنى فقال بع مائة فقال انها ليست لي فقال ابن عمر فل
لا ليك ان الذئب اخذ واحد منها فقال العلم فابى الله فاشتراه
ابن عمر فغفقه واشترى ذلك الغنم ووهبه منه فكان ابن عمر يقول بعد
ذلك فلست عا فابى الله القول في تفسير اسم رجب قال الله تعالى
ادعوني استجب لكم وقال امن رجب المظطر اذا دعاه وقال تعالى لا
واذا سألك عبدي عنى فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا
دعاني ولا معية احد بها يخفى الاجابة يقال اجبته اجابة وجوبا
يعني واحد وفي المثل ما سمعنا فاما اجابة وعلى هذا اجابة كلام
والنبي في ان يكون المكلف ان يعطى الى المطلوب ومنه قوله انما
الدعوة وهو المراد بقوله امن رجب المظطر اذا دعاه وفي الخبر ان
الله تعالى يستحي ان يرد عبده صفوا وعلى هذا التفسير يرجع الى
صف الافعال اما حفظ العبد فاعلم ان الله تعالى دعاك اني على عنة

وانت

وانت تدهو له لفضل فانه اجبت دعاه واجد دعاك قال تعالى
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتسولوا اذا دعىكم فاجابة
دعاه اما اجابة دعاه الناس فاذا سألك احد شيئا فلا تجره
قال الله تعالى واما السائل فلا تنزه وقال عليه الصلوة والسلام لو دبت
الى كراع لاجبت ولو اهدى الى ذراع لقيت واما المشي فقلوا
الجبب الذي يجب المظطر ولا يجب له به امال الطالبين لا
القول في تفسير اسم الواسع قال تعالى والله واسع عليم وقال
الله تعالى وحشي وسعت كل شيء وقال تعالى وسع كرسيه السموات
والارض وقال تعالى وسعت كل شيء رحمة وعلما واعلم ان هذا الاسم
مشتق من السعة والواسع المطلق هو الله تعالى فهو واسع وجوده
جميع الاوقات لانه موجود ابد ابد لا يابى اوسع علمه جميع المخلوقات
فلا يشغله معلوم عن معلوم وسعت قدرته جميع المقدرات فلا يشغله
شأن عن شأن ووسع سمعه جميع السموات فلا يشغله شأن
عن شأن ووسع احشائه جميع الخلق فلا يشغله شأنه ظهوره في احشائه
غيره وكيف يبالي انه انما ذكر اسم الواسع تحسب الجبب لانه التقدير
كان سائلا وقال كيف يكن اجابة الكل وكيف يسبح
اصواتهم دفعة واحدة وكيف يعلم ضرائهم دفعة واحدة وكيف
يعذر على كل واحد منهم دفعة واحدة فاجيب عن هذا السؤال
بان هذا انما يصعب في حق الواحد من الصنف فذكرنا وعلما في
اما الحق سبحانه فهو الذي يسبح على جميع المخلوقات دفعة واحدة
فلا يتعذر عليه اجابة الخلق جميعا واعلم اننا نشاهد في الخلق فيكون
ضيق العلم والقدرة حتى ان عضو واحد لا يصلح الا لنوع واحد من
العلوم وقدرة لا يصلح الا لنوع واحد من الاعمال ومنهم من يكون

مط

السا

واسع العلم والفكرة ويصلح علم لا كثر المعلومات وقد رت لا كثر الاعمال
بل قد يبلغ الاشياء في سعة العلم والفكرة ان يجمع بين الاعمال الكثيرة
وقلة واحدة ولقد اخبرني النفاث عن بعض من الشيوخ انهم عيّنوا
حسنة انواع من الوزن والقافية وكان يلعب بالسطح وعلى
على الكمال الاستغراف اذ اثنان ان العلوم والفكرة قابلية
للاشياء والاضعف والاكمل والا نقص وبلغت في درجة الكمال
البشرى الى حيث يمكن الاثنان من الجمع بين الاعمال الكثيرة قد نك
لا بعد ان يتزايد هذا الكمال وهذه القوة الى ان ينتهي الى قدرة
يتسع لتدبير جميع الملكات والى علم شمل جميع المعلومات واما
حظ العبد من هذا الاسم فقد تخض فيما ذكرناه وقد كان في المشايخ
من كان في طريقة القبض وكانوا يتشوشون بادي شدة وفهم
في كل طريقة البسط فما كانوا يتشوشون بعظم المشوشات اما
الشيخ ففعلوا الواسع الذي لا نهاية له بل انه ولا غاية لسطح
وقيل واسع في علمه في كل جهه واسع في قدرته فلا يجره وقبل الواسع
الذي لا يوجب عنه اثر الخواطر والاضمار وقبل الواسع الذي
لا يجد فيه ووه ولا يجد عطاؤه وقبل الواسع الذي افضل لاشياء
ونواله كمال حكم بعضهم قال كنت في البادية وحدي فحيث فقلت
بارب ضعيف فمن وقد جئت الى ضيقك فوقع في قلبي انه ربما
يقال لا من دعاك فقلت بارب ملكك واسعة كبريائك الطيفي
فاذا اهتف بانف نروا في فالتفت فاذا اراجعي على راحتي فقال
يا ارحم الراحمين فقلت الى مكره فقال او دعاك فقلت لا ادرى قال
اوليس في كتاب الاستطاعة فقلت بلى ولكن طيفي فقال نعم ما فعلت
المكره واسعة الملك ان تراعي انما فقلت نعم فقلت ان تراعي واعط

وقال

وقال سر عليها الى سبب الله القول في نفسه اسم الحكيم قال تعالى
سبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز
الحكيم وقال تعالى ان نعذبهم فأنه عبدا وان نغفر لهم فأنك انت
العزيز الحكيم وقد ذكرنا الشقاق لفظ الحكيم في نفسه الحكيم فيقول في
نفسه الحكيم وجوه الاول فعين مفعول كماله لم يعنى المولم ولكن الاحكام
في خلق الاشياء هو اتفاق التدبير فيها ومن التدبير لها اذ ليس كل
الحقيقة موصوفا بونا في البينة كالصفة والقدرة وغيرها الا ان اثار
التدبير فيها وجهها لانه فيها على قدرة الصانع وعلمه ليست افضل
من دلالة السموات والارض والجبال والبحار على علم الصانع وقدرته
وكذا في قوله الذي احسن كل شئ خلقه ليس المراد منه احسن الا ان في
المظهر فان ذلك مفعول في القدرة والخصاير وانما المراد منه حسن
التدبير في وضع كل شئ موضع كجبت المصلحة وهو المراد بقوله وخلق كل
شئ فقدره فقدره او الثاني ان الحكيم عبارة عن معرفة افضل المعلومات
بافضل العلوم فالحكيم بمعنى العلم قال الشيخ الفخر الى رحمه الله تعالى وقد
قلت على انه لا يعرف الله الا الله فيعلم ان يكون الحكيم الحق هو الله تعالى
لا يعلم اجل الاشياء الذي باجل العلوم وهو علم الازلي الذي لا يمتد
لا يتصور زواله المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق اليه خطأ ولا شبهة
والثالث انه الحكيم عبارة عن كونه مقدساً عن فعل ما لا ينبغي قال الله
تعالى احسنتم اني خلقناكم من عنا وما خلقنا السما والارض وما بينهما
لا عيبين وقال تعالى وما خلقنا السما والارض وما بينهما الا بالحق
المعترف اذ ان كل القبح والمكره بما جاد به وارادته قابض الحكيم
قلت الباطل هو التصرف في ملك الغير فمن تصرف في ملك نفسه فاعى فعل
فقد كان حكمه وصوابا اما حظ العبد ففعلوا الحكيم عبارة عن معرفة

الحق لانه والخير لا جبر العبد والعبد وان كان قسيرا من العلوم
ومن القدرة فتلك القوة انما يظهر بالنسبة الى علم الله تعالى وقدره
وبالنسبة الى علم الملائكة وقد رتبهم الى ان الذي حصل منه للبشر فهو
عظيم الخط والذي يدل عليه ان الله عظمه فقال ومن يوفى المحرك فقه
او في خبر اكثر او طلب ابراهيم عليه الصلوة والسلام ذلك فقال رب
هب لي حكما والحقني بالصالحين وودع الله داود به فقال اتيته
الحكمة وفصل الخطاب قالت الحكمة هي العلم والعلم اما ان
يكون على ما لا يكون وجوده باختيارنا وفعلنا وهو الحكمة النظرية
او بما يكون وجوده باختيارنا وفعلنا وهو الحكمة العملية اما الحكمة
النظرية فهي اما ان يكون سببا او مقصودا بالذات اما الواسع علم الخلق
وحاصل يرجع الى الآلات التي بها يتمكن الانسان في افهم التصورات
والنقد يقاتل الجهول على وجه لا يقع في الغلط الانا دارا واما
المقصود فاعلم ان الاشياء لا تدرك في افهم اما ان يجب كونها في مادة
او يجب ان لا يكون في مادة او يكون زكيا لا مريحا في اما الذي يجب ان
يكون في مادة فاما ان يجب كونها في مادة معينة والعلم الباطن عن
هذه القسم من الموجودات يسمى بالعلم الطبيعي واما ان لا يجب ان يكون
في مادة معينة بل ان يجب في مادة ما والعلم الباطن عن هذه القسم يسمى
في الموجودات يسمى بالعلم الرياضي واما القسم الثاني وهو الذي يجب
ان لا يكون في مادة اصل فالعلم الباطن عن هذه القسم من الموجودات
هو المسمى بالعلم الالهي واما القسم الثالث وهو الذي قد يكون
في مادة وقد لا يكون في مادة فالعلم الباطن عن هذه القسم هو المسمى
بالعلم الحلي وهو العلم بالوحدة والكثرة والعين والمعلوكية
والنعم والنقص فهذه المجموع اقسام النظرية اما الحكمة العملية فهي

الحكمة

اما ان يكون

اما ان يكون مجتهدا عن احوال نفس الانسان مع بدنه الحاضر به وهذه اسمي
علم الاخرى او عن احوال نفس مع اهل منزل وهذه اسمي علم تنبيه المنزل
او عن احوال نفس مع اهل العلم وهذه اسمي علم السببية فهذه اقسام
الآثار الى اقسام علوم الحكمة فمن عرف هذه الافهم ثم عمل بها
بقوانين العلوم العينية كان حكما مطلقا واما المشايخ فقالوا
الحكيم هو الذي يكون مصيبا في التدبير ومختصا في التدبير وقبل الحكم
الذي ليس له اغراض ولا على فخر اغراض والله تعالى اعلم بالصواب
القول في تفسير اسم الودود وقال الله تعالى وهو الغفور الرحيم
الودود والود هو الحب كقوله تعالى يحبهم ويحبونه ومعنى قول
انه تعالى يحب عبده اريد به افعال الخيرات اليهم واعلم ان الود بهذا
التفسير قريب من الرحمة لكن الفرق بينهما ان الرحمة تسند الى رحوم والود
لا تسند الى ذلك بل الانعام على سبيل الابتداء انما يتبع الود والثاني ان يكون
معنى كونه ودودا ان تودهم الى خلقه كقوله تعالى ان الذين
اتمسوا بصلوات الصالحين يجعل لهم وداة الثالث ان يكون الودود
فعولا بمعنى مفعول كقوله تعالى يحبهم ويحبونه فليس ركوب بمعنى
مركوب فانه شي مودود في قلوب اولياء الكثرة وصول احسان
اليهم اما حظ العبد في هذه الاسم فهو ان يكون كثر التودد الى الناس
بالطريق المشروع كما كثر رباغية النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اهد
قومي فانهم لا يعلمون وقال عليه الصلوة والسلام ان اردت ان
تسبق القربين فضل من قطعك واعظم من حركك وانفك عنك
خلقك اما المشايخ فقالوا ان شرط المحبة ان لا يزداد بالافعال ولا ينقص
بالخفا جسد الشئ حرمانه تعالى في البعارة فتدبر في قولهم فقال في انهم
قالوا نحن نحبوك فليس عليهم منهم بالحجارة فمؤاافقال لو كنتم

الودود

مجتنب كافر من جاني وقبل الودود وهو المحجب الى اوليا بغيره
 والى الذين يعفوه ورحمة والى العوام بزرقة وكفاية وقيل
 الودود والذى اذا اجلب قطع عن الاغيار وازال غفيل
 من خطه الرسوم والانا القول في تفسير اسم الجبجد قال تعالى وهو الغفور
 الودود والعرش الجبجد وقال تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل
 البيت ان الجبجد الجبجد والجبجد فقبيل الماحد كالعلم والى العلم والقدرة
 من الفادرو في الجبجد فلو ان احد هما ان الجبجد هو النصف الثاني الكامل
 قال تعالى والقآن الجبجد اي النصف والله تعالى النصف والجبجد والقول
 والعظم في ذاته وفي صفاته وفي افعاله وهو عين ما ذكرنا في العظم
 الثاني ان الجبجد في اصل اللغة جبرة عن السعة يقال رجل ماجد اذا
 كان سخي مفضلا لكثرة الخير قال ابن الاعراب رحمه الله تعالى الجبذ الابل
 اذا وقعت في مدعى خصب ومجذت الابه مخففة عندها من بطنها
 وفي المثال ان كل شجر نار واستجد المرح والعفراى استكثرت منها قال تعالى
 في والقآن الجبجد وصف القآن بالجبد لكثرة وانه اذا اوفت هذا
 فالجبجد في صفة الله تعالى يدل على كثرة احسان وافضاله فان قيل
 ذكر الجبجد في الاسماء السبعة والسبعين مرة فاي فائدة في ذكر الماحد
 في موضع آخر قال ابو سبيخ الخطابي رحمه الله تعالى الجبجد ان يكون اما غيب
 بهذا الاسم ثانيا وخولف بينه وبين الجبجد في انشاء ليوكة بمعنى الوجه
 الذي هو الغنى فقوله الماحد بمنزلة الغنى المعنى فالواحد يدل على
 كونه قادرا على كل ما اراد والماحد يدل على انه مع كل قدرته كثر الجود
 والرحمة والفضل والاحسان اما المشايخ فقالوا الجبجد الذي اذ
 غير متفجع وفقر غير مستفجع وقيل الجبجد الذي اذ به حبس وعطاه بخل
 القول في تفسير اسم الباعث قال تعالى ان الله يبعث من في القبور

الواحد

والبعث

والبعث هو الائمة والائمة من يقال يبعث بغيره فابعث
 والبعث في صفة الله تعالى كمن وجوب الاول انه تعالى باعث الملقى
 يوم القيمة كي قال تعالى وان الله يبعث من في القبور ومنه قوله تعالى
 يا ويها من بعثنا من مرقنا وقال تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم وكذلك
 بعثناهم لئلا ياتوا بيهيم والى في انه تعالى باعث الرسل الى الخلق قال تعالى
 ثم بعثنا رسولا وقال ولقد بعثنا في كل امة رسولا وانك لن تجد
 بعثنا دة عند البحر على الافعال المخصوصة بالاعانة والاعانة و
 الله يبعث قبول التوبة اما حظ العبد فهو ان الروح في اول الامر يكون
 عند ربي ثم الماتار والعلوم والروح بدون العلم كالبدن بدون
 الروح قال تعالى او من كان ميتا فاجيبناه وقال تعالى الملائكة بالروح
 من امره على من يشاء فالعبد اذا سعى في النعم فكانت تروجه بعد الموت
 واذا سعى في تقويم الجاهل فكانت يبعث ارا واحم بعد موتها اما المشايخ
 فقالوا انه باعث الى الرقي في سلك التوحيد والشفق في ظلم صف العبد
 وقيل البعث الذي يبعثك على عبيات الامور ويدفع عن قبيل
 ويسوس الصدور وقيل البعث الذي يبعث الاسرار عن الهوى
 وشي الا فعل عن النفس قال الجبجد رحمه الله تعالى كن في باطنك
 مع الله روحانيا وفي ظاهرك مع الخلق جساميا القول في تفسير
 اسم الشهيد قال الله تعالى او يكف تبرك انه على كل شئ شهيد وقال
 تعالى وكفى بالله شهيدا وقال حكايه عن عيسى عليه الصلوة والسلام فقالوا
 توحي كنت انت الرقيب عليهم وكنت على كل شئ شهيدا وقال شهيد الله
 وقال عالم الغيب والشهادة واعلم ان الشهيد مباليق من الشهد
 كالعلم من العلم والقدرة من القدرة والنصير من النصير وفي تفسيره
 وجوه الاول انه العالم قال الشيخ الغزالي رحمه الله تعالى انه تعالى عالم

بعث

الغيب والشهادة والغيب عبارة عن بطن والشهادة عبارة عن ظهر
 فاذا اخبر العلم مطلق فهو العلم واذا اخبر الى الغيب والامور
 الباطنة فهو الغيب واذا اخبر الى الامور الحاضرة فهو الشهادة
 الشهيد والثابت هو الحاضر قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصم
 الى من حضر منكم وهذا الحضور ان كان بالعلم فهو الوجه الاول وان كان
 بالرؤية والابصار كان ذلك وجهنا ما قال كيد الصلوة والسلام
 كانك تراه فانه لم تكن تراه فانه يراك الثالث الشهيد والثابت
 هو الذي يظهر بقوله الامم المتكثرة في بين الحاضرين ويظهر بصدق
 المدعى وشيئ من حقه على خصمه فقول شهيد الله مغير هذا الوجه وكذا قوله
 وما يكون في شئ الى قوله كن عليكم شهودا او يفتضون في الرابع انه
 نقاش شهيد يعني انه بين توجب دعوته وصف جلاله نصب الدلائل
 ووضع البيت وقر بعضهم قوله نقاش شهيد انه لا اله الا هو نصب
 الدلائل على التوحيد الى من ان نقاش شهيد يعني المشهود له وذلك
 لانه العباد يشهدون له بالوحدانية ويقرون بالعبودية فيكون نقاش
 بمعنى مفعول ويتأكد بهذا الوجه بقوله تعالى واذا اخذ ربك من بني
 آدم من ظهورهم ذريتهم واسهدهم على أنفسهم اليت ربكم قالوا الى
 والله تعالى طلب الشهادة في عبادة على وحدانية فشهدوا له بذلك
 فكان مشهودا له في هذه الدعوى واما الشهيد في صفة الناس فهو الذي
 فتوا المشركون في المعركة وذكره في هذا الاسم وجوبا الاول ان
 على كل امرئ حجه من ربه فبما هدى الله من امره الى ما يشاء فليكن
 بمعنى مفعول الثاني سمي شهيدا امبا لانه في الشهادته انما شهد
 لطف الله ورحمته وما اعلم له من الدلائل الثالث قال القرطبي سمي
 الشهيد هو الذي لا يملك من كماله كاشف هذه اوثان هذه الاحوال

والشهادة

والشهادة هي شهادة ان ما مضى من قولنا قال تعالى لا تبين الذين قتلوا
 في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم الرابع سمي شهيدا لانه شهد
 الواقعة في المعركة الخامس سمي شهيدا لانه شهد يوم القيمة
 على الامم الخالصة قال الله تعالى لعلوا شهداء على الناس ويكون المرسل
 عليكم شهداء والعلم ان كونه شهيدا يوجب الطرب لولا ولنا والخوف
 لا عدا اما الطرب فيمكن ان من كان له نصيب بالسب طفا بغيره ولا يمكن
 يظهر الجرح قال بعض المشايخ اما نجد الامم قال نعم فقال لم لا تصيح
 فقال انما اضرب لاجل محبوبي وهو حاضر ناظر الى عالم بائي اضرب لاجل
 فسد ذلك على سبب نظره فاذا كانه نظر فحق يخفف لم الضرب
 فلو كان الخلق شهيدا اولي بان يخفف في العبد تعب العباد والم
 المكرويات كما قال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا واما انه يوجب
 الخوف لانه لان اسما الدوب في حضرة الساطين يوجب عظم
 الجرم واما حكم المشايخ في هذا الاسم فقال بعضهم الشهيد الذي على
 الاسرار رقيب ومن الاجاب قريب وقيل الشهيد الذي روى القلوب
 بمشاهدة الاسرار بعرفته وقيل الشهيد الذي يشهد سره كونه
 ومنه دينك وعقبك وقيل الشهيد الذي هو الخليل ولا يحتاج
 معه الى ايمن القول في تفسير اسم الحق قال شيخنا رحمه الله الى الله
 مولهم الحق وقال تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من
 دونه هو الباطل وهو ايضا محي الحق قال تعالى وكبح الحق بجليه
 وايضا وعده حق قال الله تعالى ان وعد الله حق واعلم ان الحق
 هو الموجود والباطل هو المعدم واذا كان الشئ واجب الوجود
 لانه كان اعتقاد وجوده والافرا بوجوده يستحق المسمى به
 التقدير والاثبات فلجم يسمى هذا الاعتقاد وهذا الافرعا اما اذا

كما واجب العلم كاعتقاد وجوده والافراز لوجوده مستحق العلم فلا
يجم بسبب هذه الاعتقادات وهذه الافرازات بل اذا اذقت هذه افصول الشئ
اما ان يكون واجب لانه او مستحالة لانه او ممكن لانه اما الواجب
لانه فانه حتى نحضر لانه واما المستحيل فهو باطل محض لانه واما الممكن
لانه فمثل هذه الاشياء وجوده على غير الابدان لا يوجد فلو لم يوجد لم يوجد
بشيء على العلم فاذن كل ممكن فهو في حيث هو باطل وبالك فلهذا
قال تعالى كل شئ بآياتك الواحدة ولهذا المعنى قال تعالى فمؤيد لا موجود
في الحقيقة الا الله وليصف كل ممكن فهو انما يكون بشكليات واجب
الوجود وفواجب الوجود وهو الذي يجعل كل ما سواه حقا وهذا هو
المراد في قوله وكيف الحق بكلماته فبشيء حق بانه في احسن معنى لهذه
الافعال البرمانية على هذه الامور الوائيه وكما ثبت ان سببانه
حق لانه كاعتقاد وجوده والاعتقاد كونه موصوفا بصفات الحق
والعظمة الحق الاعتقاد لانه المحقق كما لا يمنع التغير امتنع ذلك التغير
تغير ذلك الاعتقاد كونه حقا الى كونه باطلا وكذا الافراز والاختيار
عن وجوده فبشيء الحق الحق باق يكون حقا ومعرفة الحق الحق
بالحقيقة والافراز الحق الاول بالحقيقة ثم هنا سؤالا الاول
ما معنى قوله حين بر منصور رحمه الله تعالى انا الحق والجواب اما
القول بالاختلاف فبطل لانه اذا اكد شيئا فان بقيا فيما اثنائه
وان فيها كانا لثلاث شيئا اتزان في احد هما وفي الاخر امتنع
الايجاد لانه الوجود لا يكون نفس العلم ففي ان يطلب الكلام بهذا الرجل
فانه وناوينا وهو من وجوده الاول انما بينا بالبرهان الغير ان
الوجود هو الحق سببانه وان كل ما سواه فهو باطل فهذا الرجل فني
ما سواه الحق في نظره وقيمت نفسه البقاء في نظره ولم يبق في نظره موجود

لغير

غير الله تعالى فقال ذلك الوقت انا الحق انا الحق سببانه
الكلمة على ثلاث حال فانه بالكلمة في نفسه والاعتقاد في التوارة
تعالى ولهذا المعنى لا يقبل قول انا الحق ابي فانه لو قال الحق لصار قوله انا
اثنائه الى نفسه والرجل كما في مقام محو ما سواه التوارة في الثاني
انه ثبت ان سببانه هو الحق ومعرفة هي المعرفة الحق وكما ان الاكسبر اذا
وقع على النسي فسببانه فلهذا ذلك اكسبر معرفة الله تعالى وقع على روجه
فانقلب روجه في البطل الى الحقيقة فصارت فيها ابريزا فلهذا قال
انا الحق التوارة في الثالث ان من غلب عليه شئ يقال انه هو ذلك الشئ
على سبب الجاز كما يقال فلان جود وكرم فلما كان الرجل مستغفرا بالحق لا جود
قال انا الحق والتوفيق بين هذه الجواب والجواب الاول انه في الجواب
الاول صا العبد فانيا بالكلمة في نفسه ففانه شهود الحق فيقول
انا الحق كلام اياه الحق على شئ في غلوا اسكرو فليكون الفاعل في الحقيقة
هو الله تعالى واما في الجواب الثاني فالعبد هو الذي قال ذلك
والمراد منه هو المبالغة وبين المفاصل فرق عظيم ان كنت في ارباب
الذوق الثاني والرابع لا يبعد انه لا يخل في روجه نور حلال الله
تعالى وزالت حجب البشرية لا جرم بلغت روجه الى اقصى منزل
السبب في حقيقة حقا يجعل الله اياه حقا كما قال تعالى وكيف الله
الحق بكلماته فلهذا انا الحق لانه الحق اكرم الحق بانه وفي الحق بغيره
فانه قيل فلهذا الوجود كل موجود حق في معنى الخصيص فلهذا لا يخل
في روجه نور عالم الالهيته صا كما ان في هذه الالهيته فلهذا حقا
بغيره الكمال ذكر ذلك التوارة الخامس ان يحس ذلك على حدة الحقا
والحق انا عابده الحق وذاكر الحق وثنا كالحق السؤال الثاني
ما السبب في ان الجازي على ان اهل الصوف في اسم الله تعالى

في الغلب والجواب قال الشيخ العراقي رحمه الله تعالى لا في مقام القوة
 مقام المكاشفة ومن كان في مقام المكاشفة رأى الله حقا وبغيره
 باطلا اما المتكلمون فهم في مقام الاستدلال بغير الله على وجوده فلا يرون
 كنه الغلب على السنن اسم الباري اما انفقها فهم في مقام البحث عن
 كيفية التكليف فلا يرون كنه الغلب على السنن اسم الشارع القول
 في تفسير اسم الوكيل قال الله تعالى وكفى بالله وكيل وقال تعالى
 حسب الله ونعم الوكيل وقال تعالى لا تفتنه وامن دوني وكيل
 واعلم ان الوكيل في الوكيل قوله الامور الموكلة اليه وقوله يا
 بنوك في عبيد واعلم ان فعله بمعنى مفعول فالوكيل في صف الله تعالى
 بمعنى موكول اليه فانه العباد وكلوا اليه مصالحهم واغنى الله واعلى
 احش وذلك لان تفويض الالف انما يحسن عنه شرطان احدهما ان
 الموكول غير تام ولا شك ان الخلق عاجزون عن تحصيل مآلهم والثاني
 كونه الموكول اليه موصوفا بكمال العلم والقدر والشفقة والفراسة
 عن طلب النقيب لان الجاهل لا يمكن توكيل الامر اليه وكذا العاجز
 ثم ان كان عاجزا فادراكه يكون له شفقة لم يجز ايضا تفويض الامر
 اليه ثم ان حصلت هذه الصفات الثلاث وهي العلم والقدر والشفقة
 والمعرفة ولكنه يطلب النقيب لم يحسن ايضا تفويض الامر اليه لانه
 لا يمكن تقديم مصالحه على مصالح غيره فاما اذا
 حصلت الصفات الاربع فحينئذ توكيل المصالح وتفويضها اليه لا
 ولا شك ان كمال هذه الصفات غير حاصل الا في حق الله تعالى
 وكيلا بمعنى ان العباد وفوضوا اليه مصالحهم وهذا هو المراد في قوله
 وتوكل على الحي الذي لا يموت ومن قوله تعالى ومن يتوكل على الله
 فهو حسبه ومن قوله عليه الصلوة والسلام او توكلتم على الله حق توكل

المهت

لرفا

من توكل على الله فله نصيب من فضله وروح بطنا اما ان يتوكلوا
 الوكيل الذي لا يشرك بكفايته ولا كبحسب اعانته ثم ختم تلك بحسب
 ولايته وقيل الوكيل الذي يفتي بحسب ويعطي من يملك من رضى به وكيل
 القول في تفسير اسم القوي المتين قال تعالى ان الله هو ذا
 الرزاق ذو القوة المتين قال الزهري رحمه الله تعالى نعم الله المتين
 بالحفظ والقدرة المشهورة بالرفع وهي احسن في العربية
 وعلى هذه القراءة المتين صفة الله تعالى وفي قراءة المتين بالحفظ
 جعل المتين صفة للقوة لان تانيث القوة ليس بحقيقي فكأن ثبت
 الموعظة في قوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه ثم يقول الحق
 الى يرضون في تفسير اسم الله تعالى على ان القوة هنا عبارة
 عن كمال القدرة والمكانة عبارة عن كمال القدرة فعبارة هذا
 القدرة المكنية اسم للقدرة البالغة في الكمال الى اقصى الغيات
 وعندى ان كمال حال الشيء في ان يؤثر بسبب قوة وكل حال الشيء
 في ان لا يقبل الاثر في الغير بسبب ايضا قوة وذلك لانه لا شيء
 الذي يقوى على ان لا يضره الناس سمي قويا سمي به او لان
 الذي لا يضره في احد سمي ايضا قويا وهذا التفسير في الجواب والحدود
 قويا سمي به اذا عرفت هذا فيقول ان جعل القوة في حق الله
 تعالى على كونه كما صار في ان شئ في الملك سمي معنى القوة هو القدرة
 لا في الله تعالى انما اوجده الملك بقدرة وان جعل القوة في حق الله تعالى
 على كونه غير قابل للاثر من غيره كما معنى قوة ومكانة هو كونه واجب
 الوجود وله انة وذلك لان كل ما كان واجبا الوجود له انة
 كما واجب الوجود في جميع جهاته وكل ما كان كذلك لم يقبل الاثر
 فان قيل هذه قوة الله هو الرزاق مشعرا به المراد في قوله

وهو القوة المتين هو القوة فقلت في هذه القوة يناسب
كل القوة من حيث انه بالقوة يمكنه البصا الرزق الى الخ
فلهذا يناسب كونه واجب الوجود ولا انه منزه عن قبول النقص
فانه ما لم يكن واجب البقاء في ذاته وصفه كما لا يمكنه البصا الرزق
الى الخ حيث فعلت ان لفظ القوة يشمل لكل واحد من هذه الوجوه
واما المتين فهو الشد يد واشتقاق من المتانة ومعنى المتانة
في اللغة الصلابة ما هو في المتان الذي هو الظاهر لان المتان ك
اكثر الحيوان يكون بالظهور فلهذا السبب في القوة باسم الظهور وباسم
المتان قال تعالى ولو كان بعضهم لبعض ظهرا ويقال لهم متين
اذا كان قويا واعلم انه لا يصح في حق الله تعالى معنى المتان والصلابة
فوجب محو على لانه هذه المعنى وهي اما كمال حال الشئ في الغير او كمال
الحال في ان لا يتغير في الغير وقيل ايضا القوة بمعنى القوى ففعل
بمعنى مفعول وجب يرجع ذلك الى صفات الفصل قال ابو سبيح
الحظ في رحمة الله تعالى وهذه في الاسماء الشعة والشعاع
فكما المتين المتين ومعناه بين امره في صفات الالهية والوحدة
يقال بانه الشئ والابان واستبان في معنى واحد ثم قال المحفوظ هو
المتين كما قال الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
اما حفظ العبد منه فهو انه ان كان في غاية القوة لم ينفذ الى لا
ما سوره تعالى وان لم يبلغ الى هذا الحد لم ينفذ الى قول النفس
وجاء الاخرة على مشيئة النفس فاما اذا كان مغلوب النفس غفا
في طلب الذات الجسمانية فهذا الروح قد يغيب الغاية المقصود
في الضعف اما المتان ففعلوا القوم من ترك عزيمة ولفظه يرمي
وقيل القوة الذي لا احد ينصره ولا احد يحوز القوة في تفسير

اسم الوالي قال الله تعالى في الذين آمنوا وقال تعالى
انما وليكم الله ورسوله وقال تعالى فليفرحوا بغيرهم ان الله
ولي في الدين والآخره وفي هذه الباب المتولي قال تعالى حكايته
في المؤمنين انت موليت فافضلنا على القوم الكافرين وقال تعالى
ثم ردوا الى الله مولاهم الحق وقال تعالى ذلك بان الله مولى
الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وفي دلالة هذه الآية
على كونه الرب وولي للعبد دلالة آيات اخرى على ان العبد ولي
لربه تعالى قال تعالى الا ان اوليا الله لا خوف عليهم وفي تفسيره
الولي وجوه الاول انه المتولي الامر والقائم بكونه اليه وولي
المرأة في عقد النكاح عليها وتحقيق الكلام ان اصل هذه الكلمة من
الولي وهو القرب فالولي بمعنى الوالي ففعل بمعنى الفاعل على المبالغة
والثاني ان الولي بمعنى المتولي قال المؤمنين بعضهم اوليا لبعض
والثالث كصفة ليس الا الحق سبحانه قال نحن اوليا لكم في الحياة
الدين وفي الآخرة الى نحن الصاركم ويقال اوليا الشيطان الى
انصاره واعلم ان هذه الاسماء على التفسير الاول والثاني في صفات
الفعل الا ان معنى الاول اعم لانه من اول المؤمنين والكافرين وغيرهما
في الحق تعالى والمعنى الثاني خاص بالمؤمنين والثالث ان الولي بمعنى
الحب ومنه يقال فلان ولي فلان اذا كان حبه قال تعالى الله
ولي الذين آمنوا الرزاقين والرابع ان الولي بمعنى الموالي كما تجلس
بمعنى الموالي لاسيما في الاله للعبد محبة له واعلم ان لفظ الوالي في اللغة
يطلق على المتقرب وعلى الناصر وعلى الجار وعلى ابن العم وعلى الخليف
وعلى القيم بالامور والاصل عدم الاشتراك فلا بد من مشترك
والقدر المشترك هو القرب فلهذا الكفر قال اهل اللغة الوالي هو القرب

هو الذي بالظن به يبره وبالسنة خبره وقيل هو الذي بالظاهر رآه
انفسك وبالبطن راعى حواسك وقيل هو الذي فظ لا عدد
على عنك الذي لم يجمع حالانك القول في تفسير اسم المجدى المجد
قال تعالى هو بيدي ويعبده وقال تعالى وهو الذي بيده الخلق
ثم يعبدوه واعلم ان مذهب اصحابنا ان الله تعالى يعني الاشياء ثم انه
يعبد ما يحبها وقال الشيخ الغزالي رحمه الله تعالى الابدان اذ لم يكن
مسيوقا بتوسمي ابد او اذ كان مسيوقا بتوسمي عادة وهذه اوجوه ان
كانت اشارة الى المعلوم وقد ذكرنا هذه المسئلة في كتاب الاربعين
في اصول الدين والحق على جوارحه ما ذكره الله تعالى في كتابه وبين قوله
فمن حجبها الذي انشأنا اول مرة القول في تفسير اسم المجدى المجد
قال تعالى هو الذي يحبسكم ثم يحبسكم وقال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام
والذي يحبسني ثم يحبسني وقال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحبسكم واعلم ان الحيوة والموت من الله بدلالة
هذه الآية الكريمة وايضا قال تعالى خلق الموت والحيوة وقال الله
تعالى انه يتوفى النفس حين موتها واعلم ان الله تعالى يحيى النطفة والعطف
بخلق الحيوة فيها ويحيى الارض بانه الالغيت قال تعالى كيف يحيى
الارض بعد موتها وانما يصح بالامانة ليعلم كونه قادر على ان يخلق
في هذه الاشياء كيف يشاء وارا فان قيل في معنى قوله تعالى في توفى
ملك الموت وقوله توفى رسل فلن خلق الموت في الحقيقة والله
تعالى وفي علم الكتاب مفعول الى ملك الموت ولا ينبع وانما ان
فانارة اضيف الى الاعوان وانما الى الرئيس وانما الى الخلق الذي
هو المراد في الحقيقة واعلم ان الله تعالى يحيى ويميت الاجسام بالارواح
ويميت الارواح بالكلية والوارثات العينية قال تعالى او من كان

ممن

ممن فاحييناه وقال تعالى وما يسئول الا حيا ولا امواتا
المنج فقلوا انما يحيى من احياك بذكره واستعبدك بتره وتقبل
شكره والميت فاما مات قبلك بالغفره ونفك بامتنان الله
وعفوك بالشهوة وقيل المجدى من احيا قلوب العارفين بانوار
معرفة واجبارواهم بطف مشهدة وقيل المجدى من احيا
العارفين بالموافقات وامات المذنبين بالحق لثبات القول
في تفسير اسم المجدى قال الله تعالى لا اله الا هو الحي القيوم وقال
تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت واعلم ان الله تعالى انما يخلق بكونه حيا
لان المراد منه كونه حيا لا يموت الا ترى ان المجدى الذي يكون عليه
الموت حكم عليه بانه ميت قال تعالى انك ميت وانهم ميتون على انه
مات لبعضهم ابن فليكن حتى على قال بعضهم انك ميت لك حيث احببت
حيات يموت صلا احببت المجدى الذي لا يموت حتى لا تقع في هذا الميزان
فالواكل من صلا حيا بانه لم يميت قال تعالى ولا يحسن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم قال النبي رحمه الله تعالى
محييت ممن ذكر الموت كيف لا ينسى اهل الدنيا ومحييت ممن ذكر
الوقوف بين يدي الله كيف لا ينسى اهل السما ومحييت ممن ذكر
الله كيف لا ينسى نفسه واعلم ان لا يجوز اطلاق لفظ الحيوان
على الله تعالى مع انه يجوز اطلاق لفظ الحي عليه والفرق هو التوفيق
القول في تفسير اسم القيوم قال تعالى لا اله الا هو الحي القيوم
وقال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وقرا من الخطاب من
الله عند المجدى القيوم ونحو الالفاظ المتكسبة لهذا الاسم لفظ لا
احد بها القائل قال تعالى فاعلم بالقيسط وان في القيوم ولم يرد
هذا اللفظ في حق الله تعالى فانه وارده في صفته التوالت قال

تعالى ولم يجعل له عوجا فيها واعلم انه لا شك في وجوده ووجوده اضراما
ان يكون باسرها محسوسة او باسرها واجبة او بعضها محسوسة وبعضها
واجبة اما القسم الاول وهو ان يكون محسوسة فهذا محال لانه اذا
كان الكلي محسوسا فقد وجد ذلك الكلي لا سبب فقد وجد الكلي لا سبب
بهذا خلف والثاني ايضا محال لانه اذا وجد موجودا في واجب
بالذات فقد اشتراك في الوجوب وفي اللفظ باليقين فرفع التركيب في
كل واحد منهما وكل مركب محسوس فكل واحد منهما محسوس بهذا خلف فلم يبق الا
القسم الثالث وهو ان يكون الواجب واحدا والكل محسوس فذلك
الواحد ملونه واجبا لانه يكون قائما بذاته غيبا عن غيره ولا مكان
كل ما سواه محسوس وكل محسوس فهو مستند الى الواجب كانه كل ما سواه مستند
اليه فكما هو سبب لوجود كل ما سواه فكما هو سبب لقوام كل ما سواه
فثبت ان ذلك الواحد قائم بذاته على الاطلاق وسبب لقوام كل ما
سواه على الاطلاق فوجب ان يكون قيوما لان القيوام سبب لغيب
القيم وكل الكليات انما تحصل عند استنفاد كل ما سواه وانما
كل ما سواه اليه فثبت هذا البرهان الثبوتية شيئا هو القيوام الحق
بالنسبة الى كل الموجود اذا عرفت هذا فنقول تأييده في غيره اما
ان يكون بالاجاب او بالاجاد فان كان الاول فم قد قدم على
ما سواه وهو محال فثبت ان تأييده في غيره بالاجاد والموجد بالحق
والا خيرا ركابه وان يكون مقصورا ما به ذلك الشيء الذي يقصده الى
اجاده فثبت ان المؤثر في العلم فقال دراك ولا معنى في الا ذلك
فثبت ان شيئا في هذه اقال الى القيوام ولا يقول الى على كونه قادرا
على ان يقول القيوام على كونه قائما بذاته مقوما لغيره ومنه هذه البراهين
الاصلية بتشعب جميع الكليات المعبرة في علم التوحيد واعلم انه لا شك

لذلك

كونه شيئا قيوما هذه القيوامية لها لوازم الازمة الاولى ان واجب
الوجود واحد يعني ان ما به غير مركبة في الازمة الاولى لو كان مركبا
لكانه مقفرا الى كل واحد من تلك الازمة او كل واحد من الازمة غيره
وكل مركب فهو مقفوم بغيره والمقفوم بغيره لا يكون مقفوما بذاته
ولا مقفوما لكل ما سواه فلم يكن قيوما على الاطلاق واذا ثبت ان
شيئا فرد في ذاته هذه الازمة انية لها لازمة ان احدهما ان ليس
في الوجود شيئا يصدق على كل واحد منهما انه واجب لذاته والى
لا شئ في الوجوب الذاتي وتبين بالتعيين فرفع الكثرة في ذات
كل واحد منهما والثاني ان تعالى كما قد امكن ان يكون مقفورا
لان كل متغير فهو مقفوم بالقضية المقدارية عنه قوم وبالقضية العقلية
عنه الكلي لانه ثبت رك الكثرة في كونها متغيرة ومما يميزها بخصوصية يحصل
التركيب في ما به واذ لم يكن متغيرا لم يكن في الجملة الازمة الثانية من
لوازم القيوامية ان لا يكون في كل ولا عرض في موضوع ولا صورة
في مادة لان الحال مقفورة الى الكل والقيوام غير مقفور الازمة الثالثة
قال بعض المحققين لا معنى للعلم الا حصو حقيقته المعلوم عند العالم
فكذلك فاذ كان قيوما كما قائما بنفسه فكانت حقيقته حاضرة عنده وكما
حالها بذاته وذاته مؤثرة في غيره فعلم انه كونه مؤثرا في غيره فيعلم
غيره وبذلك يعلم جميع الموجودات على الترتيب النازل من عنده طولا
وعرض الازمة الرابعة ان قيوما بالنسبة الى كل ما سواه
كما كل ما سواه مقفوما به الى موجودا بالاجادة فافقار ما سواه اليه
لا يمكن ان يكون في حال البقاء والازمة الخامسة ان الموجودات في كل ما سواه
حال الحذف او حال العدم وعلى التقديرين فكل ما سواه محذوف الازمة
السادسة ان قيوما بالنسبة الى كل الكليات استند كل الكليات اليه

اما بواسطة او بغير واسطة وعلى البعد يربى فيدم السنه واقول
 اللعب واليه فكما القول بالجبر لا زنا فظهر ان قوله الحق القوم كما ينبغي
 بجميع صحت العلم الا اني قد جردت الالبات المشتملة على هذه
 اللفظين في الشرف الى المقصود الا مضى فاذا اوفت هذه القوم
 من حيث انه يدل على تقوية بذاته فهو اما ان يدل على وجوده الخاضع
 او على السلب وهو استغنى وده غير في حيث كونه مقبولا بغيره
 كما في باب الاضافه روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال يقول
 اعظم اسم الله تعالى الحق القوم وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 انه قال لما كان يوم بدر فانت شرب في الفل ثم جئت الى النبي صلى الله
 عليه وسلم انظر ماذا يصنع فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم لا يرب
 عليه ثم جئت الى الفل ثم جئت وهو يقول ذلك فلما زال اذهب
 وارجع وانظر فاما لا يرب عليه الى ان فتح الله له واعلم ان من عرف الله
 سبحانه هو القائم والقيم والقيم والقائم والقائم انقطع قلبه عن الخلق
 قال ابو زيد رحمه الله تعالى حسبك من التوكل الا ترى لفلان ما في غيره
 ولا لغيرك خازنا غيره ولا لغيرك في غيره القول في تفسير
 اسم الواحد قال تعالى والهكم آله واحد وقال تعالى انما الله آله واحد
 واعلم ان الواحد قد يراد به في الكثرة في الآخرة يراد به في الصفة والصفة
 اما الواحد بالتفسير الاول فقد ذكرنا في تعريفه وجوبا الاول انه شئ
 لا ينقسم وانما قلنا شئ احراز عدم المعلوم لانه المعلوم ليس بشئ وانما قلنا
 لا ينقسم احراز ان قولنا رجل واحد ودار واحدة فانه يقبل التفسير
 اما الواحد الحقيقي فانه لا يقبل التفسير بوجه البتة وقال الاستاذ
 ابو اسحق رحمه الله تعالى الواحد هو الشئ وحده عن قوله لا ينقسم قال
 لانه لا ينقسم فهو شئ لا شئ الثاني في بعضهم الواحد هو الذي لا يوصف

الوضع

الوضع والرفع كما قولك انت واحد قال يقول انت لا بد
 ولا رجل فصح رفع هي منه والحق احد الله الذي انت قال بعضهم
 الواحد ما لا يكون له واحد وما كان نصف مجموع حقيقته واقول
 العدد اثنين وله حاشيت في الواحد والتثنية ومجموعها اربعة ونصفها
 اثنين فعملت ان الاثنين عدد واعلم ان جوهر الفردية هذه التفسير
 واحد حقيقته فانه قبل الواحد هذه التفسيرية ما به اقل القليل في الجوهر
 الفرد وذلك بوجه كونه غير او هو في حق الله تعالى حال فثبت كونه
 الجوهر الفرد موصوفا بالصف والعدا كما كان حيث انه يصح فيه ان
 ما بس وبما ومنه فيعظم ويكثر فاذا الفردية منها قبل ان يصغر وتغير
 واذا ما في غيره والتفسير في المجموع انه كبر كثير فثبت ان جوهر الفرد
 بالحقيقة انما كان له هذه الكثرة وهذه الكثرة تمنع البتة في حق الله تعالى
 فاجرم امتنع وصفه بالصف والعدا واعلم ان ثبات الصف زعموا
 ان من اثبت الصف لله تعالى فانه لا يمكنه ان يقول بوجه اية الله
 تعالى لا يا اذ احلن بغير الصف الكثرة في الله تعالى كما لا لا
 مجموع الاله او الصف وكما لا لا مركب من الاشياء الكثرة ويصح فيه ايضا
 معنى الوضع والرفع مثل ان يقال قادر وليس يعلم وزعموا ان
 القول باثبات الصفات الثمانية قول ببيع بسعة وقال تعالى
 لقد كثر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة فاما كان الفاعل بالثلاثة
 كما في كان الفاعل بالثلاثة مرات ثلث اولى بالكلية معلوم ان من
 اثبت ذاتا واحدة وثمانية في الصف فثبت ان بالثلاثة وهرث
 مرات وقد تقدم هذا الاشكال مع جوابه واما الواحد بالتفسير الثاني
 فهو انه ليس بشئ الوجود موجودا في وجوده في الوجود الثاني وفي
 العلم بجميع المعلومات التي لا نهاية لها وفي القدرة على جميع الملكات

وصف

هو

والمحدث التي لانها به لها فم نفاة الصفات في واحد بمعنى انه ليس
 في الوجود وموجودات في الوجود والعدم والازلية فاما مشتو الصف
 فانهم اشتو الوجود في اقدمية ازلية فاما يتعلق بنفسه الواحد
 اما الواحد فقد جازي التواتر قال الله تعالى في هو الله احد قال الرخاخ
 رحمه الله تعالى الواحد اصل في اللغة الواحد قال كانه ذهب الى انه تكرر
 فوجد يوجد فوجد واحد كما يقال حسن فحسن ثم التفت الواو مرة
 فقالوا واحد والواو المنفوخة قد يقرب مرة كما يقرب المسورة كما
 والمنفوخة ومنه اسم يفتح وسماه الوسماء واعلم ان التوقيين
 الواحد والاحد من وجود الاول ان الواحد اسم لفتح العدد
 فيقال واحد واثنان وثلاثة ولا يقال احد واثنان وثلاثة
 والثاني ان احد في النفي اكرم في واحد يقال ما في الارب واحد بل فيها
 اثنان اما لو قل ما في الارب واحد بل فيها اثنان كما حفظت انك
 ان لفظ الواحد يمكن جعل وصف لا في شئ اريد فصح ان يقال رجل
 واحد ونوب واحد ولا يصح وصف شئ في جانب الابدان بالاحد
 الا الله تعالى فلا يقال رجل احد ولا نوب احد فكما ان
 استشهد به الصفات اما في جانب النفي فخذ به كره في قوله تعالى
 فيقال ما رايت احدا فالواحد والاحد كالرحمن والرحيم فالرحمن
 قد اختص به اسم سجا ولا تشارك فيه غيره والرحيم قد يحصل فيه
 المشاركة وكذلك الاحد قد اختص به الباركي سجا اما الواحد
 فيحصل فيه المشاركة ولهذا السبب لم يذكر الله سجا في التوراة في احد
 فقال قل هو الله احد وذلك لان ما رتف الله عز وجل على المخصوص
 فصار معرفة في معنى التوراة وفي وجهه هو وان يكون قوله تعالى
 قل هو الله احد منه او احد اول خبر ان احدهما قوله الله والآخر

ون احد والعرض من ذكر احد على سبب التكرار التبيين على كمال الوجود
 لقوله تعالى وتختصم احص النس على حيوة اي على حيوة كماله قال لا
 الا زهدا رحمه الله تعالى سئل احمد بن حنبل عن الاحاد بانه جمع الاحد
 فقال معناه ليس لحد جمع ولا يبعد ان يقال الاحاد جمع
 واحد كما ان الاشياء جمع شئ به فلهذا هو الكلام في لفظ الاحد
 القول في تفسير اسم الاحد قوله تعالى قل هو الله احد مشتق على اللفظ
 ثمانية اسماء لله تعالى وكل واحد منها اثارة الى مقام في مقامات
 التي يربى الى الله تعالى فالحق الاول مقام المقربين وهو اعلى المقامات
 وهو اولهم الذين نظر والى حقيقة الاشياء فوجدوا كل ما سوى الله
 معدوما في ذاته فلم يبق في الوجود وجود في الحقيقة الا الله سبحانه
 فكان قوله هو كافي في حق هذه الحقيقة لان المثل راى ما كان
 واحدا كانت الالاء المطلقة لا تكون اثارة الى الله وهو اول
 هم المقربون ثم يليهم اصحاب العرش وهم الذين قالوا المملكات ايضا موجودة
 فيهم اقبوت تلك الالاء الى غير ذلك الميزة هو لفظ الله
 فكان قوله هو احد كافي لاهول ثم يليهم اصحاب الشمال وهم الذين كبروا
 الكثرة في الاله فقبل هو الله احد لا جل يقولون ما هنا كثر افر على
 تقدم وهو ان صفات الله تعالى اما اضافية واما كلية اما اضافية
 فلكون عالم قادر مريد خالق واما السببية فلكون ليس سبب
 ولا يجوز له ان يعرض والمخلوقات يدل اولا على النوع الاول في الصف
 وثانيا على النوع الثاني في فقولنا الله يدل على اكثر الصفات الاضافية
 وقولنا احد يدل على اكثر الصفات السببية وكان قوله احد تاما في ذكر جميع
 الصفات المعبرة في الالهية واما قلنا لفظ الله يدل على الصفات
 الاضافية لان الله تعالى هو الذي يستحق العبادة والسجدة

العبادة لا يكون الا لمن كان مستمرا بالاجابة والابواب وذلك لخص
الامن كما موصوف بالقدرة التامة والعلم الكامل والارادة النافذة
واما ما مع الصفات السلبية فهي احدية لانها ليست في نفس لفظ القبول
انه كما كان احد في ذاته فم ان لا يكون متجزا ولا جوهرا ولا عرضا ولا يكون
في المكان والجهة وان لا يكون له ضد ولا نه واذا عرفت هذه الجملة
فقول انه تعالى احد في ذاته احد في صفاته احد في افعاله احد لا في احد
احد غير متجز ولا متبعض احد غير مركب ولا مؤلف احد لا يشبه شيئا
ولا يشبه شيئا احد غني عن كل احد واحد احد فرد صمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد اما الوجه فقال تعالى ذرني ومن خلقت حسيدا
والكفرون وجعلوا على ان المبراد في هذه الآية هو الوليد بن المغيرة
وقوله وجه الضرب على الحال ثم قيل ان يكون حاله في الخلق وان يكون
حاله في الخلق فاجعلناه في الخلق فيضيه وجهه احد في ذاته وفي وجهه
مع فاني كما في الاستقام منه والثاني في ذرني ومن خلقت وجه المبرك كثر
في خلقه احد فاذا عرفت الآية على هذا الوجه فبحل القرآن على شجرة الله
بالوجه اما ان جعلناه حاله في الخلق فليسقط هذا الاستدلال
ثم نقول ان صحيح هذا الاستدلال في كون تعالى وجهه اوجه الاول انه سبحانه
كما توحده موجودا في الازل قال النبي صلى الله عليه وسلم كما الله ولم يكن
مع شيئا والثاني في انه وحده مستقل بالنزول في الملك والملكوت لا يحتاج
في الابد والكون الى مادة والدة واعدة والثالث انه سبحانه
متوحد بصفاته الجلال والنعوت الكمال واما التوحيد فاعلم انه عبارة
عن الحكم بانه الشيء واحد والعلم بان الشيء واحد يقال وحده اذا وصفته
بالوحدانية كما يقال سمعت فلانا اذا قلنا بالشيء بالاسماء قال المتكلم
التوحيد ثلاثة توحيد الحق بالحق وهو علمه بشي بانه واحد والثاني

والمعنى

توحيد الحق بالحق وهو علمه بشي بانه واحد موحد والثالث توحيد الحق
بالحق وهو علم الله وافراده بان الله واحد والعلم ان مقام التوحيد
مقام يصفق عنه نطاق النطق لانك اذا اخبرت عن الحق ففانك
تجرب عنه وتجرب به وتجوها فهو شائنة لا واحد فالعقل يعرفه ولكن
النطق لا يصل اليه سئل الجنيده رحمه الله تعالى التوحيد فقال معنى
يصفق فيه الرسوم ويتشوش في العلوم ويكون الله كما نزل
وقال منصور المغمري رحمه الله تعالى كنت في صحن جامع المنصور
بيعه اودوا الحصري في الحكم في التوحيد فرائت ملكا في النوم يعرجا
الى السقف فقال احدهما لصاحبه الذي يقول هذا الرجل علم والتوحيد
غيره وقال الجنيده رحمه الله تعالى اشرف كلمة في التوحيد ما قاله الصديق
رضي الله عنه سمي بمن لم يجعل لخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن
معرفة وقال يوسف بن حسين رحمه الله تعالى وقع في بحار
التوحيد لا يبرء اذ على فخر الياقوت اعطيت وقال رجل حسين بن
منصور رحمه الله تعالى من الحق فقال يعلى الياقوت ولا يعلى وقيل
التوحيد للحق والخلق طغيبيون وقال ابن عطاء رحمه الله تعالى
من الناس من يكون في توحيد يكاشف بالافعال يبر الى دنائ
بانه ومنهم من يكاشف بالحقيقة فيضيل احكامه بما سواه فهو كما
يشهد الجمع شر البر وظاهره موصوف بالتفوق واما الف المثلج
فقالوا الواحد هو الذي يباير في سودده فلا شيب وبه ولا
شرب وبه وبه وقال الشبلي رحمه الله تعالى الواحد الذي يكفيل
في الكل والكل لا يكفيل عنه وقال الحسين بن منصور رحمه الله تعالى
الواحد الذي لا يعبد وقيل الواحد المنفرد بالعبادة المعبد واما المنفرد
بأظهار الحقيق وقيل الواحد الذي ليس له وجودا ولا كبر عليه علم احد

ولا بعينه قبل ولا بعد ويجلي ان الشئ له وجهان كما جال على مكانه
بعض الشئ فقال له انقرف الحس قال نعم فالقوا عليه بالثبوت
وكن يقول ثبات ثبات في فروعنا ان الالف فقبل له كم معك فقال احد
فتعجبوا فقال صحت صحت الى الابد الا الاحد الصمد القول في تفسيره
اسم الصمد قال سبي اسم الصمد وفي معناه في اللغة وجهان الاول
انه فعل بمعنى مفعول من صمد اليه اذا قصده وهو السيد المصمود اليه
في الكواج يقول العرب بيت مصمود ومصمودا قصده النسيح هو الجهم اليه
قال البت صمدت صمد هذا الامر اي قصده وانت في ان الصمد هو الذي
لا خوف له ومنه يقال السيد الفارورة الصمد وشئ مصمد
اي صلب ليس فيه رخاوة وقال ابن قيسه رضي الله عنه وعلى هذا التفسير
الاول في مبدل من الت وهو المصمت وقال بعض المتأخرين في هذه اللغة
الصمد هو الامس في الحجر الذي لا يقبل الغبار ولا يدخل فيه شئ ولا يخرج
منه شئ واسند بعض الجهال بهذه الآية على انه تعالى جسم وهذا باطل
لان ثابت ان كونه شئ احد اثبات كونه جسما فاصححت هذه اللغة فوجب
حملها على اني زفان الجسم الذي يكون كذلك لم يقبل التعريف عن الغير البتة
وكذلك ان شدة الى كونه شئ واجب الوجود انه غير قابل للتبدل في
وجوده ولا في صفاته اما يتعلق بالثبوت اللغوي في هذا الاسم واعلم
ان الصمد بالتفسير الاول في باب الصفات السببية اما المفسرون في هذا كقولهم
عنهم وجوده بلحق بعضهم بالوجه الاول وهو كونه سيدا مروجوا اليه الكواج
وبعضها بلحق بالوجه الثاني وهو كونه واجب الوجود لانه وبعضها
بلحق بالجمع بين هذين الوجهين اما الاول فذكره وفيه وجوه الاول
هو الذي لم يجمع المعلومات لان كونه سيدا مروجوا اليه في الكواج لا يتم
الا به والثاني في الصمد هو العلم لان كونه سيدا يقتضي العلم والكرم

والثالث

والثالث قول ابن مسعود رضي الله عنه الصمد هو المصمود
السيد الذي عظم سوره الرابع قال الامم رحمه الله تعالى الصمد هو
الذي لا شئ فان كونه سيدا يقتضي ذلك والي نيس قال السيد
رضي الله عنه الصمد هو المصمود واليه في الرغائب المستغنى عنه الصمد
ابن دس قال الحسن بن فضل الصمد هو الذي لا يفعل ما يشاء ولا يحكم
ما يريد ولا يعقب حكمه ولا راد لقضائه ابج الصمد السيد العظم
الثامن انه الفرد العظيم الحامد الذي لا يتم امره الا به الثاني سبع قال
ابن عباس رضي الله عنه الصمد الكبير الذي ليس فوقه احد العاشر قال
ابن عباس رضي الله عنه في رواية علي بن ابي طالب رضي الله عنه الصمد
الحاصل في كل الصفات فيه خلق في القدره وفي الحكم والحكمة وفي المعنى
الحادي عشر قال كعب بن الاخير رضي الله عنه الصمد الذي لا يشبه
شئ من خلقه الثاني عشر الصمد الذي لا يوصف بصفة احد الثالث عشر
قال ابو هريره رضي الله عنه الصمد الذي يحتاج اليه كل احد وهو يستغنى
عن كل احد الرابع عشر الصمد الذي يقدر ان يدركه ادرار الا بصار
والعيا وبشدة جلالة ان لا يدخل تحت الشرح والبيان في غير الصمد
الذي ليس بسودده ولا بقدره والاول الصمد الغني الذي ليس
يرفع اليه الحاجات ويطلب منه الخيرات اما النوع الثاني وهو ان
يقدر الصمد بالثبوت في نفسه وجوه الاول الصمد الغني الذي ليس
فوقه احد وهو القاهر فوق عباده الثالث الذي لا ياكل ولا يشرب
وهو بطعم ولا يطعم الرابع الباقي بعد خلقه كل من عبيها فان
لا شئ من خلق الحسن رحمه الله تعالى الذي لم يزل ولا يزال ولا يجوز
عليه الزوال كما ولا مكان ولا ابن ولا اوان ولا عرش ولا كرسي
ولا جن ولا شئ وهو الآن كما قال ابن عباس

في العلم

حتى الله عنه الذي لا يموت ولا يورث ومنه ميراث السما والارض
 ان يع قال ابو مالك رحمه الله تعالى الذي لا ينام ولا يسهر ولا يغفل
 ولا يلهو الثامن قال الامم رحمه الله تعالى الذي لا يتصف بصفة واحدة
 ولا يتصف بصفة احد الثمان قال معاني رضي الله عنه المنزه عن كل
 عيب المطلق على كل احد القادر قال الربيع بن النضر رضي الله عنه
 المقدم من الآفات المنزه عن الخلق الذي عشر قال سعيد بن جبلة
 رضي الله عنه الكامل في ذاته وصفاته واقباله الثاني عشر قال جعفر
 الصادق رضي الله عنه الذي يغيب ولا يغيب الثالث عشر قال
 ابو بكر الوراق رحمه الله تعالى الذي ليس الخلق في الاطلاع على كنهه عزه
 وكرمه العقول عن الوصول الى سره كنه الرابع عشر قال ابو القاسم
 رحمه الله تعالى ومحمد الطوسي هو الذي ينزه عن الحدوث والزوال لان
 كل من له وله فانه يموت وكل من له وله فانه يموت الـ عشر
 انه المنزه عن قبول النقص والزيادات وعن التغيرات والتبدلات
 وعن الاغنية والافتقار والاحتياج والاحتياج والاحتياج
 الـ عشر الصمد هو الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء الثامن عشر قال
 محمد بن علي الترمذي رحمه الله تعالى الصمد الذي لا يدركه الابصار
 ولا يحويه الفكر ولا يبلغه الالفاظ وكل شيء عنده بمقدار واعلم
 ان كل ما ذكرناه من صفات الله تعالى فاللفظ ان كان محتملا وجب حمل
 على الكل القول في تفسير القادر المقصود قال تعالى هو القادر على
 ان يبعث عليكم نورا او الفاد مشتق من القدرة يقال قد يقدر
 قدرة فهو قادر وقد نجي القادر بمعنى القدرة الشئ يقال قدرت الشئ
 وقدرة بمعنى واحد قال تعالى فقدرنا نعم القادر وروى ارفقنا
 فقم القادر وروى عليه تاويل قوله تعالى فقم القادر وروى عليه
 القادر

اذ لا يجوز على شيء الله ان يظن عدم قدرة الله تعالى في حاله الاحوال
 واعلم ان في الفاظنا الحاشية للفاد لفظا واحدا القادر ولم يرد
 بهذا في الاسماء الستة والسبعين لكنه واد في القرآن قال تعالى
 تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير والقدير يجب لفظه
 في القادر كما لعلم من العلم والثاني المقصود قال تعالى وكما الله
 على كل شيء مقدر او قال تعالى في مقدره في عرشه يدك مقدر
 ووزنه مقبيل وهو الـ على ما لفظه بليس قوله تعالى ما كسبت
 وعليها ما اكتسبت خص الخير بالكسب والاكتساب بالشر والنزكوة
 ممنوعا عنه بالزواج والعقبة والشرعية فمن دخل في الوجود والعقد
 شدة القدرة فلهذا المقصود رابع في القادر القول في تفسير
 اسم المقدم المؤخر اعلم ان المقدم والتاخر قد يكون ذاتيا وقد يكون
 وصفا اما الـ اني فقسما تقدم العلية على المعلول كتقدم حركة الاضغ
 على حركة الختم وتقدم الشرط على المشروط كتقدم الحياة على العلم والواحد
 على الاثنى اما الوصف فهو اقسام ثلاثة احدها التقدم الزماني كما
 وافعال الله تعالى بعضها مقدم على البعض وذلك التقدم والتاخر
 انما حصل من جهة ارادة تخصيص وجود البعض بالزمانا المقدم
 ووجود البعض بالزمانا المتأخر واللم يكن المقدم بكونه متقدما
 اولى بان يكون متأخرا او ثانيا بها التقدم المكاني مثل ان السافق
 الاخر وهذا ايضا حصل ب ارادة الله تعالى لا ثبت ان الاجسام متمايزة
 فيصير على كل واحد منها ما يصح على الآخر فكل بعض كونه السافق والآخر
 تحت بعض ان يتعكس الامر وثالثها التقدم بالشرع مثل اني يحصل
 البعض مشرفا بالعلم والطاقة والتوفيق وجعل البعض مؤخر لا مؤخر
 عن هذه الـ راجع فرغ محمد صلى الله عليه وسلم الى اعلى الـ راجع قال تعالى

ورفع لك ذكره وجعل اياهم اباء اسفل الدرجات الطرية
 على هذه وبنينا او اسلمت متبينة فانرف الانيب محمد صلى الله عليه وسلم
 صلوا الله وسلموا على نبينا وعليهم وبعده درجا او الى العزم وبعدهم
 سائر المرسلين وبعدهم سائر الانبياء وبعدهم الاولياء ودرجات
 الاولياء متوالية في درج الانبياء على الاطلاق والابليس عليه قوله عليه
 الصلوة والسلام في حق ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ان هذين هما
 كقول اهل الجنة ما فعل النبيين والمرسلين فهذا الحديث يقتضي كونهما
 افضل من سائر الاولياء وقوله ما فعل النبيين يقتضي ان لا يكونا افضل
 من احد من الانبياء واذ كان كذلك لزم القطع بان كل الانبياء افضل من كل
 الاولياء قاطبة ودرج الاولياء فصعب واظهر الايات في بيان ذلك قوله
 تعالى في ذلك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
 والشهداء والصالحين فينبغي ان يكون ترتيب الاولياء في الفضل
 بحسب ما في هذه الآيات من الترتيب والتم ان حصول التفاوت في هذه
 الدرجات ليس الا من الله تعالى وببارة في وجوه الاول قوله تعالى انك
 لا تهدي من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء والثاني ان الشخصين
 الذين اقدم احدهما على الطاعة والاخر على المعصية لم يحصل في قلب
 احدهما ارادة فعل الطاعة وفي قلب الاخر ارادة فعل المعصية لم يجر
 احدهما مقبض على الطاعة معضوخ المعصية والاخر بالعكس ثم حصول
 تلك الارادة ان كان لاجل المراج المخصوص في لقي ذلك المراج هو الذي
 حصل عليه على ذلك الفعل في كمال لاجل المراج بل لا ياتي لقي خلق الارادة
 ابتداء في قلبه في لقي الارادة هو الذي حصل على ذلك الفعل الثالث وصف
 حصول بعضهم فقال لو رة والعدو والى انواعه بين انهم كالمجورين
 على الضلال ووصف هداة البعض فقال كانها كوكب وترا الى قول

لور

نور على نور فافقت هذا التفسير ان حصل بسبب التفاوت في الاستحقاق
 تحت من ابن حصل التفاوت في الاستحقاق وبالحول في هذه الارجح
 من احد الامر من اما حصول الترتيب للمرج وهو يقتضي في الصانع او
 استند الى امور كلها الى الله تعالى وذلك هو قولنا هو المقدم والمؤخر
 الرابع انه تعالى قال ورفع بعضهم فوق بعض درجات وبنينا بصرح في بيان
 ان التقديم والتأخير في المراتب والله تعالى فاقبل في قوله
 تعالى والله عليم المستقدمين منكم ولقد علمت المستخرين يقتضي كون
 التقديم والتأخير في المراتب فافهم قلت هذا من حسن قوله تعالى فلما راوا
 انزع الله قلوبهم انصرفوا صرف الله قلوبهم اما حفظ العبد منه فهو ان
 يقدم الايام فالايام والقانون فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا
 كأنك غيبش ابدا وفي الآية كانك غيبش عداو ذلك لانه على تقدير
 الاول يؤخرهما الدنيا كل الى يوم آخر واما في الآية فانك لا يؤخر
 مهاتما اليه حد راح الغوات واعلم ان من عرف ان المقدم والمؤخر
 هو الله تعالى لم يكن له امان بسبب كثرة الطاعة ولا باس بكثرة المعصية
 والسيئات قرب ان كان في الطاهر من المطرودين ثم ظهر انه كان
 في المؤمنين وبالعكس كما ينبغي ان يصلح اذن خمسة عشر سنة
 ثم صعد المئادة فوقع بصره على نصراية فغشها ثم دخل عليها فابت
 الا ان شرب الخمر وباع كل الخنزير فلما سكر عدا خلفها فانه لقي جرحا سقط
 في السطح ومات اما المشايخ فانهم قالوا المقدم الذي قدم من شئ
 بالتقوى والالتزام والصدق والاستجابة واخر من شئ في معرفته لا
 ورده الى حوله وقوته وقيل المقدم الذي قدم الابرار بقوته المبار
 واخر النجار وسخطهم بالاغيار القول في تفسير اسم الاول الاخر
 الظاهر الباطن قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن

ساء
 ولقد

وسمعت شيئا ووالدي رحمهما الله تعالى انزل الله تعالى عليه هذه الآية
 اقبل الميزكون على الكهنة وسجدوا ولا رب الاثرا في هذه الآية
 عن راحة الاول بن ابيداه والآخر بن ابيداه والآخر بن ابيداه
 الباطن بن اخف وتاثيرها الاول يعرف في القلوب والآخر في العيون
 والظاهر بالزاد الكروب والباطن يعرف ان الذنوب وتاثيرها الاول
 قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء والظاهر بالعبادة على كل شيء والباطن
 العلم بحقيقة كل شيء ورايتها الاول قبل كل شيء بالقدم والازلية
 والآخر بعد كل شيء بالابدية والسرمدية والظاهر لكل شيء باللائحة
 البقية والباطن عن مناسبات الجسمانية والابدية والكنية وخامسها
 الاول بالاجاد والخلق والآخر بالهداية والتوفيق والظاهر بالبيان
 والنزيق والباطن لانه فيكون الاكوان في الخلق وسدسها
 الاول مبدئي كل اول والآخر مؤخر كل اخر والظاهر بظهور كل شيء
 والباطن مبطن كل باطن وسبعها الاول يعلم الازلية والآخر بالحكم الابدية
 والظاهر بالحق البرية والباطن يكون منزه عن الكيفية وتاثيرها الاول
 بالذات والآخر بالصف والظاهر بالاياء والباطن في المتوهمات والخلق
 وتاثيرها الاول بالوجوب والقدم والآخر بالتزكية والحق والعدم
 والظاهر من روية والباطن من روية وعاشق الاول بالسرور
 من الحب دى الى الغيا والآخر بالعرف في الاول والآخر بالادراك
 والظاهر باللائحة والبيان والباطن غائب به المعقولات والحسوس
 والحادى عشر الاول بالاجان والآخر بالرضوان والظاهر بالاجان
 والباطن بالامتن والتاثير في عشر الاول بالعدل والآخر بالطول
 والظاهر بالفضل والباطن بالفضل الثاني عشر في كل شيء من روية
 الاول بل تدير احد والآخر بل تدير احد والظاهر بل تدير احد الباطن

لا توف

بلا خوف احد والرابع عشر الاول بالخلق والآخر بالرزق والظاهر
 بالاجان والباطن بالامانة واليه قوله تعالى الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
 ثم يجيبكم والخامس عشر الاول بل مطمع والآخر بل مضطجع والظاهر
 اقرب اب والباطن بل اجنب اب والآخر عشر الاول بالازلية والآخر
 بالابدية والظاهر بالاجدية والباطن بالصدية والآخر عشر الاول
 بن علي الزمدي رحمهما الله تعالى الاول بالتأليف والآخر بالتكليف والظاهر
 بالتعريف والباطن بالتعريف والثامن عشر الاول بالكون والآخر
 بالنفي والظاهر بالتكليف والباطن بالنفي وبها ياربع ايات
 قوله تعالى انما امرنا بشئ اذا ارنا ان يقول لئن قلنا ان يكون وقوله تعالى
 يشهد الله اني آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
 وقوله تعالى يريد الله ليبين لكم وقوله تعالى ولكن الله يحب اليقين
 وزينة في قلوبكم والتاسع عشر الاول الذي ابتدأ بالاحت والآخر الذي
 تفضل بحسب الغفران والظاهر بديل ثروا وقاله والباطن بطرفة وحال
 والعشرون الاول بالهداية والآخر بالرواية والظاهر بالكفا والباطن
 بالعين والحادى والعشرون الاول بالحكمة ال بقية لا ولي له
 والآخر بفضله بقى على اعدائه والظاهر بتجدي قلوب اصفياء
 في الدنيا والباطن بحسب الله اذ عن روية في العفي والثاني والعشرون
 الاول بحسن تديرة والآخر بضر تديرة والظاهر بتجدي والباطن
 برحمة الله في ثلث والعشرون الاول بالاسعاد والآخر بالامداد والظاهر
 بالاياد والباطن بالارشاد وقوله تعالى اسع عليكم ثم طهارة
 في الظاهر مشرف بانوار نعمته والباطن مستغنى بانوار معرفته واعلم ان
 السؤال يقع في الاشياء وجود اولها بل هو موجود فاجابهم الله
 تعالى بالاياء على وجوده والآخر ان تقوم من قبل الخليل عليه

بالبين

الصورة والسوم ربي الذي يحيي ويميت وذل السوم ربي
ورب آباءكم الأولين وقال ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى
وتابها كيف هو فاجابهم بان كيفية نفى الكيفية ليس كشيء وهو السوم
البصير وتالها ما هو كشيء لفرعون وما رب العالمين فقال موسى
عليه السلام ربكم ورب آباءكم الأولين يعني لا يسئل الى معرفة بل كما هي
وانما السبيل الى معرفة بذكر الدلائل على وجوده وقدرته وملكه
ورابعها ان يقال كم هو فاجابهم الله تعالى بقوله وانكم اذ واحد
فل هو الله احد لو كان فهما الله الا الله نفسه تاوفاها اين الله
فان يقول وهو القاهر فوق عباده ويقول بخافون ربهم من فهم
ويقول الرحمن على العرش استوى وذلك اشارة الى القومية
بالقدرة والفهم والاستعلاء بالملك والجلالة وسأدسها ان يقال
لم كما هو موجود او لم كما هو معلوم او قادر او لم فعلى ان لم يكن فاعلم فاجاب
عنه بقوله لا يسئل عما يفعل ويرى ان صدق هذه القضية ان لا يدس
انها الى الواجب لذاته والواجب لذاته بمنتهى تعبير فاستحال
تطرق التعبد الى ذاته وصفاته وافعله وتبها ان يقال الى
شيء هو فاجاب بقوله هل تعلم له سمي وذلك لان السؤال انما يتناول
الشيء الذي ثبت له غيره في خصوصية ذاته وحقيقة وادعى سمي
لا ثبت ركيب في حقيقة الذات ولا في صلاية الصف وهو المارد في قوله
هل تعلم له سمي الى هل تعلم شيئا ثبت به في الذات والصفات حتى يقتصر الى
وصف غيره في ذلك التسمية التي ذكر وتامنها ان يقال متى كان
فان يقول هو الاول والاخر والظاهر والباطن وذلك لان كل ما يتناول
سؤال متى كان وجوده مخصوصا بذلك الزمان فكان مسبوق بعدم
وكذا ذلك لعدم بقائه وهو سبحانه ليس له اول بل هو اول كل شئ

والسود

وليس له آخر بل هو آخر كل شئ فكان وانه من زمان الزمان فصار قوت
كأن يكون لا ان كل ذلك صفة من كماله من غير ان يكون له ذلك
لا يطبق لبرهانية وما يشبه هذه الاشياء في الازلية والابدية قوله تعالى
كل شئ ياتك الا وجهه فانه منزلة عن الهلاك والعدم في الماضي والمستقبل
وقال تعالى كل من عندها فان وسع وجهه ربك ذي الجلال والكرام
وقال تبارك الذي بيده الملك ولان تبارك مشتق من البروك وهو
الثبت فدللت هذه الآيات على انه دائم الوجود ازل ابد او تاسعها
انهم سألوه عن ملكه فقال تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
كل ملك سوى ملكك يملكه حصص منه وقال فسبح الذي بيده ملكوت
كل شئ ثم بين ان هذه الاوامر تنزل يوم القيمة بقوله تعالى كل الملك
اليوم لله الواحد القهار وعاشتر تاسا لوه عن علمه فقال علم الغيب
والشهادة وقال وعند من يفتح الغيب لا يعلمها الا هو ثم نفى عن نفسه
احدا من العلم منها النوم فقال لا تاخذة سنة ولا نوم ومنها النسيان
فقال وما ربك نسيان ومنها ان يستعمل شئ عن شئ فقال لا يغور شئ
عن شئ والحمد لله الذي عثرنا لوه عن كل ذلك فقال ولو ان ما في الارض
من شجر اقلام والبحر مداد والخرق مداد لكتب الله ما نزلت من عند الله
تعالى لو ان البحر مداد والكلما ت ربي لكتب الله ما نزلت من عند الله تعالى
الثاني عشر سألوه عن كيفية حكمه فقال تعالى ان من قبل من بعد
وقال تعالى يوم لا نملك نفس شئ والا امر يومئذ له الثالث عشر
سألوه عن اسماء فقال قلته الاسماء الحسنى ثم فضل فقال قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا ثم ذكر الاسماء والصف فقال هو الله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الا بالاربع عشر
سألوه عن حقيقة الخصوصية وعن كنهه صديقه فقال الظاهر والباطن

يعني ان ظاهر الوجود والقدرة والحكمة بحسب الدلائل في العقول
كأنه حقيقة مخصوصة وكأنه صمدية فهذا هو البحث المستتر في هذه الصف
الاربعة اما الذي يختص كل واحد منها فنقول اما الاول فهو القديم
الازلي الذي لا يسبقه عدم البتة وهذا فيه سؤال وهو ان وجود
الباري ووجود العالم اما ان يكونا معا او يكون وجود البار
سابقا على وجود العالم فان كان الاول لزما تقدم العالم او
حدوث الباري وبما محال وان كان الثاني مستقفا على العالم
بمدة متناهية لزم حدوث الباري وان كان مستقفا عليه بغير
متناهية لم يكن لذلك اول فمخ يكون الزمان قد بدأ وذلك محال
والجواب ان تقدم الامس على اليوم ليس بالزمان والازم كونه الزمان
زمانيا فكل عفت تقدم الامس على اليوم فتعقل تقدم الباري تعالى
على العالم لا بالزمان وقد اندفع هذا السؤال واما الثاني فمخ جميع
صفوات انه تعالى يوصل الثواب الى اهل الثواب ويوصل العقاب
الى اهل العقاب انه بعد ذلك يعني الجنة والبهائم والنار والبهائم
ولا ينبغي مع الله شيء وكما انه كما موجود في الازل ولا شيء معه
فكله ذلك يعني في الابد موجودا ولا شيء معه فجميع عليه بوجوه الاول
قوله تعالى هو الاول والاخر والله تعالى اعلم الاول لا كان
موجودا ولا شيء معه فكله ذلك انما يكونه اخر اذا بقي في الازل ولا شيء
معه والثاني في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض
قد خلو دناهم كوام السموات والارض وهذا الدوام متناه فوجب
انه يكون بقاء الجنة والثالث متناهيا والثالث انه ان لم يعلم عدد
مكات اهل الجنة والنار فهذا الخمس يلزم وان علم عدد مكات
متناهيا والرابع ان الخواص المستقبلة بطرق اليها التفوت

في العدد

في العدد وكل ما كان كذلك فهو متناه وعلم ان الجمهور لا يعلم من اهل الدين
انفقوا على ثبوت الجنة والجنة عليه بانه ينفك بها عن السمع ورويه
فوجب القطع بالبقاء اما بقاها في المكان فلا يلزم لو لم يبق فمخ ذلك
انقلب الحكم لانه وهو محال واما بيان السمع ورويه فلورود
لفظ الخلود والثالث في صفة الجنة والبار في القوان واما الجواب
عني تسكوا به اوله وهو وصف الله تعالى بانه لا يمتلئ وجودا الاول ان ينفك
جميع العالم فيحقق هذه القدرة كونه اخر اتم انه يوجد الجنة والنار فيهما
ابد او الثاني ان يقع ان يكونه اخر الكل المشا وما سواه لا يصح فيه هذا
المخ في مكان المراد بكونه اخر اذ ذلك والثالث انه سبقي اوله في الوجود
اخر في الاستدلال الرابع انه سبقي حيث الخلق وسبقي بعد ذلك فمخ هو سبقي
اخر هذه الوجوه واما الجواب على تسكوا به ثانيا فهو ان قوله خالدين
فيها ما دامت السموات والارض خرج على وفق المتعارفان احد الان توقف
للسموات والارض عند ما وقف والجواب على تسكوا به ثالث انه تعالى
يعلم ان ليس طركا اهل الجنة عند معين وهذا لا يكونه حين لا يكونه
في نفسه معين فكله ذلك فكله علم كماله هو فكله حين لا يكونه
عني تسكوا به رابعا فهو ان الخلق من تلك الطرقات ابد الى الوجود
يكونه متناه بها فمخ اما يتعلق بلفظ الاخر اما اللفظ به فمخ اللفظ كمن
في حق الله تعالى وجودا الاول يعني الفاء به الفاء بلفظ بقاء ظهرت على
فلا يزاها فمخه وعلته والثاني ان اللفظ به هو العلم باظهره والباطن
هو العالم بالباطن ومنه يقال ظهرت على سر فمخ اذا اطلعت عليه
والثالث انه تعالى ظاهر بكثرة البراهين الباهرة والدلائل البينة على
وجود البتة فان قيل اللفظ به الذي لا يقع في وجوده السلوك
والشبهه وقد وقع الرب الكثرة لا كثر الخلق في وجوده فكيف يكونه

ظاهر اقل الشيخ الغزالي رحمه الله تعالى في نسخة ظهوره ونوره
 هو حجاب نوره وهذه الكلم لا يفهم الا بمن لا يقول لو نظرت الى
 كتبها كانت لا تسد قلوبها على كونه ذلك الكاتب عالما ولا شك البتة
 في ذلك ثم كانت هذه الكلمة شهادة قاطعة على كونه الكاتب عالما
 قادرا على ذلك ما في موجود في السموات والارض كبريول صغير
 من ملك وفلك وكوكب وشمس وقمر وجوان ونبات الا وهو
 شئ به يكون محبا الى مدبره بده ومقدره ومقدره ومخصصه
 فلي كانت كبتة الكلمة الواحدة والى على ذات الكاتب وصفاته
 هذه الى ان لا تلتقي لانها في اولها اول بال لا تلتقي اما الباطن فهو في حفة
 تلتقي بمقتضى وجود الاول ان كل كونه ظاهر اخصا بسبب كونه باطن
 فانه الشئ لو وقف فوق الفلك كما يعرف ان هذه الصفة حصل بها
 بل بالما يظن ان بعض الاشياء مضمونة وانها لكنها لا غيب ورائت
 عند غوبها عرف ان الا نور افاضت عن الشمس فثبت لو انك انقطع
 ما في وجوده وجوده في هذه الملك تطلع ان وجوده الملك
 من وجوده تعالى لكن انقطع ذلك الوجود في حال فصار كذا
 وودا سبب لوقوع الشبهة وهو المراد في قول بعض المحققين سبب
 من افق في القول لثبوت ظهوره وانحجب عنها بكل ظهور نوره
 والى ان تلتقي بطن من حيث ان كنه حقيقة غير معلومة الخلق والى
 باطن بمعنى ان الابصار لا يحيط به كما قال تعالى لا يدرك الابصار وهو
 يدرك الابصار الرابع ان كل ما ظهر بطن معنى ان يعلم باطن
 والى نفس ان بطن معنى ان يجب الكافر من معرفة رؤيته وحجب
 المؤمنين في الدنيا عن رؤيته وذلك يعود الى صفات النفس والله تعالى
 اعلم القول في تفسير اسم الوالي هذا الاسم لم يرد في التواتر ومعناه لا اله الا الله

لكن

لا شئ المتولي لها والمصرف بحسب ما ينفعها امره وحري عليها
 وتحقيق الكلام فيه قد تقدم في تفسير الولي والله تعالى اعلم القول
 في تفسير اسم المتعالي انه يجمع العالي مع نوع من الكمال وقد سبق
 العلي القول في تفسير اسم البر قال تعالى انه هو البر الرحيم وفي وصف
 يحيى وتبرأ بوالديه وفي صفته عيسى عليها الصلوة والسلام وتبرأ
 بوالديه والبر والبر بالبرح واحد وهو حسن اذا عرفت هذا القول
 بر الله بعباده الشاكرين واليهم واحث اليهم اما ان يكون في الدين او
 في الدنيا اما في الدين فانما بالايان او بالاطاعة واما في الدنيا فانما
 في الصلوة والقوة والمال والجنوة والاولاد والافعال معلومة
 بحسب الجنس وفارجه من الحسب النوع كما قال تعالى وان تعدوا نعمة
 الله لا تحصوها اما حفظ العبد في هذا الاسم فهو ان يكون المال البرايا
 والله تعالى جمع اف في قوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
 والمغرب ولكن اسم من آمن بالله واليوم الآخر وتبرأ من البر والبر
 الحسن قال الله تعالى تلتقي بالبر حتى تتفقوا الى خوفه واتس انواع
 البر مع الابوين كما قال ذكر الله في حق يحيى وعيسى عليهما السلام
 قال نافع الشنقي ابي عمر رضي الله عنهما لا يبرأ من الله سكره فليست بها
 بالدينه في وجدتها الا بعد مدة اشترى منها وشويتها ووضعها على
 عفيف وقد منها اليه فحاسب في الحال فقال خذ العفيف مع سكره
 وادفعه الى اليتيم ففعلته الى اليتيم ثم قلت له اشترى هذه
 السكره به ربحه ونصف فخذ هذه العذرة وادفع هذه السكره اليك
 فاحذر الشين ودفعها اليك فوضعت يدها على راسه رضي الله عنهما في
 سائر مرة اخرى فقال خذ العفيف مع السكره وادفعه الى اليتيم
 ولا تأخذ منه الله ربحه فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ايا رجل

الصلوة

اشتهى شهوة فرد شهوته وانتهى عنه على نفسه غفلة له اما الشيخ
فقالوا البر هو الذي من على المريد ينكشف طريقه و على العابد
يقصر وتوفيقه وقبل البر هو الذي من على العبد ينكشف طريقه
وعلى العابد ينكشف طريقه وقبل البر الذي لا يقطع الا حش البصيرة
قبل ما اراد موسى عليه الصلوة والسلام وراق الحضر عليه الصلوة والسلام
فقال اوصني فقال كن تقيا ولا تكن دافعا واجمع بين الحق ولا تش
في غير حاجته ولا تغير احد على خطيئة واياك على خطيئتك وعن ابي عمر
رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال البر لا يبي والذنب
لا يشي والدايان لا ينم وكما تدبر ندين وكما تنزع كخصه قال
نعم وقل اعلوا صبري الله محكم ورسوله القول في تفسير اسم التواب
قال نعم هو التواب الرحيم وقال نعم ببر الله ان يتوب عليكم وقال
نعم وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وفي تفسيره وجوده الاول
تاب وآب وانا ب ارجع فمع التواب في وصف الله تعالى
كونه عابدا باضاف احش على عباده وذلك بان يوفقهم بعد الهدى
ويعطيهم بعد الطمأنينة ويخفف عنهم الشدة ويعفو عنهم التوحيد وينكشف
عنهم انواع البلى ويفيض عليهم افرام الا لا فهو تعالى ما سجد الكروية
بالحبوب وقابل التوبة من الذنوب وكما كشف الضر عن الكروب
وبالحج فالتوبة في حق العبد عبارة عن عودته الى الخلد والعبودية
بعد المعصية وفي حق الرب سبحانه عودته الى الاشياء التي بالذنوب
والثاني قال الخطيئة ركة الله التي التوبة يكون لارادها وكونه متقيا
يقال تاب الله على العبد يعني وفضله الله للتوب حتى تاب قال نعم
ثم تاب عليهم ليتوبوا فكونه تعالى توابا بمعنى ان الله تعالى في توفيقه
عبيده لظلمات والثالث توبة الله على العبد عبارة عن قبول توبته

العبد

العبد وهو من باب تسمية الشيء باسم بعض علته اما حفظ العبد من
ايذاء الالام فهو ان كل من قبل معنى ذنوبه من غير عاياه واصدق
ومع رفة مرة بعد اخرى فقد تكرر هذه الخلق اما الشيخ ففعلوا
التواب الذي قابل له عاياه بالعدل والاعتدال بالاعتذار والاعتذار
بالاحش والتوبة بغواية الحق وفيه اذ ان تاب العبد الى الله سواه
تاب الله عليه بنحو القول في تفسير اسم المستغفر قال الله تعالى وانه
عزير ذو انتقام والمستغفر مشتق من الانتقام ولا يسمى العبد بالانتقام
الاثر الطائفة الاول هو ان يبلغ الكراهية الى خطا الخطا الشبه
والثاني ان يحصل تلك العقوبة بعد مدة والثالث ان يغفر ذلك
المعصية نوعا من التوبة وهذه العقوبة لا يحصل الا في حق الخلق اما في حق
التي تقي فتوحا واعلم ان الانتقام اسم من المعصية بالعقوبة فان
الذنب اذا عول بالعقوبة لم يكن في المعصية فلم يستوجب غاية التكامل
في العقوبة واليه الاشارة بقوله تعالى قل اسفونا استغفروا
فاغفرناهم وايضا قد سمي الله تعالى في تكملة ارجاب الكفارة تكملة
الحكم اخذ للعبد استغفارا قال نعم ومن عاد فاستغفر الله منه وهو قريب
من قوله فيظلم من الذين نادواهم من علمهم طيبا احدث لهم واما حفظ
العبد فقال الشيخ الغفراني رحمه الله تعالى استغفر العبد ان يكون محمودا
اذا استغفر الا عدا واعدى عوده نفسه التي بين يديه فلا جرم
يجب عليه ان يستغفر منها قال ابو برزينا كانت نفسي في بعض الاوارد
فغفرتها ومنعها الحاسنة وقال الفضل رحمه الله تعالى في خوف الله
ولا الخوف على كل خير وقاد التوبة يجب ان يكون العبد كالسقيم
يحتاج الى كل شئ في طول السقام قال بعضهم المستغفر هو الذي يغفر لانه
ولمكة لا يجد وقبل هو الذي يغفر عن خطيئته من خوف الله ومن خوف رحمة

جاءت في القول في تفسير العفو قال تعالى وكان الله عفوا
 غفورا وقال تعالى عفا الله عنهم في تفسيره وجوه
 الأول العفو هو المحو والازالة يقال عفت الذرة اذا انتزعت
 وذهبت انما يفعل هذا العفو في حق الله تعالى عبارة عن ازالة
 آثار الذنوب بالكلية فيمحو آثار ذنوب الكرام الكائنين ولا يطلع به
 بها يوم القيمة وينسب في قلوبهم كبريا ويثبت مكانه
 كل سنة حسنة قال تعالى عفا الله ما يث ويثبت وسنده ام الكتاب
 وقال تعالى فاولئك يتبدل الله سببهم حسنة واعلم ان العفو يبلغ
 في السرة التي ان العفو هو الفضل في كل شيء لولا ان العفو
 في العفو يعني ما فضل في اموالهم التي لا يشبه كونه في مثل وعفا مال فلان
 ذاك في قول تعالى في هذه العفو اي ما صفاء الاخلاق في العفو على هذا
 الوجه الذي يعطى الكثير وهب الفضل ولا يتعب المتعب عليه السنة اما
 خطا العبد منه فهو ان يعفو عن كل خطية ولا يقطع به عنهم تلك الاسباب
 ولا تذكر في انواع الجفائف قال تعالى وليعفووا وليصفحوا الا تحسبوا
 ان يعفو الله لكم فانه من فعل ذلك فانه سبحانه وهو اكرم الاكرم بين اولي
 ان يعفو الله ذلك وحكي في تفسير بن عاصم البصري رحمه الله تعالى انه عفا
 تعفى وبه شيء من شئ على سفوفه فوقع على ولد صغير له في ثوبه فقال له
 قيس اذهب فانت هو لوجه الله تعالى وحكي ان امير المؤمنين علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه دعا عنده فلم يجبه فدها ثانيا فلم يجبه وبكده اثالث
 فقام اليه فراه مضطجعا فقال يا غلام اما سمعت الصوت قال بلى
 سمعت فقال ما منعك من الاجابة فقال علي عليه السلام وانك تاتي على عقوقك
 فقال انت هو لوجه الله تعالى هذا العفو والامانة في كل شيء فقالوا
 العفو الذي ازال عن النفوس ظلمة الزل برحمته وغفر لذنوبه

سبب
 به
 في تقدم
 وليصفحوا

العفو بامته وقيل العفو الذي ابدل الجف بالوفاء وحول الكدورة
 الى الصفا وقيل العفو الذي ازال الذنوب عن الصفا وابدل الوحشة
 بعفوية اللطافة وروي بعض المشايخ في المنع فقبيل ما فعل
 الله بك قال جابر بن عبد الله بن سفيان عن ابي عبد الله العفو في تفسيره
 الرؤف قال تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم وقال تعالى وحقق
 في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة وقال في صفته الرسول عليه الصلوة
 والسلام ووصفكم بالمؤمنين رؤوف رحيم واشتقاق الرؤف من
 الرحمة والرؤف على وزنه فقول كاشور والصور واعلم انه تعالى
 قدم الرؤف على الرحيم والرؤف على الرحمة في الآيات التي تواترنا بها في العفو
 الفوق بين الرافة والرحمة وايضا فانما ذكر الله تعالى هذين الوصفين
 قدم الرؤف على الرحيم في الذكر قبل به في بين الوصفين ثم
 بانه السبب الذي يوجب تقدم الرؤف على الرحيم في الذكر اما الرؤف
 فهو ان الرحمة في الشئ هداية ما يحصل كفع في المحرم في فاقه وضعف
 وحاجته والرؤف يطلق عند ما يحصل الرحمة كفع في الفاعل في شفقة
 على المحرم اذا عرفت هذا فتقول من حيث الرقة كمال حال الفاعل في
 اقبال الاحث ومن حيث الرحمة كمال حال المحرم في الاحتياج الى
 الاحث وتأثير حال الفاعل في ايجاد العفو في الاحتياج الى
 المفعول اليه فلهذا المفعول قدم ذكر الرافة على ذكر الرحمة في قوله تعالى
 الرؤف المتعطف على المؤمنين بالنوبة وعلى الاولين بالعصية وقيل
 هو الذي جاد بتطهه وتنعطفه وقيل هو الذي ستر ما رآه من العيوب
 ثم عفى عن ستر الذنوب وقيل هو الذي صان اولياءه في مظهر الاشكال
 وكفى بينهم بعض مؤنة الاستغفار على اذنبه الصلوة والسلام في بعض
 الاسفار فبما ذكره في خبره ومعها صي لها فقبيل لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

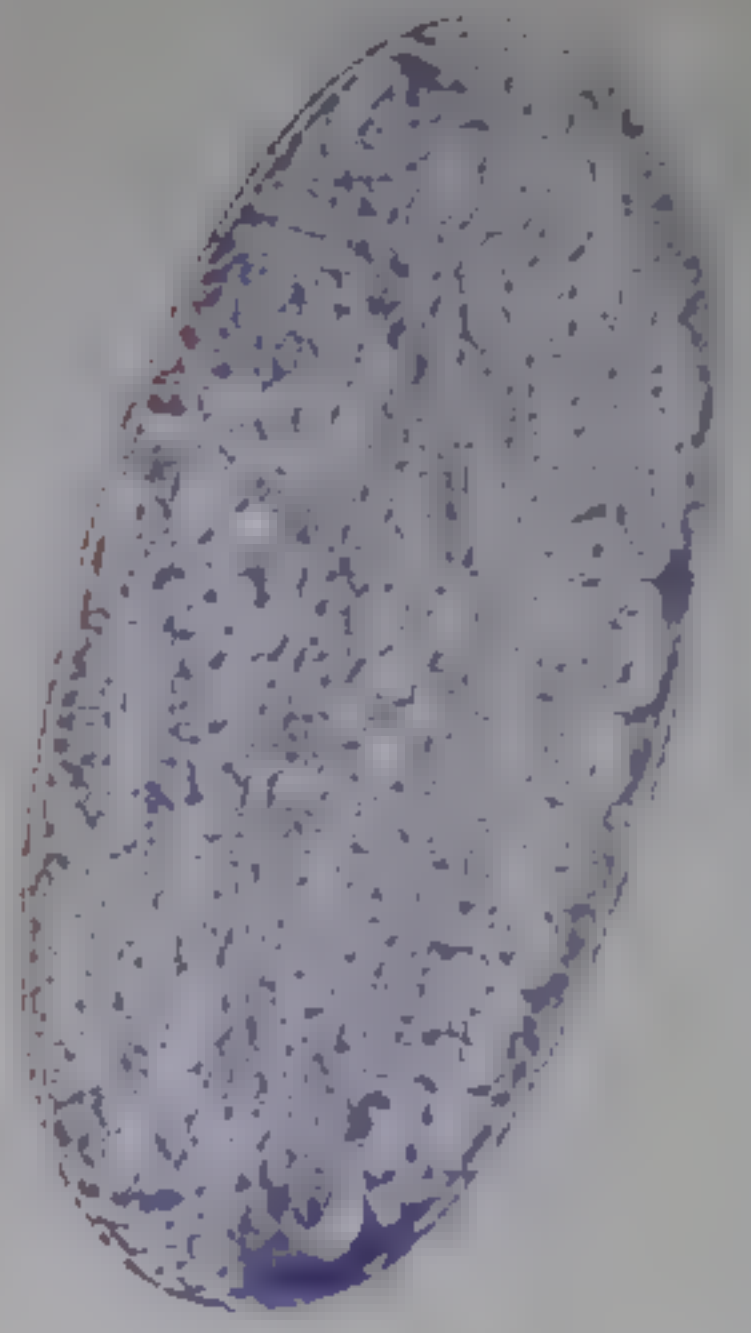
الرؤف

ثم جاءت وقالت يا رسول الله بلغني أنك قلت ان الله سبحانه وتعالى
يعبه من الوالدة بولد ما هو كقولك فقال نعم فقالت ان المرأة
لا تلقي ولد ما في السوء فليكن النبي عليه الصلوة والسلام وقال ان الله
لا يعذب بالثب رال من ايمان بقول لا اله الا الله ومن بعض
الصالحين انه قال كان في جوارى انثى شريفة ففقدت جنازة
فتمتعت بالطريق لشئ أصلي عليه فإني في المنام على حاد حسنة فقال له
هذا الرائي ما فعل الله بك فقال غفرتي وقال قل لا يوب وكما اسم
هذا الصالح يوب لو انتم تملكون فإني اني اذ لا لكم خشيعة
الا نفاق القول في تفسيره مالك الملك ذو الجلال والكرام اما
مالك الملك فقد تقدم تفسيره في تفسير الملك واما ذو الجلال فقد
تفسيره في تفسير الجليل واما الاكرام فقوله لفظ الكرم كفي والاكرام قريب
من الانعام لكنه اخص منه وكل اكرام انعام وليس كل انعام اكرام وفي
تقديم لفظ الجلال على الاكرام سر وهو ان الجلال اشارة الى الشريعة وذاته
في حيث هي كفي في تحقيق هذه السواب اما الاكرام فاضافة والاف
لا بد لها في المصنفين وما يعرف لشيء في حيث هو مقدم على ما يعرف للشيء
حال كونه مع غيره القول في تفسير اسم المفسر قال تعالى فانما بالقسط
معنا العادل في الحكم يقال القسط هو القسط اذا عدل في الحكم قال
تعالى والقسطوا ان الله يحب المحسطين وقسط هو فوق سطا اذا جار
قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم خطبا والقسط القسط
والنقسط افراز القسط القول في تفسير اسم الجامع قال تعالى
ان الله جامع المنصفين وقال يوم يحج الله الرسل واعلم ان كونه
تعالى جامعاً يعني ان يكون المراد منه ان جمع جميع الوجودات الفعالة فيها
مخصوصاً ويحتمل ان يكون المراد منه ان جمع جميع من قلوب الاحباب كما قال تعالى

ولكن

ولكن الله الغني بهم ويحتمل ان يكون المراد منه ان يجمع احوال الخلق من الخير
والشر بعد توفيقها ويجمع بين الجسد والارواح بعد انفصال كل
واحد منها عن الآخر ويحتمل ان يكون المراد منه ان يجمع الخلق في
موقف الصبابة ويجمع بين المظلوم والظالم كما قال تعالى هذا يوم
الفصل جعلكم الاولين ثم يرد من ثلث الى دار النعيم ومن ثلث
الى الجحيم كما قال تعالى ان الله جامع المنصفين والكافرين في جهنم
جميعاً اما حفظ العبد منه فهو ان يجمع في الشريعة والطريقة والمخيفة
واما المشايخ فيقولوا الجامع هو الذي جمع بين قلوب اوليائه الى
شهو وعظمتهم ومنهم من عن صلح طلبة الاغنياء برحمته القول في تفسير
اسم الغني الغني قال تعالى وربك الغني ذو الرحمة وقال الله الغني
وانتم الفقراء وقالوا سبحان هو الغني وقال في اثبات كونه مغنياً
الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى واعلم ان سبب واجب الوجود بذاته
وصفاً وكان غنياً عن كل ما سواه وكل ما سواه ممكن لذاته موجود
باجباده فكان هو الغني لا يتر من الناس من يعبر عن الغني بالانتم
وعن الغني بما فوق انتم اما المانع فاعلم ان الملكات بالنسبة الى
قدرته على السوية فدخل بعضها في الوجود دون البعض يكون
تخصيصه وتزجيجه والذي وجدنا ما وجد باجابه الله تعالى والذي سبغ على
العدم انما يعني لا يصل الى الله تعالى ما وجد وما خلقه فكونه غنياً في
عن صفته ذاته وهو الوجود والعدم لا يقتضي راي الغير ان
قدرته صالحة لا يبيد الملكات فاذا نسبت قدرته الى ما وجد في الملكات
كان ذلك هو الغني واذا نسبت ما الى ما لم يوجد من الملكات فكان
ذلك هو المانع ويحتمل ايضا ان يفسر الغني بانه اعطى كل شئ ما هو
مصلحه والمانع بانه منع ما هو سبب لمفسده والتفسير الاول اولى

للاصول العقلية القول في تفسير اسم الضمير ان
 الوصف في صفة مخرج ليس ان هذا ما يجب قال تعالى سمعوا
 اذ تاتون او يفتونكم او يفتونكم والعلم ان الجمع في هذه
 في الوصف بالصفة على ما ثبت في كتابنا ولا نافع ولا ضرر
 قد دلت في هذا الكتاب على ان كل ما سوى الله تعالى ممكن له
 ممكن في مقتضى ما يرجع مرجع الخيرات والشرور كلها
 وهذا الوصف اما ان يعبر في احوال الدنيا وفي احوال الدين
 اما الاول فهو انما يعني هذا او يفوقه اذ انما في احوال الدين
 فهو انما يعني ذلك وتفضل هذا او يوجب هذا او يوجب ذلك
 العبد في هذه الوصفين فهو ان يكون ضارا بالعباد الله نافعيا بالعباد
 الله تعالى قال تعالى اذ لا على المؤمنين اذ لا على الكافرين ولا يكون ضررا
 بعباد الله مطلوب بالذات بل لا جل ان لا يبعد في ذلك الضرر الى
 اولئك الله فليكون الضرر مطلوب بالعرض والانتفاع مطلوب بالذات
 والضرر مطلوب في هذه الايام ان لا يبرحوا احد او لا ينجس احد
 وان يكون العبد في هذه الكيفية على الله تعالى وقبل ان اول ما كتب الله
 في اللوح المحفوظ انا الله الذي لا اله الا انا من لم يستسلم لفضلي
 ولم يصبر على عبادتي ولم يشكر نعمتي في فليطلب رباسواني وقبل من
 لم يرض بالحق فليس له دواء وكل ان موسى عليه الصلوة والسلام
 شكى الى الله تعالى فقال الله هذا الخبيث الفاني وضعها على
 منك ففعل فكس الوجع في الحال ثم بعد مدة رجع ذلك الوجع فاخذ
 تلك الخبيثة ووضعها على السن فازداد الالم اضغاثا فاستغاث
 الى الله تعالى فقال الهى استامرنى وقلتنى عليه فاجب اليه
 يا موسى انا انى في وانا المعاني وانا الضار وانا النافع ففقدت



يجمع

في الكلمة الاولى فانزلت مفرتك والآن قصدت الخبيث وما قصدت
 اما انما انما فقالوا الضار الذي يضر الكافرين بما سبق لهم في يوم عداوتهم
 والنافع الذي ينفع الابرار بما يفتونهم في يوم رحابته وقبل الضار
 الذي يضر العاصين بجرمانه والنافع الذي ينفع الطائعين بتوفيقه
 واحت قال ذو النون ثلثه اعلم ان الضار ترك الاخير قبل القضا
 وعدم الكرامة بعد القضا وحصول الحب مع البلاء القول في تفسير
 النور قال تعالى الله نور السموات والارض واعلم ان النور اسم لهذه
 الكيفية التي يضيء بها الظلم ويمنع ان يكون الخبيث شي هو ذاك وبديل
 عليه وجود الاول ان هذه الكيفية يطرأ برؤس والحق في الجسد
 ان يكون ذلك الثاني ان الجسم من في في الجسم وتختلف
 الضياء والظلمة فيكون الضوء كصفة فاعلم بالجسم من في الله وواجب
 الوجود لا يكون ذلك الثالث ان النور من في الظلمة وجعل الحق
 عز ان يكون له اذ ان الرابع قال تعالى مثل نوره كشوة فيهما مباح
 فاض النور الى نفس فلو كان في هو النور كان اضافة الشيء الى نفسه
 وهو محال فهو تعالى ليس نور وليس ايضا بكيفية هذه الكيفية لانه هذه
 الكيفية لا يفتن ثوبها الجسم ثم اختلف العاني في تفسير قوله تعالى
 الله نور السموات والارض على وجود الاول ان النور الذي هو
 الذي يظهر به كل شيء مخفي والخفا ليس الا العدم والظلمة ليس الا الوجود
 والحق في موجد لا يقبل العدم فهو نور لا يقبل الظلمة والحق في
 هو الذي يبر وجه كل ما سواه هو شيء نور كل ظلمة وظلمة كل خفاء
 فالنور المطلق هو الله بل هو نور ان نور ان في ان يكون المراد قوله
 الله نور السموات والارض اي الله نور السموات والارض والليل
 عليه قوله بعد ذلك مثل نوره الثالث ان يقال فلان في البراءة ونوره

اذ انما سبب حصول البعد فكل الحق سبب في هو الذي به استقامت مصالح
 الخلق في كل جملة من نور ايند التفسير الرابع ان يكون المراد من النور
 الهادي فقوله الله نور السموات والارض معناه هادي الى السمو
 والارض واعلم ان تفسير الاله بهذا الوجه حسن الا ان تفسير النور في
 الاسس السبعة والسبعين لو كان الهادي لكان ذكر الهادي بعد ذكر
 محض وان لا يجوز واما حفظ البعد فبهذا الاسم في علم ان نور القلب
 عبادة في معرفة الله تعالى قال تعالى فمن لم يجعل الله له نورا فليس له نور
 اما المشيخ فقوله النور هو الذي نور قلوب العارفين بتوحيده
 ونور اسرار الخبيثين بتهديده وقبل هو الذي كونه الشئ بالتصوير والاسرار
 بالتصوير وقبل هو الذي احيى قلوب العارفين بتوحيده واجبي
 نفوس العارفين بتوحيده وقبل هو الذي يهدي القلوب الى ايمان
 الحق واصطفاه ويهدي الاسرار الى مناجاة واجبت روي ان معبد
 بن المسبب لصله بن اسم ان يدعو الفاعل زهدك الله في الفاني
 وغيب في الباقى وذهب لك بقينا على اليه القول في تفسير اسرار الهادي
 قال تعالى في بعض كثر اوهدي به كثر او قال والله يهدي من يشاء الى صراط
 مستقيم وقال ان الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فلو يهدي
 وقال الله في قدر هدي واعلم ان سبب هادي من حيث انه خص من اراد
 من عباده بمعرفة واكمهم بنور توحيد كى قال ويهدي من يشاء الى صراط
 مستقيم واما دال على حيث انه يهدي جميع المجرى الى صراط مستقيم
 ودفع كذا في قوله تعالى ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم يهدى واعلم
 ان كونه تعالى هادي في صفة الذات ويظهر ان يكون له تعالى هادي
 نصب الله لئلا يكون ذلك من صف الفعل ولكن ان يكون كونه هادي
 مفسر الخلق الهادي في قلوبهم والهداية هي المعرفة واليه الاشارة بقوله

والله

والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
 يكون مستقيما به دعوة الخلق الى الحق قال تعالى وانك لنهدي الى صراط
 مستقيم وقال قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
 وقال وادع الى سبيل ربك بالحنكة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
 هي احسن واما المشيخ فقوله الهادي الذي يهدي القلوب الى معرفة
 والنفوس الى طائفة وقبل الهادي الذي يهدي المؤمنين الى التوبة
 والعارفين الى حقايق التوبة وقبل الهادي الذي شغل القلوب بالصدق
 مع الحق والاحتشام مع الحق بالخلق القول في تفسير اسم البديع قال
 تعالى بديع السموات والارض وفيه وجه الاول انه الذي لا مثل له ولا
 شبه يقال هذا الشئ بديع اذا كان عدم المشابهة وهو تعالى اول الموجودات
 بهذا الوصف لانه بمنزلة ان يكون له مثل ازل وابد الثاني ان البديع
 بمعنى المبدع فبمعنى مفعول وكذا اصله بديع الاله ان العرب اطلقوا
 به التفسير فالبديع هو الذي خلق الله الاله على ما كان كسبي وعلى هذا
 التفسير يكون في صفات الفعل قال بعضهم البديع الذي اظهر عجب
 صنع وغايب حكمته القول في تفسير اسم الباقى قال تعالى والله خبير
 بالباطن واعلم انه تعالى واجب الوجود لذاته اي هو غير في الوجود بوجه
 في الوجود وكل ما كان كذلك دائم الوجود في الازل والابد في ذاته
 في الازل هو القدم وادام في الابد هو البقاء وقبل الباقى الذي لا
 وجود له ولا نهاية لوجوده وقبل الباقى الذي يكون في ابد على الوصف
 الذي كان في ازل وقبل هو الاول لوجوده من ابتداء والآخر من انقضاء
 وقال النضر باقر الحق باق بقاء هو صفة قائمة بذاته وهذه باطل
 في وجهين الاول انه تعالى واجب الوجود لذاته وما كان واجبا لذاته
 امتنع ان يكون واجبا لغيره فاذا امتنع ان يكون انما اراد انه موقوف

على اعتبار امر آخر سواء فلم يكن بقاؤه صفة قائمة به والثاني ان بقاؤه
لا ينبغي ان يكون باقيا فانه لا يكون باقيا بالبقا ثم انما التسلسل
واما الاول وهو ان لا يكون فوجب ان يكون البقا باقيا بنفسه فلو كان
الذات باقية بالبقا لزم كونه الصفة اقوى من الذات وذلك قلب
المعقول القول في تفسير اسم الوارث قال تعالى انما نحن نرث
الارض ومن عليها وقال في ميراث السموات والارض وقال هو
خير الوارثين واعلم ان ما لك جميع الملك هو الله سبحانه ولكنه يفضل
بعض الاشياء على بعضها لبعض عباده فالعباد اذا ماتوا او حيا
الحق سبحانه الملك الى الملك الاول وهو الله سبحانه والمراد بكونه
وارثا هو هذا واليه الاشياء بقوله من الملك اليوم له الواحد
القهار وقال الشيخ الفخر الى رحمة الله تعالى وهذه الجواب والسؤال
انما اخضع به ذلك اليوم بحسب ظن الاكثرين لانهم يطلبون انفسهم ملكا
فيكشف لهم في ذلك اليوم حقيقة الحال فاما ارباب البصائر فانهم
مستبدين في هذه الدنيا اسامعونة لا يعرفون ولا صوت ذلك
لان الموت بالذبيحة والتفكير في الازل الى الابد هو الحق سبحانه فكان
الملك والملك له ازل وابدا وكما امتنع الفيلسوف من الوجوب الى
الامكان امتنع الفيلسوف من سواه من الامكان الى الوجوب فذلك
الملك والملك له لا غيره قال الشيخ الفخر الوارث الذي لا يورثه
بل فناء ويوحده بالاحدية لا انتفاء وقبل الوارث الذي يرثه لا تورث
احد الباقين الذي ليس ملكا الله القول في تفسير اسم الرشيد هذا الاسم غير
وارد في القرآن والرشيد وهو الاستقامة وهي ضد الغي فالرشيد ليس
وفي وجه الاول ان يكون فعيل بمعنى فاعل فالرشيد هو الله وهو
الذي لا الرشيد ويرجع حاله الى انه ليس بشيء افعد له بيتا ولا يزل ان نزل

ان يكون

ان يكون فعيل بمعنى مفعول كاليدع بمعنى المبدع والوجع بمعنى الموضع كما
فارت والله تعالى يرجع الى هدايته وقد سبق تفسير الهداية وقبل
الرشيد الذي اسعد من شأنا بارت دعه واشتد من شأنا بابعاده
وقبل الرشيد الذي لا يوجد سهو في تدبيره ولا لهو في تقديره القول
في تفسير اسم الصبور هذا الاسم ايضا غير وارد في القرآن ويقرب
معناه من الحكيم والفرق انهم لا يأمنون بالعقوبة في صفة الصبور
كما يأمنون منها في صفة الحكيم اما حفظ العبد في هذا الاسم فاعلم ان الصبر
في حقيقة عبارة عما اذا وقعت المنازعة بين داعية الحكة وداعية
الشهوة فاستند داعية الحكة على داعية الشهوة عبارة عن الصبر
فلهذا قال المحققون الصبر المحمود نوعان احدهما الصبر على الطاعة والثاني من
الصبر عن المعصية ثم الرجال في الصبر على ثلاث مراتب فمنهم من يصبر بان
يتكلف الصبر ويقاسي الشدة فيه وذلك دون مراتب الصبر
ويقول له الصبر ومنهم من يصبر بان يتجمل في غير نجس ويبقى في البهوى
في غير اظهار الشكوى فلهذا هو الصبر وهو المرتبة المتوسطة ومنهم من ينافي
الصبر والبهوى لانه يراه بتقدير الموت في فلا يجد فيه مشقة بل روحا
وراحة وعلى الجمل فقل تعالى ان الله مع الصابرين وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا الصبروا وصابروا وابطلووا تقوا الله لعلم تقوا
قبل الصبر وانفقواكم على طاعة الله وصابروا بقلوبكم على البهوى
في البهوى وابطلووا باسراكم على السوف الى الله تعالى وقبل الصبر
في الله وصابروا الله وابطلووا مع الله فالصبر لله بل والصبر
عن الله والصبر مع الله وفيه فرق بين الحكيم والصور في حق الخلق
فان الحكيم في شئ وزعم الاساة بلا مفساة هذه والصور هو الذي
ينجا وزعم الاساة قبل الكلف اما المشيخ فقلوا الصور الذي

لا يزعج كثرة المعاني الى تعجيل العقوبة وقيل الصواب الذي اذا
قابله بالحفا فابك بالعطية والوقا واذا اوصت عنه
بالعصاة اقبل عليك بالغفران وقال ابو بكر الوراق رضي الله
عنه احفظ الصدق فيما بينك وبين الله وبين نفسك فهذا
هو الذي يقبل الحاجة وبها آخر الكلام في تفسير الاسماء السبعة السبعين
والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب القسم الثالث
من هذا الكتاب في الواح والكتات اعلم انه قد ورد في التواتر
والاخبار والاثار اسم كثرة سوى هذه الاسماء وكثر تذكرها مع
تفسيرها وهو مرتب على فصول الفصل الاول في اسم الذات
الاسم الاول الشيء مذهب اكثر من ان اسم الشيء واقع على الله تعالى
وقال جمهور من صفوان لا يجوز اطلاق هذا الاسم عليه لثبوت القرآن
واللغة اما التواتر فثبت ان احدهما قوله تعالى في احدى شي الكبر
شهادة قوله تعالى وتبينها قوله تعالى كل شيء بالاول وجهه
والمراد بوجه الذات وقد استثنى ذاته في لفظ الشيء والاسم
في خلاف الجنس خلاف الاصل اما اللغة فهي في قول المحدثين ليس
قال الموجود والشيء لفظ مترادف فاذ كان موجودا كان شيئا
وقال المحدثون من شيء قال الشيء ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فكما الموجود
اخص من الشيء ولا صدق في الحرف صدق في العام فثبت ان يسمى
بالشيء اخرج جمهور من صفوان على قوله بالتواتر والمعقول اما القرآن
فثبت ان احدهما قوله تعالى فخلق كل شيء فلو كان في نفسه لفظ الشيء
لم يكن هذا اللفظ هو كونه خالقا لنفسه وهو محال وليس لاحد ان يقول
هذا اعلم وهو المخصص لا يخصص العلم انما يجوز في صورة لا ينفك
حتى يجري الاكثر تجري الكل فاما الباري تعالى فهو اعلم الموجودات

فلا ريب

فما جرى هذا القدر هناك فلم يجر ان يقال هذه الالهيتم وهو المخصص
وتبينها ليس كشيء او مثل مثل هو فاني ذكر انه ليس مثل شيء
لزم ان لا يكون هو يسمى باسم الشيء وقول من قال الكاف زائدة باطل
لان هذا الحكم بانه ذكر هذه الكاف خطأ وقوله معلوم ان هذا الشيء
يكنى الله تعالى اما المعقول فهو ان اسم الله تعالى في ذاته على صفات
الكل ونفوت الجلال وقال تعالى وقد لا يشي الحسن فادعوه بها
واسم الشيء لا يفيد كونه جلاله ولا معنى في المعنى فثبت ان كل
ما كان من اسم الله تعالى وجب ان يفيد معنى من لفظ الشيء لا يفيد
معنى من فوجب ان لا يكون اسم الله تعالى والاولى ان يقال اجمع
الاسم قبل ظهورهم على كونه تسمى بهذا الاسم والجميع جهة الاسم
الثاني القديم وهو عيب ردة عن الموجود الذي لا اول له وجوده وقد
يراد به الذي طال مدة وجوده قال تعالى انك لفي ضللك القديم
وقال تعالى حتى عادك العرجون القديم وقد دللنا على ان موجوده
اول لاسم الثالث الازلي وهو عين ما ذكرناه في تفسير القديم
الاسم الرابع واجب الوجود لانه ومعناه الحقيقة التي لا يكون
قوله للعدم بوجه من الوجود واعلم ان القدم غير الوجوب فالقدم
هو الوجود في الازل الى الابد واما الوجوب فهو في بيته العدم
واعلم ان ليس في الاسماء الواردة في السبعة والسبعين ما يشعر بهذا المعنى
الا لفظ واحد هما الصوي المتين وذلك لانه الشيء الذي لا يقبل الازل
في غيره يقال انه قوي والثاني في القيوم فانه لم يزل كونه الشيء
مستقلا بذاته وذلك كونه واجب الوجود ولذا ان اسم الوجود
الاسم وهو يفيد كونه ازل ليا ابد يا اسم الوجود في ذات الكبر امينة
انه تعالى يسمى به لانه الجسم هو القائم بالنفس والله تعالى قائم بالنفس

لان الله تعالى في الازل هو القدم والوجود
في الازل هو الوجود القديم

فيكون جسمي وعندنا ان ذلك بطل لان الجسم يفيد التركيب والذات ليس
عنده اذ الشئ كل شئ اعظم جنة قبل ان جسمه في عجزه وعظم الجنة عبارة
عن كثرة الابرأف اذ ان الجسم يفيد كثرة الابرأف فلفظ الجسم واجب
ان يفيد اصل التركيب والتركيب وهذا في حق الله تعالى في مكان
اطلاق لفظ الجسم عليه محال الاسم انك تبع الجوهر والصفات فيطلقون
بهذا الاسم على الله تعالى وهو عندنا باطل والذات ليس عليه ان جوهر الشئ
اصل يقال هذا سيف حسن الجوهر وهذا ثوب حسن الجوهر ويريدون
بالجوهر المادة التي متى يكون منها ذلك الشئ فالجوهر اسم الذي على
ان يحصل منها صورة وشكل وهذا في حق الله تعالى محال فكما ان اطلاق
لفظ الجوهر عليه محال الفصل الثاني في اسم الصف المعنوية اما
الاسم الاله على العلم في كثرة الاول المحبط قال تعالى وهو بكل شئ محيط
وهو اشد رة الى ان تعالى في كل شئ علما وحصى كل شئ عدا وقال
تعالى والله محيط بالكافرين وهو اشد رة الى ان تعالى قادرا على جميع
الامكنات لا يغيبه غائب ولا يجره جارب الاسم الثاني في الثوب قال
تعالى وكمن اقرب اليه من حسب الوريد ولهذا الثوب وجوده احد امانه
قريب بغير خلف وتنايتها ان قريب من خلفه رة فانه المؤثر فيها
قدرة وليس فيها وبين قدرته واسطة فانه غنة تجميع الكائنات
انما بحيث رة الله تعالى ابتداء وتاليها ان قريب بالاجابة عن بدووه
قال تعالى واذا سالك عبداي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعا في اسمي الثالث الله برفق الخطابي رحمه الله تعالى هو العالم
بأبواب الامور وعواقبها ويحتمل ان يكون المراد ان تعالى بغير الامور
بحكمة وبغيرها على مشيئة اما الفاء فهو التمكن من الفعل والترك والذات
يصح منه الفعل ويصح منه الترك فهل يجوز ان يقال ليس يصح منه الفعل

والترك

والترك واما يمكن منه الفعل والترك ولا شك انه لم يرد بهذا اللفظ
في القوان والاختيار فمن قال لا بد من التوقيف امتنع ومن قال لا حاجة
الى التوقيف جوزوا واما المراد فانه في الاول المراد في القوان
قال تعالى يريد الله ان يخفف عنكم وقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر وقال ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض وقال
يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد واما لفظ الفضة فالممكن ان يكون
ولكنه ما ورد في القوان الثاني في المشيئة قال الله تعالى وما تشاؤون
الا ان يشاء الله وقال ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولا فرق
عندهما بين الارادة والمشيئة الثالث الاختيار طلب الخير فالقادر على
يخلق ما يشاء ويختار واعلم ان الاختيار طلب الخير فالقادر على
قادر على الفعل والترك امتنع ترجع الفعل على الترك والترك على الفعل
الا انما علم احتمال ذلك الفعل على مصلحة راجحة فالمرجع في حق الله
هو العلم او الظن او الاستعداد وفي حق الله تعالى الظن والاستعداد
محال فلم يبق الا العلم فلهذا قول ابني الحسن البصري رحمه الله تعالى حيث
يقول الارادة في حق الله تعالى ليست الا اله اله وهو علم بالاحتمال
الفعل على مصلحة راجحة فالاختيار طلب الخير بالنفس الفرد كذا
واعلم ان قوله ويرتكب خلق ما يشاء ويختار يدل على ان مشيئته غير موقوفة
على العلم بالشيء بل على الخير اذ لو كان كذلك لابقى فرق بين المشيئة
والاختيار فيكون قوله ما يشاء ويختار عطف لشيء على نفسه وذلك
ممتنع بل المشيئة اسم من الاختيار فان المشيئة عبارة عن الصفات الحقيقية
للترجيح ثم هذا الترجيح نارة يكون بدو طلب الخير ونارة مع طلب الخير
الترجيح المحبة من اصحابنا من زعم انه لا فرق بين المحبة والارادة
واجبوا عليه بان اهل اللغة يقيمون كل واحد من هذه الالفاظ مقام

الا فبقولون اردتة وتنته واحترته وصيته واجبتة ولو قال
 اردتة وما رغب او بالعكس لقد متناقض ومن اصحابنا من
 فرق بين الارادة وبين الرضا وبين المحبة وبين الرضا وجميع عليه بان يفت
 باله ليس القطعي انه تعالى مريد بجميع الكائنات ثم ان نفس التواني يدل
 على انه تعالى لا يحب بعض الاشياء فقال والله لا يحب الف
 وهذه الف في الرضا المحبة باحد وجهين الاول انها عبارة عن الكرام
 المحبوب ورفع درجة الثاني انها عبارة عن اتصال الثواب اليه
 في الآخرة واصل الثاني ان الدنيا فاجاب الاولون بان قوله لا يحب
 الف حقيقة ممتدة وليست بكمالية فيكون في المعنى بانها على صورة
 واحدة وعندنا انه لا يحب الف بمعنى انه لا يحب ان يجعل ديننا
 ونزغنا مأمورا به الى مس الرضا منهم من قال لا فرق بينه وبين
 الارادة ومنهم من قال فرق لانه تعالى مريد لكفر الكافرين وغير
 راض بقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وايضا قال تعالى
 لقد رضى الله عن المؤمنين ذكر ذلك في موضع التعظيم وقال
 وان يشكروا ويرضه لم يقل تعالى ارجع الى ربك راضية مرضية
 وكل هذه الايات تدل على ان الرضا مخصوص بالمؤمنين وغير ثابت
 في حق الكفار فدل على ان الرضا غير الارادة ويقال اللهم ارض عن
 ولولا ان الرضا بالمؤمنين والى حسن طلبه باله فاقم القانون
 بهذه القول فسر الرضا باعطى الثواب او بذكر المذبح والثناء
 قال مصنف الكتاب رضى الله عنه كذا والى شيخنا رحمه الله تعالى ذكره
 فيه وبها نالت فيقول الرضا عبارة عن ترك الاعتراض وجميع فيه
 بقول ابن دريد رضى فسر او على النفس رضى في كذا السخط على
 صرف الغضب وفي الاخبار من لم ير رضى بغيره في طلبه براسوا

وادخلها في

واذ الله الرضا عبارة عن ترك الاعتراض فانه لا يترك الاعتراض عليهم
 بل يقدر رضى عليهم في فعل الكفر واجبالا ولون فقالوا انك تقول
 لا يرضى لعباده الكفر ليس بقوى من وجهين الاول ان لفظ العباد
 مخصوص في القرآن بابل الايمان قال تعالى وعباد الرحمن الذين
 يمشون على الارض هونا قال تعالى عشنا بشربها عباد الله
 والمراد المؤمنون في قوله لا يرضى لعباده الكفر الى لا يرضى ان يجعل الكفر
 دينا مشروعا لهم لفظ ال من السخط وهو شدة الكراهة لا المحبة
 عبارة عن ارادة العقوبة فهو تعالى لم يزل يكره راضيا عن البعض
 سخطا على البعض لانه الرضا والسخط يرجعان الى الارادة ومنهم
 من قال السخط يرجع الى صفات الفعل وهو اتصال العقاب
 والاول اظهر ان بع الغضب وهو ايضا اراد العقاب قال
 تعالى وغضب الله عليه والوفى بين السخط والغضب ان السخط
 بوجب الاعتراض والغضب بوجب التعذيب ولوجب الغضب
 لفظ البعض فانه عبارة عن ارادة ال ثانية والاستفاد من ال
 والرفعة لفظ الثامن والنسج الولاية والعداوة قالوا الولاية
 عبارة عن ارادة الكراهة والعداوة عبارة عن ارادة ال ثانية
 اللفظ العاشر الكراهة قال تعالى ولكن كره الله ان يفتيهم فثبتهم
 وعذب اصحابنا ان الكراهة في حق الله تعالى عبارة عن ارادة
 اتصال الذم في الدنيا والعقاب في الآخرة الى شخص وقالت
 المعقولة ان الصفات موصفة الله تعالى فكذا الكراهة صفة اخرى
 لنا ان المعقول في الكراهة صفة يقتضي ترجيح عدم الوجود
 بمعنى انه لو لم يرب عليه في الدنيا والعقاب في الآخرة والارادة كاشفة
 في كل ذلك فلا حاجة الى اثبات صفة اخرى قالت المعقولة الارادة

ال ارادة

وحيد

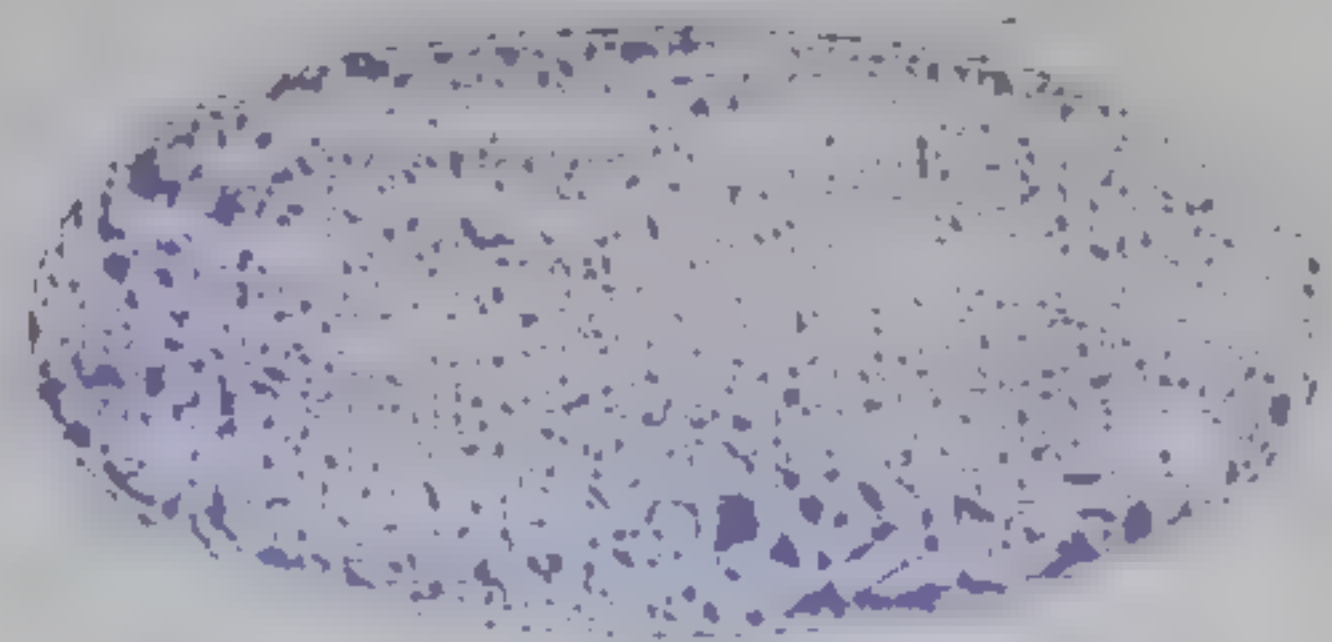
[illegible]

الحق القبول فقلت عايشة رضي الله عنها
يا أمي يا بني الله عليكم فقال يا عايشة
نينا عن نعليك الن والصبية والسفرها

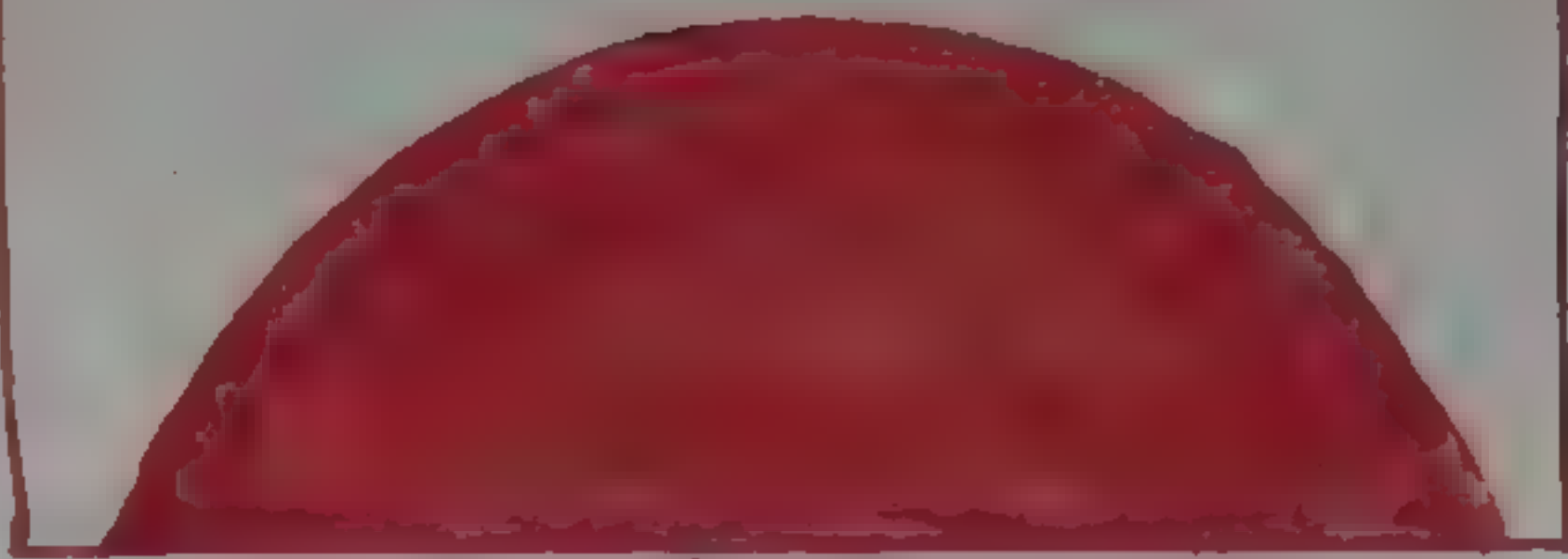
121

121

١٢٩



ضوء المعالي لبهاء الأمل



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي وجب وجوده وثبت لوجه وجوده وشهوده
صفاته وظهور أفعاله الحميدة في صحايف مصنوعاته والصلوة
والسليم على زبدة مخلوقاته وعمدة موجوداته وعلى آله وصحبه
وابتاعه في حركاته وسكناته وبعد فيقول العبد المكنى إلى حم
ربه الباري على بن سبط محمد الفارسي لما شرعت في شرح الفقه
الأكبر للإمام الأعظم والهام الأقدم كان في بنى وطوبى أن يكون
مختصراً بحيث يرتفع به المبتدئ ويقنع به المتهنى ثم انجرت الكلام حتى
خرج عن النظم المرام فسخ بباني وخباني أن اضع نثرًا موجزاً
على قصيدة بهذا الأمل أن يكون مفيدة للاداني والاعالي ويصير
موجباً لثمة في عالي وسبيلاً لحسن مالي وسبيلاً نحو العالي لبه الأمل
فأقول قال النظم وهو الشيخ العلامة أبو الحسن سراج الدين علي
بن عثمان أوشى سقى الله ثراه وطيب مصحفه ومثواه • يقول
العبد في هذا الأمل لتوحيد يعظم كاللالي • أراد بالعبد
أي عبده وصف نفسه بالعبودية أعرف بالحق بالربوبية كما
وتشريفها بهذه النعمة الجليلة ونكرانها بهذه الصفة العلية كما
قال الفيلسوف لا تعني إلا بياحبه نافعاً أنشرف اسمائنا والأمل

3012

جميع الاموال والى جمع ثلوه وتوجيه مغلق بقول لاسبه ولا يقدر
من قبل اى لاجل توجيه عظيم رب كرم وهو اثبات الوجدانية لآثار
الصدائيه والكفى اقول في آية انواع الاموال يظهر توجيه رب
السموات والارض على ربك الشئ كنظم اللان في الضياء والصفاء
فان علم ان ادلة التوجيه مشحون بها القوان لابل العرفانية قال الله تعالى
والهم لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقال سبحانه تعالى لا اله الا
الله وقدر جعلت كلمة التوجيه مفيدة لثاني ما سواه
في الالوهية وعدم غيره في استحقاق العبودية مع اعتراف جميع
الكفا بتوجيه الربوبية حيث قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله وقالت رسلكم في الله شك فاطر
السموات والارض وزعمت الجوس والوثنية ان الصانع اثنا
احد فخالق الخير والاف خالق الشر ورد بقوله تعالى الله خالق
كل شئ وا قوله بيده الخير من باب الاكتفاء او بطريق الادب
في مقام الشئ ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الخير كله بيديك والشر
ليس اليك اى لا ينسب اليك تعظيما لى لا يقال خالق الكلب
والخنزير نكرة بما والا فكيف قال قل ان الامر كله لله وقول كل شئ لله
وقال بعضهم احد هما الظلة والاخر النور وفده اظهر في الشمس
لانها اضاءت معتقرا ان الى موجد بها كما قال الله تعالى وجعل الظلمات
والنور فها مجموع لان كسبي مستحان لامة كما قال الله تعالى
وجعل الليل والنهار آيتين و ليس التامع في قوله تعالى لو كان
فيها آية الا الله لفسدتا قطعي اجماعي لا ظني افني كما توأم بعضهم
على ما بيناه في قوله لا يبق به وزعم الطائفة ان الصانع اربعة
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وزعم الاقل كيون

ان سبعة زحل والمشتري والزهرة والعطارد والنس
والنمر ويطل بها ظاهرها عقل ونقل وعبرة الاصنام مع انهم الجلال
اقرب الى معرفة الرب من هؤلاء الذين يزعمون انهم الحكماء فانهم لا
يعرفون برؤوسه سبحانه وانما يعبدونه الالهة ليقربوهم اليه وليكونوا
لهم شفعا لديه واما التوحيد الصرف الذي يقول به الوجودية
والكلونية والاتحادية من ان الحق هو الوجود المطلق فشر من كفر
التثوية والى صل ان توحيد الاله الايمان هو تصديق بالجلال
واقرار بالذات على انه احد في ذاته وواحد في صفاته وخالق
لمصنوعاته كما ان الله يقول **•** اله الخلق مولانا قديم **•** وهو
صوف باوصاف الكمال **•** المراد بالاله المعبود بالحق وبالخلق
المخلوقات وهو ما سوى الله سبحانه والمولى السيد والنصرتون
الامر والقديم عالم يسبق بالعدم وما ثبت قدمه واستحال عدمه
فهو متضمن للثبات البقاء هو الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء والظاهر
بالصفات والباطن بالذات وهو مولانا ونعم المولى ونعم
الغير ليس بشئ وهو السميع البصير وهو منصف باوصاف
الكمال من صفات الجلال وصفات الجلال الذاتية والافعالية
والبنوتية والسببية فهو كما ان موصوف باوصاف الكمال منزلة
عن شئ النقص والرتوال ثم الخلق من صفات الافعال وهي قد تميز
عنه فانما تعالى كما قال فيس ان يكون الخلق خلافا لثبوتة في
قال شاع من ان من قال انه لم يكن خالق قبل ان يكون الخلق
فقد كثر في جهل بتعريف المسئلة **•** هي الحق الذي لا يزل امر **•** هو
الحق المقدر ذو الجلال **•** قال الله تعالى هو الحق لا اله الا هو وقد
يدير الامر من السما الى الارض وقال انا كل شئ خلقناه بعد

وقال

وقال تبارك **•** اسم ربك ذو الجلال والاكرام الى ذو العظم
والرحمة قال اهل السنة الحيوة بر صفات الذات وهي صفته حقيقة
قائمة بالذات يقتضي صحته وجود الصفات من العلم والارادة والقدرة
وتكونا من قامت به وقالت المعزلة هي عدم امتناع العلم والقدرة
ثم المديرة هو العلم بعواقب الامور والحق هو الثابت وهو الحكيم
سبحا والمقدر موجد الاشياء على قدر مخصوص وقيل الموجد الذي يصح
منه الفعل والترك وكل امر مفعول المديرة ومفعول المقدر محذوف
تقديره كل امر بقوته ما تقدم فكل شئ في خبر ونثر ونفع وضرر وهو ممد
بقضا وقدر في الازل فلا يتبدل ولا يتغير وفيه اشارة الى
دخول افعال العباد في مخلوقاته **•** ردا على المعزلة **•** مرية الخيرة
والشر القبيح **•** ولكن ليس يرضى بالجمال **•** الارادة في صفات
الذات تقتضي ترجيح احد الجانبين من الترك والفعل بالوقوع
وترادفها المشيئة والرضا والجملة سواء هذا مذهب اكثر اهل السنة
وقالت المعزلة وبعض الاشياء الرضا والجملة نفس الارادة
والمشيئة وانقضت المعزلة بقولهم ان الخير من الله والشر من العبد
ونقول نعم يظهر من العبد كسبه لكن يفتق الله سبحانه في كل من
ثم القبيح بالخير صفته كما تفتق للشر ونسبته شر او قبيح بالنسبة
الى مقتضى بنا وصره لنا لا بالنسبة الى صوره عنه سبحانه
ولهذا اقدم في حديث والشر ليس اليك ثم القبيح والحق يعرف
بالشرع وعند المعزلة بالفضل والجمال بضم الجيم مال بلى في الفعل
تقدير وجوده في الخارج وقيل الجمال والتشبه ما يقتضي ذاته
عدمه والمراد به هنا ما كان به بعد انما الصواب عند اولي الالباب
كالنحو والكيفية فانه سبحانه مريد لها غير راض بها لقوله تعالى

وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقوله ولا يرصني لعباده الكفو
كانت عبارة النظم كبرياء الخبير والتمه مطننة تؤمضه بجملة
استدراك يمكن وفيه يدل استعمال المحال على غير المصنف من الفعل
قول في قول شعر تخصي الاله وانت تظهر حبه هذا المحال في الفعل
بدع لو كان محب صادق لا طعنه ان المحب لمن يحب مطيع •

صفات الله ليست عين ذات • ولا غير اسواه ذات الفصل
العلم ان نظم صفات الله فتمت صفات الذات وصفات الافعال
فهي ليست عين الذات ولا غير تامي هو مذهب اهل السنة ومذهب
الحكي ان الصفات عين الله او مذهب المعتزلة انها غير تامي اذ كره
ابن جهم والمعتزلة عن المعتزلة نفى الصفات بالكلية حيث زعموا
ان صفاته عين ذاته يعني ان ذاته تسمى باعتبار التعلق بالمعطوما
عالمها والمفرد وراقادرا الى غير ذلك نظر الى ان في اثباتها
ابطال التوجيه للزوم لغد القدماء والضمير في سواء عامة الى
الذات وذكر مرادها في اللادب وتنزيها للرب وسواء يدل في
غير تلك كيد وقوله ذات افضل من غير الى ان المراد بالغيرية الغير لها
الاصطلاحية وهو الذي يمكن الفصل عن الذات لا غير القوية
نظمو التفسير بين الله والصف اما كونها ليست عين الذات
فلا الصفات ليست عين الموصوف واما انها ليست غير تامي صفات
تعالى لا ينقل عن ذاته ازل ولا وابد لا يخلو صفات مخلوقة •

صفات الذات والافعال طرأ • قديما ومصونات الزوال
اعلم ان صفات الله ما يلزم في نفسه بفيض وصف الافعال ما لا يلزم
في نفسه بفيض والوقوف بين الذات والصف ان الله اظهر ما لا يمكن
نصوره الا شيعا والتحقيق ان في قول الصف غير الله انظر الى ان

ينصو

ينصو ربنا لا تقول بخل الصفات فانها قائمة بالذات او تقدم الذات
من الصفات ربات ومن قال الصفات عين الله انظر الى ان الذات
غير منفكة عن الصفات ومن قال لا عين ولا غير لانها لو كانت عينها كما
ذاتها لو كانت غير الزم التركيب وهو غير المحال وانه علم حقيقة
المحال والبرهان عن درك الادراك ادراك ثم صف الله الحيوة والعلم
والقدرة والارادة والكلام قديمة بالاجماع واما العينية وهو
التكوير المعبر عنه بخلق الاشياء ورزق الالحاد والابد والاشياء
والاحياء والافان والانباء والاشياء وامثال ذلك ففي كونها
قديمة نزاع فذهب ائمتنا الحنفية انها قديمة ومذهب الاشعري
انها حادثه وقبل الحاكمان زعموا في القضية لقطعية لا حقيقة وقوله
طرا بظلم الطراوشة يدور الى كافة ونصبه على المحال في الفهم المستحيل
في قديما ومع مصونات الزوال الى محفوظات من الزوال في الذات
الموصوف بها ومن الزوال بمعنى الفناء والعدم اذا كانت قديمة
استحيل عدمه فالعلم ان جميع صفاته صمدية ازلية ابدية • تسمى

الله شيئا لا كاشيا • وذاتنا عن جهات الست حال • تسمى صفات
متكلم معلوم لا غائب مجهول كذا في بعض النسخ اذ يرد له نصب قوله
وذاتنا والاشياء معرفة ويستقيم الوزن بعمل حركة الهمزة وفي نسخة
كاشيا منكورة وفي اخرى كشي وهو ليس شيئا والمعنى كمن معشر اهل
السنة تسمى الله شيئا الا انه ليس كشيء الاشياء ذاتا وصفته بنسبة
على ان الشيء بمعنى الوجود وهو اولي باطل وقيل لانه واجب الوجود
وغيره ممكن او منسحق الشهود وتما يدل على جواز اطلاقه عليه قوله سبحانه
قل اني اتقوا الله فكل الله واما اذا قيل الشيء مصدر شيئا قال
اريد به معنى العائنة وهو المراد به فيجوز اطلاقه على الله كشيء وان

اراد معنى المفعول في كقولنا تعالى الله خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير
 وفي المستوفى في الحقيقة حيث قالوا الله سبحانه لا يوصف بأنه شيء ولا
 بكل ما ثبت ركز الحق وفي اطلاقه ثم قوله وذاتنا الى نسبة ذاتنا كسر
 الذات كى اثنا بقوله عن جهات الست حال لان حقيقة تعالى
 في لفظ الست الحقيقي والذوات كى ان صفاتنا لفظ الست الصفات
 واللبس على حوازي اطلاق الذات عليه بعد الالحاق قوله عليه الصلوة
 والسلام لا تفكر واثبات ثم اعلم ان ما ورد في الشرح باطلاقه على
 الله سبحانه ان كان مشتركا بينه وبين غيره وجب عند اطلاقه
 لفظي الى تعريفه كالشيء والذات بخلافه عالم به في الشرح باطلاقه فلا
 يقال جسم لا كالجسم مثل خلاف الكرامة في تجويزه ذلك
 والتمها الست فوق وقت وبين وب ر واما وصف
 وقوله عن جهات الست متعلق بحال وهو خبر منه اربعة ر واما
 صفة ذاتنا وفيه رد على المعترضة والقدرية ان الله في كل مكان
 وعلى المشبهة والكرايمه انه على العرش سبي وتعالى وهو رب العرش
 العظيم اى خالقه وحامه فان يقوم العلوي والسفلي وليس
 الاسم غير المتسمى لدى اهل البصرة خبر ال اثبات كرامة الاسم
 لخص ولو ضرورة كى صرحوا في قوله كل شيء جاوز الاشياء شاع في
 والبصرة في القيد يركب الاشياء والمراد بابها اهل السنة
 وغيره بالجبر صفة او بدل وكجوز رفعه ونصبه والمعنى ليس الاسم غير
 المتسمى عنه اهل السنة بل هو عينه كى قال شاع جوه فقولوا وان
 الاسم عين المتسمى لكأنه اظهر واستمر ثم المستند اختلف فيها على مذاهب
 اخذنا ان الاسم عين المتسمى والنسبة وهو بعينه جدا وثابتها انه
 غيرهما وهو المفعول في الحقيقة والكراميه والمعرضة وقال ابن جماعة

الاولى

هو الحق وتقرر نظر الى ظهور الوقف في الاستغناء عن القوة والعرفية
 وثالثها انه عين المتسمى وغير النسبة وهو الصحيح وليس في كسبها
 سبع اسم ربك الى ذاته ورابعها لا عين ولا غير وقال ابن جماعة
 وكان عين التحقيق من مثلي يقول عجب من العفوان كيف اختلفوا
 في هذه المسئلة قلت وقد بينه الامام الرازي والامامى على انه لا يظهر
 في هذه المسئلة ما يصلح محل لتراجع العلى وقد اوضح العلاقة بين
 في اول تفسيره هذا المعنى وقد سبق حجة الاسلام في المقصد الاسنى
 في شرح اسنى الحسى • واما ان جوهر ربى جسم • ولا كل ولا
 بعض ذوا استغنى • ما هي تافيه وكذا ان وهي زائدة في
 لتأكيد النفي كقولنا تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ك
 والجوهر هو الجبر الخيرة الذى لا يتجزى والجسم هو الخيرة المركب
 من جزئين فضا عدا وهو يقبل القسمة والكل اسم لجوهر كونه
 عن جزئين فاكثر من اجزاء خصوصية والبعض اسم لجزء من كبر
 الكل منه ومن غيره فان المصنف في هذا البيت الى بعض الصفات
 السببية وهو ان الله تعالى ليس بجوهر ولا جسم ولا كل ولا بعض
 مشتمل بالكل اى داخل فيه او هو مشتمل مكانه ولا زمان ولا شيء
 من المكنونات بحال من الاحوال اذ المذكورات على واجب الوجود
 محال لحدوثها واقفا بنا الى بارئها • وفي الاذنان حق كون جوه
 بلا وصف التجزى بان خال الاذنان جمع ذمى وهو الغضنة
 والمراد بها الغضل والحق الثابت والكون الوجود واعلم ان البيت
 في بعض المتن المصحح موجودا في بعضها متروكا في هذا المجل
 ومضمونه مستفاد من سابقه والحاصل ان المتكلمين من اهل السنة
 والجماعة ذهبوا الى اثبات الجبر الذى في الخارج وان لم يرى عادة وجود

الا بانضمام الى غيره وعبر واعنه بالنقطة وقالوا انها شئ ذو
 وضع غير مستقيم فان كانت مستقيمة بذاتها فهي الجبر وان كانت
 محدبة غير مستقيمة كوالا فم انفس الى الابد بالفتنة فيكون الجبر
 وذهب الفلاسفة وبعض المعرفه الى امتناع وجود الجبر الذي
 لا يتحرك وبهذا جعل العوائد وليست بضروريات العقائد
 وما التوا ان مخلوقا تعالى • كلام الرب عن حسن المقال •
 ما بهن بمعنى ليس والتوا ان يطلع ويراد به القوة ويراد به
 المصحف ويراد به القوة وهو المراد بهن فانه الكلام النفس
 الفاعل بذاته سبحانه وتعالى وكلام الرب في علي تعالى الى تعظيم
 وتقدس كلام الحق في ان يكون من حسن مقوا الخلق وهو الحروف
 والاصوات التي هي مخلوقة ليكون مخلوقا وفي الكلام اثر
 الى ان يقال كلام الله غير مخلوق ولا يقال التوا ان غير مخلوق
 لسابق الى التوا ان المؤلف في الاصوات والحروف قد تم
 كما نقل عن بعض وافق المسلمون على اطلاق لفظ المتكلم على الله
 لكنهم اختلفوا في معناه فذهب اهل الحق الى ان كلامه تعالى معنى
 قائم بذاته ليس بحروف ولا صوت ثم اختلف هؤلاء فذهب
 الحنابلة منهم على ما نقل عنهم الى انها قديمة فائنة بذاته تعالى وذهب
 ان المعقولة الى انها حادثه فائنة بغير ذاته وذهب الكراميه الى
 انها حادثه فائنة بذاته تعالى وليس اهل الحق ان الحروف
 والصوت مخلوقان وكلام الله غير مخلوق لا يمنع قيام الحوادث
 بذاته تعالى اذ هو امارات الحوادث ثم القرآن مقبول بالسنن
 محفوظا في صدقها مكتوب في مصاحفنا كما يقول الله تبارك وتعالى
 معبود في ما جددنا سبحانه في محرابنا غير حال فينا ولا فيها قال ابا

جماعة روي السند عن الربيع عن احمد ان رجلا سأل ابا عبد الله
 عن من شرب الخمر فقال لا فقال اصلي خفف من يقول ان القرآن
 مخلوق فقال سبحان الله انما كمن سبهم وسبهم عن كافر •
 ورب العرش فوق العرش لكن • بل وصف التمكن والفضل
 رب العرش الى خالفه وما لك والاضافة للنسب كرت
 البيت ورب جبرائيل وهو اعظم المخلوقات ومحيط بالموجودات
 وقد قال سبحانه الرحمن على العرش استوى وذهب الخلف جواره
 تاويل الاستواء بالاستيلاء والتمسك بالسفوف والقابض على الخلق
 التبريز مع وصفه سبحانه على بوجوب التشبيه ونقول بعض الامر
 الى الله وعلمه كما قال الامام مالك استواء معلوم والكيف مجهول
 والسؤال عنه بدعة والاعيان به واجب واختاره امامنا
 الاعظم وكذا اهلنا ورد في الآيات والاحاديث المشبهات
 من ذكر اليد والعين الوجه فيكون في الصف وكونا في الصفات
 ومنه لفظ فوق في قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وفي قوله
 سبحانه يا قوتهم من فوقهم فلا يولون بالعظمية والرفعة كما
 قال به الخلف ولا عبرة النظم بالفوقية وغير العبارة القرآنية
 لضرورة النظم استدل به قوله لكن بل وصف التمكن والفضل
 الى بل وصف الاستقرار ولا نفت الالصال لان كل ما في قوت
 الله تعالى من الحال وفيه رده على الكراميه وحسنه في اثبات
 الجمة فانه الكراميه يشبهون جهنم العلوف غير استقرار على العرش
 لفظ الآية ولا حجة فيها لان الاستواء معنى كالاستيلاء ومنه
 قول الله عز وجل استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مراح
 وكلا تمام والحق لك حال ومنه قوله تعالى وبلغ أشده واستقر

وكان لا يتقرر ومنه قوله تعالى واستوى على الجودي فلما استدار
 مع تعدد الاحتمال فانه قيل في الفائدة في نزول الكتب بهات
 اجيب بان فائدة اظهار عجز الخلق وقصور فهمهم عن كلام ربهم
 وتعبهم بما ياتهم فيقول الراكحون في العلم منهم امتنا به كل من عب
 ربنا فانفقوا بعض الى الله تعالى والاعطفوا بحقيقة مراد الله
 في غير ان يعرف مراده في العبودية في العبادة وهذه الاحارة
 الخلف غير جازية بين على انه مراده سبحانه عبادة في العبادة
 ان العبودية اقوى في العبادة لانه العبودية هي الرضا بالفضل
 الرب والعبادة فعل ما يرضى به الرب والرضا فوق العمل حتى
 كان ترك كذا وترك العمل سقط وله ذلك تسقط العبادة في الاخرة
 والعبودية لا تسقط في الاربع وبهذا انتهى ان مذهب السلف
 اسلم وعلم وحكم وما الشبهة للرحمن وجها • فمن عن
 ذاك اصناف الالهي مانافية بمعنى ليس وخبرها وجها
 والصورة الحفظ والالهي جمع الال والمراد بهم اهل السنة
 والجماعة الى ليس الشبهة بسبب طريقتنا فاحفظ
 عن ذلك الاعتقاد الفاسدة اهل العلم الذي لا يروج عنه
 الامر الكاسد وكن بوصف التزيين بين التعطيل والشبهة
 لقوله تعالى ليس كشئ وهو السميع البصير فان الجوز الاولي
 تدعى المشبهة في الذات والجوز الثانية تدعى المعطلة ان فيه
 للصفات وذكر ابن جماعة الرحمن انما يخص ما بعد لا يستعمل في غيره
 ثم قال في وقت قد اطلق في قول بني حنيفة على سبيل الرحمن اليوم وقول
 شاعهم وانت غيب الواري لارالت رحمانا فانت المحض المعروف
 بالالف واللام دون غيرهم واما جواب التفسيرى بان في باب

في قوله تعالى واستوى على الجودي
 في قوله تعالى واستوى على الجودي

نفسهم

نفسهم في مقسم • ولا يخفى على الال بيان وقت • واحوال وارمان
 حال • الال بيان الجازي ما هو ذم الدين بمعنى الجواز ومنه قوله لا
 تعالى مالك يوم الدين وقوله لكم دينكم ولي دين وحديث كى تدب
 نه ان وهو من اسماء سبحانه كى رواه البخاري في باب قول الله
 وجل ولا يرفع الشفاعة عنه والال كى اذن له والوقت والزمان
 معنى واحد ولعل اراد بالوقت المعين وبالزمانه الال منتهى
 الاختلاف والحال صفة غير راسخة والمعنى لا يجرى عليه سجا ولا يعارض
 وقت بحيث لا يمكن انفكاكه عنه فانه تعالى منزه عن ان يخفى عليه وقت ما
 وحال لانه الزمان والمكان والحال والشيء مخلوقه تعالى فيستغنى
 على الخلقين لا على خالقهم ليس يلزم قبول الكوادر والبقية وان
 كلامهم امارات الكدوث وقد ثبت في سبب وقوله بحال من احوال
 الال شي وغيره من دون الاحوال ليس يلزم التناقض في كلام النظم
 في هذا المقال وقيل ابن الجماعة ليس سبحانه بزمانى ليس يلزم ان يكون
 حال من الكوادر والال من ان لا يخلق الا مكنته والال منتهى
 والاحوال المختلفة وكان الله ولم يكن معه شئ قاله على ما كان
 ولو جعل هذا البيت بعد قوله وانا عن جهتها الست خال لكان
 في الجمع بين نفي الزمان والمكان هذه الاذ في المواقف ان الرب تعالى
 لو كان في جهة ومكان ثم قدم المكان وقد برهننا انه لا قدم سوى
 الله تعالى وعليه الاتفاق • ومنه عن الهى عن • واولاد
 اناث او رجال • اراد بالانثى الزوجات وكونها من المملوكات
 وقوله اناث بالجبر بدل من اولاد بدل البعض من الكل والمراد به
 النقص عن قصد التكبير والال قالوا له الشئ الذكر والال شئ لغة
 وشرا وقال الله تعالى وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صانعة ولا



ولا ولد ابنة الزوج وما ينول منها قال قل هو الله احد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفيه تنبيه على انه
احد في الذات واحدا في الصفات مستغن عن الكائنات وجميعهم
في صفات الجاهل لم يلدت عن شيء ولم يلدت عن شيء والمعنى ليس كجاء
ولا يحمل جازة فليس له والد ولا ولد ولا ولد ولا شبهة له من
ولد ونحوه صفة ولا يغيرها وفي البيت رد على النصارى في عظيم
الروحانية في مريم والابنة في عيسى وعلى كفار مكة في قولهم انك
بنات الله وقد قال سبحانه رد على الاولين حيث قال الله تعالى
لقد كفر الذين قالوا ان ثالث ثلثته وما من الا الله واحدا الا
ان قال ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وانه
صديقنا ما ناكله الطعام اي كذا جاء الى اكلها بل يفتقر الى خروج
فصلتها فيسولنا ويغوي في فكيف يصلي في لؤلؤته وقال في الاخرين
اجعلوا الكواكب الذين عبدوا الرحمن انما اشهدوا خلفهم وقال كعب
قد انبأنا سبحانه ولهم ما يشتهون الايات ولا بد من تقييده
مضاف في البيت ليستقيم معنى الكلام اي مستغن الله في اتخاذ
ثبات اذ لا يلزم من الاستغناء عن الشيء التثنية عنه ولو قال ربنا المنة
عن ثبات الكائن الحسن بنا كما عن كل ذي عون ونقر • نقود
ذو الجلال وذو المعال • العون هنا بمعنى الاعانة والفرع عن
النفرة والاعانة عطف ويقال نفق بالامر اذا قام به غير
مشارك فيه والمعنى ان الله تعالى في هو منفرد بالثبات
والاولاد منفردة عن المعين والنفرة من العباد في الباقية
عني عن العالمين وقد قال الله تعالى وفي الحق انه الذي لم يلد ولا
ولم يكن له شرك في الملك ولم يكن له ولي في الدل وكبره تكبرا •

قال في

عن بن جماعة وهذا البيت مبسوط بالرد على النصارى والوثنية
والشونية ارادوا لو ثبتت عبادة الاوثان وبالشونية الجوس القاطنين
بالهين اثنين انما هو الله واحد قايما في هون واطلق النفوس
بالاحدية التي هي صفة ذاتية وبالواحدية التي هي صفة كائنات
الهيها بالوصفين وهما ذو الجلال وذو المعال كما قال الله تعالى
تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اي ذي العظمة والهيبة
والانعام والرحمة فهو شيء موصوف بنعوت • لكمال الشئ
واصفه الجلال والجمال بحيث الخلق فمرام كحي • فخرهم على
وفي الحاصل • نصب فمرام على التميز اي بحيث الخلق من جهة
الجلالية ثم بجسمهم تخلق الجاليت فسيما من فخر العباد بالموت
كما قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت وكل من عليها فان
وكل شيء باللك الواجهة الا ما استناد كالحور العين وغيرهن
وعنه بعض اهل السنة كاذب خفيف وزنجه وفي بعض النسخ طرا
بدل فمرام هو حال اي جميعه عند النفخة الاولى ثم بجسمهم جميعا
عند النفخة الثانية وما بينهما اربعون سنة يقول الله سبحانه
لمن الملك اليوم ويحب بذاته له الواحد القهار وفي البيت دلالة
على البعث للحشر والنشر والجزاء بالاعمال على حسب الاحوال لقول تعالى
يومئذ يصدر الناس انفسا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلان الجنة درجات والاهل
النار درجات والمراد من الخلق الحيوانات والجمادات والنباتات
فان الله تعالى يبعث من في القبور ومن اجواف الوحوش وحوامل
الطيور راجع الى انما ويعيد الارواح اليها بالنفخ الثانية وهذا
هو البعث والنشر ثم يسوقهم الى الموقف هذا هو الحشر وقد قال

الله تعالى ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقالوا يا كاي نوا يعيدون وعن
 ابن عباس رضي الله عنهما الناس في يوم القيامة ان خير اجر واء شرا
 فشر فاجر الكل مكافاة يستعمل تارة في معنى العاقبة واخرى في معنى
 الانانية ويجري بفتح الباء ومنه قوله تعالى وجرهم بما جبروا واذيب
 بعض الكرامية الى اثبات العادة بفتح ج جمع مانفوق في الاعضاء
 والارجح الا بمعنى العادة ما عدم في الاشياء ونقد العلامة ابن الجني
 عن بعض اهل السنة وانكرت الفلكية حشر الاجب ومطلق
 وزعموا ان الحشر انما يكون لا رواح دون الاشياء وهو باطل
 بالخصوص القرآنية وبالقواطع الوقائية وبيانه الاحاديث
 النبوية وانكر كثير من المعتزلة حشر في الاخط عليهم وهو مردود بما ورد
 من ان الله يحيي الميوات لا فقص من اظهار الكمال العدل فيقتض
 ان حشر الميوات القرآني ثم يقول لمن كنت ترابا فيصيرن ترابا فح
 يقول الكافر يا بسني كنت ترابا • لا اهل الجنة • ولا في
 ولكفا را دراك النكال • هذا بيانه تفصيل الاحوال
 في سبق في قولهم فيهم على وفق الحفال على طريق الاجمال ونفي
 بعض النوء والقصر لغة في اللغة بالكسر والادراك بالكسر الحوق
 والالتفات والنكال بفتح النوء العقوبة والوبال وشي ادراك
 بفتح الهمزة فوجه درك بفتحين او بفتح وسكون في طبقات النار
 ومنه قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاصل من النار والمعنى
 لا ابراجيات ودرجات في النوة والفنية بفتحني وعده وفضل
 ولكفا طبقات ودرجات من المرفة والفوق بموجب عدله ولا يجب
 على الله شي من انانية المظيع وعقوبة العصي خلاف المعتزلة ثم ذهب
 اهل الحق ان الجنة والنار مخلوقان الا في خلاف المعتزلة ومن تبعهم

من ال

من اهل البعثة قال الله تعالى في حق الجنة اعدت للمؤمنين وفي حق
 النار اعدت للكافرين وفي نسخ المتن ههنا بيت رائد وهو قوله
 ولا يعني الجحيم ولا الجن • ولا الهواها الهوا انتقال •
 الجنة بكسر الجيم جمع الجنة والمعنى ان الجنة والنار والهواها
 يبقون بوصف التخليد والتأبدي كقولهم بالكتاب والسنة
 خلاف للمهنية ومن تبعهم في اهل البعثة حيث يقولون بقاءهما وبقا
 اهلها والله اعلم • براه المؤمنين بغير كيف • وادراك
 وضرب من مثال • الضمير البارز في براه يرجع الى الله تعالى
 الله ال عليه لفظ مستغن الذي الى براه المؤمنين الا برار دون
 الكفار فانهم عن ربهم يومئذ مخبوءون روية بغير كيفية ولا ادراك
 احاطة فلا يثبت قوله تعالى لا يدرك الا بصار ولا ينوع في مثال
 صورة وبينة قال الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة
 وقال صلى الله عليه وسلم سترون ربكم كما ترون في المرئيين البدر كما
 ولا تضامون وفي رواية لا تضارون والمعنى لا تشكون
 في روية كما لا تشكون روية المرئيين البدر وقال الله تعالى
 الذين احسنوا الحسنى وزيادة فسر النبي صلى الله عليه وسلم الحسنى
 بالجنة والزيادة بالروية رزق الله تعالى بهذه النعمة وفي
 حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن الزمدي وغيره عن اهل الجنة والكرهم
 على الله من ينظر الى وجهه غدوة وغيبا فيسكب وجعل الروية بانه
 ينكشف انك فاناما لا في المكافاة والمكانة والجنة والصورة
 ثم وفي الروية لموس بهذه الامة باجماع اهل السنة وفي الامم ال لفظ
 احتمال لان ابن ابي عمير وقال الاظهر من انهم لهذه الامة وفي
 احكام المرجاة تعالى في القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما يقتضي

ان الرواية خاصة للبشر وان الملائكة والجن لا يرونه وبسيط
 الحكم في ذلك ومن اراده فليراجع هناك وفي شرح جمع التوامع
 ابن جماعة كونه ووالله قول غزال بانه في اصول الديانة لا علم اهل
 السنة والجماعة الشيخ ابي الحسن الاسعدي ان الملائكة يرونه
 وتابع على ذلك السهقي في كتاب الرواية له ومن قال بذلك من
 المتأخرين الى فظا العلامة ابن القيم ثم الجلال ابن بليغني في نقد
 عنها شيخنا الى فظا الجلال السبكي ثم قال وهو الراجح بل مثل
 انتهى ومقتضى ما نقله عن السهقي المبسوط الى حصول الرواية كونه الجحش
 ايضا ثم في النسب اقول عليها ابن كثير في آخر تاريخه الاول انتهى
 لا يبرهن لانه مقتضيات في الجحش ولا يفي ضعف الثاني انتهى
 يبرهن احدا من كومات النصوص الواردة في الرواية وهو الظاهر
 بل امرية والثالث انتهى يبرهن في ايام الاله في الدنيا
 تحبب اهل الجنة تحبب عام في ايام المذكورة في حديث رواه
 دارقطني في كتاب الرواية ثم ذهب اهل السنة ان شيئا يبرهن
 ويرى في الاله الاخرة وذهب ابن هذيل العلقي ان يفي لا يرى
 ولا يرى ويراه قوله في الم يعلم بان الله يرى وقوله في
 ولا يراه الا بصار وذهب المعتزلة انه يرى ولا يرى وقد سبق
 مما يبره وذكروا من حيث انه قال بعض المشايخ في الحشش بالمعزلة
 مستندة بهذه وقدم العلم ففت في نسبة الثانية اليهم لست اهل
 اقول ولعل وجه التخصيص فانه المعتزلة لو دخل الجنة يكون محروما
 من الرواية وقال البخاري الرواية حق ولكن بالغيب فقال الكوامية
 يرى الله تعالى في الاخرة سبحانه تعالى الله عن ذلك
 فيسوز النعيم اذ اراده بالشباب في الصغر لوزنه

مفسر

في حشر اهل اخرال • الما دي كذوف ونصب باحسان
 بفعل مقدرة فيقوم احد رواحشران المعتزلة في تحقيق
 هذه المسئلة كقول الشاطبي في صفة الايمان في سبيل
 وفي في التبرين على قراءة الك في اليا اسجد والتخفيف اللام على انه
 لتبنيه واسجد واعلى صفة امر والمادي كذوف اي يقوم واما
 قول الشاطبي القدسي ان قوله حشران مبتدأ اسوع الابد ايه كونه
 موصوفا بقدره بقدر حشران عظيم فغير مستقيم عند ذي قوى
 واث المصنف الى ان سائر النواع النعم في جنب لقائه الكريم
 كبره بالنسبة الى اكثر العظم ويرى في سائر مراتب
 الحسن انه قال ان الله عز وجل تعالى لاهل الجنة فاذا اراده لسوا النعم
 الجنة وفي آية ان الله عز وجل الماعتزلة عن نعمة الرواية ولو دخلوا
 الجنة ذلك بسبب انهم جازوا فافا لاهلهم والحديث القدسي
 ان الجنة لمن عبدني وذلك هو الحشران المبين • وما
 ان فعل اصح ذوا افراض • على الهادي المقدس ذي النحال
 ما تافيه وكذا ان جمع بينهما تأكيد او يترن البيت بنقل حكمة
 اصح الى ما قبله تنوين فعل المرفوع على انه اسم ما واصل صفة وقوله
 ذوا افراض بالنصب خبر ما على اللغة الغضبية كقوله تعالى ما هذا بشرا
 وقوله ما هذا اهلهم وفي اكثر النسخ ذوا افراض بالرفع فمحل على
 اللغة الاخرى والحق ان مذهب اهل السنة ان الصلح للعب
 ليس بواجب على الله وهو المعتزلة على انه واجب وذهب بعضهم
 الى وجوب رعاية المصلحة لا وجوب الصلح وروى كل منهم اول بيان
 الا لو يتيه تنافي الوجوب بالعبودية ولا يستلزم بفعل
 وثانها بانه الصلح كجب الظاهر ان يهدي الخلق جميعا وقد قال

البيت

سبى يقضى من بى ويهدى من بى مع قوله ولو شئتم
 اجمعين فما ارادوا بغير العباد الا اظهار عذله وابتدأ
 وايضا قال الله تعالى انما على اهل بيته وادوا وانما مع ان الاصل زيادة
 الاثم ليس يصح عنه العفو فلهذا الجواب لفظة واكثر ان بى
 وفيه تخصيص ذكر الهادى ايا الى ان لو كان وجود الاصل او المصلحة
 واجبا عليه سبى لما كان له منته على العباد وفيه ايهام الى طريق المراء
 الترفع لهم في المنبر او المعاد فقد قال الله تعالى بل الذين عليكم
 ان يهدى لكم لايمان ان كنتم صادقين وذلك لان من ادى حق
 واجبا عليه لا منته له على المودى اليه وبه القول بطلان المحذور
 مع انها ثابتة كسبى ثم يهدى الله تعالى نارة يراها خلق الالهة
 كقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
 ونارة يراها جبره والبيان والله لانه ومنه قوله تعالى واما تود
 فهديناكم وقوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم والمفهوم
 اهل السنة انها الالهة المطلقة الى البقية سواء حصلت اول
 تخص وعنه المغزلة هي الالهة الموصلة الى البقية ثم في قول المقدس
 ذى النعال اشارة الى تنزيهه تعالى عن وجوب شئ عليه
 او نسبة عدم ملك اليه • وفرض لازم يقضى بى رس • بطلوه
 السبى لغة واختره ضرورة • وانما كرام بالنوال
 بالنون وفي بعض النسخ بالنوا وسبى في بيانها فاعلم ان قوله
 فرض لازم في مقدم لقوله يقضى بى رس واكد الفرض بالبروم •
 لانه على ان فرض عين لا فرض كفاية او الى قطعي لا ظني وانما
 جمع رسول والمراد بهم الانبياء جميعهم اذ فرض علينا الايمان بهم
 ويقضى بى بهم في اخبارهم ولعل الظاهر ذهب الى ان النبى والرسول

مرادف

مرادفان كما قال بعضهم واختره ابن الهيثم لكنه في لفه عليه
 جمهور العلم من ان الرسول اخص من النبى لانه النبى او اوحى
 اليه سواء امتد بغيره او لا والرسول ما مور بالنبى والاملاك
 جمع ملك كلاجل وجل وهو عطف على رس وجب الايمان بوجودهم
 وانهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ولا يوصفون بذكره
 ولا انوثته وحقيقته هم لطيفة نورانية قادرة على التشكل
 بصورة مختلفة وقوية على افعالهم شاقة ثم الاظهر ان الكرام صفته
 الملكة وهو لا يثبت في كونه الرسول مكرمين الا ان الملكة وصفوا
 بهذا الوصف في الكتاب العزيز وروى الانبياء والرسول وقوله
 بالنوال متعلق بالكرام وهو فتح النور بفتح العطف والنصب على
 ما في القاموس والمعنى انهم مكرمون بانواع العطف واصناف اطراء
 واما قول بعض الشراح من ان النوال متعلق بمحذوف تقديره
 جاؤا بالنوال وعليه فيجب الايمان بالرسال الرسول متوالين اى
 متتابعين فبعد من جهة الغايب وكذا غايب من جهة المعنى
 على وجه الصواب وبيانه انه يقتضى ان لا فترة في الرسول
 وقوله ثم ارسلنا رسلا منى اى واحد بعد واحد وقوله
 وقفتا بعدد الرسول وكذا يقتضى عدم ارسال نبين وهو
 مستف بجموسى ونازونه وابراهيم ولو طاع عليهم السلام فالظاهر
 ان النوال تصحيف النوال وعلى تقدير صحة ينبغي ان يقال انه
 متعلق بقوله فرض ومعناه بالنوال القطعي فقد بينا ان الكتاب
 والسنة واجماع الامة ولا يبعد ان يكون مقتضى الملكة والمعنى
 كى نبين بالنوال والى باب يعنى فظة العباد وكنت به ما يقع
 منهم فيما يتعلق بالعباد ثم اعلم ان الله تعالى لا يخلق الجنة لا ولب

والنار لا عدان له وليس في عقول الناس انما معرفة ما يجب عليهم على عمل
 الا بتعليمه شي كوما وفضل ولا منسبته بين ما خلق في الارباب ورب
 الارباب فافقت حكمته انه يرسل رسلا مبشرين ومنذرين لتحقيق
 السبل لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيكونون رؤسا
 بين الحق والخلق وانهم ينفذون الانوار من الله سبحانه واسطة
 الحكمة الروحانيين المتوحيين لغيبه النورية والروحانية
 على الرسل والانبياء المؤيدين بالاسرار الصمدانية بالنسبة الى اسرار
 الاقرا والالانسية ثم المعقود المعقود انه خواص البشر افضل من
 خواص الملك وفي المسند خلاف المعقود وعن بعض الال السنية
 وختم الرسل بالصمد المعلى • نبي تسمى ذي جمال • ختم الرسل
 منه اخبر قوله بالصمد وهو العضو المعروف في البدن الصغير
 لشرفه وتخصيصه بقوله تعالى الم نخرج لك صدرك وصد النبي
 اوله في التعبير بما الى انه اول الرسل وجو داكي انه اخبرهم بنو
 علي ما ورد اول ما خلق الله نوري اوري فكنيت نبيا وادم بين
 الى والطيب والمعلني بنسبة الى الام المصنوعة صفته ومكانه
 المرفع الشئ على البراءة ونبي ويجوز فيه الجبريد او عطف بيان
 والرفع على انه خبر منه المذوق كذا قرره الشراح ويجوز فيه تقدير
 اعني وفي بعض النسخ ذو جمال بالواو فحين رفعه اما على سبيل او
 على ان نبي هو الخبر وقوله بالصمد طرف في المقام الاعلى والمقام الاعلى
 ثم النبي مهور باعترافه وقد فرأنا فعبه والجمهور ابدوا الهمة بآء
 وادخلوا في مشيد وهو فصيل يفتح الخبر فانه لها منها صديق عليه قيل
 انه بالنسبة يفتح ما هو في النبوة يعني الرفع فيسوقا بالواو بآء
 وادخل في مشيد والمخاليق نسبة الى ما شتم جدي خص به لانه قبيلة افضل

ما بعده

فيل

في نقرش واما كونه ذا جمال لانه نبي الرحمة كما قال الله تعالى
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال فيها رحمة من الله لنت لهم
 والحاصل انه كان موصوفا بنفوت كمال من نعمتي الجلال والجلال
 حيث كان مظهر الله سبحانه الا انه نعت الجلال كما غالب عليه
 تحقفا باخلاق الله تعالى حيث ورد في الحديث القدسي سمعت
 محمدا على عيني وكذا كان حال ابراهيم عليه الصلوة والسلام حيث
 قال ومن عصى في فانيك عفو رحيم وكذا حال عيسى عليه الصلوة
 والسلام حيث قال وان تقول لهم فانيك انت العزيز الحكيم فلو
 حال نوح وموسى عليهما الصلوة والسلام حيث كانا الجليلين
 عابدين عليهما ولذا قال نوح رب لانه ربي على الارض من الكافرين
 وبارا وقال موسى ربنا الحسن على اموالهم والشد على قلوبهم
 فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم والعلى ورثة الانبياء ولذا
 قال الصديق الا كبريا كانا مظهر الجلال حين المات ورايوم بدر
 هم اخوانك واقاربك فاقبل منهم الفدا وقال الفاروق
 هم امة الكفاقتهم ولا تنرك واحدا منهم قال عليه الصلوة والسلام
 من حوله الامالي الى ما ظهر من اثار الجلال والى صلواته عليه الصلوة
 والسلام خاتم الانبياء والرسل الكرام لقوله تعالى وخاتم النبيين
 ولحديث مسلم وختم في النبيون والحديث لا نبي بعدي قال رسول
 والانبيا ادم عليه الصلوة والسلام فوجب الالباء جميعهم من غير
 تعين في عهدهم وانه ورد في مسند احمد ان الانبياء صلوات
 الله على نبيك وعليهم مائة الف واربعه وعشرون الفا والرسل
 منهم ثلثة مائة وثلاثة عشر امام الانبياء بل اختلاف • و
 تاج الاصفيا بل اختلاف • اعلم ان البشر ثلثة اقسام كامل

ومثل وهم الانبياء وكان غير مكلف وهم الاولين ولا ولا داهم من غداهم
 فالاصفياء جمع صفي وهم الصادقون في الكثرة والنسبة والموصوف
 بالحق لا القدسية والمقامات الانسية وفي البيت اشارة الى
 ما وقع عليه الخمينية والثناء امامته لاني انبياء عليهم السلام في المسجد
 الاقصي او في السبيل ولا يبعد ان يكون المراد به مقدم الانبياء
 في البقاع لشر التواتر لقوله صلى الله عليه وسلم ما من نبي يومئذ
 ادم من سواه الا تحت لوائ يوم القيمة ولا يخرج رواه الترمذي
 وفي رواية له انا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر واما
 قول الشيخ القدسي معناه ان نبينا صلى الله عليه وسلم مقتدى
 لانبياء على اختلاف في ذلك بين الائمة فليس في محله كمالا في
 على اهل ولا يكون التاج اشرف انواع المحلى واظهر بالشرف محله
 وظهوره لا لا يخص بذكره ولعل اشارة الاصفياء على الاولين
 ليتم العلي والشهداوسر الانبياء • وباقى شرعه في كل
 وقت • الى يوم القيمة وارحال • لبشير الى ان شرعية
 باسحقية غير منسوخة الى يوم القيمة وارحال الناس من العاجلة
 الى الاجلة وهذا لا يخفى على النبيين ولا النبي بعده منسوخ شرعه
 بشرع ذلك النبي اذ لا نسخ الا بوجوب نبي وقوله في كل وقت رد
 لا ينسب الى الجهمية في انها شرعية صلى الله عليه وسلم او شي منها
 بنزول عيسى عليه السلام كما ورد في الصحيحين وغيرهما ان عيسى
 يضع الحجرية فلا يقبل منهم لرفع السيف عنهم الا الاسلام لا غيرها
 والجواب ان نبينا صلى الله عليه وسلم قد بين ان التقدير بالجزية
 ينتهي وقت شرعية نزول عيسى عليه السلام وان الحكم في شرعية
 بعد نزوله عدم التقدير بها فعمل في ذلك وغيره بشرعية لا بغيرها

الى نفس

الى نفس على ذلك العلي كالحق في معالم السن والنور
 في شرح مسلم وورد فيه احاديث ثابتة بغيره النزاع والتفقد
 عليه الاجماع فالحق ان عيسى عليه السلام عند نزوله يتابع لنبينا
 عليه الصلوة والسلام لان شرعية قد نسخت بشرعية صلى الله
 عليه وسلم فلا يكون له بعد نزوله وحى ينصب حكم شرعي بل خليفة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى صفة كرواه احمد والطبراني
 والبراز خروجه في مرة رضي الله عنه مرفوعا وانما قلنا بنصب
 حكم شرعي لانه قد يوجب اليه بغير ذلك مما لا حكم فيه كما ورد في اخر
 صحيح مسلم في حديث ياجوج وماجوج وفيه فبيناهم كمال اذ اوج
 الله تعالى الى عيسى عليه السلام الى اخرجه عبادا الى لايه ان
 لاحد يقنأ لهم فخر عبادي الى الطور الحديث • وحق امر
 معراج وصدق • فعليه نفس اخبار عروال • حق خبر مقدم
 على مبتدأ وهو امر معراج وصدق عطف على حق اي ثابت
 امره وصدق خبره ومطابق وقوعه وفيه بالاسباع لغة
 وقراءة لاصد زرة وصحبه راجع الى امر المعراج واخبار جمع
 خبر وعروال جمع حال صفة ويكون جمع فاعل على قواعده بعض
 ما قبل منها ان يكون صفة كذا كونه غير فاعل كذا قال الشيخ
 ولا يبعد ان يكون جمع علية والمعنى بها احاديث مشهورة
 كاذبة ان يكون متواترة اما الاسرار في المسجد الحرام الى المسجد
 الاقصي فتبوءة بالكتاب وله ان يكون منكورة واما المعراج الى كمال
 السما فقد قالوا ان منكورة مبتدع لا كافر اطلق النظم امر
 المعراج لبشر بعبادة ومناجاة والصحيح انه كان نقطة بعد
 ورواه لا مجرد روحه مع انه عرج به مرات متعده وهذا الجمع

بين روافد الحقيقة قال ابن جماعة المذهب المكننة في المسئلة خمسة
 اثباتها اي اثبات الروحاني والجسماني وهو مذهب الملة السنة
 والكارهي يعنى به مذهب المعتزلة واثبات الجسماني فقط وفيه
 انه غيب وحجب واثبات الروحاني فقط اي بعبارة او مناه
 وقد قال بعضهم الوقف اي عكس بعبارة مع اعتقاد حقيقة وفي
 بعض الشروح زاد بنينا وهو قوله • ومر جو شفا عه اهل
خير • لا صحاب الكلب نه كالحبال • والمراد باهل الخير الانبياء
 لقول صلى الله عليه وسلم شفا عني لاهل الكلب نه من امتي • وانه
 الانبياء لفي امان • عن العيصان عمدا والعمرال • العيصان
 في لغة الامم قصه الجحش الزلة فانه في لغة الامم سهوا كما
 قال انبياء صلوا الله على نبينا وعليهم اجمعين معصومون عن
 انواع الكفر مطلقا قبل البعثة وبعد ما بالاجماع وكذا غاب
 الكلب نه عمدا باتفاق العلماء المعتبرين ومثل بعد البعثة في كثير
 اليه تعبيرة بالانبياء واما سهوا فتوزع فوعها منهم عند الكثرين
 في شرح العقائد واما الصفة نه فكانت منها والاعلى الحسنه
 كسرة لغة فلا خلاف في عصمتهم عنده واما سهوه فنقل ابن
 جماعة ان المعصية ضد الطاعة وان الانبياء معصومون •
 الكلب نه والصف برعمه او سهوا خلافا للحقيقة في سهو الصغار
 انتهى وهو مخالف لما حكى الثقات في فيه اتفاقا واما قول لا
 الشرح القدسي لعل مراده اتفاق الحقيقة فغير صحيح كالبينة
 في شرح العقائد انه اراد به الاجماع ولعل مراده اجماع المتقدمين
 اما جمهورهم فلين في المنقول عن الاستاذ اني استحق استوائ
 وابي الفتح الشهرستاني والقاضي عياض انهم معصومون



لعل مراده اجماع المتقدمين
 اما جمهورهم فلين في المنقول عن الاستاذ اني استحق استوائ

على الصغار

على الصغار والكلب نه ثمه او سهوا واحدا السبكي ولا بعدائه
 يقال المراد بالاتفاق هو التجوز ومورد الاختلاف الوقف والله
 اعلم بهذا او يقال في الانبياء معصومون وفي الاولين محفوظون
 لفرق دقيق بينهما ليس بينهما سطحا ثم قوله والفرق عطف على قوله
 العيصان والمعنى ان الانبياء لفي امان من العزل في مرتبة النبوة
 والرسالة وحكي شريح الطوالع فيه اجماع الامة وهذا الخلاف حال
 الاول فانه قد سبب منهم الولايه كي سبب الائمة من المؤمنين
 في خاتمة نزل الله العاقبة ويؤيده انه نزل الجند بل يرفى
 العارف فقال وكأنه امر الله قد رافقه وراو لكن ذكر بعضهم
 ان من رجع انما رجع من الطريق لا من دخل الطريق كي فالشيخ من كان
 ابو الحسن البكري الابانة اذا دخل القبة اجماع من السبب وشبه
 اليه قوله تعالى من يكف بالطاعوت ويؤمن بالله فقد استكمل
 بالعروة الوثقى لا لنفس لها ويؤيده حديث تهرقل وكذا الابانة
 حين خطب ابنه القلوب لا يخطه ابدا رواه البخاري وما
 كانت تبي قضا انتهى • ولا شبه وتخص ذوا الصغار • الى
 ذوقه فيج وارا بالافعال السهم والكذب كي توزر به الصيغة
 قال ابن جماعة مذهب اهل التحقيق ان الذكورية شرط النبوة خلافا
 لما شاع في القلوب ومن الشرائط ايضا الحرية لان الرقية ان الكفر
 وعدم الكذب لعدم الوثوق بقوله ثم قال وقع الاختلاف في وقوع
 الاختلاف في وقوع النبوة اربع سنوة مريم واسية وسارة
 وهاجر وزاد العلامة المنقح السراج ابن المكش في شرحه لعمدة
 الاحكام حواء وادم موسى عليه الصلوة والسلام ثم كي يؤكده شرط
 الحرية ان الرقية وصف نقص وسبب نقص الناس لها انهم يفتنون

وذا القرنين لم يعرف نبيا • كذا التلحان فاحذر عن جدال
 الى مجادلة الا بالتي هي احسن وهو ظاهر الاله بشير الى نفى
 النبوة عن الانبياء وعن ذي القرنين ولفان وكونها كسبع
 فانه عليه الصلوة والسلام قال لا ادرى انه نبي ام ملك وكان
 فانه قيل نبي وقيل رسول على ما في التمهيد فلا ينبغي لاحد ان يقطع
 بنفي واثبات فان اثبات نبوة من ليس بنبي كاعتقاد نفى
 نبوة نبي من الانبياء قال ابن جماعة اختلف في نبوة الاسكندر
 فقيل ليس بنبي بل ملك مؤمن عادل وهو الحق وقال مفضل هو
 نبي وبوبه ما في سورة الكهف بحسب الظاهر ووافقه الضحاك
 قال واختلفوا في لقمان فقيل نبي وقيل لا بل هو ولي وهو الحق
 والاسكندر رائد رومي وهو صاحب الحضرة يوناني وهو لا
 صاحب اسطوخودوس النزاع هو الاول وقال ولفان تملك لائف
 نبي ونقل عن الحضرة بن منهم مجاهد انهم قالوا ملك الاله نبيا شرفا
 وغيا مؤمنا سبيح صلوات الله على نبينا وعليهم وذا القرنين
 وكان اوان بخت نصر وكرود بن كنعان انتهى وقال القسطنطين
 وسجلها في هذه الالف خامس وهو المهدي وقيل سمي الاسكندر
 ذا القرنين لانه بلغ مغرب الشمس ومطلعها كما قال الزهري واخبره
 البغوي وقيل ثمة الف وسخانة وقيل الفان كما روى ان قيس
 بن ساعدة لا حطب بسوق عكاظ قال في خطبة بامير اباد بن
 الصعب وذا القرنين ملك الى فقيص واذل النقيص وكر
 الفين ثم كان ذلك كملظة العين والاكثرون على ان ذا القرنين
 كان في زمير ابراهيم صلوات الله على نبينا وعليهم وهو صاحب الحضرة
 حين طلب حين النبوة فوجد بالحضرة ولم يجد ما وقيل كان في الفترة

بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام وبوجه من الحق في غيره
 واعز بعضهم فجمع بين القولين بانه ظهر من حق ادرك في الفترة
 وعيسى سوف يأتي ثم يتولى • له جلال شقي ذي خيال •
 النبوي بالثبوت والفساد كالمال في الاصل يقال تولى يتولى
 الى ملك ثم استعمل في المطلق الهلاك كما هنا والالتواء الهلاك
 يعني وسوف يأتي عيسى ثم يهلك اله جلال بانه يقدر والاظهر انه
 باب السارح فقوله له جلال متعلق بي في ضميره ليتولى والخيال
 بفتح المعجمة الف وقال ابن جماعة يشير الى انه خرج اله جلال ونزول
 عيسى وقدره والابناء بكل ذلك واجب انتهى وانما ينزل عيسى
 حاصره اله جلال في فترة القدس المهدي واتباعه فنزل عيسى عليه السلام
 في السما الى المنارة الشرقية في مسجد التمام في القدس
 فيقتله بحربة في يده وهي بحربة روية عيسى عليه السلام يدوب
 كي بدوب الملح في اى وقد ثبت هذه الاخبار والاثار عن
 سيد الاخبار فيجب الابناء بها وفي فوائده الاخبار لاني بكر الكاف
 مسند الى مالك ابن انس عن محمد بن الحكمه عن جابر رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب بالاله جلال فله
 كفو ومن كتب بالمهدي فله كفو فقوله التمام رح القديسي •
 كرامات الولي بدار دنيا • لها كون فهم اهل النوال • قوله
 لها كون اي تحقيق وثبوت وقوله فهم اي الاوليان المراد
 بالولي الجنس وقوله اهل النوال اي العطش والافضل ولو كان
 اهل الوصل لي كان اولي لشئ يقع في الاصل بناء على صحة النوال
 فيما تقدم ثم الكرامة جمع الكرامة وهي ادخار في العادة موقوف
 بالمعرفة والعلامة حال عن دعوى النبوة وبه فارق المعجزة •

واولى هو العارف بالله حسب ما يمكن من معرفة الذات والصفات
 المكوّنة على الطاعات المجتنب عن السيئات المعصية عن الانحراف
 في الذات والشهوات المهرب عن الدنيا المقبل على العقبى المبرم
 على ذكر المولى وفي المسئلة خلاف المعزلة في منهم جواز ما وقع
 الاشتباه بين المعزلة وغيره وخلاف الاستدلال في الحق الاستدلال
 في بعضها حيث قال كل ما جاز نفسه بغيره معزلة للنبي لا يجوز ظهوره
 كرامة تولى واجيب بانه المعزلة شرطها دعوى النبوة بخلاف الكرامة
 حيث يعرض جها بالمتابعة فان الولي يخرج بدعوى النبوة عن
 الاسم فضل عن الولاية وهذه اثنين ان كل كرامة تولى يكون
 معزلة لمشهور من النبي • ولم يفضل • وتولى فقط دهر • بيتا
 او رسولا في الحال • فله لم يفضل بضم الفاء ولم يزد فضل وتولى
 ابد في جميع الارض من الله واللائحة فضيلة نبي او رسول في
 انت من من الاسم وكان الاول تقدم رسولا على نبينا كما
 لا يخفى بكونه او معنى بل للترديد وان كان اريد به التوابع فذلك
 لان الولي تابع للنبي ولا يكون التابع باعلى مرتبة من المتبوع ولا
 النبي معصوم مأمون العاقبة وتولى يجب ان يكون خائفا الى الله
 وان النبي مكرم بالوحي وشهادة الملائكة الكرام والرسول مأمور
 بتبليغ الاحكام وارشاد الانام بعد الفاء في كليات الولي في ما
 مفاتيح النعم في نقل عن بعض الكرامية في جواز كونه الولي
 افضل من النبي كونه وصلا وبشارة النسخ في عقابده ولا يبلغ
 ولي درجة الاسباب اولى من عبارة النظم لافادتها في الما وا
 ايضا فنوقل ولم يبلغ بدل ولم يفض البغ المرام وفضل الكرام
 ومن الاذلة الواضحة في هذا المقام قوله صلى الله عليه وسلم ما طعت

في بيان فضل النبي صلى الله عليه وسلم

نفس

نفس ولا غيب على احد بعد النبيين افضل من ان يكون هو افضل
 من غيرهم فيكون افضل من كل ولي اذ هو المعلوم ان اوليا هذه الامة
 افضل من اوليا ائمة الكوفة لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
 الالة فاذا كان من هو دون النبيين افضل من جنس الولي فالنبي
 افضل من الاولين بل صرح النسخ في كونه ان نبيا واحدا افضل
 من جميع الاولين • ولله بقى رجحان على • على الصحابة من غير
 احتمال • قال ابن جماعة الحق ان افضل الصحابة هو ابو بكر
 رضي الله عنه وهو خليفته بعد النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم جعل خليفته في قيام الصلوة النبي صلى الله عليه وسلم في حكم الاسلام ولقب
 ابو بكر بالصدق لقبه النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة في غير تلحق
 وفي المعراج بل انه دوى الرابض للحب الطبري ان النبي صلى الله
 عليه وسلم الذي لقب بالصدق والرجاء الفضل في الرتبة والجل
 هو الامر الظاهر والاحتمال الشك والتردد والتجوير والمعنى
 ان ابن الصدوق رجحان طاهر او تفضيل باهر اعلى من الصحابة
 من غير احتمال تجوير خلافه ولا شك ولا تردد في صحة خلافه وفي
 المسئلة خلاف الشبهة وكثير المعزلة حيث قالوا بتفضيل علي عليه السلام
 الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين • وللقاروق
 رجحان وفضل • على عثمان ذي النورين عال • القاروق
 هو محمد رضي الله تعالى عنه لقب به لقوله بين الحق والباطل وفي
 تهذيب النورى ورياض الحب الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لقب بذلك واما وصف عثمان بن النورين لانه النبي صلى الله
 عليه وسلم زوجه ابنة رقية واما مانت ام كلثوم وقوله عال اي
 العذر والمرتبة بالسنة الى سائر الصحابة على ما عليه جمهور اهل السنة

في بيان فضل النبي صلى الله عليه وسلم
 صحيح بانه النبيين افضل
 من ابي بكر

زوج

عليها في جهة كثرة الرواية والراية او في جهة كونها في الاخر مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في جهة العلية وفاطمة مع علي رضي الله عنهما
 فثبت ما بينهما وهذا لا يثبت في ما نقل عن الامام مالك من ان فاطمة
 بصفة من النبي صلى الله عليه وسلم ولا افضل على بصفة منه احد فانها
 في هذه الحثية ليس في لفظة واحدة في القضية هذا وقد نقل بعض
 الشرايع نقض عايشة على فاطمة رضي الله عنهما على اكثر العلى ثم حكى
 نقض فاطمة على عايشة رضي الله عنهما عن بعض وغير بعض
 انه لا فضل لاحدهما على الاخرى وهو بمنزلة التباين والتوقف
 في المفاضلة بل الوقف وهو المذهب الاكبر كما قال ابن جماعة وهو
 الذي مال اليه الفاضل لتعاضد الدلائل في ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم
 لفاطمة رضي الله عنها اما ترضين ان تكوني سيدي فقلت يا ابا عبد الله
 اوت المؤمنين اوت بندي هذه الامة ولقوله صلى الله عليه وسلم
 كفضل الزيد على سائر الطعم رواه الشيخان واراها بالزياد
 بالظن في رواه عمر في جامعة مفسر آخر في دة وابانة برفه فقال
 في كفضل الزيد بالظن قال السهيل في روضته ووجه التفضيل من
 بين الحديث فانه قال في حديث ابي سعيد ادام الله نيا والافدة
 اللهم مع الزيد اذا اطلق لفظه فهو زيد اللهم في الشك سبويه اذا
 ما الجوز تاو به ظن فذلك امانه الله الزيد وقال السبكي فاطمة
 افضل ثم حكى في كذا ثم عايشة ووافقه البلقيني وقد اوضحنا الدليل
 الاظهر في شرح الفقه الاكبر • ولم يلحق بزيد بعد موت •
 سوى المكث في الدعاء قال • وفي نسخة ولن يلحق بزيد
 بزيد اصرة • والمكث ركبة الف مرة الف • والتمريض عليه
 وقال بالغين المجهول اتم فاعل من الغلو وهو المبالغة في التعقب

وهو يدل

وهو يدل في المكث • والمعنى لم يلحق احد من السلف بزيد معاونة
 سوى الذين اكثروا القول في التمريض على لعنة وبالغوا في امره
 وتجاوزوا عنه كالفرضة والخواجه وبعض المعنونة بانه قالوا
 رضا بقتل الحسين واستبناؤه امانته اهل بيت النبوة مما
 نواتر معناه كما ذهب اليه التفات زاني ورد بانه لم يثبت
 بطريق الا حاد فكيف يدعى النواتر في مقام المرام مع انه نقل
 في التمهيد عن بعضهم ان بزيد لم يامر بقتل الحسين وانما امرهم
 بطلب البيعة او باخذة وحمل اليه فتم قتلوه في غير حلة على ان الامر
 بقتل الحسين بل قتل ليس موجبا للعنة على مقتضى مذهب اهل
 السنة من ان صاحب الكبيرة لا يكفر فلا يجوز لعنه ثم لعن الظالم
 الفاسق كما نقل ابن جماعة يعني بعينه والافلا شك انه يجوز
 لعنة الله على الظالم والفاسق لقوله تعالى الا لعنة الله على
 الظالمين ولقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله اهل التبر او موطن
 ثم نقل عن بعض من كذا انه يجوز لعنة معينا في وجهه ولعل
 اراد به الزوج ليشتهى في فعله وهذا انصوري في جنود بخلاف ما
 بعد مما لا يجوز لعن كما فر بعينه الا اذا علم بدليل قطعي
 انه مات كافرا ولعل هذا وجه تقييد الظن بما بعد الموت
 اذ يحتمل ان يكون له خير وفي المحل صفة وغيره بانه لا ينبغي لعنة لاهل البيت
 صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين ونحوه من اهل القبور وجوز
 بعض الواقفين لعنه قال لما كان كوفي استحل زنا محرم الله بفعله
 اهل البيت النبوة انتهى ولا يخفى ان الاستحلال قلبي عايشة في ظاهر
 الحال ولو فرض وجوده او لا يحتمل انه مات تابعا عنه او افلا يجوز
 لعنه لا باطنا ولا ظاهرا وبكذا الجواب عما عارضه من روى انه

يل

قال ثبت الشياخي سبب رشتد واجمع الطرز في وقوع الاشكال وكذا
نقل عن صاحب المنهاج ان الصحيح هو انه نقول بانه بزيادة لو ان نقل
الحسين او رضي فانه يكون النص عليه والافلا وكذا اقل لا يكون من
غير احتمال انتهى ولا يخفى ما فيه من التناقض حيث ظن البعض
على خبر الامر بقتل ورضاه وقبيل قائل بغير احتمال فانه من العلوم
ان القتل من الامر بالقتل مع ان نقل غير الانبياء ليس
بموجب هذه السنة خلافا لخواارج واما البدعة ولا سلك ان
الكوت اتم وانه اعلم واعلم واما ذكره في تاريخ من نقل
لا يقبل ثبوته ولا يصح ايمانه فيقرطه بمرئاة لانه الى ايمانه والثبوت
بما جاءه ما قبلها بالاجماع • واما ان المقلد ذو الاعتبار
بانواع الدلائل كالتصال • وهو كبر النونية جمع فضل وهو
حد بده السيف والسم وكونا والتقية فتول قول الغير بل
وليس فكانه يقوله جعد قلادة في عنقه والمعنى ان ايمانه المقلد
معتبر عند اكثر بانواع الادلة الفاطمية واما ليس الواضحة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتفي بالايان من العوالم
الى لين في النظر في هذه الباب بحجة والتفظ بكلمتي الشهادة
ونقل عن المقلد القول بعدم اعتبار ايمانه المقلد ونسب الى
الاشعري ايضا قال القشيري كان اقرأ عليه فيما ذكره ابن حجة
ان مذهب الاشعري والقاضي ان ايمانه المقلد غير معتبر خلافا
للظاهرية والبدعة الحنفية ليس في محله ثم التحقيق ما ذكره
السبكي من ان التقية ان كان اخذ القبول الغير حجة ولا فهم
فلا يكتفي ايمانه المقلد قطعاً لانه لا ايمانه مع ادنى تردد فيه وانه
كان التقية اخذ قول الغير غير حجة لكن بما يكتفي ايمانه عند

الاسرار

الاشعري وغيره انتهى وتوبد اصول اهل السنة من ان الايمان
هو التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الله والافلا
على ما اختاره به بعض ائمة الحنفية كشمس الرحمن وحضر الاسلام
اليزيدي خلافا لمذهب الحنفية ومنهم الشيخ المنصور المازندراني
ومعظم الاشارة حيث ذهبوا الى انه التصديق بالقلب فقط كما
والافلا شرط لاجزاء الاحكام الاسلام في الدنيا وخصه الكلام
في هذه المقام ان ايمانه المقلد صحيح عند الائمة الاربعة فانه كان
عاصبا بترك الاستدلال ونقل عن الاشعري ان شرط صحة ايمانه
ان يعرف كل مسئلة بدلالة عقلية زائدة المعترلة وان يعبر عنه بب
وكجاء دل خصم في برئانه • وما عذر الذي عقل كجس • بحرف
الاساس فلوالاعمال • اعلم ان حد الجهل معرفة المعلوم على
خلاف ما هو به وحد العلم معرفة المعلوم على ما هو به على ما ذكره ابن
حيمة والعقل غيرة يتبعها العلم بالضروريات عند سكون
الالات واختلفوا في محل نصب الدماغ ونوره في القلب حتى
يدرك الفتيات وكل ان يتجى صاحبه من صفته الدنيا وانه
الغبي وقد قيل ان العقل جنوة الارواح حيوة الاشباح في نفس
جسم كنيش والروح جسم لطيف وسئل على رضي الله عنه عن معدن
العقل فقال القلب وانزاعه الى الدماغ وهو خلاف ما ذكره الحكمي
وقول على رضي الله عنه اعلى عن العلوي وورد في بعض الاخبار
ان الجهل اقرب الى الكفر من بياض العين الى سوادها ثم اعلم ان
الله سبحانه ركب العقل من شهوة في الملاكمة وركب الشهوة من
في اليها ثم وركبها في بني آدم من غلب عقل شهوة الحق بالملاكمة
بل الكس ومن غلب شهوة عقل فهو في مرتبة اليها ثم بل اسفل ثم

قال والمسلم بواجب المعرفة مع البصوغ والعقل عند خلق المخلوق
والخليفة انتهى والمعنى انه لا عذر لصاحب عقل اي كمال يطلع
مبدع الرجال ان يحسن صنعه الذي خلق السموات والارض
اي العلويات والسفليات لانه على صناعتها وخالقها
ومستندها ومنشئها قال الله تعالى وكأين زيادة في السموات
والارض لم يروها عليها وهم عنها معرضون وقال اولم تتفكروا
في ملكوت السموات والارض وكي قال بعض العارفين وفي
كل شئ آية تدل على انه واحد وفي فطرة الخلق اثبات وجود البارئ
كي قال الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وكي قال صلى
الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة فداء لله فطرته
ايضا وبشيرة الله قوله تعالى ولئن سألتم من خلق السموات
والارض ليقولن الله ولهذا لم يبعث الا نبي الا للتوحيد لا لاثبات
وجود الصانع كمن يشعرون قوله تعالى قالت رسيم اني الله شك
فاطر السموات والارض فالكفار لم يكونوا في وجود
الصانع وانما كفوا بالقول بتعدد الالهة متعدين بان يقولوا
شفعاؤنا لله وانهم ليقربونا الى الله زلفى وخلصت المسئلة
ان العاقل الذي لم يبلغ الدعوة لم يجب عليه الا ايمانه بالله ام لا
واذا لم يؤمن هل يخلد في النار ام لا خلاف بين مشايخ الخنيفة
فمن حاشهم نعم وهو المروي عن الامام ابي حنيفة فذهب روى الحاكم
الشريف في المستدرج ابي حنيفة انه قال لا عذر لاحد في الجهل بخالقه
لا تزي في خلق السموات والارض وخلق نفسه وسائر مخلوقات
ربه وعن ابي حنيفة ايضا انه قال لو لم يبعث الله رسولا لوجب
على الخلق معرفة بقولهم وفي ظاهر الرواية عنه انه لو لم يعرف ربه

ومات يخلد في النار وقال ابو البشر البردوي روى منهم من قال بها
لا يجب عليه وبعد لو لم يؤمن به وبه قال الاستغري وهو رواية عن
ابي حنيفة ومنهم من قال بوجوده عليه الا انه لا يعذب به كمن روى
عن ابي حنيفة فيكون عاصيا لقوله وما كن معذبين حتى نبعث رسولا
على ان الجهل حملهوا في العذاب على عذاب الاستقبال في الدنيا
لا العذاب في العقب وبعضهم جعلوا الرسول ما شمل العقل ايضا
وجعلوا على انه في احكام الشرع معذور ثم البصير العقل اذا كان كمال
يملكه الاستدلال بل يجب عليه معرفة الله ام لا قال ابو منصور وكثير
من المشايخ العراقيين وقال بعضهم لا يجب عليه شئ قبل البصوغ
واذا اتم قبل البصوغ يكون ايمانه صحيحا وارتداده يكون ارتدادا
واما البصير الذي لا يعقل لا يكون ارتدادا ارتدادا واسلامه يكون
اسلاما • وما ايمان شخص حال باس • بمقول لغيره
الامثال • حال باس بكونه الهمة وابداله وبالموحد في اول
ونصب حال على انه ظرف ولم يقبل باس بالتحية لوافقته قوله تعالى
ولم يك ينفعهم ايمانهم لاروا باسنا واصلا بالبأس الشدة والحفرة
والمراد به هنا سكوت الموت ومعينة العذاب وسبوى فيه لا
الايمانه والنوبة كما هو ظاهر القوان حيث قال الله تعالى ولست
النوبة الذين يعنون السبات حتى اذا حضر احدكم الموت قال
اتي بئت الآن ولذين يموتون فهم كفروا وقد قال البغوي كما
في تفسيره انه لا يقبل نوبة عاص ولا ايمانه كما فراد ان يقبل الموت
ويؤيده ما قال ان شرط النوبة عن الذنب العزم على ان لا يعود اليه
وذلك انما يتحقق مع ظن الذنب التمكن في العود وايضا في شبهة
ان كل مؤمن عاص يندم عند الموت وقد ورد ان التائب •

من الذنب لمن لا ذنب له فيرد منه ان لا يدخل احد من المؤمنين النار
 وقد ثبت ان بعضهم يخطونها والبعض يكتفون بالايان الغيبية
 لقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وذلك الوقت يكونه الايمان
 العيني وما اوجه الترتيب في حديث ابي عمر رضي الله عنهما ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقبل توبة العبد
 ما لم يغفر قبيل توبته المؤمن والكافر والمراد بالغرقة هو حال
 اليأس ووقت اليأس وبعد كنفه لم ينصو منها الا مثال
 في الافعال عقل ونقل كما قال سبحانه وتعالى ولورد والعاودا
 لما نوا عنه فقول شراح فهو كناية توبة العاصي للحديث المذكور
 ليس في محله وكذا قول ابي حنيفة وجوز في المسئلة ايمان
 الكافر اذا راى موضعه في النار غير مقبول وتوبة العاصي في تلك
 الحالة مقبولة ثم قال فانه قلت ما الفرق استجاب حكم الايمان
 انتهى ولا يخفى ان استجاب حكم الايمان لا يقتضي ان حال اليأس يقبل
 التوبة في العصباء ومن القواعد ان معارضة النقص باليسر
 المعقولة غير مقبولة عند الايمان وان الشرح ان عليه انه تجاري
 من الحسنة وجميع زمت في الشرح في السبكي والبلقيني فغلى تقدير
صحة كونه الى ظهور حجة • وما افعال خبر في حب • من
 الايمان معروض الوصال • نصبه على الحال والمخفى ليست العباد
 المفروضة تحسونه في الايمان ولا داخل في امره حال كونها مفروضا
 وصلها بالايان على وجه الاستحسان فانها وان لم تكن مفروضا الايمان
 الا ان الايمان بها ختم والانيات بها متضمنة فرض لانها لا يعتد
 به وبنها يتفق في اهل الحق وما قاله النظم من ان الاعمال غير معتد في الايمان
 هو ما عليه الكاثر على الايمان كافي حقيقته واصحابه واخبره امام الحرمين

والله

وجهه والاثبات لا من ان حقيقة الايمان هو التصديق الغيبي
 فقط او هو مع الافعال بالثبوت وذهب مالك والثوري والاوزاعي
 وهو المنقول من السلف وكثير المتكلمين ونقد في شرح المقصد في جميع
 المحدثين وفي شرح العقائد غير مجهول ثم اتوا واخذوا في الايمان والظاهر
 كي قال بعض المحققين ان مرادهم انها داخل في الايمان الكامل لان
 ينبغي الايمان باستقامتها كما هو مذهب المعتزلة والخوارج في النزاع
 في المسئلة بين الواقفين في اهل السنة لعظم وكذا ما ينفع عليه في زيادة
 الايمان ونقصه مع الاجماع على ان من آمن ومات قبل فرض عمل
 انه مات مريضا • ولا يقضى بكفر وارثه • بعمر او بقتل وارثه
 العهر يفتح العين المهمة الرضا والاختراع الا فطوح والمراد اخذ مال
 الغير غصب او سرقة وفي معناه جميع مظالم العباد وهذا البيت
 ببيان حكم الافعال المحرمة كما ان البيت الثاني يبين حكم الاعمال
 الواجبة فايراد الواو في محله وليس هذا مبنيا على ما قيل في توبته
 الشرح القدسي وقال في تحفة النقيب بالقبول الواو نعم كالأولى
 ان يقدم الفصل على العهر ليكون الترتيب الذي كرى على وفق الترتيب
 الرشي والمعنى لا يكلم كل واحد وارثه لسبب ارتكاب زنا وقتل
 نفس غير حق او سرقة وكونه الكبار وهذا مذهب السنة خلافا
 للخوارج حيث يقولون يكون تركب الكبيرة والصغيرة والمعتزلة فانهم
 يقولون لا يقضى بكفر ولا ايمان ويشبهون المعتزلة بين المذنبين
 ويسمونهم فاسقا لا كما في الخوارج مع انها قائلان بانها تعد في النار
 ونحن نقول انه خاص تحت المشية لقوله تعالى ان الله لا يقدر ان
 يشرك به ويعفو ما دون ذلك لمن يشاء ولا نقول المعصية
 لا تنزع الايمان كي لا تنفع الطاعة مع الكفر على ما ذهب اليه

أهل

بعض أهل البدع ونعم الملحدة والاباحية والوجودية •
من يوارثه اذ بعد دهر • يصريح دين حق والاسلام
في شريطه وبصير حواياها والاسلام الحجة في كنفه والمعنى ان من
ينوي الارتداد بعد مدة طالت او قصرت يخرج بذلك عن دين الحق
والايمان المطلق في الحال وان قصد الاستقبال لانه استهانة الاله
من واجبات الايمان كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
امتنوا الى الله ما اتي بدين فيها ولو بالينة فقد كفرت في
النصديق وينزل الخفي ولا نهضى بالكفر والرضى بكفره
كفر احيى عاوانا الخلف في كونه غير لهضه لا يكون استخ
الكفر في نفسه فقول الشرح القدسي الرضى بالكفر كفر على ما
المخرج ليس محله وقد علم كونه بالاولى فيها اذ انوى الارتداد
في الحال وبعد لحظة كما لا يخفى ثم اعلم ان قصد الكفر كفر وهو
معفو بالاجماع لانه تعالى يعفو عما دونه الشرك لا عن
الشرك بل نزاع بخلاف قصد السيئة فانه يسته ولكنها معفو
بوعده سبحانه كقوله صلى الله عليه وسلم من سبني ولم يعلمها
لم يكتب عليه شيء فانه عليها كتب سيئة واحدة وهذا عينه اهل السنة
وقال المغيرة والخواجه ليست معفوة كما لم بالكفر ثم اهتم الذي
لم يكتب عليه ما خطر بباله ولم يعرف على ارتكابه والافاقفون
على انه يكتب عليه لكن مع هذا اقبل ان يعفوا الله تعالى عنه وان
تحت المشية بخلاف قصد الكفر وعونه واما خطراته فلا يصح في كثير
اليه الحديث وهذه اصرح الالبان او محضه والحمد لله الذي راد
الشيطن الى الوسوسة • ولفظ الكفر من غير اعتقاد •
بطوع رد دين باعتقال • الهاء في بطوع للمعصية وفرباقتال

السيئة

السيئة • وادفع على ارجح اللفظ والمعنى ان ابر اللفظ الكفر
ومبناه على الله في غير الحق واللفظ عينه مع طوائفه وعدم
كراهية الشكسية بموجب اكرامه لذلك الحكم حال كونه ملبسا
بالعقل مع ذلك المرام راد دين الاسلام وخروج عن دائرة الحكم
وهذا ما عليه انه الخفية لا سبق من ان الخفا عنه بعضهم ان الاله
هو النصديق والافرا فبما هو الكفر على الله تبدل بالانكار وذلك
كقوله تعالى ابرار وقال الشرح الخفي بكفره عنه العلى
ولا يعذر بالجس وقال بعضهم لا يكفر ويعذر بالجس ثم قال والصح
لا يكفر وعليه الفتوى انتهى والظاهر ان هذا اذا تكلم بكلمة عاونا
انها كلمة كفر غير معتدة لعنا اما اذا تكلم بكلمة كفر ولم يد رانها كلمة
كفر ففي فتوى قاضية حكايه خلاف في غير تخرج حيث قال قبل لا يكفر
لغيره بالجس وقيل بكفر ولا يعذر بالجس وقال الغزالي ع
اختلف في التفظ بالكفر في غير اعتقاد ولا اكرام فقبل بكفره بذلك
وقيل لا فلو كان اكرامه فلا كراهة في انقضاء انتهى ومفهوم كلامه انه اذا كان
عن اعتقاد بكفره ذكره الشرح القدسي عنه بالمعنى دونه المبني
ويؤيده قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقيل
مطمئن بالايان ولكن من يشرح بالكفر صدر اعليهم غضب من الله
ثم في اطلاق الاكرام نظر لا يخفى ففي فتوى قاضية تفصيل حسن في
وهو انه ان اكره بغيره او جس فتفظنه بكفره او يقتل او يذل
عضوا او ضرب موم فتفظ كذا ذلك وقيل مطمئن بالايان لا يكفر
استخنا يعني وكذا القياس ان يكون كراهة الاله مبطل لا سبق عنه
في افرا ثم فروع الارتداد ان يبطل الحال الصالحة ويقع النوبة
بينه وبين امراته ولو وجد بالايان بخلاف مذهب الشافعي فانه

لا يطلعها الا بالموت على الكفر في نهى يجب اعادة حجة الاسلام لانه
وقت الحج يجب ان يكون في احوال العمر وكذا اذا استمر في احوال الوقت وقدرته
في اوله بعد ادا الصلوة فانه يجب اعادة الصلوة واما فضا الصلوة
وكونها الواقعة في ايام الارته اذ يجب انفاقا • ولا حكم بكفر
حال سكر • بما يهذي ويلغو ابا رجال • لانابته وكلم بصيغة
المجهول وقيل بالمشقة الفوقية خطبا وفي صيغة بصيغة المنكسر
ونصب حال على الظرفية واما مصدرية وبهذي تفتح المضارعة وكسر
الذال المعجمة من الهذيان وهو الكلام اللفظي الاغتراف في مبدء البنية
وفي معناه اللغو فانه الكلام الباطل والارجال بالجم هو القول بديهية
من غير ان يكون له من قبل نهية ورؤية وباوة متعلق بهذي او بغيره
وفاعها السكون فانه الكو معني الكو معني والمعني انه لا حكم بكفر
الشيء بسبب ما يجري على شيء كونه الكفر حال سكره دون تعلق
في امره وانظم اطلقه وفي فتوى قاضية تفسير حيث قال فان
كان يعرف الخبر من الشر والسنن الا ان كان في حكم كونه والا فلا وذهب
ابن حنبل في وجوب من الحنفية الى اطلاقه وعدم تكفيره في غير نظر الى
اختلاف حاله قبل وهو المشهور عن الحنفية بليس ان الاسم يعطى
ولا يعطى على ما ورد بالصحيح ويؤيده انه في بعض الصحابة وهو
سكرانه العبد ما يقبده وانه سبب لتبريم السكر حال الصلوة
وتفعل ان رج ايضا غاي حنفية انه السكر انه هو الذي لم يعرف
الرجل في المرأة عنه ابني حنفية ثم قال والعلم ان السكر على نوعين
سكر بطريق مباح كشرب الدوا وسكر بالبيع وبما يمتد في الجيوب
والعسل قلوه ولا عتقه ولا ينفذ جميع تصرفاته لانه ليس من
جنس الدهن فصار في الموضع وسكر بطريق محظور كشرب الخمر

تلك

كا

فلا يقع

والبنية

والبنية قبله من احكام الشرع وينفذ تصرفاته كلها الا الردة التي
وانه اعلم • واما المحدث ومربيا وشيئا • لفضله في من
الادل • ما يمتنع ليس والمراد من الفقه هنا الفهم والصبح ان
يراد به ليس والام فيه لتعجيل وهو متعلق بمقدار الوقت ولا
يعني ظهرا واليمن بضم الياء البركة والمعني ليس المعلوم مرثيا له تعالى •
ولا شئ يعني انه لا يطلق عليه شئ مطلقا كقوله تعالى وقد خلقنا
من قبل ولم تكن شيئا وهو لا يثبت في كونه مقبدا كما قال الله تعالى
حصل اني على الانس فحين من الدهر لم يكن شيئا وقت ذلك
جاز ما لا يثبت له من ظهري ظهورا يثبت في الدلال بالبركة
الحال وفي المسند حذف المغزلة مستدل بقوله تعالى ان
زلزل الساعة شئ عظيم على خلاف انها يوم القيمة كما قال الحسن
والسري او قبل يوم القيمة وهي في انشائها كما قال علقمة والشيعي
وابن حنبل وقال فيكون قبل الفناء الاول واجيب عنه فانه
معني الانية ان زلزلة الانية تكون شيئا عظيم عند وجودها
وبانها لا كانت امر تحقيق الوقوع في علمه بشئ صحتها موجودة
في الحال وانه اعلم بالاحوال قبل التحقيق في هذه المسئلة وذهب
اليه المحققون من ان الشبهة تراد الوجود والعدم برادف الشئ
فالحكم بكونه المحدث ليس بشئ ضروري ويؤيده ما حكى في المواضع
من ان اللغة في كل عصر يطلقون لفظ الشئ على الموجود حتى لو قيل لهم
الموجود شئ تلقوه بالقبول وقيل ليس بشئ فابوه بالانكار انهم
وقيل الشئ لفظي فانه مرادهم بالمحدث والشئ الذي ثبت التحقيق
ففيه ثم اعلم ان هذه المسئلة في اشهر من الخلاف بين اهل
السنة والمغزلة الا انه محل الخلاف المحدث والمحدث المطلق الوجود

واما المعلوم المنفرد بالوجود لا انه كجاء الضدين فليس بشئ ولا يرى
 بل خلاف وقال الغزنوي جماعة اشتمل هذا البيت على قاعدتين الاولى
 ان الله تعالى لم يبرى المعلوم ام لا فذهب الحقيقة الثاني وذهب
 المعزلة الاولى والثانية ان المعلوم هو شئ ام لا فذهب اهل السنة
 الثاني وذهب المعزلة الاولى والله اعلم • وغير ان المكون
 لا شئ • مع التكوين هذه لا كحال • غير التكوين تشيئة
 غير التكوين الابداء والمكون بفتح الواو والموجود وبها المتغيرات
 اذ السبب غير السبب والفعل غير المفعول قال ابن جماعة وبهذا
 عند اهل السنة خلاف المعزلة فانها شئ واحد عندهم ثم انهم في
 هذه راجع الى ما قاله ان المكون والتكوين متغايران واكد
 ذلك بقوله لا شئ اى شئ ان وجعل هذا القول بمنزلة الجمل لشؤبه
 عين البصرة في علم الجاهل هذه المسئلة فاعلم ان التكوين اثنى على انا
 الحقيقة صفة لله تعالى زايد على القدرة والارادة وقالوا بقدر
 وقدره باخراج المعلوم من عدم الى الوجود والمراد منه الاخراج
 لنفسه لانه نفس الاخراج وصف اضافى حادث وقديم ونسب قول
 المعزلة الى الاستغنى ايضا لكن العلاقة التفت زانى رتبة ذلك
 على طهارة اليه وحمل كلامه على صحيح له به فقال في قال ان التكوين
 غير المكون اراد ان الفاعل اذ فعل شئ فليس بها الا الفاعل
 والمفعول واما المعنى المعبر عنه بالتكوين فهو امر اعتبارى لا
 يحصل في العقل من نسبة الفاعل الى المفعول وليس امر محقق
 مغاير للمفعول في الخارج ولم يرد ان مفهوم التكوين هو عين مفهوم
 المكون وبهذا خلاصة ما في كلامه في شرح المقاصد والعقائد وقد
 سبق شرح قوله وفي الاذانة حق البيت المذكور هنا على ما في بعض

١٦٢
 الشيخ • وان السحت رزق مثل صل • وان ينكره مقال
 كل قال • السحت يضم السين وسكونه الى وتضم هو الطرام من الله
 والحسن الى الحلال والمقال مصدر بمعنى القول او المقول والمقال
 المنعص ومنه قوله تعالى ما و ذلك ربك وما قل وقولنا
 لعلم من القالين والمعنى ان الطرام رزق مثل الحلال الماء الزرق
 ما يسوق الله تعالى الى الجواهر لينفع بها ما كان او صلا لا وفي
 المسئلة خلاف المعزلة المسئلة بان الرزق مستند اليه سبحانه
 والمسئلة اليه يفتح ان يكون هو اما بفتح فبفتح عليه اجيب بان لا يفتح
 بالنسبة اليه تعالى لانه يفعل ما يشاء في ملكه ويحكم ما يريد وقدرهم
 على الطرام لسؤمها ثم سبب الاحكام مع انه يدرم المعزلة ان
 المستفاد بالطرام طول الايام ثم عمره لم يبرز الله اصلا وهو معنى لف
 لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقنا ثم اعلم
 ان البيت في بعض النسخ موجود ووجه غيره • وفي الاجابات عن
 توحيد ربي • سبيل كل شخص بالسؤال • الاجابات بالجم
 والثالث المسئلة القبول جمع بفتحين وسبيل صفة مجهول من الب
 بفتح بمعنى يجمع وهو متعلق بالمرورات كلها قال ابن جماعة بشير ان
 سؤال منكروك كبر في كيب اليمان وقد اجمع عليه اهل السنة
 خلاف للجمية وبعض المعزلة انهم ومعنى البيت انه يستخرج كل شخص
 في قمره او مقره بالسؤال عنه ربه ودينه ونبه كى ورد في الحديث
 الصريح فيقول المؤمن ربي الله ودينى الاسلام ونبى محمد صلى الله عليه
 وسلم ويقول الكافر والفاجر ما داه لا ادري وفي الخلاصة وقت و
 البرازية ثم انه الحقيقة ان من جعل في ثابوت ابا ما يستقل بالم برقم
 لم يسئل وهو ظاهر الحادث فتأمل واما ما اكوسج فالسؤال

في بطنه كى مرطبه واما سؤال الصغير فتقول غي السبد ان شجاع في الحفنة
واعنده صاحب الخزانة والبرازي في فوف وبه وجهي عليه السفي
في العدة لكن جرم صاحب البحر وهو مفضي قول النوى في الوضوء والفتور
وتوقف التاج الفكا في في سؤال الجنون وكونه واما الانبياء صلوات
الله على نبينا وعليهم اجمعين فالاصح انهم لا يستون في جرم بالسفي في كبره
وما ورد في الصحيحين في استغادة النبي صلى الله عليه وسلم في فتنة القبر
وعذابه اجاب عنه القاضي عياض في شرح مسلم بانه ذلك الزم لم يأت
واعظمه والافتقار اليه وليقتدى به امته وليبين لهم صفة الدعا
والهم منه فقال بعض المتأخرين انهم يستون في عموم الادلة التي
لهم ولغيرهم واما الملازمة فقال الفكا في الظاهر انهم لا يستون
وميل القوي الى خلافه والظاهر الاول كسب من الانبياء صلوات
الله على نبينا وعليهم اجمعين لا يستون على الاصح ثم قال عبد البر لا يستون
الكافر الصريح بل يجذب من غير سؤال واما السؤال لمن في وقاية
القوي وابن القيم فقال لا يستون من هاهنا او فو وروايات
باستثناء عدة فلا يستون منهم الشهيد والمرابط يوما وليد في
سبيل الله ومن مات في يوم الجمعة او ليبتها وقرأ سورة الملك
في كل ليلة والمطلون والمراد بالبطن الاستشفاء او السهال قولان
للعلى كى ذكره القوي واما ذكره البلقيني في السؤال القبر كونه
بالسري في غير معروف بين المتكلمين والابن المحقق وذكره في
وابن عبد البر في سؤال القبر من خصائص الامه ولعل الحكم في ذلك
ان يجعل غداهم في البرزخ فوافوا في القيمة في الذنوب المحففة • ولكفار
والفت في يقيني • بصيغة الجمول في العفا وفي نسخة صحيحة بعضا
بالعين الموحدة على انه منصوب بالحالية اي مبعوضين او بالعينة

الى بعض

اي بعض زمانه لهم وفي بعض النسخ بعض بالعين المهم الموقوف
على انه بدل في الف في • عذاب القبر من سوء الفاعل • عذاب
مرتفع على انه نائب الفاعل بنى على نسخة الاصل او على ان مبتدأ
خيره الجار والمجرور ان بقى عليه ثلاث رة الى حشر العذاب
المذكور في الكفار وبعض الفجار والفعال كبر الفاجع واما
بالفتح فمضد كذب واما ما قد يستعمل بالكسر للنشر والفتح للجزء والاصل
ان يجب اعتقاد ان عذاب القبر حق واقع للكفار ونائب لبعض
النجي عن ارادته تعذيبه في تلك الدار سوفع لهم وفي حالهم
وقد اجمع اهل السنة على ذلك ففي الصحيحين عذاب القبر حق ولو يده
قوله ان يعصونه عليها عذوا وعشيا الاية وفي المسند خلاف
المعزلة والجملة والرفقة وزيد بن ثابت في بعض النسخ وهو
قوله • دخول الناس في الجنة فضل • من الرحمن بالاهل الامال
الامال جميع الامم ولو قال اهل المعال لخص من صورة الابطال
ولو لم يقع على السؤال والمعنى ان دخول المؤمن في الجنة ليس بغير
اعمال الصالحة بفضل الله وكرمه لقول صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة لم
الجنة بعد قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا اني بعد في
الله برحمته وهو لا ين في قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تقولون
سؤال قيل بانه الباء السببية او بدلية خلافا للمعزلة في هذه المسئلة
حيث يقولون يا كذاب انما به المطيع وعقاب العاصي وكمن نقول
لا يجب على الميت شي واما ادخلهم الجنة بفضلهم ان الكفار ادخلهم النار
بعد نعم الله رجاء والد كجب اخلاف الجنة وتفاوت النيات
والخلاف فيها بواسطة النيات ولذا قيل النيات بمنزلة الارواح
والاعمال بمنزلة الاشباح • باب الناس بعد البعث •

فكونوا بالخير زعم وبالن • الوبال بالفتح الهم الذي كفاحت
 الناس حقنا فكونوا الخمر زعم اخر از اسند به ان حقوق
 العبد مخصوصا لانه ما كانه بيحيى نه وبين عيب ده بره منه
 العفو كذا قال بعض الشراح والاضطران المراد بالوبال شدة
 الانفال من ذنوب الاعمال الممنون ان يكون من حقوق الله وحقوق
 العبد ولا في الصحيحين ان صلى الله عليه وسلم يقرب فقال انها
 لبعضنا الحديث وان ركن ظم الى حقيقة بعث الحق في القيور
 في يوم الحشر والنشور ثم من الاول على ثبوت الحق قوله في
 ضوف بحاسب حسابا وقوله كفى بنفسك اليوم عليك حاسب
 وقوله فمن يعبث فقال ذرة خير ابره الى غيره ذلك من الايات
 والاخبار وتضمن ما نقل ابن البر والبرازي من تكليف الحق
 اتفاقا وان لم نوا با وعفا بانهم كما يكون كالانس فكما انظم
 ذهب الى ان الحق في الاحكام تابع للانس او مال توقف في حقيقة
 في امر نوابهم المرتب على حجبهم مع الاجماع على تحقيق عفا بلك
 منهم او تبع بعض اللغويين ممن قال ان الحق والحق في سبب النسيان
 واما الملا كذا فقد اخرج ابن ابي خاتم عن عطية ابن ثابت انه قال اول
 من بحاسب جبرائيل لانه كان اولى الله في وجهه الى رسوله اخرج
 ابو الشيخ ابن حبان عن ابن سنان قال اللوح المحفوظ ما يتعلق
 بالعرش فاذا اراد الله ان يوحى بشي كتب في اللوح في اللوح
 حتى يفرج جهته اسرافيل فينظر فيه فانه كان الى اهل السما دفعه الى
 ميكائيل وان كان الى اهل الارض دفعه الى جبرائيل فاول ما بحاسب
 يوم القيمة اللوح يدعى به نزع فرائضه فيقال هل بلغت فيقول نعم
 فيقال من يشهدك فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل نزع فرائضه

فيقال

فيقال هل بلغت اللوح فاذا اتم نعم قال اللوح الحمد الذي باني
 من سواك بستم كذا قال واخرج ايضا عن وهب بن الورد قال
 اذا كان يوم القيمة دعى اسرافيل نزع فرائضه فيقال ما صنعت فيما اوتي
 اليك اللوح فيقول بلغت جبرائيل فيدعى جبرائيل نزع فرائضه فيقال
 ما صنعت فيما بقل اسرافيل فيقول بلغت الرسل فيدعى الرسل
 فيقال ما صنعت فيما ادى اليكم جبرائيل فيقولون بلغت الناس وهو
 قوله في قلن من الذين ارسل اليهم ولست من المرسلين
 بهذا وروى عن ابن ابي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤذن الحقوق
 الى اهلها يوم القيمة حتى ينفذ ذلك الحجة التي في القونا وروى
 الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم يقتضى الحق بعضهم بعض
 حتى لا يفرق القونا حتى لا يفرق من الذرة وقال يقتضى كل شئ يوم القيمة
 حتى انك تان فيما انظمتا قال الحسن بن زي في الحديث الاول روايته
 رواه الصحيح والثاني في اسند حسن وقال الجوال الحق فقه هذه
 الاحاديث ان لا يتوقف القصص يوم القيمة على التكليف والقيمة
 فيقتض من الطفل لطف وغيره فتت وكذا الجنون والله اعلم وقد
 حكى الامام به الشبلي الخفي في كتبه الاحكام المرجحة انه اختلف في دخول
 الجن الجنة على اربعة احوال احدها نعم ان في لابل يكونون في رهنها
 ان كانت انهم على الاعتراف الرابع الوقف وحكي القول بدخولهم
 عن اكثر العلل وحق مجاهد انهم اذا دخلوا الجنة لا ياكلون ولا يشربون
 ويلبسون من النسيج والتفليس ما يجد به اهل الجنة من لذة الطعام
 والشراب والله اعلم بالصواب وذهب الحارث المحمسي الى
 انهم هم اذ ذاك وهم لا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا
 ويعطى الكتب بعض نوبتي • وبعض كونه في الشمال

الكتب يضمن جميع كتب وخفف بنظره وادها
 صحيف الال الى التي كتبها الحفظه في ايام حيوته وهو مرفوع على
 بنه الفاعل وبعض نصب على انه مفعول ثان وكان الظاهر
 انه يرفع بعض وينصب الكتب لان له ذوى العقول اولي بان
 يكون المفعول الاول ولما وافق قوله تعالى فاما من اوتي
 كتابا به يمينه فسوف ينجس كتابا • وينقلب الى اليسر
 واما من اوتي كتابا به وراظه فسوف يدعو استورا او يصلي سجدا
 وفي آية اخرى واما من اوتي كتابا به بشماله واجمع بينهما بانه يعطى
 بشماله من وراظه واختلف في كيفية تقبل يولى به اليسرى
 فصد به الى خلف ظهره ثم يعطى كتابا به وقبل تنزع به اليسرى من
 صدره الى خلف صدره ثم يعطى كتابا به وقبل غير ذلك وانه اعلم
 بما ينالك وقد اوجب الشيخ الفقيه في باب حيث قال ان
 بعض حال والمفعول الثاني في مقدر اى الناس او المكلفين وكو
 ذلك • وحق وزن الحال وجوب • على من الصراط بل ايهتبال
 الى وزن الال بقره تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت
 موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك
 الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون والميزان عبارة
 عما يعرف به مقدار الال وما ينزل عليه من العدل والفضل
 بحسب تفاوت الاحوال والعقل في امره اذ اى كيفية وتصور
 ما يسهل لانه الال اعراض يستحيل بقاؤها فلا يوصف بالخشفة
 والنقل او ما كان لا يورده ليس على ثبوت وجب اعتقاد حقيقة
 في غير الشغل كيفية فانه سبحانه قد راعى ان يعرف عباده مفاد
 اعمالهم بالى طريق اراد وقد ورد ان الموزون صحيف الال

كابد

كابد عليه حيث البقاء التي فيها كلمة التوحيد او اليسر وذهب
 بعضهم الى ان الال تحسب وتسمى بحسب تفاوت الاحوال ثم توزن
 ليعرف الخلق ما لهم من النوال والوبال وذهب كثير من المفسرين الى انه
 ميزان حقيقي لا يتغير وكفائه واسناده الكافي في كتاب شرح
 السنة الى كل من سمع الفارسي والحسن البصري وروى ابن جرير
 والاكافي عن حذيفة مرفوعا انه صاحب الميزان يوم القيمة جبرائيل
 عليه السلام وان الله يقيم يوزن اعمال الى الوزن يخص
 بالاعمال الصالحة كما نقضه القوي في ذكره عن الحكيم الترمذي وان
 ال بانه لا يوزن اذ لا موازن له فانه لا ضد له الا الكفر ومحال وزنه
 ثم الصراط جسر ممدود على متن جهنم وفي رواية على ظهر جهنم اذ في الشفر
 واحد في السيف يمر عليه جميع الخلق فيجوز به اهل الجنة ونزل فيه اقام
 اهل النار كما قال الله تعالى وان منكم الاواءا كان على
 ربك حتى مقصبا ثم ينجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
 وفي الصحيحين ان المؤمنين يمر عليهم سرا كطرف العين والبرق
 وكالريح وكما جاوز يد الخيل والركاب والى هذا ان الله يقيم يوزن
 وجوب الال هذه الجري لا يحصل لكلهم فكان السب ان يقول وير
 بمعنى مرور قوله بل ايهتبال اى بلا كتاب وافتراء او بلا اعتماد على شيء
 ففي القاموس ايهتبال كذب كثيرا وعلى ولده السك والاما ذكره القدر
 من ان الال افضل البينة وما قال غيره بانه معنى النقص في غير
 المعنى كى لا يخفى ثم هو مغلق كجرب او كجربة وهو حق المقدر او كحق مطلق
 ولا يبعد ان يكون هو خبر جوب وفي الجوزة وعلى المعنى في النكاح كذا
 في الجوزة والصراط مستدلين بادلته واهية يخفون به انه بعدوا
 في نار جهنم • ومرجو شفاة اهل الخير • لا محاب الكتب كذا في الجوزة

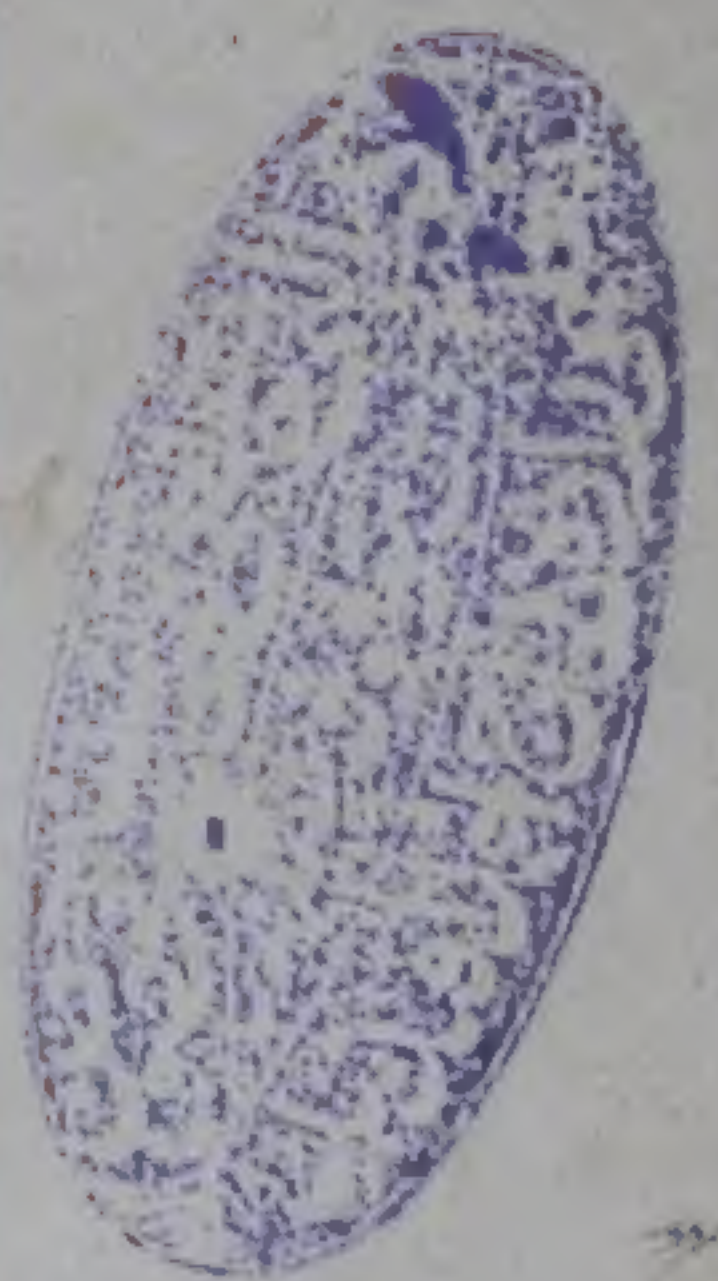
صفة لكبار اى الذنوب النفال مثل الجبال والخير كله مجموع في اربعة النظر
والحركة والنطق والصمت فكل نظر لا يكون في غيره فهو غفلة وكل نطق
لا يكون في ذكره فهو لغو وكل حركة لا يكون في عبادة فهو فرة وكل صمت
لا يكون في فكر فهو سهو والمعنى شفاعته اهل الخير من الانبياء والاولياء
لا يحاسب الذنوب الكبار فضل من الصفات مرجو والمراد في الكبار
ما عدا الشرك وبغض ما دونه ذلك لمن يشاء اى بالشفاعة وغيرها
فروى الترمذي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكبار
من امتي وفيه روى المعمر بن جندب لم يقولوا بالشفاعة الا في علو
الدرجة مع قولهم ان اهل الكبار فخذونه في النار وفي سنن ابن ماجه
عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا يشفع يوم القيمة ثالث الانبياء
ثم العلى ثم الشهداء واعلم ان قوله مرجو يوم ان الشفاعة طينت
وليس كذلك بل هي طينته لو روي واحاديث مشتهرة كذا ان يكون
متواتره وقال ابن حبان في النسخ على سبعين طريق وعاصم فالطبع
في الجنة اجماعا والعاصم على سبعين باب وغيره قالت رب في الجنة
اجي عا وغير الن باب في مشيئة الله تعالى • ولله دعوات ثابته بلبع
وقد يقبل صاحب الفضل • الدعوات بفتحين جمع الدعوة على الدعاء
والمعنى ان الدعوات المطيعين لله تعالى ثابته بلبع في حرف القضا
المعلق دونه المبرم لقوله تعالى ادعوني استجب لكم ولقوله صلى الله عليه
لا بد والقضال الدعا رواه الترمذي وقال حسن عويص ورواه
ابن حبان والحاكم ولفظها لا بد والقضال الدعا يشفع على نزل وفيما
لم ينزل رواه البزار والطبراني والحاكم وقال في الصحيح الاسناد وكذا
دعا الاحب للموات لا يثني في تخفيف الذنوب ورفع العذاب
ورفع الله رجلا لقوله تعالى واستغفره بنك والمؤمنين والمؤمنات

فان يشي

سبحي قضى الى شيا دافع البلب واراد ان يظلم بقوله صلى الفضل
المعمر بن جندب قال لقول الله هذه المسئلة اهل الهداية من اهل السنة
والجماعة واما اجابة دعوة الكافر ففيها خلاف بين من يخرج الحقيقة
ونقله الرويات في كتابه كبر المذنب من الشافعية وفي الاستجابة
فيه هو المنقول عن الجمهور على ما ذكر في شرح العقيدة وكما مسند لهما
ما نقله البغوي في معجم التبريز عن الضحاك في تفسير قوله تعالى وما
دعا الكافرين الا في ضلال واما المحققون فعلى ان هذا في العصى
واما انه نيا فقد يقبل الله تعالى دعا الكافرين لانه تعالى حين
قال اطلب رب الظلمات الى يوم يبعثون قال انك منظرين الى
يوم الوفاء المعلوم فاجاب دعاءه في الجنة ولقوله صلى الله عليه
وسلم انقوا دعوة المظلوم ولو كان كافرا فانه ليس دونها حجاب
رواه احمد وغيره عن انس مرفوعا • ودنيا ما جئت واليهولى
عدم الكون فاسمع باحسان • اليهولى يفتح الها وضم الباء
المشبهة وقد خفف كما هو الغلط وشبهه الا واصل طينته العلم به
او هو في اصلهم ووصف بما يوصف به اهل التوحيد اليه سبي موجود
بل كينه وكيفيته ولم يقدر به شئ من مشيئة الخدوش ثم صحت به
الصفة والخصت به الاعراض فحدث به العلم كذا في القاموس
وقبل اليهولى اتم ما يتخذ منه الاشياء كالخشب يتخذ منه البناء والخطبة
يتخذ منه العمارة والاحسان بالذات المعجزة بمعنى الفرح والحمدت فقبل
بمعنى الفاعل والعدم بمعنى المعجزة والمراد من انبياها المخلوقات
باسمها في جواهرها وباطنها فاحداث الله سبحانه اياتا وايجادا
وباقا انا بامتدادها وان القول يكون اليهولى وهو اصل الادم
ومادة بني ادم في العنصر الاربعة وغيره فادعى الكون عدم وغير

وجوده فانه لا يشك في كونه كذا وكذا ولم يكن معني هذا هو
 الكذب الحق الذي عليه جميع اهل الملل من اهل الاسلام واليهود والنصارى
 وغيرهم من اتباع الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين وانما
 خالفهم الفلاسفة والحكماء المتقدمين القائلون بتقديم العالم وقد اجمعوا
 على كونهم وكفوتهم في انهم فاسم حال كونك ملتبس بالسور
 الذي يوجب النور على ظلمة النور فانه يفيد ان الله قادر على ايجاد
 المبدء وم واعداد الموجودات • وللمجنات والبريات كون
 عليها احوال خوال • ضمة عليها راجع الى مجموع الجنات والبريات
 وقرصه روي مرفوع بالابتداء مضاف الى احوال مع حال وهو
 السنة والخبر عليها مقدم وخوال جمع حال او حالته بمعنى ماض او
 ماضية ومعنى البت ان الجنات والبريات بطبقاتها ودرجاتها
 والبريات بطبقاتها ودرجاتها وجودا وآلات ونبوتها في قبيل ذلك
 الزمان كما يستفاد من قوله تعالى في الجنة اعدت للمتقين
 وفي النار اعدت للكافرين بصيغة الماضي وهذا الذي عليه اهل
 السنة خلاف لاكثر المتكلمة هذا وفي بعض المتكلمة هذا وفي بعض
 النزوح ذكرها في قوله ولا يغني الجحيم البت وفي شرحه تقدم والله
 اعلم • وذوالايمان لا يفي مقينا • بسوء الذنب في دار اشتغال
 حاصل البت ان مذنب اهل السنة ان صاحب الكبيرة ولو ما في غير توبة
 لا يخلد في النار خلاف المتكلمة والخوارج بناء على ان الله لا يغفر ان يترك
 ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي رواية صلى الله عليه وسلم في الصحيحين
 اني ذرني الله عنه ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا
 دخل الجنة قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق
 الحديث ولا يكن دخول الجنة قبل دخول النار ثم دخول النار وهو باطل

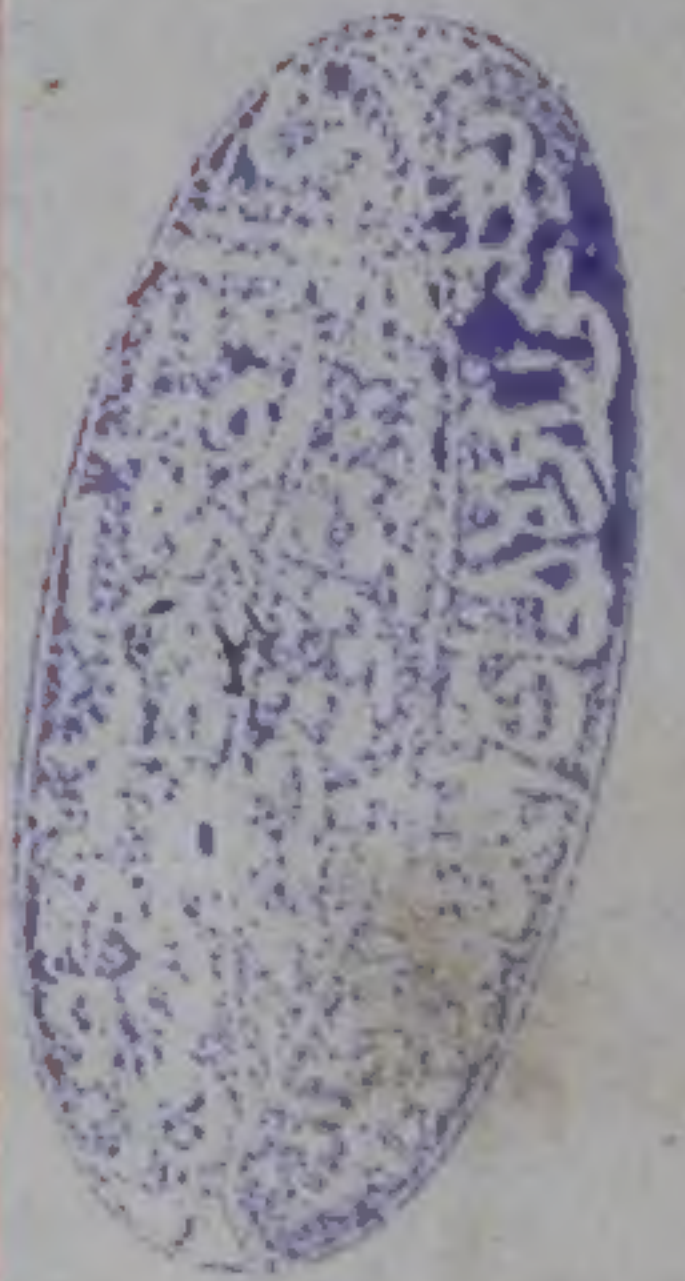
بالعلم



بالاجماع فحين خرج من تحت تعذيبه في النار في عاقبة الامر وهو سبي
 ان اهل الاركان غير داخل في حقيقة الاية فلو فعل جميع السبب
 ما عدا الشرك فهو مؤمن كي ان الكافر لو اتى بجميع الطاعات ولم لا
 يقصد فانه ورسوله فهو كافر ثم الاشتغال بالعين الملهمة هو الصواب
 والمراد به اشتغال لب الجحيم ونعت الجحيم وقد تضحف على الشرح القدسي
 فضبطه بالعين الملهمة ثم تكلف افعال وقيل وصلها ذلك الاشتغال
 اهلها بالفرح والدمع والبهجة واشتغالها بهي وجاهها في الجنات
 والعقار زباد انا اهلها وفيه ان الاشتغال امر مشترك بين الهي ب
 الجحيم وارباب النعيم قال الله تعالى ان الهي بالحسنة اليوم في شغل
 فاكفونهم هم وازواجهم في ضلال على الارائك مثلون • لقد
 البست للتوحيد نظرا • بدع الشكل كاسم الحلال • لام
 للتوحيد للتوكيد لكونها زائدة واخذ بين الفعل المتعدي ومفعول
 ونظرا لمفعول به وفي نسخة وشيئا والمراد به المنظوم وهو الكلام المكففي
 الموزون على سبيل القصد وشبه النظم باللبس والمنظوم باللبوس
 مجازا وسماه وشيئا لانه زينة الكلام كي ان اللبس زينة اللباس
 على وجه النظم وبدع الشكل صفة نظرا او شيئا اي غيبا شلا وبينة
 مثل السحر كجمل من وبت رك صفة والسحر عند الحكماء قوة النفس تتأثر عنه
 الاشياء في استعانة بعزيمة ولا غير ما قال ابن جماعة وقال الرازي
 في تفسيره هو في عرف الشيخ مختص بكل امر محض سببه وتخييل سببه على
 غير حقيقة وكبري تجري التوبة والحداء واذا الطلق ذم فاعل وقد
 يستعمل مقبلة اقربا بدع وكجدة لقوله صلى الله عليه وسلم ان في الدنيا سحرا
 اي بعض البلاء سحرا لانه صفة بوضع الشكل ويكشف عن حقيقة
 حسن بيانه فيتميل القلوب اليه كي استميل بالسحر فوجبه النظم

في

بالسحر استجاب كل منى القلوب بالجنة وفي هذا البيت فراضع
 البديع الاله اس حيث وصف السحر بالجمال فانه الاله اس عني
 هو ان ياتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيدخل فيستظن ان في ما يخلص
 في ذلك للفقير الاله عليه اعتراض هناك **• سبى القلب**
 كالشكرى بروح **• وكفى الروح كائ الزلال** **• المراد من القلب**
 الشكل الضوئى لا اللطيفة القائمة به وهى البصرة على ما قال ابن
 جماعة ولا يخفى بعده في هذا المعنى فان شئنا نخرج عن هم نزل به
 والبشرى البشارة بالخيرات لانه بغير البشارة به والروح
 بفتح الراء الراق وهو متطرب سبى والمعنى لا ينال القلب منقته
 ونعيب على كماله راحة وطردى كونه مبناه نظا ما به او معناه
 تاما ظاهر او الروح بالضم جوهر نورانى لا سريان في البدن كسريان
 ما الوردي قال ابن جماعة وجماعة اخوانه والزلال بضم الزاء
 اى العذب الصافي الذى لا يخالط شئ والمعنى ويكون هذا النظم
 سببا لجلوة الروح وهو العلم بموت الجسد كائ الزلال سبب كفا
 ثم يفتى به في الحال يحكم الملك المتعال **• فوضوا فيه حفظا وثقا**
 تنالوا جنس اصناف المتال **• الاغنى** **• وجم القلب** **• ويطه على**
 الشئ والمتال العطى اى الشئ عوانى هذا النظم جهة حفظ الجسد
 واغنى والمعنى غير مقتصر على جبر المطالبة والاكتفاء بالمتال
 شذووا اصناف العطى بالامر الله تعالى في الدنيا والعقوى **• وكونوا**
 غوز هذا العبد دهر **• بذكر الخيرة في غير استهال** **• العون المعين**
 والمراد بالعبد نفسه وهذا ايث ربه الى الحاضر ومن في حكم الحاضرة
 والمراد باله الزمان والعصر وقد يطلق على قطعة منه ويشير اليه
 تشبها بهما ونصبه على الطريقة وبذكر من غنى بعونه وحال بذكره والمعنى



اغنى هذا العبد المصنف وساعده واهله الفقير المصنف بذكر الخيرة
 والذى والاستغفار في حقه حال نصرته الى الله سبحانه وتعالى **• العون المعين**
 كلوه لبعضه فانه دعوة المؤمنين لاجبة بظهر عينه مستجابته **• لعل الله**
 يعفوه بفضله ويعطيه السعادة في الآل **• يور بعفوه**
 بالاشباع كى هو قراءة ابن كثير في السبعة ولعل للرحم والعفونزل
 المواخذه والمعروف وتعدية بعين فيكونه برباب الحذف والاصال
 كقول تعالى واحسان موسى قومه والال بالهجرة قبل الالف المخرج
 والعافية والمراد به الاخوة اذ لا سعادة الا سعادة القيمة
 وسلاية الخاتمة كى ورد اللهم لا عيش الا عيش الاخوة **• واني الله**
 ادعوكه وسعى **• لمن بالخبر بوما قد دعاني** **• اى واني بجميع**
 عمرى خصوصاً في اخامى ادعوا ربي وهو حسي غايه وسعى
 وطفنى ونهاية جدي وطفنى لكل من دعاني من الانام بالخبر
 بوما من الآيام فنت الله سبحانه ان يرمم
 النظم وجميع من بخت الكرام وابائنا
 واسلفنا النظم وان ختم لنا ولا
 حبنا بالحنى وبزرف المقام
 الا شئ مع النبيين والصديقين
 والشهداء والصالحين ولهم
 على المرسلين والحمد لله
 رب العالمين
 مع الرساله
 بعونه الملك
 الوهاب

113/1-2

İzmir

6848



Süleymaniye U. Kütüphanesi